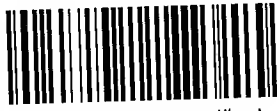




جامعة حلب
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

شروم الألفية

مناهجها والخلاف النحوي فيها



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٠٥٣٥٨

رسالة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في الآداب

(الدراسات اللغوية)

أهلاً وسهلاً
أحبكم
أكرزكم
أشرككم

إعداد

محمود نجيب

بإشراف

الدكتور عبد الرحمن دركزلي

المدرس في قسم اللغة العربية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة حلب

الدكتور مصطفى جطل

الأستاذ في قسم اللغة العربية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة حلب

شرح الألفية

مناهجها والخلاف النحوي فيها

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الدكتوراه في اختصاص
(النحو والصرف)، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة حلب.

Submitted in partial fulfilment of the requirements for Doctorate degree
in (syntax and Morphology) at the Faculty of arts and Humanities,
University of Aleppo.

تصريح

أصرح بأن هذا البحث (شروح الألفية، مناهجها والخلاف النحوي فيها)، لم يسبق أن قبل للحصول على أية شهادة ولا هو مقدّم حالياً للحصول على أية شهادة أخرى.

التاريخ ٢١٤ / ٨ / ١٩٩٩

المرشح



DECLARATION

It is hereby declared that this work (The Interpretations of AL-ALFIYYA Its Methods And syntactic Differences) has not already been accepted for Any degree, nor is it being submitted concurrently for any other degree.


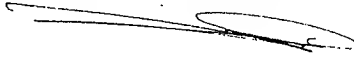
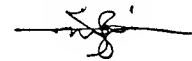
Date : 21 / 8 / 1999

Candidate

شهادة

نشهد بأن العمل الموصوف في هذه الرسالة هو نتيجة بحث قام به المرشح الطالب محمود نجيب تحت إشراف الدكتور مصطفى جطل والدكتور عبدالرحمن دركزلي، الأستاذين في قسم اللغة العربية من كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة حلب. وأي رجوع إلى بحث آخر في هذا الموضوع موثق في النص.

التاريخ ٢١ / ٨ / ١٩٩٩

المشرف	المشرف المشارك	المرشح
الدكتور مصطفى جطل	الدكتور عبدالرحمن دركزلي	الطالب محمود نجيب
		

CERTIFICATION

It is hereby certified that the work described in this thesis is the result of the author's own investigation under the supervision of Prof Mostafa Jatal and Prof Abdul Rahman Darkazally, in the Department of Arabic, Faculty of Arts and Humanities University of Aleppo, and any reference to other researcher work has been duly acknowledged in the text.

Date : 21 / 8 / 1999

Candidate

Director of Studies

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٢٠٠٨ / / وأجيزت.

- الأستاذ الدكتور مصطفى جطل المشرف عضواً

- الأستاذ الدكتور عبدالرحمن دركزلي المشرف المشارك عضواً

- الأستاذ الدكتور عضواً

- الأستاذ الدكتور عضواً

- الأستاذ الدكتور عضواً

المحتوى

(أ - هـ)	المقدمة
(٢١-٢)	تمهيد : ابن مالك
٣	١- حياته : نشأته
٤	أسرته
٤	أخلاقه وصفاته
٦	شيوخه
٧	تلاميذه
١١	شعره
١١	وفاته
١٣	٢- آثاره : كتب اللغة
١٥	كتب القراءات القرآنية
١٦	كتب النحو والصرف
(٢٢-٦٣)	الفصل الأول : النظم النحوي
٢٣	١- المنظومات النحوية
٢٦	المنظومات غير الألفية
٣٤	المنظومات الألفية
٣٨	٢- الألفية وشروحها
٣٨	تعريف بالألفية
٤١	أسباب وفرة الشروح
٤٣	شرح الألفية
(٦٤ - ١٣٨)	الفصل الثاني : مناهج الشروح
٦٧	١- الأساليب
٦٨	الشروح التعليمية : شرح ابن الناظم

٧٠	كاشف الخصاصة لابن الجزري
٧٢	أوضح المسالك لابن هشام
٧٤	شرح ابن عقيل
٧٥	شرح المكودي
٧٧	البهجة المرضية للسيوطي
٧٩	الشروح الموسوعية : توضيح المقاصد للمرادي
٨٢	شرح الأشموني
٨٥	٢- المواقف
٨٧	التأييد : شرح ابن الناظم
٨٩	كاشف الخصاصة
٨٩	توضيح المقاصد
٩٠	أوضح المسالك
٩١	شرح ابن عقيل
٩٢	شرح المكودي
٩٢	شرح الأشموني
٩٣	البهجة المرضية
٩٤	المعارضة : شرح ابن الناظم
٩٨	كاشف الخصاصة
٩٩	توضيح المقاصد
١٠٢	أوضح المسالك
١٠٥	شرح ابن عقيل
١٠٧	شرح المكودي
١١٠	شرح الأشموني
١١٣	البهجة المرضية
١١٤	٣- المصادر

١١٥ الشروح التعليمية
١١٨ شرح ابن الناظم
١٢٠ كاشف الخصاصة
١٢١ أوضح المسالك
١٢٣ شرح ابن عقيل
١٢٤ شرح المكودي
١٢٥ البهجة المرضية
١٢٨ الشروح الموسوعية
١٣٠ توضيح المقاصد
١٣٢ شرح الأشموني
(٢١٥-١٣٩) الفصل الثالث : موقف الشروح من الخلاف النحوي
١٤٠ ١- تمهيد : مصادر الخلاف
١٤٢ طبيعة الخلاف
١٤٦ ٢- مصادر الاحتجاج
١٤٨ القرآن الكريم وقراءاته
١٥٧ الحديث النبوي
١٦٧ كلام العرب
١٦٨ النظم
١٧٨ النثر
١٨٦ ٣- الخلاف في المسائل الأساسية
١٨٧ الأسس المعتمدة في السماع والقياس
١٨٩ السماع
١٩٥ القياس
٢٠٤ ٤- الخلاف في المسائل الجزئية
٢٠٦ الأسس العامة لمواقف الشراح

٢٠٨ أساليب عرض الخلاف: الإعراض
٢١١ العرض الموجز
٢١٣ العرض المفصل
(٢٤٤-٢١٧) الخاتمة : الحصيلة التقويمية
٢١٨ مكانة الشروح في التأليف النحوي
٢٣٤ نتائج البحث
٢٤٦ الفهارس
٢٤٧ الآيات
٢٥٠ الأحاديث والآثار
٢٥٢ الأشعار والأرجاز
٢٥٥ الأقوال والأمثال
٢٥٨ التراجم
٢٧٢ المصادر والمراجع
(1 - 6) ملخص البحث باللغة الإنكليزية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

غلب على التأليف ، في بعض مراحل طابع الإيجاز والاختصار، فظهرت مؤلفات موجزة في علوم ومعارف شتى عرفت بالمتون، واستمرّ هذا النوع من التأليف لأحد سببين: أولهما - وهو الأسبق - تعليمي يلبي حاجة التلاميذ إلى مختصرات يسهل عليهم حفظها واستظهارها.

والثاني، حضاري يرمي إلى الحفاظ على زبدة مافي المطولات، وظهر إثر المحن والكوارث التي ألت بالبلاد على أيدي المغول والتتار، وذهبت بكل شيء. ولم يقتصر تصنيف المتون على النثر، بل تعدى ذلك إلى النظم، فقام بعضهم بنظم قواعد العربية في قصائد وأراجيز، عرف بعضها بالألفيات.

واشتهر من تلك المتون المنظومة ألفية ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) التي اختصر فيها منظومته الكبرى المسمّاة (الكافية الشافية)، فكادت شهرتها تحجب ماسواها من الألفيات النحوية، إذ كتب لها من الذيوع والانتشار مالم يكتب لغيرها، فأقبل عليها الناس حفظاً ودرساً وشرحاً، وتوالت شروحاتها على مرّ الأزمان وفي مختلف الأمصار، وانبرى شراح آخرون يستدركون ماغض في بعض شروحها، فدوّن على بعض الشروح كثير من الحواشي.

وقد تعدّى اهتمام بعض العلماء الإقبال على الألفية إلى النظر في بعض شروحها الذائعة، فألف ابن هشام الأنصاري شرحاً لشواهد شرح ابن الناظم على الألفية، عُرف بـ (شرح شواهد ابن الناظم، أو شرح أبيات ابن الناظم، أو شرح الشواهد الكبرى)، وقف فيه عند شواهد باب التنازع، ولم يتمه، وقد طبع بعنوان (تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد). وألف العيّني شرحاً أوسع سمّاه (المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية) جمع فيه شواهد شروح كلّ من ابن الناظم، والمُرادي، وابن هشام الأنصاري، وابن عقيل، وقد اختارها من بين خمسة وأربعين شرحاً متقدّماً، وظهر في شرحه إشكالات نحوية كثيرة تعقبها البغدادي في كتابه (خزانة الأدب)^(١).

(١) تنظر ص ١٠٣ من مصادر النحو والصرف في خزانة الأدب للبغدادي لصاحب هذا البحث.

وما زالت بعض شروح الألفية تحظى باهتمام الباحثين والدارسين ، ففي العصر الحديث تحدث - عن بعض الشروح بإيجاز - الشيخ محمد الطنطاوي في كتابه (نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة). والدكتور شوقي ضيف في كتابه (المدارس النحوية) . ثم انتقى الدكتور عبده الراجحي نصوصاً من أوضح المسالك لابن هشام، ومن شرح ابن عقيل والأشْمُوني، في كتاب سماه (دروس في شروح الألفية)، رمى من ورائه إلى أن يألف الطلاب طريقة هؤلاء الشراح في تناول النحو العربي، وقام باحثون معاصرون بدرس مناهج بعض الشروح، منهم السيد إبراهيم البب في رسالته (شرح ألفية ابن مالك للمكودي، دراسة وتحقيق)، والسيد محسن العبيد في رسالته (شرح الأشْمُوني ومنزلته بين شروح الألفية).

بيد أن تلك الإشارات والدراسات التي عقدت على بعض الشروح لم تُعْطِ صورة كاملة، أو واضحة لما طبع من الشروح، فلم تُفَصِّل القول في الحديث عن خصائصها وأساليبها ومصادرها وشواهد ما إلى ذلك من المعالم المنهجية لها. وجنحت إلى التلميح والإيجاز.

لذلك، ولأهمية شروح الألفية في الدرس النحوي، واحتوائها قضايا عربية، أغلبها، أردتُ أن أدرس مناهجها، لمعرفة الطرق والأساليب التي اعتمدها كل شارح في توضيح خفايا النظم وجلاء غموضه، وتبيين مراد الناظم ومقاصده. ومن الطبيعي أن يكون الحديث عن الخلاف النحوي أحد العناصر الرئيسية في دراسة المناهج، لكنني أردت إبراز هذا الجانب، وأكدت ذلك من خلال عنوان البحث، وهو (شروح الألفية: مناهجها، والخلاف النحوي فيها). وقد اكتفى البحث بالشروح المطبوعة كاملة وهي متوفرة ومتداولة بلغت ثمانية؛ واستبعد ما طبع غير كامل منها لأنه لا يقدّم صورة واضحة عن المنهج. ، كما استثنى الحواشي لأنها - على الرغم من أهمية بعضها، وغنى مادتها - استدرّكات وتوضيحات لعبارات بعض الشراح ، فهي تستحق الدراسة في بحث خاص عسى أن يقوم به بعض الدارسين، وليست شروحاً لأبيات الألفية وعباراتها.

كما أبرز البحث أهمية النظم في التأليف النحوي، من خلال إحصائه المنظومات النحوية وشروحها، فأفسح للدارسين آفاقاً رحبة للاطلاع، والبحث في مناهج شروح المنظومات الأخرى التي أفاد منها - حتماً - بعض شراح الألفية .

أما المنهج الذي قام عليه البحث، فلم يكن واحداً في المراحل كلّها، بل تتوّع - بحسب طبيعة كل فصل - بين الإحصاء والتصنيف والتحقيق والحكم. ونحا في معظم مراحلها منحى تاريخياً بحسب التسلسل الزمني.

وقد انقسم هذا البحث إلى تمهيد وثلاثة فصول، سُبقت بمقدمة وتليت بخاتمة. خُصّص التمهيد للحديث عن ابن مالك - ناظم الألفية، فتحدث عن مولده ونشأته، ووقف عند آثاره النحوية وغيرها.

وكان الفصل الأول خاصاً بالحديث عن تاريخ النظم النحوي، منذ بداياته، فتناول المنظومات الألفية وغير الألفية وعرف بالألفية ابن مالك بإيجاز، ثم أحصى ما أمكن من شروحيها بحسب التسلسل الزمني، وبيّن أسباب وفرة تلك الشروح .

وتحدث الفصل الثاني عن مناهج الشروح - من حيث الشكل - فأبرز مناهج أصحابها في التصنيف، من خلال الحديث عن أساليبهم، ومواقفهم من نصّ الألفية، ومصادرهم التي اعتمدوها.

كما تحدث الفصل الثالث عن موقف الشروح من الخلاف النحوي، وقد عُني بالحديث عن المنهج النحوي، فتحدث عن المصادر التي اعتمدها الشراح في الاحتجاج وعن أنواع الشواهد، وتناول موقفهم من مسألتني: الخلاف في المسائل الأساسية الذي نشأ عن اختلافهم في فهم السماع والقياس؛ أهم أصول النحو، والخلاف في المسائل الجزئية الأخرى التي يتفرع قسم منها عن المسائل الأساسية .

ثم أنهى البحث بخاتمة تحدثت عن مكانة الشروح في التأليف النحوي؛ فلخصت مزاياها وعيوبها وبينت الجدوى منها في تعليم النحو وتيسيره. وأوجزت أهم النتائج التي توصل إليها البحث في مراحلها المختلفة.

أما مصادر البحث فهي شروح الألفية المطبوعة ، وبعض كتب تاريخ النحو، وكثير من كتب التراجم والدواوين الشعرية، وغير ذلك مما هو مسجل في ثبّت المصادر والمراجع.

ولا بد لي في نهاية هذا البحث من تسجيل شكري الخالص لكلّ مَنْ مدّ لي يد العون والمساعدة في مكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة حلب، وأذكر من أساتذتي في قسم اللغة العربية الأستاذ الكريم محمود فاخوري، والأستاذ الدكتور صلاح كزاره لأنّ لهما فضلاً كبيراً في إنجاز هذا البحث، وأخص بالشكر الجزيل والامتنان العظيم صاحبي الفضل الأول المشرفين الجليلين اللذين تجسدت فيهما أخلاق العلماء وسجاياهم بأبهى صورها وأشكالها،

الأستاذين الفاضلين: الدكتور عبدالرحمن دركزلي الذي مافئى يقدم لى الإرشاد والتوجيه والتسديد حتى اكتمل هذا البحث، وذلك على الرغم من ثقل المهمات العلمية الملقاة على عاتقه، فكان له - بتواضعه المعهود- أياد بيضاء على البحث وصاحبه. والدكتور مصطفى جطل الذي كان له أكبر الفضل على هذا البحث منذ بداياته، واستمر - على الرغم من إعارته إلى جامعة العين - في رعاية البحث ومتابعة الإشراف، فلم يضمن عليّ إرشاداته وتوجيهاته في أيام العطل والإجازات. كما كان صاحب الفضل في الإشراف على بحث الماجستير أيضاً، إذ حظيت بالتملذة عليه وكان دائماً يلقاني برعاية الآباء وتواضع العلماء.

وأرجو من الله سبحانه وتعالى، أن أكون قد وفقتُ فيما قصدتُ إليه بالمساهمة في خدمة تراث العربية الخالد من خلال دراسة شروح الألفية، فقد بذلت جهدي صادقاً للوصول إلى الصواب، فإن قصرت أو أخطأت فلي أجز الاجتهاد إن شاء الله؛ وإن أصبتُ فنيحاً هو. وأختم كلامي بقول العماد الأصبهاني: ((إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن؛ ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل. وهذا من أعظم العير. وهو دليل استيلاء النقص على جملة البشر)).

* والحمد لله أولاً وآخراً *

المختصرات

- (ائتلاف النصرَة) ائتلاف النصرَة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، لعبد اللطيف الزبيدي.
(الأزهيّة) الأزهيّة في علم الحروف، للهروي.
(إشارة التعيين) إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، لعبد الباقي اليماني.
(الإنباه) إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي.
(الإيضاح) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا البغدادي.
(البداية والنهاية) البداية والنهاية في التاريخ، لابن كثير.
(البدر الطالع) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكانى.
(البغية) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي.
(البلغة) البلغة في تاريخ أئمة اللغة، للفيروز آبادي.
(البهجة المرضية) البهجة المرضية في شرح الألفية، للسيوطي.
(التبيين) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، للعكبري.
(تتمة المختصر) تتمة المختصر في أخبار البشر، لابن الوردي.
(التسهيل) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك.
(التصريح) التصريح على التوضيح، لخالد الأزهرى.
(تعليق الفرائد) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، للداميني.
(توضيح المقاصد) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمُرادي.
(حسن المحاضرة) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي.
(حلية البشر) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، لعبدالرزاق البيطار.
(خلاصة الأثر) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمُحَيّي.
(الدرر الكامنة) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لابن حجر العسقلاني.
(الذريعة) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، لأغا بزرك الطهراني.
(سلك الدرر) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، للمُرادي.
(الشذرات) الشذرات: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي.
(الضوء اللامع) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي.
(غاية النهاية) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجَزَري.
(كاشف الخصاصة) كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة، لابن الجَزَري.
(الكشف) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة.
(الكواكب السائرة) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، للغزّي.
(المحتسب) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، لابن جني.
(المزهَر) المزهَر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي.
(مفتاح السعادة) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لطاش كُبرى زاده.
(النجوم الزاهرة) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري برّدي.
(النفح) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، للمقري.
(الهدية) هدية العارفين أسماء المؤلفين والمصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي.
(وفيات الأعيان) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان.

تمهيد
ابن هالك

١- حياته

٢- آثاره

حياته

هو محمد بن عبدالله بن مالك^(١)، جمال الدين، أبو عبدالله، الطائي نسباً، الجياني منشأً، ولد

(١) ترجم له :

- ٣٧٩/٢ القفطي: (ت ٦٢٤هـ) عَرَضاً، في: إنباه الرواة على أنباه النحاة
١٢/٧ أبو الفداء (ت ٧٣٢هـ) عَرَضاً، في: المختصر في أخبار البشر
ص ٣٢٠ عبدالمجيد اليماني (ت ٧٤٣هـ) في: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين
٣٠٠/٥ الحافظ الذهبي (ت ٤٧٨هـ) في: العبر في خبر مَنْ غَبَر
ص ٢١٤ = = عرضاً، في: المعين في طبقات المحدثين
٣١٨/٢ ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ) في: تنمة المختصر في أخبار البشر
٤٥٢/٢ ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) في: فوات الوفيات
٣٥٩/٣ صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ) في: الوافي بالوفيات
١٧٢/٤ اليافعي (ت ٧٦٨هـ) في: مراة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعْتَبَر من حوادث الزمان
٦٧/٨ السبكي (ت ٧٧١هـ) في: طبقات الشافعية الكبرى
٢٥٠/٢ الإسنوي (ت ٧٧٢هـ) في: طبقات الشافعية
٢٦٧/١٣ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) في: البداية والنهاية في التاريخ
ص ٣٣٢ ابن قُتَيْبَةُ القُسْتُيْنِي (ت ٨٠٩هـ) في: الوفيات
ص ٢٠١ الفيروز آبادي (ت ٨١٦هـ) في: البلغة في تاريخ أئمة اللغة
٢٥/١ الدماميني (ت ٨٢٧هـ) في: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد لابن مالك
١٨٠/٢ ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) في: غاية النهاية في طبقات القراء
٦١٣/٢ المقرئ (ت ٨٤٥هـ) عَرَضاً، في: السلوك لمعرفة دول الملوك
ص ١٣٣ ابن قاضي شُهَيْبَة (ت ٨٥١هـ) في: طبقات النحاة واللغويين
٢٤٣/٧ ابن تَغْرِي بِرْدِي (ت ٨٧٤هـ) في: النجوم الزاهرة في تاريخ ملوك مصر والقاهرة
ص ٣٤ العلم السخاوي (ت ٩٠٢هـ) في: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ
١٣٠/١ الجلال السيوطي (ت ٩١١هـ) في: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة
١٣٦/١ طاش كُبرِي زاده (ت ٩٦٨هـ) في: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم
٤٢١/٢ المقرئ (ت ١٠٤١هـ) في: نَفْح الطَّيْب في غصن الأندلس الرطيب
٣٣٩/٥ ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) في: شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب
٨/١ الخَضْرِي (ت ١٢٨٧هـ) في: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك
ص ٧١٠ الخوانساري (ت ١٣١٣هـ) في: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات

في مدينة (جَيَان) ^(١) نحو سنة (٦٠٠ هـ) للهجرة، ثم غادرها في مطلع شبابه إلى بلاد الشام، فتوقف في مصر، وأقام في حلب ^(٢)، وحماة ^(٣). ثم استقرّ بدمشق مدرّساً للعربية والقراءات. **أسرته**

لم تتحدث كتب التراجم عن أسرته وحياته الخاصة، واقتصر جُلُّ مذكرته على فترة إقامته في المشرق، ولم يتعدّد ذلك ذكرَ أسماء أبنائه المحمدين الثلاثة، وهم:

١- محمد تقي الدين، الملقب بـ (الأسد)، وقد صنّف له أبوه (المقدمة الأسدية) ^(٤) في النحو، ويبدو أنه كان بعيداً عن أجواء العلم والشهرة، إذ لم يرد له ذكر مستقل عن ذكر أبيه، توفي سنة ((٦٥٩ هـ)) ^(٥).

٢- محمد شمس الدين، ((كان شيخاً كثير التلاوة، لقّن بالجامع الأموي أكثر من أربعين سنة)) ^(٦)، توفي سنة ((٧١٩ هـ)).

٣- محمد بدر الدين، المعروف بـ (ابن الناظم) أو (ابن المصنّف)، وهو أشهر إخوته، تتلمذ على أبيه الناظم، فشرّح الألفية وبعض كتبه، توفي سنة ((٦٨٦ هـ)) ^(٧).

أخلاقه وصفاته

تجسّدت في ابن مالك أخلاق العلماء، فأجمع الذين ترجموا له على عظمة خلقه وشدة تواضعه ^(٨)، وقيل عنه: ((كان ... سخيّاً، حسن الخلق، وأديباً دينياً)) ^(٩)، وقيل أيضاً: ((صار يضرب به المثل... مع الحفاظ والذكاء والورع والديانة وحسن السمّة، والصيانة والتحري لما ينقله والتحرير فيه، وكأنه ذا عقل راجح، حسن الأخلاق مهذباً، ذا رزانة وحياء ووقار وانتصاب للإفادة وصبر على المطالعة الكثيرة، وكان حريصاً على العلم حتّى إنه حفظ يوم موته ثمانمائة شواهد)) ^(١٠).

(١) مدينة أندلسية جميلة قرب قرطبة، كانت من أعظم مدن الأندلس منّعة وخصباً وخضرة، عرفت بـ (جَيَان الحرير) لكثرته فيها. معجم البلدان لياقوت الحموي ١٩٥/٢ والمغرب في حلى المغرب لابن سعيد الأندلسي ٥١/٢ والبروس المعطار في خبر الأقطار للحميري ص ١٨٣.

(٢) تصدّر للتدريس في حلب. إنباه الرواة على أنباه النحاة للقطبي ٣٧٩/٢ وطبقات الشافعية لعبد الرحيم الإسفوي ٢٥٠/٢.

(٣) نظم فيها الألفية.

(٤) الوافي بالوفيات للصفدي ٢٠٦/١ و ٣٦٠/٣ وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ٣٣/١. وقد ورد ذكر المقدمة في معظم مصادر ترجمة ابن مالك.

(٥) الوافي بالوفيات ٢٠٦/١ والبغية ١٣٣/١.

(٦) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني ١٩١/٤.

(٧) الوافي بالوفيات ٢٠٤/١ و امرأة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان للبيهقي ٢٠٣/٤ وطبقات الشافعية للإسفوي ٢٥١/٢ والبغية ٢٢٥/١ وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد ٣٩٨/٥ وروضات الجنات في أحوال العلماء والسادات للخوانساري ص ٧١١.

(٨) إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني ص ٣٢٠ وفوات الوفيات لابن شاکر الكتبي ٤٥٣/٢ والوافي بالوفيات ٣٦٠/٣ و امرأة الجنان ١٧٣/٤ والبلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروز آبادي ص ٢٠١ وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهاب ص ١٣٣ والشذرات ٣٣٩/٥ وروضات الجنات ص ٧١٠.

(٩) تنمة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي ٣١٨/٣.

(١٠) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري ٤٢٧/٢. يريد إظهار حرصه على حفظ الشعر وليس الشواهد الشعرية فقط.

وكان كثير الفخر بنفسه، فقد ((قَدَّمَ - رحمه الله تعالى - لصاحب دمشق قصةً يقول فيها عن نفسه: إنه أعلم الناس بالعربية، وكيفية شرفاً أن من تلامذته الشيخ النووي، والعلم الفارقي، والشمس البعلّي، والزّين الميزيّ))^(١). لكنّه - على عظمة قدره وسعة علمه - أحوجه الدهر إلى سؤال السلطان ((بَيِّنْ رُس))^(٢) واستدّار عطفه بطلب قال فيه: ((الفقير إلى رحمة ربّه محمد بن مالك يُقبل الأرض ويُنهّي إلى السلطان - أيد الله جنوده وأبدّ سعوده - أنه أعرف أهل زمانه بعلوم القراءات والنحو واللغة وفنون الأدب، وأملّه أن يُعينه نفوذ من سيد السلاطين... بصدقة تكفيه همّ عياله وتُغنيه عن التسبّب في صلاح حاله))^(٣). فأجابه السلطان وعيّنه مدرساً في المدرسة العادلية^(٤) بدمشق، وولاه مشيخة الإقراء أيضاً^(٥).

وكانت مكانته عظيمة عند قاضي القضاة (ابن خلّكان)^(٦)، فكان ((إذا صلّى في العادلية - وكان إمامها - يُشيّعه قاضي القضاة شمس الدين ابن خلّكان إلى بيته تعظيماً له))^(٧).

(١) النفع ٤٢٨/٢. وسترد تراجم الأعلام المذكورين في النص المقتبس في فقرة الحديث عن تلاميذه ص ٧ وما بعدها من هذا البحث.

(٢) هو بيبرس العلاني، ركن الدين، الملك الظاهر، من أعظم سلاطين المماليك وأشجعهم، حارب النتر والصليبيين، بنى المدرسة الظاهرية ودُفن فيها، توفي سنة ((٦٧٦هـ)) وهو غير المظفر بيبرس المتوفى سنة (٧٠٩هـ). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي ٩٥/٢ والأعلام ٧٩/٢.

(٣) حسن المحاضرة ٩٧/٢.

(٤) بناها الملك العادل المتوفى سنة ((٦١٥هـ)) ودفن فيها، وسكنها ابن مالك علاوة على تدريسه فيها. الدارس في تاريخ المدارس للنُعيمي ٣٥٩/١. وظلّت حتى عهد قريب مقرّ مجمع اللغة العربية بدمشق، وهي اليوم مكتبة للدراسات العليا..

(٥) فوات الوفيات ٤٥٢/٢ وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١٨٠/٢ والبغية ١٣٠/١.

(٦) هو أحمد بن محمد، إربلي المولد، برمكي النسب، مؤرخ، له: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، توفي سنة ((٦٨١هـ)) فوات الوفيات ١٠٠/١ ومرآة الجنان ١٩٣/٤م والبداية والنهاية في التاريخ لابن كثير ٣٠١/١٣ والنجوم الزاهرة في تاريخ ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ٣٥٣/٧. والغريب أنه، على الرغم من إجلاله لابن مالك، لم يترجم له في وفيات الأعيان، فاستدرك ذلك ابن شاکر الكتّبي المتوفى سنة (٦٧٤هـ) وترجم له في ذيل الوفيات المسمى (فوات الوفيات) : ٤٥٢/٢.

(٧) الوافي بالوفيات ١٥٩/٣ والبداية والنهاية ٢٦٧/١٣ والبغية ١٣٤/١ ومفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كُبري زاده ١٣٨/١ والنفع ٤٢٢/٢.

لم تذكر مصادر ترجمته شيئاً عن سيرته في الأندلس قبل هجرته إلى المشرق، لكنّ الراجح أنه أمضى سني حياته الأولى حتى مطلع شبابه في الأندلس بدليل تلمذته لاثنتين من علمائها، هما: ثابت بن خيَّار اللَّبْلِيّ^(١) الذي أخذ عنه القراءات في (جَيَّان)،^(٢)، والشَّلوْبِيْن^(٣) الذي أخذ عنه وجالسه نحو ثلاثة عشر يوماً^(٤).

أما شيوخه في بلاد الشام، فهم:

١- الحسن بن الصَّبَّاح: أخذ عنه في دمشق^(٥).

٢- ابن أبي الصقر: أخذ عنه في دمشق^(٦)، أيضاً.

٣- ابن الخباز المَوْصِلِيّ^(٧).

٤- السَّخَاوي: أخذ عنه في دمشق^(٨).

* للتخلص من كثرة الحواشي - في التمهيد والفصل الأول - لجأت أحياناً إلى دمج حاشيتين وتوحيدهما في حاشية واحدة، فكانت المصادر الأولى لتوثيق الإشارة إلى شيوخ ابن مالك وتلاميذه؛ أو بعض شروح الألفية، وكانت الثانية لترجمة هؤلاء الأعلام. وتجنبنا تكرار ذكر المصادر - لأنها مشتركة في الموضوعين - إلا إذا اختلفت أرقام صفحات التوثيق عن صفحات الترجمة، وذلك لتوخي الدقة.

(١) إشارة التعيين ص ٧٢ و ٣٢٠ وغاية النهاية ١٨٠/٢ - وهو أبو الحسن وأبو المظفر وأبو رزين، عالم بالعربية والقراءات، تلميذ أحمد بن نوَّار، وابن بَشْكَوَال، توفي سنة ((٦٢٨ هـ)). التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ٢٣٦/١ وإشارة التعيين ص ٧٢ والبلغة ص ٧٥ والبغية ٤٨٢/١ والنفع ٤٢١/٢ وفي الأخير (النفع): زعم المَقْرِي أن أبا العباس أحمد بن نوار، وأبا عبدالله المرشاني من شيوخ ابن مالك في الأندلس، والصواب أنهما من شيوخ شيخه (ثابت بن خيَّار) صاحب الترجمة، بدليل ماورد في كتاب التكملة لكتاب الصلة ٨٧/١ و ٢٣٦. (٢) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني ٢٧/١ وغاية النهاية ١٨٠/٢ والبغية ١٣١/١ والنفع ٤٢١/٢ وروضات الجنات ص ٧١٠.

(٣) هو عمر بن محمد الإشبيلي، نسبته إلى (شَلَوَيْتِيَّة) أبو علي، نحوي، روى عن السَّهْلِيّ، له التوطئة في النحو، وشرحان على الجزولية، توفي سنة ((٦٤٥ هـ)). إنباه الرواة ٣٣٢/٢ وإشارة التعيين ص ٢٤١ وتهذيب سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٧٩/٣ والبغية ٢٢٤/٢.

(٤) إشارة التعيين ص ٣٢١ والبلغة ص ٢٠١ وتعليق الفرائد ٢٩/١ وغاية النهاية ١٨١/٢ وطبقات النحاة واللغويين ص ١٣٣ والبغية ١٣١/١ والبهجة المرضية ص ١٧٧ والنفع ٤٢٩/٢.

(٥) الوافي بالوفيات ١٥٩/٣ وطبقات الشافعية الكبرى للسُّبْكِيّ ٦٧/٨ وغاية النهاية ١٨١/٢ وطبقات النحاة واللغويين ص ١١٣ والبغية ١٣١/١ ومفتاح السعادة ١٣٦/١ والنفع ٤٢٩/٢ وروضات الجنات ص ٧١٠ - وهو نحوي وكاتب، يُكنى أبا صادق، توفي سنة ((٦٣٢ هـ)). تهذيب سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٣٢/٣ والشذرات ١٤٨/٥.

(٦) الوافي بالوفيات ١٥٩/٣ وغاية النهاية ١٨٠/٢ والتتقيح ٤٢١/٢ - وهو مكرم بن محمد، نجم الدين، نحوي، توفي سنة ((٦٣٥ هـ)). تهذيب سير أعلام النبلاء ٢٤٤/٣ والشذرات ١٧٤/٥.

(٧) طبقات النحاة واللغويين ص ١٣٣ - وهو أحمد بن الحسين، شمس الدين، فقيه ونحوي، له: النهاية في النحو وشرح ألفية ابن مَعط، توفي سنة ((٦٣٧ هـ)). إشارة التعيين ص ٢٩ والبغية ٣٠٤/١ والأعلام ١١٧/١.

(٨) العبير في خبر مَنْ غَيَّرَ للحافظ الذهبي ٣٠٠/٤ والوافي بالوفيات ١٥٩/٣ ومروءة الجنان ١٧٣/٤ وطبقات الشافعية الكبرى للسُّبْكِيّ ٦٨/٨ وغاية النهاية ١٨١/٢ وطبقات النحاة واللغويين ص ١٣٣ والبغية ١٣٠/١ ومفتاح السعادة ١٣٦/١ والنفع ٤٢١/٢ - وهو علي بن محمد، علم الدين، أبو الحسن، نسبته إلى (سَخَا) بمصر، عالم بالنحو والقراءات، تلميذ الشاطبي المقرئ، له شرحان على مَفَصَّل الزمخشري، وسفر السعادة وسفير الإفادة، توفي سنة ((٦٤٣ هـ)). الإنباه: ٣١١/٢ وتهذيب سير أعلام النبلاء ٢٦٣/٣ وغاية النهاية ٥٦٨/١ والبغية ١٩٢/٢ والشذرات ٢٢٢/٥.

- ٥- ابن يعيش: أخذ عنه في حلب^(١) .
 ٦- ابن الحاجب: أخذ عنه في دمشق^(٢) .
 ٧- ابن عمرون: أخذ عنه في حلب^(٣) .
 ٨- محمد بن أبي الفضل المرسي: أخذ عنه في دمشق^(٤) .

تلاميذه :

أمضى ابن مالك جُلَّ حياته في التدريس، فقد عينه السلطان بيبرس مدرساً في المدرسة العادلية بدمشق، وولاه مشيخة الإقراء أيضاً^(٥) ((كما تصدر للتدريس بحلب، وأم بالسلطانية))^(٦)، ولما غادر دمشق إلى حلب توقف في حمص وحماة فتصدر للتدريس فيهما^(٧) .
 لقد كان له، لتقلبه بين هذه المدن تلاميذ عدة، ولا سيما دمشق، لكنه كثيراً ما كان يفقد من يحضر حلقاته في المدرسة العادلية فيخرج يدعو عامة الناس، فكان ((يجلس في وظيفته - مشيخة الإقراء- بشباك التربة العادلية، وينتظر من يحضر يأخذ عنه، فإذا لم يجد أحداً يقوم إلى الشباك

(١) تعليق الفرائد ٢٩/١ وغاية النهاية ١٨١/٢ والبعية ١٣١/١ والنسخ ٤٢١/٢ وروضات الجنات ص ٧١٠، وقد ذكره القفطي، من غير أن يسميه، بأنه تصدر للتدريس في حلب وشرح الجزولية، ينظر الإنباه: ٣٧٩/٢ - وهو يعيش بن علي، موفق الدين، أبو البقاء، نحوي، له شرحان على كتابي المفصل للزمخشري، والملوكي في التصريف لاجني، توفي سنة ((٦٤٣هـ)). وفيات الأعيان ١٢٣/٣ والإنباه: ٤٥/٤ وتهذيب سير أعلام النبلاء ٢٦٦/٣ والبعية ٣٥١/٢ والشذرات ٢٢٨/٥.

(٢) تعليق الفرائد ٢٩/١ - وهو عثمان بن عمر، جمال الدين، أبو عمرو، نحوي وفقه، له مقدمتان في النحو والتصريف هما الكافية والشافية، وأمال على المفصل وبعض الآيات القرآنية، توفي سنة ((٦٤٦هـ)) وفيات الأعيان ٤١٣/٣ وغاية النهاية ٥٠٨/١ والبعية ١٣٤/٢.

(٣) الوافي بالوفيات ١٥٩/٣ وتعليق الفرائد ٢٩/١ وغاية النهاية ١٨١/٢ والبعية ١٣٠/١ و٢٣١/٢ ومفتاح السعادة ١٣٦/١ والنسخ ٤٢١/٢ والشذرات ٣٣٩/٥ وروضات الجنات ص ٧١٠ - وهو محمد بن عمرون، نحوي، تلميذ ابن يعيش، له شرح على مفصل الزمخشري، توفي سنة ((٦٤٩هـ)). تهذيب سير أعلام النبلاء ٢٨٨/٣ والبعية ٢٣١/١.
 (٤) غاية النهاية ١٨٠/٢ - وهو محمد بن عبدالله، نحوي ومفسر، له: الضوابط النحوية في علم العربية، والإملاء على المفصل، وتفسير للقرآن، توفي سنة ((٦٥٥هـ)). تهذيب سير أعلام النبلاء ٣٠٥/٣ والبعية ١٤٤/١.

(٥) تقدم ذلك ص (٥) من هذا البحث.

(٦) النجوم الزاهرة ٢٤٤/٧ والنسخ ٤٢٧/٢ - والمدرسة السلطانية تعرف بالظاهرية أيضاً نسبة إلى مؤسساها السلطان الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي المتوفى سنة (٦١٣هـ)، وأكملها من بعده شهاب الدين أنابك العزيز سنة (٦٣٠هـ) وتقع مقابل باب قلعة حلب، وهي اليوم مسجد صغير. الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب المنسوب إلى ابن الشحنة ص ١١١ والدارس في تاريخ المدارس ٣٤٠/١ وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لمحمد راغب الطباخ ٢٢٢/٢.

(٧) غاية النهاية ١٨٠/٢.

ويقول: القراءات القراءات، العربية العربية، ثم يدعو ويذهب ويقول: أنا لأرى ذمّي تبرأ إلا بهذا، فإنه قد لا أعلم أنني جالس في هذا المكان لذلك)) (١).

أما تلاميذه فيبدو أنهم أخذوا عنه العربية، ولم يكن له تلاميذ في القراءات، فلم يذكر ابن الجزري (٢) في غاية النهاية أحداً أخذ القراءات عن ابن مالك، قال: ((ولما دخل حلب... أخذ عنه العربية غير واحد من الأئمة، غير أنني لأعلم أحداً قرأ عليه القراءات، ولا أسندها إليه)) (٣). ولعله أقرأها في مدينة أخرى غير حلب.

أما تلاميذه، فهم:

١- ابنه محمد بدر الدين (ت ٦٨٦هـ) (٤): شرح الألفية وغيرها من كتب أبيه.

٢- الإمام النووي (٥).

٣- ابن جَعَوَان (٦).

٤- ابن المُنْجَى (٧).

٥- اليُونِينِي (٨).

(١) غاية النهاية ١٨١/٢. ومثل ذلك في حاشية الخصري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٨/١.
(٢) هو محمد بن محمد، شمس الدين، أبو الخير، محدث ومقرئ، له: النشر في القراءات العشر، وغاية النهاية في طبقات القراء المشهور ب (طبقات القراء)، توفي سنة ((٨٣٣هـ))، وترجم لنفسه في غاية النهاية ٢٤٧/٢.

(٣) غاية النهاية ١٨١/٢.
(٤) الوافي بالوفيات ٣٦٢/٣ ومرآة الجنان ١٧٣/٤ وطبقات النحاة واللغويين ص ١٣٣ ومفتاح السعادة ١٣٦/١ والبغية ١٣٠/١ والنفع ٤٢٤/٢. وقد تقدمت ترجمته ص (٤) من هذا البحث.

(٥) تذكرة الحفاظ للذهبي ٤٧١/٤ وطبقات النحاة واللغويين ص ١٣٣ والنفع ٤٢٨/٢ والشذرات ٣٣٩/٥ - وهو يحيى بن شرف، نسبته إلى (نوى) بحوران، محدث له: تهذيب الأسماء والصفات، ورياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، توفي سنة ((٦٧٦هـ))، تذكرة الحفاظ ١٤٧٠/٤ والمعين في طبقات المحدثين للذهبي ص ٢١٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣٩٥/٨ والشذرات ٣٥٤/٥ وهدية العارفين إلى أسماء المؤلفين وأثار المصنفين لإسماعيل البغدادي ٥٢٤/٢ والأعلام ١٤٩/٨ ومعجم المؤلفين ٢٠٢/١٣.

(٦) الوافي بالوفيات ٣٦٢/٣ والبغية ٢٢٤/١ والنفع ٤٢٤/٢ - وهو محمد بن محمد، شمس الدين، نحوي ومحدث، توفي سنة ((٦٨٢هـ))، البغية ٢٢٤/١ أيضاً.

(٧) طبقات النحاة واللغويين ص ١٣٣ والدارس في تاريخ المدارس للنعماني ١٢٠/٢ والشذرات ٤٣٣/٥ - وهو المُنْجَى بن عثمان، زين الدين، أبو البركات، فقيه وأديب، تلميذ العلم السخاوي، له تفسير القرآن الكريم وشرح على الألفية، توفي سنة ((٦٩٥هـ)) الدارس ١٢٠/٢ والشذرات ٤٣٣/٥ والهدية ٤٧٢/٢ والأعلام ٢٩١/٧ ومعجم المؤلفين ٤٧٢/٢.

(٨) الوافي بالوفيات ٣٦٢/٣ والدرر الكامنة ٩٨/٣ والنفع ٤٢٤/٤ - وهو محمد بن عبد الملك، شرف الدين، ذكره ابن العماد الحنبلي في الشذرات ٤٣٢/٥ بين وفيات سنة ((٦٩٥هـ)) ولم يترجم له - وترجمته في المصدرين الأولين نفسيهما.

- ٦- البهاء بين النحاس^(١) .
- ٧- ابن النحاس الدمشقي^(٢) .
- ٨- شهاب الدين الشاغوري^(٣) .
- ٩- ابن أبي الفتح البعلّي^(٤) .
- ١٠- الفارقي^(٥) .
- ١١- ابن حازم الأذري^(٦) .
- ١٢- ابن تمام التلي^(٧) .
- ١٣- مجد الدين الأنصاري^(٨) .
- ١٤- ابن العطّار^(٩) .

- (١) النفح ٤٢٦/٢ - وهو محمد بن إبراهيم، بهاء الدين، نحوي، شيخ أبي حيّان، لم يُصنّف شيئاً إلا ما أملاه على المقرّب لابن عصفور، توفي سنة ((٦٩٨ هـ)). إشارة التعيين ص ٢٨٦ وفوات الوفيات ٣٥٠/٢ وغاية النهاية ٤٦/٢ والبغية ١٣/١ والشذرات ٤٤٢/٥ .
- (٢) الدرر الكامنة ١٧٠/١ - وهو أحمد بن عبد الرحيم بن شعبان، فقيه، تلميذ زين الدين الزواوي، توفي سنة ((٧٠١ هـ)). تنظر ترجمته في المصدر السابق نفسه.
- (٣) البغية ١٣٤/١ و ٤٧٣ - وهو أبو بكر بن يعقوب، تلميذ ابن مالك، المتهم بإخفاء شرح التسهيل، بعد وفاة مؤلفه ونقله إلى اليمن غضباً على أهل دمشق الذين لم يُنصّبوه خلفاً له في التدريس، توفي سنة ((٧٠٣ هـ)). الدرر الكامنة ٤٦٨/١ والبغية ٤٧٣/١ ومعجم المؤلفين ٧٧/٣ .
- (٤) الوافي بالوفيات ٣٦٢/٣ وطبقات النحاة واللغويين ص ١٣٣ والدرر الكامنة ١٤٠/٤ والبغية ١٣٠/١ و ٢٠٧ ومفتاح السعادة ١٣٦/١ والنفح ٤٢٤/٢ والشذرات ٢١/٦ وروضات الجنّات ص ٧١٠ - وهو محمد بن أبي الفتح، نسبته إلى بعلبك، نحوي، أستاذ النقي السبكي، توفي سنة ٧٠٩ هـ. الدرر الكامنة ١٠٤/٤ والبغية ٢٠٧/١ والشذرات ٢٠/٦ والأعلام ٣٢٦/٦ .
- (٥) البغية ٥٩٨/١ والنفح ٤٢٨/٢ - وهو سليمان بن أبي حرب، علم الدين، أبو الربيع، مقرئ، توفي سنة ((٧٠٩ هـ)). تنظر ترجمته في البغية ٥٩٨/١ أيضاً.
- (٦) الدرر الكامنة ٢٧٨/٣ - وهو محمد بن إبراهيم بن داود، نحوي، توفي سنة ((٧١٢ هـ)). ترجمته في المصدر السابق نفسه.
- (٧) فوات الوفيات ٤٣٥/١ والدرر الكامنة ٢٤١/٢ والشذرات ٤٩/٦ - وهو عبدالله بن أحمد؛ تقي الدين، شاعر دمشقي، توفي سنة ((٧١٨ هـ)) - الشذرات ٤٨/٦ والأعلام ٦٨/٤ .
- (٨) ذيل العبر في تاريخ من غبرّ للحافظ الذهبي، ص ١١٨ والدرر الكامنة ٣٦٦/١ والشذرات ٥٤/٦ - وهو إسماعيل بن الحسين بن أبي التائب، محدث وكاتب، توفي سنة ((٧٢١ هـ)). تنظر ترجمته في المصدرين السابقين نفسيهما.
- (٩) الوافي بالوفيات ٣٦٢/٣ ومراة الجنان ١٣٣/٤ والدرر ٥/٣ والبغية ١٣٠/١ ومفتاح السعادة ١٣٦/١ والنفح ٤٢٤/٢ والشذرات ٦٣/٦ - وهو علي بن إبراهيم، علاء الدين، أبو الحسن، فقيه، له كتب ورسائل، توفي سنة ((٧٢٤ هـ)). البداية والنهاية ١١٧/١ والشذرات ٦٣/٦ والهدية ٧١٧/١ والأعلام ٢٥١/٤ .

- ١٥- علاء الدين الأنصاري^(١) .
 ١٦- أبو النشاء الحلبي^(٢) .
 ١٧- أبو بكر الميزي^(٣) .
 ١٨- ابن شافع^(٤) .
 ١٩- بدر الدين بن جماعة^(٥) .
 ٢٠- ابن غانم^(٦) .
 ٢١- البرزالي^(٧) .
 ٢٢- ابن حرب^(٨) .
 ٢٣- الصيرفي^(٩) .

(١) الدرر الكامنة ١١٥/٣ والبغية ١٩٨/٢ - وهو علي بن محمد، عالم بالعربية، توفي سنة ((٧٢٥هـ)). ترجمته في المصدرين السابقين نفسيهما.

(٢) الوافي بالوفيات ٣٦٢/٣ والدرر الكامنة ٤٢٤/٤ والنفح ٤٢٤/٤ والشذرات ٩٦/٦ والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني ٢٩٥/٢ - وهو محمود بن سلمان، شهاب الدين، أديب، له: حسن التوسل بصناعة الترسل، توفي سنة ((٧٢٥هـ)) ترجمته في المصادر السابقة نفسها، والهدية ٤٠٧/٢ والأعلام ١٢٧/١ ومعجم المؤلفين ١٦٧/١٢.

(٣) الوافي بالوفيات ٣٦٢/٣ والنفح ٤٢٤/٤ و ٤٢٨ - وهو زين الدين، مقرئ، توفي سنة ((٧٢٦هـ)). الدرر الكامنة ٤٦٨/١ والشذرات ٧١/٥.

(٤) فوات الوفيات ٣٧٦/١ والوافي بالوفيات ٣٥٩/٣ و ٣٦٢، والدرر ٢٨٤/٢ والنفح ٤٢٤/٢ - وهو شافع بن علي، ناصر الدين، أديب، له: فصل الخطاب فيما للمحبة من الآداب، توفي سنة ((٧٣٠هـ)). ترجمته في فوات الوفيات ٣٧٦/١ والدرر ١٨٤/٢ والنجوم الزاهرة ٢٨٥/٩ والهدية ١٤٤/١ والأعلام ١٥٢/٣ ومعجم المؤلفين ٢٨٩/٤.

(٥) فوات الوفيات ٣٥٣/٢ والوافي بالوفيات ٣٦٢/٣ والبداية والنهاية ٢٦٧/١٣ والبغية ١٣٠/١ ومفتاح السعادة ١٣٦/١ والنفح ٤٢٤/٢ والشذرات ١٠٤/٦ وخزانة الأدب ولُب لباب لسان العرب، للبغداد ١٢/١ وروضات الجنات ص ٧١٠ - وهو محمد بن إبراهيم، بدر الدين، محدث، توفي سنة ((٧٣٣هـ)). الشذرات ١٠٤/٦ أيضاً، والهدية ١٤٨/٢، والأعلام ٢٩٧/٥.

(٦) الوافي بالوفيات ٣٥٩/٣ و ٣٦٢ والدرر ٢٦٥/١ والنفح ٤٢٤/٢ - وهو أحمد بن محمد بن سلمان، شهاب الدين، أديب، توفي سنة ((٧٣٧هـ)). الدرر الكامنة ٢٦٥/١ والشذرات ١١٤/٦.

(٧) البداية والنهاية ٢٦٧/١٣ - وهو القاسم بن محمد، أبو محمد، علم الدين الإشبيلي، مؤرخ، أجازته الناطم وهو طفل، فقد ولد سنة ((٦٦٥هـ)) وتوفي سنة ((٧٣٩هـ)). فوات الوفيات ٢٦١/٢ والدرر الكامنة ٢٣٧/٣ والهدية ٨٣٠/١ والأعلام ١٨٢/٥.

(٨) الدرر الكامنة ٤٥١/٤ - وهو يوسف بن حرب، فقيه، له شرح الشاطبية، توفي سنة ((٧٤٣هـ)). ترجمته في المصدر السابق نفسه.

(٩) الوافي بالوفيات ٣٥٩/٣ و ٣٦٢ والنفح ٤٢٤/٢ - وهو أبو عبدالله. ولم أقف على ترجمته.

شعره

نظم ابن مالك الشعر، قصيدته ورجزه، وكان نظمه من قبيل شعر العلماء، حشد فيه كثيراً من العلوم والمعارف المتعلقة بالعربية، وذلك بأسلوب تعليمي قصد منه التسهيل على التلاميذ، وتفاوتت قصائده من حيث عدد أبياتها فحوى بعضها بضع عشرات، وحوى بعضها الآخر ثلاثة آلاف، وبلغ مجموع نظمه التعليمي قرابة عشرة آلاف بيت موزعة على اثنتي عشرة قصيدة^(١)، فقد كان حريصاً على النظم عامة، وعلى نظم علوم العربية خاصة، و((كان نظم الشعر سهلاً عليه: رجزه وطويله وبسيطه، وغير ذلك))^(٢). كما كان حافظاً لأشعار العرب التي يُستشهد بها على اللغة والنحو، فكان الأئمة الأعلام يتحIRON منه ويتعجبون من أين يأتي بها))^(٣). لكن هذه الموهبة لم تتعد هذا اللون من النظم إلى فنون الشعر الأخرى، فلم تحفظ كتب التراث والتراجم نماذج من شعره، ولم تذكر له ديواناً أو قصائد، وانفرد المقرئ^(٤) بذكر أربعة أبيات له، ذكرها في سياق ترجمته، فقال^(٥): (قال بعضهم: من أحسن ما رأيت من شعر ابن مالك:

إذا رَمِدَتْ عيني تداوَيْتُ منكم	بنظرة حُسْنٍ، أو بِسَمْعِ كلام
فإن لم أَجِدْ ماءً تيمَّمتُ باسمكم	وصلَّيتُ فَرَضِي، والديارُ إمامي
وأخلصتُ تكبيرِي عن الغيرِ مُعرضاً	وقابلتُ أعلام السَّوَى بِسلام
ولم أرَ إلاَّ نورَ ذاتِكَ لأثحاً	فهل تدعُ الشمسُ امتدادَ ظلام

وفاته

توفي ابن مالك سنة ((٦٧٢هـ)) بدمشق، بلا خلاف، ودفن بسفح جبل قاسيون، ولم تذكر مظان ترجمته ظروف وفاته، ماعدا السخاوي^(٦) الذي ذكر السبب عَرَضاً من غير أن يترجم له، وذلك حين عدَّ أسماء الذين ماتوا غيباً فقال: ((وممن مات بأخرة غيباً الجمال بن مالك راوية جزيرة العرب نحواً ولغة، فإنه مع أوصافه الجليلة وكونه على جانب عظيم من الاحتياج وضيق

(١) تنظر آثاره ص (١٣) من هذا البحث.

(٢) فوات الوفيات ٤٥٣/٢ والوافي بالوفيات ٣٦٠/٣ والبغية ١٣٠/١ ومفتاح السعادة ١٣٦/١.

(٣) البغية ١٣٠/١ والشذرات ٣٣٩/٥.

(٤) هو أحمد بن محمد، أبو العباس، التلمساني، نسبته إلى (مقرّة) بالأندلس، أديب ومؤرخ، له: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وعرف النشق في أخبار دمشق، توفي سنة ((١٠٤١هـ)). خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمجّي ٣٠٢/١ والأعلام ٢٣٧/١.

(٥) النفح ٤٢٥/٢.

(٦) هو محمد بن عبدالرحمن، شمس الدين، نسبته إلى (سخا) قرية بمصر، مؤرخ وعالم بالحديث، له: الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، وقد ترجم فيه لنفسه: ٣٢/٨، توفي سنة ((٩٠٢هـ)). الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة للغزّي ٥٣/١ والأعلام ١٩٥/٦.

الوقت عورض فيما استقرّ فيه من خطابة ببعض قرى دمشق، من بعض جهلتها وانتزعت منه له، فكاد أن يموت، لاسيّما وقد حضر الجمعة وسأل الجاهل المشار إليه بعد فراغه من الخطبة والصلاة عن مخرج الألف، فتحيّر وظنّ أنه كلمه بالعجمية، ثم عدّد له حروف الهجاء، مبتدئاً بالألف، وسردّها، فصاح العامة الذين تعصّبوا لهذا الجاهل سروراً لكونه سئل عن مسألة فأجاب بتسع وعشرين، وما وجدَ الجمالُ ناصراً، بل استكانَ ومات بعد أيام يسيرة ^(١) . رحمه الله تعالى.

(١) الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ أهل التاريخ للسّخاوي ص ٣٤. كذا ورد النص في المطبوع، من غير ذكر المحدود، في قوله: فأجاب بتسع وعشرين، يعني: [إجابةً] .

أثاره

ألف ابن مالك في مختلف علوم العربية، وجاءت مؤلفاته على مستويين اثنين، هما: المتون الموجزة، والشروح المطولة، وكان ذلك وفقاً لمستوى التلاميذ أو القراء، ووفقاً للغاية من تلك المؤلفات.

وقد برز طابع النظم بوضوح في مؤلفاته من خلال اثنتي عشرة قصيدة وأرجوزة حشد فيها كثيراً من مسائل اللغة، والنحو، والصرف، والقراءات. ثم مالبت أن شعر بالغموض يعتري بعضها فشرح عشرها منها.

كما برزت في مؤلفاته ظاهرة شرح المتون النثرية، فشرح عدداً منها، وأغلب الظن أنه كان يعتمد إلى الإيجاز، والاختصار في التأليف لسهولة إملائه وحفظه، ثم يشرح في الشرح بعد حين، فالشرح سمة أخرى في مؤلفاته المنظومة والمنثورة. كما يمكن رد هذه الظاهرة إلى العصر المضطرب الذي عاش فيه، فقد عاش فترة قلقه شهد خلالها نهاية الدولة الأيوبية (٦٤٨هـ) وظهور دولة المماليك البرجية، وفي أيامه سقطت بغداد (٦٥٦هـ) على أيدي التتار الذين قضوا على الخلافة العباسية ودمروا كل شيء؛ فنهض عدد من العلماء يذودون عن التراث من خلال حفظه في متون موجزة تشرح فيما بعد.

أما مؤلفاته فقد بلغت ستة وأربعين كتاباً، ذكر بعضهم ثمانية وعشرين منها في منظومة شعرية^(١)، وذكر آخر خمسة غيرها في مقطوعة ثانية^(٢)، وأحصت كتب التراجم عدداً آخر^(٣). وقد انقسمت بحسب موضوعاتها إلى ثلاثة أقسام نسوقها بتعريف موجز، مع الإشارة إلى ما طبع منها. وهي :

أ- كتب اللغة

- ١- الإعلام بمتلث الكلام^(٤) : قصيدة عدد أبياتها (٢٨١٥) خمسة عشر وثمانمئة وألفاً بيت، ذكرتها بعض المصادر بعنوان (المتلث المنظوم)^(٥)، وبعضها بعنوان (المتلث في اللغة)^(٦).
- ٢- إكمال الإعلام بتتليث الكلام: شرح للمنظومة السابقة، ((زادعليه تلميذه ابن أبي الفتح عدة ألفاظ))^(٧).

(٢) البغية ١٣٣/١.

(١) البغية ١٣١/١.

(٣) وردت عناوين مؤلفاته في معظم مصادر ترجمته، وخاصة: غاية النهاية ١٨٠/٢ - ١٨١ والبغية ١٣٢/١ - ١٣٤ والنفع ٤٢٣/٢ - ٤٢٤.

(٤) طبعت بالعنوان نفسه، بشرح أحمد بن الأمين الشنقيطي.

(٥) ذكره الفيروزآبادي، بعنوان (المتلث المنظوم)، في : البغية ص ٢٠١.

(٦) إشارة التعيين ص ٣٢١ وتتممة المختصر في أخبار البشر ٣١٨/٢ وطبقات النحاة واللغويين ص ١٣٤.

(٧) إشارة التعيين ص ٣٢١ وطبقات النحاة واللغويين: ص ١٣٤ - وتلميذه المذكور أحد شراح الألفية، توفي سنة ((٧٠٩هـ))، وقد تقدمت ترجمته ص (٩) من هذا البحث. والكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور سعد بن حمدان الغامدي، بالعنوان نفسه.

- ٣- إكمال الإعلام بمثلث الكلام^(١): أترجوزة^(٢)، نظمها، في حلب، في (٢٧٥٥) خمسة وخمسين وسبعمئة وألفي بيت، وأهداها إلى الملك الناصر عماد الدين^(٣).
- ٤- ثلاثيات الأفعال^(٤): يتضمن ماجاء من الأفعال على (فعل وأفعل) بمعنى واحد، وهو على صلة بالكتب السابقة^(٥).
- ٥- تحفة المودود في المقصور والممدود^(٦): وهو قصيدة همزية، عدد أبياتها (١٦١) واحد وستون ومئة بيت من البحر الطويل^(٧).
- ٦- شرح تحفة المودود^(٨): شرح للكتاب السابق.
- ٧- الإرشاد في الفرق بين الظاء والضاد: رسالة في ألفاظ متفقة المبنى مختلفة المعنى^(٩).
- ٨- الاعتماد في نظائر الظاء والضاد^(١٠): شرح فيه الكتاب السابق ورتب ألفاظه على حروف المعجم^(١١).
- ٩- الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد^(١٢): قصيدة عدد أبياتها (٦٢) اثنان وستون بيتا مع شرح عليها^(١٣).
- ١٠- قصيدة طائية في الفرق بين الظاء والضاد، وشرحها^(١٤).

- (١) فوات الوفيات ٤٥٣/٢ والوافي بالوفيات ٣٦٠/٣ والبلغة ص ٢٠١ والنفع ٤٢٤/٢ والشنرات ٣٣٩/٥.
- (٢) مفتاح السعادة ١٣٧/١.
- (٣) التسهيل ص ٢٦ من مقدمة المحقق - والمهدى إليه يوسف بن محمد، آخر ملوك الدولة الأيوبية، ولد بقلعة حلب، وقتله هولاءو التتري سنة ((٦٥٩ هـ)) - ترجمته في الشنرات ٢٩٩/٥ والأعلام ٢٤٩/٨.
- (٤) ذكرته معظم المصادر بعنوان (فعل وأفعل). فوات الوفيات ٤٥٣/٢ والوافي بالوفيات ٣٦٠/٣ ومفتاح السعادة ١٣٧/١ والنفع ٤٢٤/٢.
- (٥) للاطلاع على جهود ابن مالك في المثلث اللغوي، ينظر كتابه: إكمال الإعلام بتثليث الكلام ٤٨/١ - ٦٥ من مقدمة المحقق.
- (٦) البلغة ص ٢٠١ وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ١٠٨/٣ بعنوان: (التحفة)، ومفتاح السعادة ١٣٧/١ وحاشية ياسين الحمصي على التصريح ٣٢٨/١ والنفع ٤٢٤/٢.
- (٧) طبعت بالعنوان نفسه مع (الإعلام بمثلث الكلام) المتقدم ذكره برقم (١)، وذلك بعناية أحمد بن الأمين الشنقيطي. ثم طبعت بشرح إبراهيم بن خطري الشنقيطي، بعنوان (تحفة المودود على المقصور والممدود).
- (٨) البلغة ص ٢٠١، وذكرها طاش كبري زاده بعنوان: (شرح قصيدة في المقصور والممدود). مفتاح السعادة ١٣٧/١.
- (٩) ذكره ابن مالك في مقدمة كتاب الاعتماد ص ٢٣ (نشرة الدكتور حاتم الضامن).
- (١٠) طبع مرتين، الأولى بتحقيق الدكتور حاتم الضامن والثانية بتحقيق الدكتور ناصر حسين علي.
- (١١) الاعتماد في نظائر الظاء والضاد لابن مالك ص ٢٣ (نشرة الضامن).
- (١٢) فوات الوفيات ٤٥٣/٢ والوافي بالوفيات ٣٦٠/١ والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي ٢٨٢/٢ والنفع ٤٢٤/٢.
- (١٣) نشرها حسين تورال وطه محسن ببغداد سنة (١٩٧٢م) ينظر: الاعتماد لابن مالك، ص ١٠ من مقدمة التحقيق (نشرة الضامن).
- (١٤) تعليق الفرائد ٣٠/١ ومفتاح السعادة ١٣٧/١. والقصيدة منظومة مشابهة للرسالة المتقدمة برقم (٧) وموضوعهما واحد.

- ١١- منظومة فيما ورد من الأفعال بالواو والياء ^(١) : قصيدة تأتية، من البحر الكامل، عدد أبياتها (٦٧) سبعة وستون ^(٢) ، ساقها السيوطي في المزهري ^(٣) .
- ١٢- النظم الأوجز فيما يُهمز وما لا يُهمز ^(٤) : منظومة فيما هو مهموز وغير مهموز.
- ١٣- الوفاق في الإبدال ^(٥) : كتاب مختصر في الإبدال ^(٦) .
- ١٤- ماختلف إعجابه وأتفق إفهامه ^(٧) .
- ١٥- جمع اللغات المشكلة ^(٨) .
- ١٦- الضرب في معرفة لسان العرب ^(٩) .
- ١٧- فتاوى في العربية ^(١٠) : جمعها بعض تلاميذه ^(١١) .

ب - كتب القراءات القرآنية *

- نظم ابن مالك قصيدتين في القراءات ^(١٢) ، هما:
- ١٨- المالكية ^(١٣) : قصيدة دالية منسوبة إلى ناظمها، على غرار الشاطبية ^(١٤) .
- ١٩- اللامية: قصيدة لامية في القراءات، لم يضع لها عنواناً، فخر فيها بما زادته على الشاطبية من إفادة ^(١٥) .

-
- (١) البغية ١٣١/١ (البيت العاشر من منظومة مؤلفاته).
- (٢) طبعت مع عدد من المتون المتنوعة، بعنوان (مجموع مهمات المتن).
- (٣) المزهري للسيوطي ٢٧٩/٢ - ٢٨٢.
- (٤) إشارة التعيين ص ٣٢١ وفوات الوفيات ٤٥٣/٢ والوافي بالوفيات ٣٦٠/٣ والبغية ١٣٢/١ (البيت الخامس من منظومة مؤلفاته)، ومفتاح السعادة ١٣٧/١ والنفع ٤٢٤/٢.
- (٥) البغية ١٣٢/١ (البيت العاشر من منظومة مؤلفاته).
- (٦) مفتاح السعادة ١٣٨/١.
- (٧) تعليق الفرائد للداميني ٣٣/١ الحاشية (٣) من مقدمة المحقق.
- (٨) القاموس المحيط والقاموس الوسيط في اللغة للفيروزآبادي (فتاً) = ٢٣/١.
- (٩) الشذرات ٣٣٩/٥.
- (١٠) البغية ١٣٢/١ ومفتاح السعادة ١٣٨/١.
- (١١) البغية ١٣٢/١ أيضاً.
- * فصلت كتب القراءات عن كتب اللغة لأنه لخص فيها أنواع القراءات، ولم يتحدث عن وجوها للغة.
- (١٢) الوافي بالوفيات ١٥٩/٣، وغاية النهاية ١٨٠/٢ والشذرات ٣٣٩/٥.
- (١٣) تنمة المختصر في أخبار البشر ٣١٨/٢ وفوات الوفيات ٤٥٢/٢ وغاية النهاية ١٨٠/٢ والنجوم الزاهرة ٢٤٤/٧ ومفتاح السعادة ١٣٨/١.
- (١٤) قصيدة في القراءات، عنوانها (حز الأمانى ووجه التهاني) منسوبة إلى ناظمها القاسم بن فَيْرَة الشاطبي، المقرئ الضرير المتوفى سنة ((٥٩٠ هـ)) . وقد طبعت مراراً بشروح عدة.
- (١٥) غاية النهاية ١٨٠/٢.

ج - كتب النحو والصرف

جمع ابن مالك - في الغالب - بين النحو والصرف في مؤلفاته غير أن الفصل بين النحو والصرف ليس دقيقاً فيها، وإنْ غلب عليها النحو، لكنّه خصّ الصّرف بخمسة كتب مستقلة، وفيما يلي أسماء كتبه النحوية، أولاً :

٢٠- الكافية الشافية^(١) : أرجوزة طويلة عدة أبياتها نحو ثلاثة آلاف بيت من مزدوج بحر الرجز، اقتبس تسميتها من مقدمتي شيخه ابن الحاجب^(٢)، واستوعب فيها معظم مسائل النحو والصرف، ونظمها في مدينة حلب^(٣)، وهي الأصل الذي اختصر منه الألفية.

٢١- شرح الكافية الشافية^(٤) : شرحٌ للأرجوزة السابقة.

٢٢- الخلاصة: أرجوزة عدة أبياتها (١٠٠٢) اثنان وألف بيت، اشتهرت باسم (الألفية)^(٥)، لخصّ فيها أرجوزته الكبرى (الكافية الشافية)، وأشار إلى ذلك في ختامها، فقال^(٦) :

وما بجمعه غنيتُ قد كَمَلُ نظماً على جُلِّ المهمّات اشتمَلُ
أحصى من الكافية خلاصّة كما اقتضى غنى بلا خاصّة

وقد نظمها للشرف البارزي في مدينة حماة^(٧). وقيل: نظمها لابنه تقي الدين الأسد^(٨).

(١) إشارة التعيين ص ٣٢١ وقد جعلها كتابين اثنين، وفوات الوفيات ٤٥٣/٢ والوافي بالوفيات ٣٦٠/٣ ومراة الجنان ١٧٣/٤ والبداية والنهاية ٢٦٧/١٣ والبلغة ص ٢٠١ وتعليق الفرائد ٣٠/١ وغاية النهاية ١٨٠/٢ وطبقات النحاة واللغويين ص ١٣٤ والنفع ٤٢٣/٢ والشذرات ٣٣٩/٥. وقد طبعت مع شرح ابن مالك عليها بتحقيق الدكتور أحمد عبدالمعظم هريدي ونشرت بعنوان (شرح الكافية الشافية) .

(٢) هما الكافية في النحو، والشافية في التصريف.

(٣) الوافي بالوفيات ٣٦٠/٣ وغاية النهاية ١٨١/٢.

(٤) إشارة التعيين ص ٣٢١ وفوات الوفيات ٤٥٣/٢ والوافي بالوفيات ٣٦٠/٣ والبداية والنهاية ٢٦٧/١٣ ومراة الجنان ١٧٣/٤ وتعليق الفرائد ٣٠/١ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٣٤ وحسن المحاضرة ٣٤٣/١.

(٥) إشارة التعيين ص ٣٢١ وتتممة المختصر ٣١٨/٢ وفوات الوفيات ٤٥٣/٢ ومراة الجنان ١٧٣/٤ والبداية والنهاية ٢٦٧/١٣ والوفيات لابن منقذ القسطنطيني ص ٣٣٢ والبلغة ص ٢٠١ وغاية النهاية ١٨٠/٢ وطبقات النحاة واللغويين ص ١٣٤ ومفتاح السعادة ١٣٧/١ والنفع ٤٢٣/٢ والشذرات ٣٣٩/٥، وقد ذكرها الخوانساري بعنوان: (الألفية في تدوين المقاصد النحوية والصرفية). ينظر: روضات الجنات ص ٧١٠.

(٦) أشارت بعض المصادر إلى أنها خلاصة الكافية الشافية. الوافي بالوفيات ٣٦٠/٣ وتعليق الفرائد ٣٠/١ والنفع ٤٢٣/٢.

(٧) تتممة المختصر ٣١٨/٢ وغاية النهاية ١٨١/٢ والدرر الكامنة ٤٠١/٤ - وهو هبة الله بن عبد الرحيم، شرف الدين، أبو القاسم، محدث وأديب، له: الفريدة البارزية في شرح الشاطبية، توفي سنة ((٧٣٨ هـ)) غاية النهاية ٣٥٧/٢، والدرر الكامنة ٤٠١/٤ أيضاً، والأعلام ٧٣/٨ ومعجم المؤلفين ١٣٩/١٣.

(٨) الوافي بالوفيات ٢٠٦/١.

٢٣- الفرائد ^(١) : أرجوزة كبيرة، قال عنها الدماميني: ((نظم رجزاً في النحو عظيم الفائدة، تستعمله المشاركة، ثم صنف كتابه (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) تسهلاً لذلك الكتاب)) ^(٢)، ووصفها السيوطي بقوله: ((وقد رأيت له... كتاباً سمّاه نظم الفوائد، وهو ضوابط وفوائد منظومة ليست على روي واحد)) ^(٣).

٢٤- الفوائد النحوية والمقاصد المحوية ^(٤) : شرح للمنظومة السابقة (الفرائد)، وهو أصل لكتابه (التسهيل)، قال السيوطي: ((وله مجموع يُسمّى الفوائد في النحو، وهو الذي لخص منه التسهيل)) ^(٥).

٢٥- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ^(٦) : شرح للكتاب السابق - كما أشار السيوطي، لكن ابن مالك لم يُشر إلى ذلك في مقدمته ^(٧)، كما فعل في كثير من شروح كتبه.

٢٦- شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ^(٨) : لم يُتمه، قيل: ((وصل فيه إلى باب مصادر الفعل الثلاثي، وكمل عليه ولده إلى باب...)) ^(٩)، وقيل: ((كمله الشيخ أثير الدين أبو حيان)) ^(١٠).

(١) وردت تسميته في بعض المصادر بعنوان: (الفوائد) ولعله تصحيف. وذكره كبري زاده بعنوان: (نظم كتاب الفوائد) لأنه منظوم. مفتاح السعادة ١/١٣٨.

(٢) تعليق الفرائد ١/٣١.

(٣) البغية ١/١٣٢.

(٤) تنظر الحاشية قبل السابقة.

(٥) البغية ١/١٣٢- والنص الذي ساقه السيوطي منقول عن شيخه عبدالقادر السعدي العبّادي شارح التسهيل نسبته إلى شيخ الأنصار سعد بن عبّادة، له حاشيتان على التوضيح لابن هشام وشرح الألفية للمكودي، توفي سنة ((٨٨٠هـ)). تنظر ترجمته في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للشخاوي ٤/٢٨٣ والبغية ٢/١٠٤ والأعلام ٤/٤٢.

(٦) إشارة التعيين ص ٣٢١ وتنمة المختصر ٢/٣١٨ وفوات الوفيات ٢/٤٥٣ ومراة الجنان ٤/١٧٣ والبدية والنهاية ١٣/٢٦٧ والوفيات ص ٣٣٢ والبلغة ص ٢٠١ وغاية النهاية ٢/١٨٠ وطبقات النحاة واللغويين ص ١٣٤ والبغية ١/١٣٢ ومفتاح السعادة ١/١٣٧ والشذرات ٥/٣٣٩. وقد طبع بتحقيق محمد كامل بركات، بالعنوان نفسه.

(٧) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك، الصفحة الأولى.

(٨) إشارة التعيين ص ٣٢١ وتنمة المختصر ٢/٣١٨ والبدية والنهاية ١٣/٢٦٧ والبلغة ص ٢٠١ وطبقات النحاة واللغويين ص ١٣٤ والبغية ١/١٣٤ ومفتاح السعادة ١/١٣٧ والنفع ٢/٤٢٤ وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للحاج خليفة ١/٤٠٥، وقد طبع بتحقيق الدكتور عبدالرحمن السيد والدكتور محمد بدوي المختون.

(٩) البلغة ص ٢٠١ وطبقات النحاة واللغويين ص ١٣٤ والبغية ١/١٣٤ والكشف ١/٤٠٥ أيضاً.

(١٠) إشارة التعيين ص ٢٩٠ وتنمة المختصر ٢/٣١٨- وهو محمد بن يوسف، الغرناطي، عالم بالعربية والتفسير، مؤلفاته كثيرة منها: تذكرة النحاة، وارتشاف الضرب في لسان العرب. توفي ((٧٤٥هـ)). فوات الوفيات ٢/٥٥٥ والدرر الكامنة ٤/٣٠٢ وغاية النهاية ٢/٢٨٥ والبغية ١/٢٨٠ والشذرات ٦/١٤٥ والبرر الطالع ٢/٢٨٨.

- ونقل السيوطي عن الصَّلَاح الصَّفَدِي^(١) غير ذلك، فقال: ((وكان كاملاً عند شهاب الدين ... تلميذه، فلما مات المُصَنِّف ظنَّ أنهم يُجلِّسونه مكانه فلما خرجتْ عنه الوظيفة تألم لذلك، فأخذ الشرح معه وتوجَّه لليمن غضباً على أهل دمشق، وبقي الشرح مخروماً ناقصاً بين أظهر الناس في هذه البلاد))^(٢)، وقد ذكر السيوطي نفسه حين ترجم لابن الناظم (ت ٦٨٦هـ) أنَّ ابن مالك لم يكمل شرح التسهيل، فتابعه من بعده ابنه، ولم يتمه أيضاً^(٣).
- ٢٧- المقدمة الأسدية^(٤): صنَّفها لولده تقي الدين الأسد^(٥).
- ٢٨- الضَّرَب في معرفة لسان العرب^(٦): ليس له صلة بكتاب (ارتشاف الضَّرَب في لسان العرب) لأبي حيان^(٧).
- ٢٩- عدة الالفاظ وعمدة الحافظ^(٨): رسالة صغيرة تضم أصول النحو، لم يكملها، ((وهي جيدة لكنها تنقص أبواباً))^(٩).
- ٣٠- شرحُ عدة الالفاظ وعدة الحافظ^(١٠): شرحٌ موجز للرسالة السابقة.
- ٣١- إكمال عدة الالفاظ وعمدة الحافظ^(١١): شرح ثانٍ مطوّل لعدة الالفاظ أيضاً.

-
- (١) هو خليل بن أيُّك، مؤرخ وأديب، له: الوافي بالوفيات، والغيث المُسَجَّم في شرح لامية العجم، وتمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، توفي سنة ((٧٤٦هـ))، الدرر الكامنة ٨٧/٢ والشذرات ٢٠٠/٦ والبدر الطالع ٢٤٣/١ والأعلام ٣١٥/٢.
- (٢) البغية ٤٧٣/١. وينظر الكشف ٤٠٥/١. وشهاب الدين المذكور، أحد تلاميذ ابن مالك، تقدّمت ترجمته ص (٩) من هذا البحث.
- (٣) البغية ٢٢٥/١.
- (٤) فوات الوفيات ٤٥٣/٢ والوافي بالوفيات ٣٦٠/٣ وتعليق الفرائد ٣٠/١ والبغية ١٣٣/١ ومفتاح السعادة ١٣٧/١ والنفع ٤٢٤/٢، والكشف ١٧٩٨/٢.
- (٥) الوافي بالوفيات ٢٠٦/١.
- (٦) الشذرات ٣٣٩/٥.
- (٧) لم يذكر أبو حيان في مقدمة الارتشاف أي صلة لكتابه بكتاب ابن مالك، في مقدمة ارتشاف الضَّرَب ٤-٣/١.
- (٨) إشارة التعيين ص ٣٢١ وفوات الوفيات ٤٥٣/٢ والوافي بالوفيات ١٦٠/٣ وتعليق الفرائد ٣٠/١ والنفع ٤٢٤/٢ والشذرات ٣٣٩/٥. وقد ذكرته بعض المصادر بعنوان (العمدة)، ينظر: إشارة التعيين ص ٣٢١ وتنمة المختصر ٣١٨/٢ والبلغة ص ٢٠١ ومفتاح السعادة ١٣٧/١.
- (٩) تنمة المختصر ٣١٨/٢.
- (١٠) إشارة التعيين ص ٣٢١ والبغية ١٣١/١ (البيت السادس من منظومة مؤلفات ابن مالك)، والشذرات ٣٣٩/٥. وهو مطبوع، تنظر: ص ١٤ من مقدمة تحقيق الاعتماد في نظائر الظاء والضاد (نشرة الضامن).
- (١١) تنمة المختصر ٣١٨/١ وطبقات النحاة واللغويين ص ١٣٤ ومفتاح السعادة ١٣٧/١.

- ٣٢- شرح إكمال عدة الالفاظ وعمدة الحافظ^(١) : شرح للكتاب السابق.
- ٣٣- المؤصل في نظم المفصل^(٢) : نظم لكتاب المفصل في علم العربية، للزمخشري^(٣).
- ٣٤- سبك المنظوم وفك المختوم^(٤) : شرح للنظم السابق إذ ((حل هذا النظم فسماء: سبك المنظوم وفك المختوم))^(٥).
- ٣٥- شرح الجزولية^(٦) : شرح فيه المقدمة الموجزة التي وضعها الجزولي^(٧) في النحو، قال القفطي^(٨) : ((وشرحها شاب نحوي من أهل جيان من الأندلس، متصدر بحلب لإفادة هذا الشأن))^(٩) ، وعنوان الشرح (المنهاج الجلي في شرح القانون الجزولي)^(١٠).
- ٣٦- النكت على الكافية^(١١) : شرح فيه بعض مسائل المقدمة المعروفة بـ (الكافية في النحو) لابن الحاجب .
- ٣٧- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح^(١٢) : أعرب فيه ثمانية ومئة من
-
- (١) طبقات النحاة والنحويين ص ١٣٤ والبيغة ١٣١/١ (البيت الثامن من منظومة مؤلفاته)، ومفتاح السعادة ١٣٧/١.
- (٢) البيغة ١٣٢/١ (البيت السادس من منظومات مؤلفاته) والنفح ٤٢٣/٢.
- (٣) هو محمود بن عمر، جار الله، أبو القاسم بالعربية، له تفسير للقرآن بعنوان (الكشاف...)، والأتمودج في النحو، ومعجم أساس البلاغة، توفي سنة ((٥٣٨هـ)) الإنباه : ٢٦٥/٣ والبلغة ص ٢٢٠ والبيغة ٢٧٩/٢.
- (٤) فوات الوفيات ٤٥٣/٢ والوافي بالوفيات ٣٦٠/٣ والبيغة ١٣٣/١ ومفتاح السعادة ١٣٧/١ والنفح ٤٢٣/٢ والشذرات ٣٣٩/٥.
- (٥) النفح ٤٢٣/٢ أيضاً.
- (٦) الإنباه : ٣٧٩/٢ والبيغة ١٣٣/١ ومفتاح السعادة ١٣٧/١.
- (٧) هو عيسى بن يلبخت، نسبته إلى قبيلة جزولة، إحدى قبائل البربر، نحوي، له المقدمة في النحو وهي شرح على الجمل للزجاجي، توفي سنة ((٦٠٧هـ)) الإنباه : ٣٧٨/٢ ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ١٥٧/٣، وإشارة التعيين ص ٢٤٧ وتهذيب سير أعلام النبلاء ١٦٦/٣ والبلغة ص ١٦٦ والبيغة ٢٣٦/٢ والشذرات ٢٣٦/٥.
- (٨) هو علي بن يوسف، جمال الدين، أبو الحسن، نسبته إلى (قفط) في صعيد مصر، مؤرخ، له: إنباه الرواة على أنباه النحاة، وإصلاح الخلل الواقع في صحاح الجوهري، توفي سنة ((٦٤٦هـ)) امرأة الجنان ١١٦/٤، والبيغة ٢١٢/٢ والشذرات ٢٣٦/٥ والأعلام ٣٣/٥.
- (٩) الإنباه : ٣٧٩/٢.
- (١٠) الكشف ١٨٠٠/٢.
- (١١) شرح الأشموني ٩٧/١.
- (١٢) ذكره ابن مالك في أوائل النسخة المطبوعة بهذا العنوان، ص ٣ من نشرة عبد الباقي. وورد ذكره في فوات الوفيات ٤٥٣/٢، والوافي بالوفيات ٣٦٠/٣، والبلغة ص ٢٠١، وتعليق الفرائد ٣٠/١ بعنوان : التوضيح في إعراب أشياء من مشكلات البخاري، وفي طبقات النحاة واللغويين ص ١٣٤ بعنوان : (التوضيح)، وفي مفتاح السعادة ١٣٧/١ بعنوان : (إعراب بعض أحاديث صحيح البخاري). وقد طبع الكتاب مرتين: الأولى بتحقيق السيد محمد فؤاد عبد الباقي والثانية بتحقيق الدكتور طه محسن.

الأحاديث المُشكلة التي ضمّها الجامع الصحيح^(١)، للإمام البخاري^(٢)، أملاؤه إملاء^(٣)، وهذا ما يُفسر خلوّ الكتاب من المقدمة، واختلاف تسمياته.

أمّا مؤلفاته الصرفية فهي ستّة استلّ بعضها من كتبه النحوية مثل (شرح الكافية الشافية)،

ثم أفردّها في كتبٍ مستقلة ليسهل تناولها، وهي:

٣٨- الضروري في التصريف^(٤): مختصر شرح فيه بعض المسائل الصرفية، وقد نقل منه المرادي والأشموني.

٣٩- شرح الضروري في التصريف^(٥): وهو شرح للكتاب السابق، عنوانه (التعريف في التصريف)^(٦)، أو التصريف، شرحه السيوطي وذكره بعنوان (شرح ضروري التصريف)^(٧)، وشرحه أيضاً ابن إياز الرومي^(٨).

٤٠- شرح التعريف في الصّرف^(٩): شرح للكتاب السابق.

٤١- مختصر الشافية^(١٠) لابن الحاجب.

٤٢- شرح المسائل الصرفية في الكافية الشافية^(١١): شرح للقسم الصرفي من منظومته: الكافية الشافية، وإن صحّ أنه ألّفه فالأرجح أن يكون ذلك قبل تأليفه لشرح الكافية الشافية^(١٢)، فقد شرحها كلّها، وإلاّ فقد يكون من صنع أحد تلاميذه أو بعض النساخ.

٤٣- ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في كتاب المُفَصَّل للزمخشري^(١٣).

(١) تنظر ص ١٣ من مقدمة تحقيق شواهد التوضيح والتصحيح (نشرة محسن).

(٢) هو محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله، إمام علم الحديث، له الجامع الصحيح، وخلق أفعال العباد، توفي سنة ((٢٥٦هـ)) الفهرست لابن النديم ص ٣٢١ ووفيات الأعيان ٣/٣٢٩ وتهذيب سير أعلام النبلاء للذهبي ١/٤٨٠ والبدائية والنهاية ١١/٢٤ والأعلام ٦/٣٤ ومعجم المؤلفين ٩/٥٢.

(٣) طبقات النحاة واللغويين ص ١٣٤.

(٤) مفتاح السعادة ١/١٣٦. وينظر: توضيح المقاصد والمسالك ٦/٥ وشرح الأشموني ٤/٢٨٢.

(٥) المصدر السابق نفسه.

(٦) البغية ١/١٣٢ (البيت السابع من منظومة مؤلفاته)، ومفتاح السعادة ١/١٣٧.

(٧) حُسن المحاضرة ١/٣٤٣.

(٨) إشارة التعيين ص ١٠٣ والبغية ١/٥٣٢ - وهو الحسين بن بدر، جمال الدين، أبو محمد، نحوي، له: الإسعاف في الخلاف، وشرح الفصول لابن معطر، توفي سنة ((٦٨١هـ)) وترجمته في المصدرين السابقين نفسيهما، وفي الأعلام ٢/٢٣٤.

(٩) البغية ١/١٣٢ (البيت الثامن من منظومة مؤلفاته)، ومفتاح السعادة ١/١٣٧.

(١٠) فوات الوفيات ٢/٤٥٣.

(١١) مقدمة تحقيق كتاب التسهيل ص ٣٨.

(١٢) تقدم ذكر الشرح تحت الرقم (٢١).

(١٣) تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (الطبعة المعربة) = ٢٢٧/٥ و ٢٩٦.

٤٤ - لامية الأفعال ^(١) : قصيدة لامية مؤلفة من (١١٤) أربعة عشر ومئة بيت من البحر البسيط، تناول فيها معظم موضوعات الصرف، وخاصة أبنية الأفعال، وقد شرحها نجم الدين الغزالي ^(٢) .

٤٥ - شرح لامية الأفعال ^(٣) : شرحٌ للقصيدة السابقة.

٤٦ - الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة ^(٤) : جمع فيه الألفاظ المترادفة مرتبةً بحسب الموضوعات ^(٥) .

* * *

(١) تعليق الفرائد ٣٠/١ والكشف ١٥٣٦/٢ والنفع ٢٢٤/٢. وقد طبعت مع عدد من المتنون المختلفة، بعنوان (مجموع مهمات المتنون). كما طبعت بشرح ابن الناظم عليها مرتين الأولى بتحقيق السيد محمد أديب جمران بعنوان (شرح لامية الأفعال)، والثانية بتحقيق الدكتور ناصر حسين علي بعنوان (زبدة الأقوال في شرح قصيدة أبنية الأفعال) .

(٢) خلاصة الأثر ١٩٣/٤، وقد شرحها آخرون ينظر الكشف ١٥٣٦/٢ - وهو محمد بن محمد، أبو المكارم، مؤرخ وأديب، له: الكواكب السائرة في تراجم أعيان المئة العاشرة، توفي سنة ((١٠٦١ هـ)). خلاصة الأثر ١٨٩/٤ والهدية ٢٨٥/٢ والأعلام ٦٣/٧.

(٣) الوافي بالوفيات ٣٦٠/٣ والنفع ٤٢٤/٢.

(٤) حققه الدكتور محمد حسن عواد، واعتمد في توثيقه على بعض المراجع المعاصرة. تنظر: ص ٨٧ من مقدمة التحقيق.

(٥) وقفت على هذا الكتاب بعد الفراغ من طباعة البحث، إذ لم يرد ذكره في مصادر ترجمة ابن مالك، وحقه أن يوضع بين كتب اللغة.

الفصل الأول

النظم النحوي

١- المنظومات النحوية.

٢- ألفية ابن مالك وشروحها.

المنظومات النحوية

عرف النحو العربي منذ القرن الثاني الهجري نوعاً موجزاً من المصنفات عرف بـ (المتون) رمى أصحابه، من ورائه، إلى تعليم الناشئة وتلقينهم خلاصة النحو وأصوله، وذلك بحفظ تلك المتون عن ظهر قلب. من ذلك المقدمة المنسوبة إلى خلف الأحمر^(١) والتي جمع فيها مؤلفها الأصول الأساسية ليستغني بها المتعلم عن التطويل، فزعم أن من قرأها وحفظها علم أصول النحو كله، فقال: ((لما رأيتُ النحويين وأصحاب العربية أجمعين قد استعملوا التطويل وكثرة العِلال، وأغفلوا ما يحتاج إليه المتعلّم المتبلّغ في النحو من المختصر، والطرق العربية، والمأخذ الذي يخفُّ على المبتدئ حفظه ويعمل في عقله ويحيط به فهمه، فأمنتُ النظر والفكر في كتاب أولّفه، وأجمع فيه الأصول والأدوات والعوامل على أصول المبتدئين ليستغني به المتعلّم عن التطويل، فعملتُ هذه الأوراق... فمن قرأها وحفظها وناظر عليها علم أصول النحو كله...))^(٢).

وصنّف ابن السّراج^(٣) مختصراً سمّاه (الموجز في النحو) خلا من مقدمة تبيّن عن منهجه، لأنه أراد أن يقدّم من خلاله ((عُجالة نحوية يتلقاها الطالب في يسر وسهولة، فأخرجه في شكل دروس مهذّبة، ولم يهدف إلى التعمّق أو الاستقصاء، بل هدف إلى الإيضاح والإيجاز))^(٤). كما صنّف النحاس^(٥) (التفاحة في النحو)^(٦)، وهو غاية في الإيجاز.

(١) هو خلف بن حيّان، الشهير بالأحمر، يكنى أبا محمد وأباً مُحَرَّز، عالم بالشعر والرواية والنحو، تلميذ عيسى بن عمر وأبي عمرو بن العلاء، له ديوان شعر، توفي سنة ((١٨٠ هـ)) . مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ص ٨٠ وطبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي ص ١٦١ والفهرست لابن النديم ص ٧٤ وإنباه الرواة ٣٨٣/١ والأعلام ٣١٠/٢.

(٢) مقدمة في النحو لخلف الأحمر: ص ٣٣-٣٤، ونصوص نحوية للدكتور فخر الدين قباوة ص ١١ حيث أورد المقدمة كاملة في كتابه، وأشار إلى زيادة الفاء في جواب (لما) في قوله: (فأمنتُ)، ولم يعلق على استعمال الفعل (أمنتُ) ولعلّه مصحّف عن (أنعمتُ).

(٣) هو محمد بن السري، أبو بكر، المعروف بابن السراج، نحوي، تلميذ المبرّد، له: الأصول في النحو وشرح كتاب سيبويه، توفي سنة ((٣١٦ هـ)) . طبقات النحويين واللغويين ص ١١٢ والفهرست للنديم ص ٩٢ وتاريخ العلماء النحويين للمفضل بن مسعر (القاضي التنوخي) ص ٤٠ .

(٤) الموجز في النحو لابن السراج، ص ١٥ من مقدمة المحقّق.

(٥) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل، المعروف بالنحاس، أبو جعفر، نحوي، تلميذ الزّجاج، له معاني القرآن وإعرابه، توفي ((سنة ٣٧٥ هـ)) . طبقات النحويين واللغويين ص ٢٢٠ وتاريخ العلماء النحويين ص ٣٣ والإنباه: ١٣٦/١ والبغية ٣٦٢/١.

(٦) حقّه كوركيس عواد، وطبع في بغداد سنة ١٩٦٥م، ولم أقف عليه. فهرست الكتب النحوية المطبوعة ص ٦٢.

واستمرّ هذا النوع من التصنيف يواكبه ويتابعه نوع آخر يقوم على شرح تلك المتون، فتوالت الشروح وتنوعت، تُوضح خفايا المختصرات وتجلو غموضها، لأن أصحابها قد غالوا في الاختصار والتلخيص حتى غدا بعضها من قبيل الأحاجي والألغاز، بل ذهب بعضهم إلى حدّ الإيماء والتلميح، سعيًا لحشد أكبر عدد ممكن من القواعد والمسائل. فقد صنّف أبو علي الفارسي^(١) كتاب (الإيضاح)، بأسلوب يُفترض أن يكون سهلاً كما يُنبئ عنوانه، وقدمه إلى عضد الدولة^(٢)، فاستخفّ به ولم ينل إعجابه، وقال له: ((ما زدت على ما عرفت شيئاً، وإنما هذا يصلح للصبيان - فمضى وصنّف (التكملة)، فلما وقف عليها قال: غضب الشيخ فجاء بما لا نفهمه نحن ولا هو))^(٣).

ولم يقتصر تصنيف المتون على النثر، بل انتقل إلى النظم أيضاً، وتعود بدايات ذلك إلى العصر الأموي إذ نحا الرّجّاز بمنظوماتهم منحى ابتعدوا فيه عن الجانب الوجداني والعاطفي، والتفتوا إلى الجانب اللغوي البحت، وذلك لإشباع نهم اللغويين والنحويين والأدباء بما ينظمونه من شوارد اللغة وشواذها، فأضحت أراجيزهم أشبه بالمتون اللغوية، وأقبل عليها المعلّمون والمتعلّمون بالحفظ والتلقين. وأشهر أولئك الرّجّاز رؤبة بن العجاج^(٤)، فقد ((بلغت هذه المتون صورتها المثالية عند رؤبة، فهو النموّ الأخير لهذا العمل التعليمي الذي أرادت المدرسة اللغوية من جهة، والذي استجاب له الشعراء وخاصة الرّجّاز من جهة أخرى. ولعلّ ذلك ما جعل اللغويين يوقّرونه أعظم التوقير))^(٥). فالأراجيز الأموية هي باكورة الشعر التعليمي العربي الخاص باللغة، فقد تكون مسبوقة بأشعار تعليمية انتظمت بعض مسائل الفقه والتفسير والقراءات، إلّا أنها ((تعدّ أول شعر تعليمي ظهر في اللغة العربية. ولعلّ في هذا ما يدلّ على المكان الذي ينبغي أن توضع فيه، أو الذي وضعت فيه فعلاً، فمكانها صحف العلماء من مثل

(١) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، عالم بالعربية، شيخ ابن جني، له: التذكرة، والحجة في علل القراءات السبع، توفي سنة ((٣٧٧ هـ)). طبقات النحويين واللغويين ص ١٢٠ هـ والفهرست ص ٩٥ وتاريخ العلماء النحويين ص ٢٦ والإنباه: ٣٠٨/١.

(٢) هو قنّا خسرو بن الحسن بن بويه الديلمي، المعروف بعضد الدولة، أبو شجاع، أمير وأديب وشاعر، قرّب الأدباء والشعراء توفي سنة ((٣٧٢ هـ)). وفيات الأعيان ٢١٨/٣ والبغية ٢٤٧/٢ والأعلام ١٦/٥.

(٣) البغية ٤٩٦/١. والإيضاح كتاب في النحو والصرف، طبع جزؤه الأول بعنوان: الإيضاح العضدي، والثاني بعنوان: التكملة.

(٤) هو رؤبة بن عبد الله العجاج، أبو الحجاج أو أبو محمد، راجز من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، لما مات قال الخليل: دفن الشعر واللغة والفصاحة، توفي سنة ((١٤٥ هـ)). وفيات الأعيان ٦٣/٢ وخزانة الأدب للبغداد

١٨٩ - ٩٣. والأعلام ٣٤/٣.

(٥) التطور والتجديد في الشعر الأموي للدكتور شوقي ضيف ص ٣١٧.

يونس وأبي عمرو بن العلاء، يتعلمونها ويعلمونها للناس، وينقلونها إلى أذهانهم وينقشونها في عقولهم، ليدلّوا بها على مدى علمهم في اللغة، ومعرفتهم بألفاظها المستعملة والمهملة. وهذا هو معنى أنها شعر تعليمي. وهي ليست في ... النحو كما صنع ابن مالك في ألفيته، وإنما في اللغة من حيث هي لغة ^(١).

واضح إذاً أن المتون المنظومة بدأت من اللغة أولاً، ثم انتقلت إلى النحو، ولكن لم تقتصر المتون على النثر وحده، وكان للنظم النحوي دوافع نوجزها فيما يلي:

إن للشعر مكانة خاصة في النفوس، فهو سجل العرب، وقد زادت تلك المكانة في العصر الإسلامي فامتدح هدفه ليصبح علوة على طابعه الفني وعاء علمياً يستوعب كثيراً من العلوم والمعارف. ساعده في ذلك سعي الخلفاء والوجهاء إلى تقريب الشعراء وكسب ودهم، وحرص المسلمين على حفظ أحكام الدين الحنيف. فظهرت منظومات عدة متنوعة سرعان ما تزايدت وانتشرت ولاقت قبولاً حسناً. فخرج الشعر بذلك من اتجاهه التقليدي واتخذ اتجاهًا جديدًا ((لم يكن الشعراء قديماً يعرفونه، فالشعر أصبح لا يؤلف من أجل التعبير عن العواطف فحسب، بل أصبح يؤلف أيضاً من أجل يونس وأضرابه من اللغويين ...)) ^(٢).

إن مكانة الشعر لم تدم وتستمر بما قدمه من عرض للمشاعر والانفعالات، ولا من خلال الموسيقى العذبة التي تهفو إليها الأفتدة، ولكن من خلال أوزان خاصة ارتجزها الشعراء لخفتها وانسيابها وقرب إيقاعاتها من النفوس، فنظموا مسائل العربية وغيرها في مقطوعات وقصائد، على بحر الرجز غالباً، اعتقاداً منهم أن النظم أيسر حفظاً من النثر.

وقد جاءت المنظومات النحوية على نوعين، ضمّ الأول المقطوعات القصيرة من قصائد وأراجيز، كما ضمّ الثاني القصائد والأراجيز الطويلة التي اشتهرت بالألفيات. وفيما يلي بيان ذلك من خلال إثبات مطالع المنظومات وخواتمها، وقد يستهلون بعضها بمقدمات تمهيدية قبل الشروع في الموضوعات النحوية ^(٣).

(١) المصدر السابق ص ٣١٩ - ٣٢٠. وينظر: المجتمعات الإسلامية في القرن الأول للدكتور شكري فيصل، ص ٤٣٦ - ٤٣٧.

(٢) التطور والتجديد ص ٣٢١.

(٣) استنتجت المنظومات التي لخصوا فيها بعض المقدمات والمتون، من مثل نظمهم للأجرومية، وكافية ابن الحاجب وشافيته، وغير ذلك، لأنها منظومات نحوية قصدوا منها تلخيص النحو، بل هي تلخيص لبعض الكتب والمتون التي وضعها غيرهم.

أولاً- المنظومات غير الألفية

تعود بدايات النظم النحوي إلى القرن الثاني الهجري، وقد اشتملت كتب التراث على إشارات إلى بعض المنظومات حيناً، وعلى نصوص منها حيناً آخر. وأقدم نص في ذلك المنظومة النحوية المنسوبة إلى الخليل^(١)، وهي في ثلاثة وتسعين ومئتي بيت من البحر الكامل، ضمت معظم أبواب النحو ومسائله^(٢)، بدأها بمقدمة في ستة وعشرين بيتاً مهدّ فيها للأبواب، فحمد الله وصلى على نبيه. ومطلعها^(٣) :

الحمدُ لله الحميدِ بمنّهِ أُولى وأفضل ما ابتدأتُ فأوجبُ
ثم قال فيها^(٤) :

إنني نظمت قصيدةً حبرْتُها فيها كلام مؤنّقٍ وتأدّبُ

وانتقل بعد المقدمة إلى (باب رفع الاثنين) بأبياته الثلاثة^(٥)، فباقي الأبواب انتهاءً بـ(باب ضاربين) بأبياته الخمسة، ومنها، قوله^(٦) :

النحو بحرٌ ليس يُذركُ قعرُهُ وعَرُ السبيلِ عيونه لا تتضُبُ
فأقصِدْ إذا ما عُمّت في آذيه فالقصِدْ أبلغُ في الأمورِ وأذربُ
واستغنِ أنتَ ببعضه عن بعضه وصن الذي علّمت لا يتشذّبُ

وقد نقل منها خلف الأحمر (ت نحو ١٨٠هـ) بيتين في باب (حروف النسق)^(٧). وللكسائي^(٨) مقطوعة في وصف النحو، وبيان فضله، قال فيها^(٩) :

إنما النحو قِياسٌ يُنبِّغُ وبه في كلِّ أمرٍ يُنْتَفَعُ

(١) إمام العربية ومكتشف علم العروض، شيخ سيبويه، له: الجمل في النحو وكتاب العين، توفي سنة ((١٨٠هـ)). أخبرنا

النحويين البصريين ص ٣٨ ومراتب النحويين ص ٥٤ وطبقات النحويين واللغويين ص ٤٧.

(٢) طبعت، بتحقيق الدكتور أحمد عفيفي، بعنوان: المنظومة النحوية المنسوبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي.

(٣) المنظومة النحوية ص ١٩٣.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) المصدر السابق ص ١٩٨.

(٦) المصدر السابق ص ٢٥٤.

(٧) مقدمة في النحو لخلف الأحمر ص ٨٥-٨٦. والبيتان برقم (١٥٧-١٥٨) في المنظومة النحوية ص ٢٢٤-٢٢٥.

(٨) هو علي بن حمزة، أبو الحسن، نحوي ومقرئ، له: معاني القرآن، والآثار في القراءات، توفي سنة ((١٨٩هـ)).

مراتب النحويين ص ١٢٠ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٢٧ والإنباه: ٢٥٦/٢ والبغية ١٦٢/٢.

(٩) الإنباه: ٢٦٧/٢ والبغية ١٦٤/٢. وقد أثبت الأبيات لأن تنمة المقطوعة لم تصل كاملة، ولارتباطها بالبيت الأول.

فَإِذَا مَا أَبْصَرَ النُّحُوَ الْفَتَى مَرَّ فِي الْمَنْطِقِ مَرًّا فَاتَّسَعَ
 كَمْ وَضِيعٍ رَفَعَ النُّحُوَ ، وَكَمْ مِنْ شَرِيفٍ قَدْ رَأَيْنَاهُ وَضَعُ
 ونظم اليشكري^(١) ((أرجوزة في النحو والصرف تُتِف على ألفي بيت، نَظْمُهَا سَهْل
 وعلمها غزير))^(٢)، وصفها السيوطي بقوله: ((احتوت على نظم سهل وعلم جم))^(٣)،
 ومطلعها^(٤):

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَعَالَى وَاسْتَخْلَصَ الْعِزَّةَ وَالْجَلَالَ
 وذكر السيوطي منها البيتين التاليين^(٥) :
 وَمَا جَوَازُكَ الْغَلَامَ رَاكِبٌ فَلَيْسَ لِلْجَوَازِ يُلْفَى نَاصِبٌ
 إِلَّا ابْنُ كَيْسَانَ مِنَ الْمَذَاهِبِ فَإِنَّهُ أَجَازَ نَصَبَ الرَّاكِبِ

- ونظم الحريري^(٦) أرجوزة عدتها خمسة وسبعون وثلاثمئة بيت من الرجز المشطور
 المزدوج، سماها مِلْحَةُ الإِعْرَابِ^(٧)، ثم شَرَحَهَا^(٨)، ومطلعها^(٩) :

أَقُولُ مِنْ بَعْدِ افْتِتَاحِ الْقَوْلِ بِحَمْدِ ذِي الطَّوْلِ الشَّدِيدِ الْحَوْلِ
 يَأْسَأُنِي عَنِ الْكَلَامِ الْمُنْتَظَمِ حَدًّا، وَنَوْعًا، وَإِلَى كَمْ يَنْقَسِمُ
 وختمها بقوله^(١٠) :

وَقَدْ تَقَضَّتْ (مِلْحَةُ الإِعْرَابِ) مُؤَدَّعَةً بِدَائِعِ الإِعْرَابِ
 فَانْظُرْ إِلَيْهَا نَظَرَ الْمُسْتَحْسِنِ وَحَسَّنِ الظَّنَّ بِهَا، وَأَحْسِنِ
 وَإِنْ تَجِدَ عَيْبًا فَسُدَّ الْخَلَا فَجَلَّ مَنْ لَاعَيْبَ فِيهِ، وَعَلَا

(١) هو أحمد بن منصور، نحوي، تلميذ ابن دريد، وأبي بكر الأنباري، توفي سنة ((٣٧٠ هـ)) . البلغة ص ٦٥ والبلغية ٣٩٢/١ . وقد طبعت، بتحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي، ولم أقف عليها، ينظر: فهرست الكتب النحوية المطبوعة ص ٢٩.

(٢) البلغة ص ٦٥ أيضاً.

(٣) الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، ٢٦٧/١ .

(٤) البلغة ص ٦٥ أيضاً.

(٥) البلغة ٣٩٢/١ وقد نقلهما السيوطي عن ارتشاف الضَّرَب لأبي حيان.

(٦) هو القاسم بن علي، أبو محمد، أديب، شيخ الجواليقي المتوفى سنة ((٥٤٠ هـ)) له قصيدة في الفرق بين الضاد

والطاء، والمقامات، توفي سنة ((٥١٦ هـ)) . الإنباه : ٢٣/٣ والبلغية ٢٥٧/٢ .

(٧) حققها، بشرح ناظمها، الدكتور فائز فارس، وطبعت بعنوان : شرح مِلْحَةِ الإِعْرَابِ .

(٨) ذكر لها بروكلمان أربعة عشر شرحاً. تاريخ الأدب العربي ١٥٣/٥ - ١٥٤ .

(٩) شرح ملحّة الإعراب، الصفحة الأولى.

(١٠) المصدر السابق ص ٢٥٩ .

ونظم الكرّماني^(١) مقطوعة في موانع الصرف، منها^(٢) :

فمعرفةً ، وتأنيتٌ ، ونعتٌ ونونٌ قبلها ألفٌ ، وجمعٌ
وعجمةٌ ، ثم تركيبٌ ، وعدلٌ ووزنُ الفعلِ ، فالأسبابُ تسعُ
ونظم الشننمري^(٣) أرجوزة في النحو، ثم شرحها^(٤) .

ونظم حيدرة النحوي^(٥) مقطوعة حصر فيها جموع التكسير، منها^(٦) :

سألتَ عن التكسير فاعلم بأنّها ثمانية أوزانُ جمع المُكسّر
فأربعة أوزانُ كلِّ مَقْلَلٍ وأربعة أوزانُ كلِّ مُكثّرٍ
ونظم ابن الدهان^(٧) قصيدة في عويص الإعراب^(٨)، ضمّتها أحاجي والأغاز نحوية^(٩)،
بلغت عدتها سنة وثلاثين بيتاً، مطلعها^(١٠) :

خليلي دمع العين حزنًا ثوى القلبَا فناديتُ عما رنَ أخَيّ فما لبّى
ونظم ابن الزاهدة^(١١) مقطوعة، منها^(١٢) :

إذا اسمٌ بمعنى الوقتِ يُبنى لأنّه يُضَمَّنُ معنى الشرطِ موضِعُهُ النصبُ
ويعملُ فيه النصبُ معنى جوابه وما بعدهُ في موضعِ الجرِّ يأنذبُ

(١) هو محمود بن حمزة، مقرئ ونحوي، له: الإفادة في النحو، توفي سنة ((٥٢١ هـ)). معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٢٥/١٩ والبغية ٢٧٧/٢.

(٢) معجم الأدباء ١٢٥/١٩ والبغية ٢٧٨/٢.

(٣) هو أحمد بن عبدالعزيز، أبو العباس، مقرئ ونحوي، له: شرح شواهد إيضاح الفارسي، وأرجوزتان في الغريب والقراءات، توفي بعد سنة ((٥٥٣ هـ)). البغية ٣٢٥/١.

(٤) البغية ٣٢٦/١.

(٥) هو علي بن سليمان، نحوي يمني، له: المشكل في النحو، توفي سنة ((٥٩٩ هـ)). البغية ١٦٨/٢. ومعجم الأدباء ٢٤٣/١٣.

(٦) معجم الأدباء ٢٤٥/١٣. والمقطوعة في ثمانية أبيات، عَقِبَ عليها ياقوت بقوله: ((قلت أنا: هذا عجبٌ ممن صَنَفَ كتاباً كبيراً في النحو، يقول: جمع المكثّر أربعة أوزان، وهي على نحو من خمسين وزناً)).

(٧) هو سعيد بن المبارك، أبو محمد، نحوي، له: الفصول الخمسون في النحو، وتفسير القرآن الكريم، توفي سنة ((٥٦٩ هـ)). الإنباه ٤٧/٢ والبلغة ص ١٠٤ والبغية ٥٨٧/١.

(٨) حققها مع شرح ابن الخياز عليها، الدكتور عبدالرحمن العثيمين، وطبعت، بعنوان الفريدة في شرح القصيدة في عويص الإعراب، وألحق بها المحقق قصيدة (اللؤلؤة في النحو)، ليوسف بن محمد السُرْمَرِي المتوفى سنة ((٧٧٦ هـ)).

(٩) للاطلاع على كتب الأحاجي والأغاز ينظر: الفريدة في شرح القصيدة، ص ٣٧ - ٣٩ من مقدمة التحقيق، وكتب الأغاز والأحاجي اللغوية وعلاقتها بأبواب النحو المختلفة لأحمد محمد الشيخ، ص ١٣١ وما بعدها.

(١٠) الفريدة، ص ٥٠. وفي البيت إشكالان. الأول في قوله: (دمع) أراد: دمع، مثل: علم زيدٌ يريدون: علم. والثاني في قوله: عما، أراد: ياعمي ففتح الميم وقلب ياء الإضافة ألفاً. و (رن): غط؛ ومنه قوله تعالى: بل ران على قلوبهم وظاهر البيت أن (عمار) اسم رجل يناديه الشاعر، لكنه عمه. وإعراب (حزنًا) مفعول لأجله، و (القلبا) اسم منصوب بنزع الخافض.

(١١) هو علي بن المبارك، المعروف بابن الزاهدة، نحوي، تلميذ ابن الشجري، توفي سنة ((٥٩٤ هـ)). الإنباه ٣١٨/٢. والبغية ١٨٥/٢ ومعجم الأدباء ١٠٨/١٤.

(١٢) البغية ١٨٥/٢ ومعجم الأدباء ١٠٩/٤.

ونظم حازم القرطاجني^(١) قصيدة ميمية من البحر البسيط ، عدتها سبعة عشر ومئتا بيت^(٢)، ومطلعها^(٣) :

الحمد لله معلي قدر من علما وجاعل العقل في سبل الهدى علما
وختامها قوله^(٤) :

والغبن في العلم أشجى محنة علمت وأبرح الناس شجوا عالم هضما
وللدوركي^(٥) قصيدة استوعب فيها كافية ابن الحاجب^(٦).

ولللخيلي^(٧) أرجوزة نحوية عنوانها (العنقود في نظم العقود)، مطلعها^(٨):

لله ذي العز الذي رفع العلا فاحمد وصل على النبي ومن تلا
وللمرادي^(٩) منظومة في معاني الحروف، أورد مقاطع منها في كتابه (الجنى الداني)^(١٠)، ثم شرحها فيما بعد^(١١).

ونظم ابن الوردي^(١٢) أرجوزة مؤلفة من خمسين ومئة بيت سماها (التحفة الوردية)، ثم شرحها^(١٣)، ومطلعها^(١٤):

الكلمات ليس فيها خلف الاسم ، ثم الفعل ، ثم الحرف
وختامها قوله^(١) :

(١) أديب وشاعر أندلسي، له: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، توفي سنة ((٦٨٤هـ)). إشارة التعيين ص ٨١ والبلغة ص ٧٨ والبيغة ٤٩١/١ والشذرات ٣٨٧/٥ والأعلام ١٥٩/٢.

(٢) سماها بعضهم ألفية، وليست كذلك: إشارة التعيين ص ٨١ والبلغة ص ٧٨. وقد ساقا عددا من أبياتها، كما ذكر السيوطي بعض أبياتها في البيغة ٤٩٢/١، وابن هشام في المغني ص ١٢٣. وطبعت كاملة في نهاية ديوان حازم ص ١٢٣ - ١٣٣.

(٣) ديوان حازم القرطاجني ص ١٢٣.

(٤) المصدر السابق ص ١٣٣.

(٥) هو محمد بن مصطفى، فخر الدين، فقيه، توفي سنة ((٧١٣ هـ)). الدرر الكامنة ٢٥٩/٤ والبيغة ٢٤٦/١ والهدية ١٤٢/٢.

(٦) الدرر الكامنة ٢٥٩/٤ أيضا، والبيغة ٢٤٧/١ والهدية ١٤٣/٢.

(٧) هو محمد بن الحسين الموصلي، شمس الدين، أبو عبدالله، فقيه، توفي سنة ((٧٣٥ هـ)). الكشف ١١٧٤/٢ والهدية ١٤٩/٢ ومعجم المؤلفين ٢٦٢/٩.

(٨) الكشف ١١٧٤/٢ أيضا.

(٩) هو الحسن بن قاسم، أو أم قاسم، بدر الدين، أبو عبدالله، عالم بالعربية، له: إعراب القرآن، وشرح التسهيل، توفي سنة ((٧٤٩ هـ)). غاية النهاية ٢٢٧/١ والدرر الكامنة ٣٢/٢ والبيغة ٥١٧/١ والشذرات ١٦٠/٦ والأعلام ٢١١/٢.

(١٠) الجنى الداني في حروف المعاني، ص ٥٦، ٧٧، ٩٥، ١٠٨، ١٧٤، ٢٠٤، ٢١٥، ٢٢٧، ٢٣٢، ٣٢٠.

(١١) الدرر الكامنة ٣٢/٢.

(١٢) هو عمر بن مظفر، زين الدين، أبو حفص، فقيه ونحوي وشاعر، لخص كتاب اللوحة البدرية في علم العربية لأبي حيان نظما بعنوان (التحفة الوردية)، ثم شرح المنظومة، توفي سنة ((٧٤٩ هـ)). البيغة ٢٢٦/٢ والشذرات ١٦١/٦ والبدر الطالع ٥١٤/١.

(١٣) حققها، بشرح ناظمها، الدكتور عبدالله الشلال، ونشرها بعنوان: شرح التحفة الوردية. وانظر الحاشية السابعة في الصفحة (٣٥) من هذا البحث.

(١٤) شرح التحفة الوردية ص ١١٣. وقبل البيت أربعة أبيات تمهيدية هي خطبة المنظومة، فيها حمد لله وصلاة على نبيه وحث على إتقان النحو.

الكلمات ليس فيها حكمة
والاسم، ثم الفعل، ثم الحرف
وختامها قوله (١) :

ووزنُ فاعلٍ وفَعَالٍ فَعْلٌ يغني عن اليا ، تمَّ نظمي وكمِلْ
حامداً الله مصلياً على محمدٍ والآلِ والصحابِ ولا...
ونظم ابن مكتوم (٢) قصيدة من ثمانية وعشرين بيتاً من البحر الطويل، عدّد فيها لأحد أصحابه مواضع حذف ما يعود على الاسم الموصول (٣). وأخرى من أربعة عشر بيتاً من البحر الطويل أيضاً، ذكر فيها المواضع التي يُبتدأ فيها بالنكرة، ومطلعها (٤) :

إذا ماجعلتَ الاسمَ مبتدأً فَقُلْ بتعريفه إلا مواضع نكّرا
بها، وهَيَّ إِن عُدَّتْ ثلاثونَ بعدها ثلاثُها عدَّ امرئٌ قد تمهّرا
ونظم السكسكي أرجوزة في التصريف (٥)، والسُرْمَرِي (٦) قصيدة لامية من البحر البسيط، عدتها اثنان وستون ومئة بيت (٧)، ومطلعها (٨) :

وبعدُ، فالعلمُ زينٌ، فافنِ عمركَ في تحصيلِ ما استطعتَ منه، واعصِ مَنْ عَدَلَا
ثم الكلامُ، بلا نحوٍ، لمستقيم مثلُ الطعامِ، بلا ملحٍ، لمن أَكَلَا
... ثلاثة هي أنواع الكلام فقط الاسمُ، والفعلُ، ثم الحرفُ، قد نُقِلَا
ونظم ابن المجرادي قصيدة لامية في نظم الجُمْل وتلخيص قواعدها (٩)، من البحر الطويل، عدتها واحد وسبعون بيتاً (١٠)، مطلعها (١١) :

-
- (١) شرح التحفة الوردية، ص ٤١١.
(٢) هو أحمد بن عبد القادر، تاج الدين، فقيه ونحوي، تلميذ البهاء بن النحاس وأبي حيان، شَرَح الكافية والشافية لابن الحاجب، توفي سنة ((٧٤٩ هـ)) فوات الوفيات ١٥٩/١ والبغية ٣٢٦/١ والشذرات ١٥٩/٦.
(٣) ساقها السيوطي في البغية ٣٢٨/١.
(٤) البغية ٣٢٩/١.
(٥) الدرر الكامنة ١٢٩/٤ والبغية ٢٥٥/١ والشذرات ١٨٩/٦ - وهو محمد بن عيسى، شمس الدين، فقيه، توفي سنة ((٧٦٠ هـ)) ترجمته في المصادر السابقة نفسها.
(٦) هو يوسف بن محمد، جمال الدين، أبو المظفر، نسبته إلى (سُرٍّ مَنْ رَأَى)، فقيه وأديب، له منظومات في الفقه والحديث، توفي سنة ((٧٧٦ هـ)) الدرر الكامنة ٤٧٣/٤ والبغية ٣٦٠/٢ والأعلام ١٥٠/٨.
(٧) حقّقها الدكتور عبدالرحمن العثيمين، وطبعها ملحقة بـ (الفريدة في شرح القصيدة في عويص الإعراب) لابن الخباز، بعنوان (المقدمة للؤلؤة في النحو).
(٨) المقدمة للؤلؤة في النحو ص ١٨٣.
(٩) هو محمد بن محمد الفنزاري المغربي، أبو عبدالله، فقيه، توفي سنة " ٧٧٨ هـ ". الإيضاح ٣٩٧/٢ ومعجم المؤلفين ٢٨٦/١.
(١٠) حقّقها الدكتور فخر الدين قباوة، وطبعت بعنوان : مبرز القواعد الإعرابية من القصيدة المجرادية، بشرح للرسموكي عليها، وحاشية على الشرح للعمّراني.
(١١) مبرز القواعد الإعرابية ص ٣٧ و ٥٣.

حَمِدْتُ إِلَهِي ثُمَّ صَلَّيْتُ ، أَوْ لَا
... وَبَعْدُ ، فَهَآكَ نُبْذَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ
عَلَى سِيْدِ الرُّسُلِ ، الْكَرَامِ ، ذَوِي الْعُلَا
تُفِيْدُكَ إِعْرَابًا ، فَحَصَّلْتُه ، تَفَضُّلاً

وللإنسائي كتاب منظوم في النحو سمّاه (المفيد)^(١) ، وللشهاب الأشموني^(٢) قصيدة لامية في النحو عنوانها (التحفة الأدبية في علم العربية) وشرحها^(٣) ، ولزين الدين العاملي منظومة نحوية^(٤) . وللنسفي منظومة نحوية^(٥) ، ولأبي السعود القسطلاني منظومة نحوية في مسوغات الابتداء بالانكسرة^(٦) .

ونظم المرثدي^(٧) أرجوزة عدتها خمسمئة بيت، سمّاها (ترصيف التصريف) ، وشرحها ، بعنوان (فتح اللطيف بشرح ترصيف التصريف)^(٨) . ونظم الحُوَيْزِي أرجوزة أخرى^(٩) .
ونظم السجلماسي^(١٠) قصيدتين إحداهما في النحو والأخرى في الصرف^(١١) .

(١) البغية ٩٣/٢ ومعجم المؤلفين ٢١٠/٥ - وهو عبدالرحيم بن علي، أو ابن فخر، أديب ونحوي، توفي سنة ((٧٧٩ هـ))
الدرر الكامنة ٣٥٩/٢، والبغية ٩٣/٢ أيضاً.

(٢) هو أحمد بن منصور، نحوي، توفي سنة " ٨٠٩ هـ " . الضوء اللامع ٢٢٧/٢ والبغية ٣٨٤ / ١ والكشف ٣٦٢/١
ومعجم المؤلفين ١٦١ / ٢ .

(٣) تنظر المصادر السابقة نفسها ، في الحاشية السابقة، والكشف ٣٦٢/٢ .

(٤) الإيضاح ٥٨٣/٢ والهدية ٣٧٩/١ - وهو زين الدين بن علي، المعروف بالشهيد الثاني، فقيه، توفي سنة " ٩٦٦ هـ " .
الهدية ٣٧٨/١ والأعلام ٦٤/٣ ومعجم المؤلفين ١٩٣/٤ .

(٥) خلاصة الأثر ١٥٩/١ - وهو أحمد بن أبي بكر، المشهور بـ (قعود)، فقيه، تلميذ الشهاب الخفّاجي، توفي سنة
((١٠٠٧ هـ)) . ترجمته في المصدر السابق نفسه.

(٦) خلاصة الأثر ١٢٢/١ - وهو أبو السعود بن علي، فقيه، توفي سنة ((١٠٣٣ هـ)) . ترجمته في خلاصة الأثر أيضاً.

(٧) هو عبدالرحمن بن عيسى، أبو الرجاء، شاعر، خطيب المسجد الحرام، توفي سنة ((١٠٣٧ هـ)) . خلاصة الأثر ٣٦٩/٢ .

(٨) خلاصة الأثر ٣٦٩/٢ أيضاً، والأعلام ٣٢١/٣ .

(٩) الإيضاح ٥٨٣/٢ والهدية ٣٥٠/١ - وهو خلف بن عبدالمطلب، فقيه، عاش في القرن الحادي عشر. ترجمته في
المصدرين السابقين نفسيهما.

(١٠) هو علي بن عبدالواحد، أبو الحسن، نسبته إلى قرية بالجزائر، فقيه، توفي سنة ((١٠٥٧ هـ)) خلاصة الأثر ١٧٤/٣

والهدية ٣٥٦/١ والأعلام ٣٠٩/٤ .

(١١) خلاصة الأثر ١٧٤/٣ أيضاً.

ونظم الشَّبراوي^(١) قصيدة لامية من البحر البسيط عدتها (٥٠) خمسون بيتاً^(٢)، لخص فيها قواعد العربية، وبدأها بقوله^(٣) :

ياطالب النحو خذْ مني قواعدَه
منظومةً جُملةً من أحسنِ الجَمَلِ
وختمها بقوله^(٤) :

ياربِّ عفواً عن الجاني المُسيءِ فقد
ضاقتْ عليه بطاحُ السَّهْلِ والجَبَلِ
ونظم ابن الجَمال^(٥) أبياتاً في مسوغات الابتداء بالنكرة، ثم شرَحها^(٦) .
وللسُّوسي^(٧) منظومة نحوية^(٨) ، كما للسُّدُوبي^(٩) منظومة نحوية أخرى في الحال^(١٠) ،
وللطَّواقي^(١١) منظومة أخرى في مسوغات الابتداء بالنكرة^(١٢) .

ونظم البرناوي قصيدة^(١٣) عنوانها (مَنح الوهاب في قواعد الإعراب)^(١٤) .
ونظم العطار^(١٥) قصيدة رائية من البحر الطويل، عدتها سبعة وخمسون بيتاً، لخص فيها
قواعد العربية^(١٦) ، مطلعها^(١٧) :

بحمدك يامولاي أبدأ في أمري
ومنك أرومُ العونَ في كلِّ ذي عُسْرٍ

-
- (١) هو عبدالله بن محمد، فقيه وشاعر، توفي سنة ((١٠٩١ هـ)) سلك الدرر ١٠٧/٣ والهدية ٤٨٣/١ والأعلام ١٣٠/٤ .
(٢) طبعت مع عدد من المتون المختلفة، ضمن (مجموع مهمات المتون) ص ٣١١ - ٣١٤ .
(٣) مجموع مهمات المتون، ص ٣١١ .
(٤) المصدر السابق ص ٣١٤ .
(٥) هو علي بن أبي بكر، فقيه، توفي سنة ((١٠٧٢ هـ)) . خلاصة الأثر ١٣٠/٣ والأعلام ٢٦٧/٤ .
(٦) خلاصة الأثر ١٣٠/٣ أيضاً .
(٧) هو محمد بن سعيد الميرغتي، أبو عبدالله، نسبته إلى إحدى قرى السوس بالمغرب، فقيه وأديب، توفي سنة ((١٠٩٠ هـ)) . خلاصة الأثر ٤٧٢/٣ والهدية ٢٩٦/٢ والأعلام ٦ / ١٣٩ .
(٨) خلاصة الأثر ٤٧٣/٣ والهدية ٢٩٧/٢ .
(٩) هو أحمد بن علي، فقيه، شرَح ألفية ابن معط، توفي سنة ((١٠٩٧ هـ)) . خلاصة الأثر ٢٥٦/١ والهدية ١٦٤/١ والأعلام ١٨١/١ .
(١٠) خلاصة الأثر ٢٥٦/١ أيضاً .
(١١) هو عبدالرحيم بن محمد، المعروف بابن الفَرَضِي، فقيه دمشقي، توفي سنة " ١١٢٣ هـ " . سلك الدرر ١٠/٣ والهدية ٥٦٤/١ والأعلام ٣٤٨/٣ .
(١٢) سلك الدرر ١٠/٣ والهدية ٥٦٤/١ أيضاً .
(١٣) هو يوسف بن عبدالقادر الشهيد ، من علماء القرن الثالث عشر . الإيضاح ٥٧٧/٢ ومعجم المؤلفين ٢٨٠/١٣ .
(١٤) الإيضاح ٥٧٧/٢ - ٥٧٨ . وقد طبعت . ينظر : فهرست الكتب النحوية المطبوعة ص ٢٠٢ .
(١٥) هو حسن بن محمد أديب وشاعر، له حواش على عدد من كتب العربية، توفي سنة ((١٢٥٠ هـ)) . الهدية ٣٠١/١ والأعلام ٢٢٠/٢ .
(١٦) طبعت ضمن (مجموع مهمات المتون) ص ٣١٤ - ٣١٧ .
(١٧) مجموع مهمات المتون، ص ٣١٤ .

ولابن حمدون البَنّاني^(١) أرجوزة في الصرف^(٢).

ثانياً- المنظومات الألفية

اتخذ النظم النحوي شكلاً جديداً يقوم على المطولات، عدة المنظومة الواحدة منها نحو ألف بيت، سميت بالألفيات، وذلك على غرار الألفيات الأخرى التي نظمت في الفقه والحديث، وغير ذلك^(٣).

يعدُّ ابن مُعْطٍ^(٤) رائداً لهذا النوع من المنظومات، فهو أول من نظم ألفية في النحو، مؤلفة من واحد وعشرين وألف بيت على بحرين متشابهين، هما بحر الرجز والبحر السريع، على شكل لم يُسبق إليه من قبل، مما يبرز حسَّه الموسيقي المرفه، وإطلاعه الواسع على علم العروض، لأنَّ البحرين متقاربان وزناً، ولا يميز أحدهما من الآخر إلاَّ مَنْ يتقن العروض^(٥)، وقد ضمَّتها معظم مسائل النحو الصرف، وذكر سبب نظمها، فقال في مطلعها^(٦) :

يقول راجي ربِّه الغفور	يحيى بنُ مُعْطٍ بن عبدالنور
... وبعد، فالعلمُ جليلُ القدرِ	وفي قليله نفاذُ العمرِ
... فإنَّ مَنْ يُتقن بعضَ الفنِّ	يُضطرُّ للباقي، ولا يستغني
وذا حدا إخوان صدق لي على	أن اقتضوا مني لهم أن أجعلا
أرجوزةً وجيزةً في النحو	عدَّتْها ألفُ خلت من حشو
لعلمهم بأنَّ حفظ النظم	وفق الذكي والبعيد الفهم
لاسيما مشطور بحر الرجز	إذا بُني على ازدواج موجز ...

ثم بدأها بباب (تعريف الكلام والكلم)، فقال^(٧) :

بالله ربِّي في الأمور أعتصم	القول في حدِّ الكلام والكلم
-----------------------------	-----------------------------

(١) هو أحمد بن محمد، فقيه، له حاشية على شرح المكودي للألفية، توفي سنة ((١٣٤٠ هـ)) . الأعلام ٢٤٩/١ ومعجم المؤلفين ٩٥ / ٢ .

(٢) الإيضاح ١٥٥/١ - ٢٥٠ .

(٣) الكشف ١٥٥/١ - ١٥٧ .

(٤) هو يحيى بن معطٍ، أو عبدالمعطي، المغربي، زين الدين، نحوي وشاعر، تلميذ الجزولي، له مؤلفات ومنظومات كثيرة، منها: الفصول الخمسون في النحو، وقصيدة في القراءات السبع، توفي سنة ((٦٢٨ هـ)) . الإنباه ٤٤/٢ ومعجم الأدباء ٣٥/٢٠ وفيات الأعيان ٢٤٣/٥ والنبغة ٣٤٤/٢ والهدية ٥٢٣/٢ . وقد طبعت ألفيته غير مرة، بعنوان: الدرة الألفية.

(٥) تحدث البغدادي عن التشابه والالتباس بين هذين البحرين . ينظر: خزانة الأدب ٣١٣/٢ .

(٦) الدرة الألفية لابن معطٍ، تحقيق الدكتور إمام حسن الجبوري، الصفحة الأولى.

(٧) المصدر السابق ص ٢ . وقد أخذ ابن الوردي البيت الأخير وجعله مطلع منظومته (التحفة الوردية) . وقد تقدم ذكرها هذا البحث.

اللفظ، إن يُفد، هو الكلام نحو: مضى القوم، وهم كرام
تأليفه من كلم واحد كلمة أقسامها أحدها
وهي ثلاث ليس فيها خلف الاسم، ثم الفعل، ثم الحرف
وختمها بباب (ضرائر الأشعار)، فذكر فيه تسميته لها بالألفية، وذكر أنه نظمها في سن
الشباب، فقال^(١) :

... والفصل والقلب وقصر مايمد وشد ماخف وفك مايشد
تحويه أشعارهم المروية هذا تمام الدرّة الألفية
نظمها يحيى بن معط المغربي تذكرة وجيزة للمغرب
وفق مراد المنتهي والنشأ في الخمس والتسعين والخمسة
وقد شرحت ألفية ابن معط نحو خمسة عشر شرحاً^(٢) .

ونظم ابن اللبان^(٣) ألفية ((ضمنها كثيراً من فوائد التسهيل، والمقرب، قيل: لم يُصنف
مثلها في العربية، ووضع لها شرحاً بين فيه مجملها، وفتح مقفلها))^(٤) .

ونظم الآثاري^(٥) ألفية عدتها تسعة وعشرون ألف بيت من الرجز المشطور المزدوج،
سمّاها: (كفاية الغلام في إعراب الكلام)^(٦)، ومهد لها بثلاثين بيتاً، وبدأها بحمد الله وبيان فضل
العلم عامة وعلم النحو خاصة، وسمّاها، وزعم أنها فاقت ألفيتي ابن معط وابن مالك، فقال^(٧) :

الحمد لله الذي من اقترب لنحو باب فضله نال الأرب
... وهذه ألفية للمبتدي معينة على بلوغ المقصد
سميتها كفاية الغلام ليعرف الإعراب في الكلام
فصولها عشر جلاها العرف الاسم، ثم الفعل، ثم الحرف

(١) الدرّة الألفية ص ١٠١ .

(٢) المصدر السابق ص (د) من مقدمة المحقق، والفصول الخمسون لابن معط ص ٤٣ من مقدمة المحقق أيضاً.

(٣) هو محمد بن أحمد، شمس الدين، نحوي مصري، تلميذ ابن أبي الفتح البجلي شارح الألفية المتوفى سنة ((٧٠٩ هـ))،
له: إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث البينات، ومختصر في النحو، توفي سنة ((٧٤٩ هـ)) . الوافي بالوفيات

١٦٨/٢ و امرأة الجنان ٣٣٣/٤ والدرر الكامنة ٣٣٠/٣ والشذرات ٣٢٧/٥ والهدية ١٥٥/٢ والأعلام ٣٢٧/٥ .

(٤) مرآة الجنان ٣٣٣/٤ أيضاً.

(٥) هو شعبان بن محمد، زين الدين، نسبته إلى الآثار النبوية التي كان يخدمها، لغوي، له شرح على ألفية ابن مالك،
والبيديعات، توفي سنة ((٨٢٨ هـ)) . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي ٣٠١/٣ والشذرات ٢٨٨/٧

والأعلام ١٦٣/٣ .

(٦) حققها الدكتور زهير زاهد والأستاذ هلال ناجي، وطبعت بعنوان: (ألفية الآثاري: كفاية الغلام في إعراب الكلام).

(٧) ألفية الآثاري ص ٣٣ . والبيت الأخير من ألفية ابن معط، قد أخذه ابن الوردي أيضاً، واستهل به التحفة الوردية.

ثم بدأها بمقدمة سماها: (فاتحة الأصول) ^(١) ، وأنهاها بخاتمة سماها: (خاتمة الفصول) ^(٢) ، فقال ^(٣) :

وقبلها فاتحةً الأصول وبعدها خاتمة الفصول
قائمةً بأوضح المسالك عن ابن مَعْطٍ، وعن ابن مالك
ونظّم المكناسي ألفية نحوية ^(٤) .

ونظم الجلال السيوطي ألفية عدّة أبياتها قرابة ألف من الرجز المشطور، سماها: (الفريدة في النحو والتصريف والخط) ^(٥) ، ومطلعها ^(٦) :

أقول بعد الحمد والسلام على النبي أفصح الأنعام
النحو خير مابه المرء عني إذ ليس علم عنه حقاً يغتني
وقد زها فيها على ابن مالك وألفيته ، فقال ^(٧) :

وهذه ألفية فيه حوت أصوله ، ونفع طلاب نوت
فائقة ألفية ابن مالك لكونها واضحة المسالك
وجمعها من الأصول ما خلّت عنه ، وضبط مرسلات أهملت

ثم أقرّ بغموضها، بدليل شرحه لها فيما بعد، وقوله في الشرح: ((وهذه ألفية لخصت فيها جميع مافي ألفية ابن مالك في ستمئة بيت، وزدتها أربعمئة بيت، فيها من القواعد والفوائد والزوائد مالا يستغني طالب النحو عنه)) ^(٨) . وقد خالف السيوطي ابن مالك في تقسيم ألفيته، إذ قسمها، وشرّحها، إلى مقدمات وسبعة كتب، قال ^(٩) :

ترتيبها لم يحو غيري صنعة مقدمات ثم كتب سبعة
وأسأل الله وفاء الملتزم فيها من النفع وحسن المختتم

(١) ألفية الأثاري ص ٣٥ .

(٢) المصدر السابق ص ١٠٩ .

(٣) المصدر السابق ص ٣٤ .

(٤) الأعلام ٢١/٤ . وهو عبدالعزيز بن عبدالعزيز، فقيه، له: تحفة الأحباب في التصريف. ومنظومات فقهية، توفي سنة ((٨٨٠هـ)). الهدية ٥٨٤/١ والأعلام ٢١/٤ أيضاً.

(٥) حسن المحاضرة ٣٤٣/١. وللسيوطي ألفية في القراءات وأخرى في الحديث، ينظر: البدر الطالع ٣٣١/١. وقد طبعت الفريدة بشرح السيوطي عليها، بتحقيق الدكتور طاهر حمودة، بعنوان: المطالع السعيدة.

(٦) المطالع السعيدة ٣٣/١.

(٧) المصدر السابق ٥٣/١.

(٨) المصدر السابق نفسه.

(٩) المصدر السابق ٥٤/١.

والرابع للعوامل، والخامس للتوابع، والسادس للأبنية، والسابع للتصريف، واختتمها بخاتمة في الخط^(١).

ونظم الغزي^(٢) أرجوزة ألفية، مطلعها^(٣) :

قال محمد: هو ابن صالح أحمد ربي الله خير فاتح

ونظم الأجهوري^(٤) ألفية ((زاد فيها على ألفية السيوطي، وقال: فائقة ألفية السيوطي))^(٥).

* * *

بعد هذا العرض الموجز للمنظومات النحوية، الألفية وغير الألفية، يبدو من غير الممكن على مناهج شروح المنظومات النحوية السابقة للألفية، لمعرفة نقاط الاتفاق والاختلاف بين مناهج الشراح السابقين وبين مناهج شراح ألفية ابن مالك، ومعرفة مدى إفادة شراح الألفية من صنيع سابقينهم، وهي إفادة محققة أغنت شروح الألفية، ولم تقلل من مكانتها، لأن جل شروح المنظومات السابقة لم يمكن العثور عليه.

(١) المصدر السابق ٥٤/١ أيضا، بتصرف.

(٢) هو محمد بن صالح، التمرتاشي، فقيه، توفي سنة ((١٠٣٥ هـ)) . خلاصة الأثر ٤٧٥/٣. والهدية ٢٧٤/٢ والأعلام ١٦٣/٦.

(٣) خلاصة الأثر ٤٧٥/٣ والهدية ٢٧٤/٢ أيضا، ولم يذكر الثاني مطلعها.

(٤) هو علي بن محمد، نور الدين، أبو الإرشاد، فقيه، له شرح ألفية ابن مالك، توفي سنة ((١٠٦٦ هـ)) . خلاصة الأثر ١٥٧/٣ والهدية ٧٥٨/١ والأعلام ١٣/٥ ومعجم المؤلفين ٢٠٧/٧.

(٥) حاشية الخضري ١٣/١.

الألفية وشروحها

أولاً- تعريف بالألفية

عُرف ابن مالك بمقدرته الفائقة على نظم مسائل العربية عامة والنحو خاصة، فنظم رَجَزاً في نحو ثلاثة آلاف بيت سماه (الكافية الشافية) على غرار مقدمتي ابن الحاجب في النحو، والتصريف^(١)، وبالتسمية نفسها، ولما نظم ابنُ الحاجب كافيته بعنوان: (الوافية: نظم الكافية)^(٢) شرح ابنُ مالك منظومته وتبع ابنُ الحاجب في تسميته أيضاً، فجعل عنوان شرحها (الوافية: شرح الكافية الشافية) (٣).

ثم أعاد النظر في الكافية الشافية فلخصها نظماً في بيتين وألف من الرجز، وسماها: الألفية، ذكر ذلك في مقدمتها، فقال:

[٣] واستعينُ الله في ألفيَّة مقاصدُ النحو بها محوِّية

ولم تكن تسميتها من وحيه، بل محاكاة لابن معطٍ الذي سبقه بمنظومته الألفية، فهو واضع هذه التسمية ومخترعها (٤).

وقد عُرِفَتْ، أيضاً، باسم الخلاصة، لأنها خلاصة منظومته الكبرى كما تقدّم، وقد ذَكَرَ ذلك في ختامها، فقال:

[٩٩٩] وما بجمعه عُنيتُ قد كَمَلْ نَظْماً على جُلِّ المُهمَّاتِ اشتمَلْ

[١٠٠٠] أحصى من الكافيةِ الخلاصة كما اقتضى غنى بلا خصاصة

ولم ينحصر تأثر ابن مالك بابن معط في اقتباس التسمية فقط، وإنما تعدى ذلك إلى الاتكاء على جهده اتكاءً واضحاً، فقد أكبَّ على ألفيته قارئاً ومدرساً^(٥)، ثم نظم على منوالها^(٦)، فزعم أنه نظم أفضل منها، قال:

(١) هما مقدمتان نثريتان، أولاهما (الكافية) في النحو، والثانية (الشافية) في التصريف والخط. وقد طبعتا مراراً بشروح عدة.

(٢) عاد ابن الحاجب إلى النظم فشرحه، وقد حققه الدكتور موسى العليبي وطبع، بعنوان: شرح الوافية، نظم الكافية.

(٣) حققه الدكتور عبدالمنعم أحمد هريدي، وطبع، بعنوان: شرح الكافية الشافية.

(٤) حققها الدكتور إمام الجبوري، وطبعت، بعنوان: الدرة الألفية.

(٥) ذكر ابن حجر العسقلاني في ترجمة ابن النحاس الدمشقي، أحد تلاميذ ابن مالك، أنه قرأ ألفية ابن معط على ابن مالك نفسه. الدرر الكامنة ١/ ١٧٠. وقد تقدمت ترجمته.

(٦) عقد بعض الدارسين مقارنة بين ألفية ابن معط وألفية ابن مالك. ينظر مكتبه الدكتور عبدالعال مكرم في كتاب المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة ص ١٧٨ - ١٧٩. وما كتبه الدكتور محمود الطناحي في مقدمة تحقيقه لكتاب (الفصول الخمسون) لابن معط ص ٤٣ - ٤٧. ولمحقق ألفية ابن معط الدكتور إمام حسن الجبوري كتاب عنوانه: (الألفية بين ابن معط وابن مالك)، ذكره في الدرة الألفية، ص ١٢٠.

- [٤] تُقَرَّبُ الْأَقْصَى بِفِظٍ مُوجَزٍ وَتَبْسُطُ الْبَذْلَ بِوَعْدٍ مُنْجَزٍ
[٥] وَتَقْتَضِي رِضًا بِغَيْرِ سُخْطٍ فَائِقَةٌ أَلْفِيَّةٌ ابْنِ مُعْطٍ

ومن الطبيعي أن يتأثر اللاحق بالسابق إذ اتفقت المنظومتان في الموضوع والغاية، واختلفتا في الأسلوب وبعض الملامح المنهجية. ولما كان الهدف من النظم اختزال مسائل النحو ليسهل حفظها من ناحية، وتيسيرها وتخليصها من الخلافات والزيادات من ناحية أخرى، فقد أدت ألفية ابن مالك الغاية، فجاءت موزعة على أبواب النحو المعروفة، واستهلها بمقدمة في سبعة أبيات حمد فيها الله وصلى على النبي وآله، وسمّاها، وبيّن الغاية من نظمها، وزعم أنها فاقت ألفية ابن معط، ثم بدأ بباب الكلام وما يتألف منه، وانتهى بباب الإدغام، مروراً بخمسة وسبعين أخرى من الأبواب والفصول. وختمها بخاتمة شبيهة بالمقدمة عدتها أربعة أبيات.

أمّا منهجه فيها فقد قام على الإيجاز والاختصار اللذين هما من طبيعة النظم العلمي وغاياته، لكن ذلك لم يمنعه من أمرين:

الأول، اقتباسه شواهد من القرآن الكريم: نحو قوله تعالى: ((أَنْتَ قَاضٍ))^(١)، في البيت ١٠٤، وقوله تعالى: ((فَإِمَّا مَنًّا))^(٢) في البيت ٢٩٣، وقوله تعالى: ((وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مَفْسِدِينَ))^(٣) في البيت ٣٤٩. وكذلك في الأبيات التالية: ٣٥٩، ٥٩٣، ٥٩٤، ٧٤٢، ٩٩٠. واقتبس من الشعر، كلمة أو كلمتين أو أكثر، كما في الأبيات التالية: ١٠٨، ٢٩٢، ٣٠٢، ٣٩٨، ٥٨٤، ٧٥٦.

واقْتَبَسَ من الأقوال المسموعة عن العرب، كما في الأبيات التالية: ١٢٦، ٢٤١، ٣٥٧، ٣٦٨، ٤٥٦، ٦٢١، ومن الأمثلة المصنوعة، كما في الأبيات: ١٢٥، ١٢٧، ١٤١، ٣٣٥. والثاني، تعرّضه لمسائل الخلاف بين النحويين: ويلاحظ في هذا الجانب مخالفته للبصريين في المسائل التالية:

إعراب الأسماء الستة في البيتين ٢٧ و ٢٨، وانفصال الضمير واتصاله في نحو: (كنته، وخلنتيه) في البيتين ٦٤ و ٦٥، وتقديم خبر (ليس) عليها في البيت (١٥٠)، وتقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف في البيت ٣٤٠.

وعلى الرغم من الغموض الذي يسببه النظم الموجز فقد لاقت ألفية ابن مالك قبولاً واسعاً في عصرها والعصور اللاحقة إلى يومنا هذا. لكن ذلك لا يعني بقاءها بمنأى عن النقد والغض،

(١) من الآية ٧٢ من سورة طه .

(٢) من الآية ٤ من سورة محمد .

(٣) من الآية ٦٠ من سورة البقرة .

فقد ذكر المقرئ موقفا لأبي حيان معادياً، فقال^(١) : ((كان أبو حيان يغض من هذا الكتاب ويقول: مافيه من الضوابط والقواعد حائد عن مهيع الصواب والسداد، وكثيرا مايشير إلى ذلك في شرحه المسمى بمنهج السالك، ومن غضه منه بالنظم، في ملأ من الناس... قوله:

ألفية ابن مالك مظموسة المسالك
وكـم بها مشغل أوقع في المهالك))
ثم نقل قول ابن الوردي في الثناء عليها^(٢) :

ياعائباً ألفية ابن مالك وغائباً عن حفظها وفهمها
أما تراها قد حوت فضائلاً كثيرة ، فلا تجر في ظلمها

وسوف تتضح قيمتها من خلال الشروح التي دونت عليها من عصر ناظمها إلى عهد قريب، وذلك من خلال الفصل التالي الذي استقرى شروحها، وحواشي بعض تلك الشروح. فبلغت الشروح ستة وتسعين وصل إلينا منها أكثر من عشرة بقليل، ولم يبق من معظمها إلا العناوين، ولعل هذا الاستقراء التاريخي الواسع يؤدي إلى البحث عنها وإحياء مايمكن منها.

(١) النفح ٤٣٠/٢. لكنه أثنى على كتاب التسهيل كثيراً، في مواضع كثيرة من النفح في : ٤٢٩/٢.

(٢) المصدر السابق ٤٣٠/٢.

ثانيا - أسباب وفرة الشروح

اتسم عصر الأيوبيين، ومن بعدهم عصر المماليك بتصنيف الشروح على المتون النحوية، المنثورة والمنظومة، وقد لاقت بعض تلك المتون عناية خاصة من الشراح، فكثرت شروحها كثرة واضحة. من ذلك مقدمات ابن الحاجب (الكافية) في النحو، و (الشافية) في التصريف والخط، وهما من المتون النثرية.

أما الكافية فقد أقبل عليها النحاة بالدرس والشرح، وتعلق بها بعضهم فنسب إليها ودعي بـ (الكافيجي)^(١)، وقد شرحها كثيرون جدا منهم ابن مالك نفسه، وبلغت عدة شروحها أكثر من ستين، فضلا عن شروح منظومة، ومختصرات وأعاريب لها، ولشواهدا، وحاشية واحدة على أحد شروحها (٢).

وأما الشافية فقد شرحها كثير من العلماء، فبلغت شروحها قرابة الخمسين، وضع على بعضها بضع حواش (٣).

وكانت ألفية ابن معط أقل حظا في الشرح من هاتين المقدمتين، ومن ألفية ابن مالك التالية لها، فلم تتجاوز شروحها العشرة^(٤) على حين أربت شروح مثيلتها، ألفية ابن مالك، على التسعين ماعدا الحواشي الكثيرة التي علقت على بعض تلك الشروح. فما سر إقبال العلماء على شرحها؟ سعى ابن مالك من خلال الألفية إلى اختصار الكافية الشافية ليسهل حفظها، فأصبحت الألفية غاية في الإيجاز، وأدى ذلك إلى غلبة الغموض والإبهام على مواضع كثيرة منها، وهذا لاينجلي إلا بجهود الشراح الذين اهتموا بتراث ابن مالك عامة وبألفيته خاصة، فبدؤوا بوضع الشروح عليها منذ عهد الناظم. وقد شجعهم على ذلك اهتمام الأيوبيين بالمدارس ونشرها في أنحاء الشام ومصر، تلك المدارس التي احتضنت الألفية وما شابهها من متون العربية، وقورت تدريسها للطلبة والناشئة، فعمل الشراح، وأغلبهم معلمون، على تلقينها للناشئة، وشرحها شروحا تقربها إلى أذهانهم، وتتناسب ومستوياتهم، فتكاثرت الشروح يكرر بعضها بعضا، كما صنفت الحواشي على بعضها لأحد سببين، الأول: ذبوع بعض الشروح وانتشارها انتشارا واسعا، والثاني اقتصار بعضها على نثر متن الألفية نثرا زاد في غموضه ولم يبسر للمتعلمين.

(١) لقب أحد شراحها بالكافيجي، وهو محمد بن سليمان، أبو عبدالله، محبي الدين، عالم موسوعي، ألف في علوم العربية كلها، وبعض العلوم الأخرى، شيخ الجلال السيوطي، توفي سنة ((٨٧٩)) . البغية ١١٧/١ والضوء اللامع ٢٥٩/٧.

(٢) قام ابن الحاجب بنظم مقدمته الكافية شعرا بعنوان : (الوافية، نظم الكافية)، ثم أحس بضرورة شرح النظم فشرحه بعنوان (شرح الوافية، نظم الكافية) وقد حقق الشرح الدكتور موسى بناي العللي وأورد في مقدمته ثبوتا بشروح الكافية. تنظر ص ٢٧ - ٥١ من مقدمة محقق شرح الوافية.

(٣) حققها السيد حسن العثمان، وأورد في مقدمتها ثبوتا بشروحها. تنظر ص ٣٤ - ٤٩ من مقدمة محقق الشافية في علم التصريف.

(٤) أحصى عددا منها، حاجي خليفة في الكشف ١٥٥/١.

فالجانب التعليمي إذاً هو السبب الرئيسي في انصراف النحاة والتلاميذ إلى الألفية، بالدرس والشرح، كل حسب منزلته ومستواه، وإلى ذلك أشار الدماميني حين قال: ((وأرجوزته المختصرة من الكبرى، وتعرف بالألفية، وجلّ اشتغال الطلبة المصريين في هذا الزمان بها))^(١).

بيد أن سبب ازدهار الجانب التعليمي يعود إلى حرص الأيوبيين، والمماليك من بعدهم، على العلم والتعليم، ورعايتهم العلماء، ونشرهم المدارس، وإلى إقبال بعضهم على حلقات العلم، وانتقال بعضهم إلى التأليف أيضاً.

فالملك الأيوبي المعظم^(٢) قرأ على أبي اليُمْن الكِنْدِي^(٣) كثيراً من كتب النحو ككتاب سيبويه، وإيضاح الفارسي^(٤). وصاحب حماة أبو الفداء^(٥) ألف كتاباً في النحو سمّاه (الكناش)^(٦) في العلوم، في النحو وغيره^(٧)، وشرحاً على كافية ابن الحاجب^(٨). واهتمّ غيرهما بالعلم والعلماء بأشكال وصور أخرى.

وكان لطبيعة العصر أثر في الميل إلى الشرح على حساب التأليف، إذ اقتصر بعض العلماء على شرح المتون الهامة ولم تعرف لهم مؤلفات، من هؤلاء ابن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) الذي شرح التصريف الملوكي لابن جني (ت ٣٩٢هـ)، والمفصل للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ولم يعرف له تأليف مستقل، وشمل هذا الميل إلى شرح المتون ألفية ابن مالك فأقبل عليها الشراح منذ عهد ناظمها.

(١) تعليق الفرائد ٣٠/١.

(٢) هو عيسى بن محمد بن الملك العادل، سلطان الشام، من علماء الملوك وشجعانهم، له كتاب في العروض وديوان شعر، توفي سنة ((٦٢٤هـ)) . وفيات الأعيان ١٦٢/٣ والهدية ٨٠٨/١ والأعلام ١٠٧/٥.

(٣) هو زيد بن الحسن، تاج الدين، عالم بالعربية له حاشية على ديوان المتنبي وأخرى على أمالي ابن السجري، توفي سنة ((٦١٣هـ)) . الإنباه : ١٠/٢ وغاية النهاية ٢٩٧/١ والبغية ٥٧٠/١.

(٤) البغية ٥٧١/١.

(٥) هو إسماعيل بن علي، الملقب بالملك المؤيد، أديب ومؤرخ، له: المختصر في أخبار البشر المعروف بتاريخ أبي الفداء، توفي سنة ((٧٣٢هـ)) . فوات الوفيات ٢٨/١ والدرر الكامنة ٣٧١/١ والأعلام ٣١٩/١.

(٦) فوات الوفيات ٢٩/١.

(٧) الإيضاح ٣٨٢/٢.

(٨) الكشف ١٣٧٤/٢.

ثالثاً- شرح الألفية

تعد الألفية صفوة مؤلفات ابن مالك النحوية، يؤكد ذلك رواية ابن الوردي حيث يقول: ((وشرحها ابنه بدر الدين شرحاً حسناً، وكان يقول على ما بلغني: مازال والدي يخط حتى نظم الخلاصة))^(١). وقد تبوأ مكانة خاصة لابن كتيب الناظم فحسب، وإنما بين كتب النحو كافة، فأكب عليها العلماء إقراء وشرحاً، في عصر ناظمها والعصور اللاحقة، وقد زاد عدد شراحها على التسعين، منهم ابن مالك نفسه على أحد الأقوال، الذي يحتمل أن يكون أحدهم وإن كان كذلك فليس من الضروري أن يكون أولهم وربما سبقه بعض تلاميذه إلى شرحها.

ذكر السيوطي ما يشير إلى شرح ابن مالك لألفيته، فنقل عن العيني، باستغراب، قوله: ((ومن أغرب ما رأيته في شرح الشواهد لقاضي القضاة العلامة بدر الدين محمود العيني، قال في شواهد المبتدأ :

ولولا بنوها حولها لخطبتها

كذا وقع في كتاب ابن الناظم، وكذا في شرح الكافية والخلاصة لأبيه، وهو تصحيف. وما ذكره من أن والده شرح الخلاصة ليس معروفاً، والظاهر أنه سهو))^(٢)، ثم نقل عن الذهبي، فقال: ((رأيت في تاريخ الإسلام للذهبي أيضاً، قال في ترجمته: وله الخلاصة وشرحها. والله أعلم))^(٣).

يؤيد هذين القولين الذين أوردهما السيوطي على صيغة التمرّيز أن ابن مالك صنف منظومات عديدة، ثم أحس فيما بعد بصعوبة تناولها وبعد مأخذها فقام بتصنيف شروح لبعضها^(٤)، مثلما فعل حين شرح (الكافية الشافية). ولكن هل أحس بغموض الألفية حقاً؟ وإن ثبت أن ذلك حصل فعلاً أفشرحها أم صادق على بعض شروحها، واكتفى به وأحال إليه؟. لقد كان الأمر مختلفاً بالنسبة إلى الألفية عن باقي قصائده، فالغالب أنه لم يشرحها للأسباب التالية :

أ- لما كانت الألفية خلاصة الكافية الشافية، فهي أشد غموضاً منها في بعض المسائل، ويمكن استيضاح جوانب الغموض بالعودة إلى الأصل المنظوم الذي سماه (الكافية الشافية)، لكن

(١) تتمة المختصر ٣١٨/٢.

(٢) البغية ١٣٣/١. وقد نقله السيوطي من المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني (بهامش الخزانة): ٥٧١/١. والبيت للصحابي الجليل الزبير بن العوام في زوجته أسماء بنت الصديق، وصوابه: لخطبتها، أي: ضربتها.

(٣) البغية ١٣٣/١ أيضاً. يعني: ترجمة ابن مالك، ونقل نص الذهبي، أيضاً، حاجي خليفة في كشف الظنون ١٥١/١. ونسبت الدكتور خديجة الحديثي للناظم نفسه شرحاً على ألفيته من غير تسمية المصدر، في كتابها: (أبو حيان

النحوي) ص ١٢٤. كما نسب الدكتور عبدالعال سالم مكرم له شرحاً على الألفية ورجح ذلك في كتابه: (المدرسة النحوية في مصر والشام) ص ١٧٣ و ١٧٤.

(٤) للاطلاع على ذلك تنظر فقرة الحديث عن آثاره: ص ١٣ وما بعدها من هذا البحث.

ذلك الأصل لم يخلُ من غموض النظم، وقد شعر الناظم بذلك فشرح الأصل وسماه : (شرح الكافية الشافية) وانتفت بذلك دواعي شرح الألفية نفسها.

ب- طُلبَ من ابن مالك شرح الألفية فأحال إلى شرح أحد تلاميذه، قال النُعَيْمي: ((وسئل الشيخ جمال الدين بن مالك عن شرح الألفية، فقال: شرحها لكم ابن المنجى))^(١). وبذلك يُعدُّ أولَ سراحها بدليل أن الناظم لم يخل على شرح ولده بدر الدين، ولم يُشر إليه.

ج- لم يرد - فيما طبع - من شروح الألفية الأخرى إشارة أو نقول منسوبة إلى شرح للناظم، على الرغم من كثرة النقل من كتبه الأخرى، ولو ثبت له شرحٌ عليها لذكر ذلك في الشروح اللاحقة.

أما شروحها فهي كثيرة، وقد أحصى منها حاجي خليفة أكثر من أربعين، بينها شروح منظومة، وأخرى للشواهد، وأخرى بالفارسية والتركية^(٢)، وتابعه في ذلك بروكلمان فزادها قليلاً^(٣)، واكتفى بما أورده بروكلمان بعض الباحثين المعاصرين^(٤). لكن استقراء الشروح وتقصيها ضاعف عددها، على الرغم من إسقاط الشروح المنظومة وما شابهها^(٥).

وفيما يلي ثبّت تفصيلي بالشروح، مشفوعاً بما عرف من عناوينها، لأن كثيراً من الشراح والمحشين لم يضعوا عناوين لمؤلفاتهم، ولم توضح ذلك كتب التراجم، فنسب عدد منها إلى مؤلفيها غفلاً من أي عنوان، كشرحي ابن عقيل والمكودي؛ وحاشيتي الخصري على شرح ابن عقيل؛ والصبان على شرح الأشموني، وغير ذلك. ورُتبت الشروح في ذلك الثبّت ترتيباً زمنياً بحسب وفيات أصحابها، ومُلحقاً به كثيراً من الحواشي التي عُقدت على بعضها^(٦):

* ١- ابن الناظم (ت ٦٨٦هـ): عنوان شرحه (الدرة المضيئة في شرح الألفية)^(٧)، وليس أولَ شروحها كما ذهب إليه بعض الباحثين بقوله: ((سبق ابن الناظم غيره بتأليف شرح لألفية والده))^(٨). وعليه الحواشي التالية:

- (١) الدارس في تاريخ المدارس ١٢١/٢.
- (٢) الكشف ١٥١/١-١٥٥. واستدرك عليه إسماعيل باشا البغدادي بضعة شروح وحواش في مواضع متفرقة من الهدية، وفي الإيضاح: ١١٩/٣-١٢٠، وقد أحلتُ عليها في مواضعها.
- (٣) تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان ٢٧٨/٥ - ٢٩١.
- (٤) ينظر: شرح الأشموني ومنزلته بين شروح الألفية، لمحسن العبيد ص ٣٩. وابن طولون الدمشقي في ضوء شرحه لألفية ابن مالك، لمحمد قاسم الزوكاني ص ٨٣.
- (٥) اعتمدنا في إحصاء الشروح على مصادر أخرى متنوعة في التاريخ والسير والتراجم. وهي المصادر التي استقينا منها تراجم الشراح.
- (٦) ماسبق بنجمة من الشروح فهو مطبوع كاملاً.
- (٧) لم يضع ابن الناظم عنواناً للشرح، وانفرد بروكلمان بهذه التسمية في تاريخ الأدب العربي ٢٧٨/٥، وتابعته أسماء الحمصي في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية: النحو)، ص ١٩٢ ثم ذكرته ثانية من غير تسمية في ص ٢٦٨. وقد طبع مرتين، ثانيتهما محققة.
- (٨) ابن هشام الأنصاري: آثاره ومذهبه النحوي، للدكتور علي فوده نيل، ص ٥٢.

- آ- حاشية لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ^(١) .
- ب- حاشية لابن جماعة ^(٢) : عنوانها (المُسْعِف والمُعِين) ^(٣) .
- ج- حاشية لبدر الدين العَيْنِي ^(٤) .
- د- حاشية لأبي بكر السيوطي ^(٥) : لم يَتَمَّها: وصل فيها إلى أثناء باب الإضافة ^(٦) .
- هـ- حاشية لابن العماد الأَقْفَهْسي ^(٧) : عنوانها (الشرح النبيل الحاوي لكلام ابن المصنّف وابن عقيل) ^(٨) .
- و- حاشية لعبدالقادر السَّعْدِي العُبَّادي (ت ٨٨٠ هـ) : عنوانها (الموضح المَعْرَف لما أشكل في شرح ابن المصنّف) ^(٩) .
- ز- تعلّيق للجلال السيوطي (ت ٩١١ هـ) : عنوانها (المُصنّف على ابن المصنّف)، ولم يَتَمَّها ^(١٠) .
- ح- حاشية لزكريا الأنصاري ^(١١) : عنوانها (الدُّرر السَّنيّة) ^(١٢) .
- ط- حاشية لابن الوَسِّ ^(١٣) .

- (١) حاشية ياسين الحمصي على التصريح ٣٤١/١ و ٣٧٠.
- (٢) هو محمد بن أبي بكر، فقيه ونحوي، شرح كتابي القواعد الصغرى والكبرى لابن هشام الأنصاري، توفي سنة (٨١٩هـ) الضوء اللامع ١٧١/٧ والبغية ٦٣/١ والشذرات ١٣٩/٧ والبدر الطالع ١٤٨/٢ والأعلام ٥٦/٦.
- (٣) الهدية ١٨٢/٢ والبدر الطالع ١٤٨/٢ أيضاً. وذكرت الحاشية في الضوء اللامع ١٧٣/٧ والبغية ٦٥/١ والكشف ١٥١/١ والشذرات ١٤٠/٧ من غير عنوان.
- (٤) البغية ٢٧٥/٢ والبدر الطالع ٢٩٤/٢ - وهو محمود بن موسى، نسبته إلى رأس العين، نحوي، له مقدمة في الصرف، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، توفي سنة ((٨٥٥ هـ)) . البغية ٢٧٥/٢ والكشف ١٥٢/١ والبدر الطالع ٢٩٤/٢ والأعلام ١٦٣/٧.
- (٥) هو والد الجلال السيوطي، فقيه، توفي سنة ((٨٥٥ هـ)) . البغية ٤٧٢/١ وحسن المحاضرة ٤٤١/١.
- (٦) البغية ٤٧٢/١ أيضاً وحسن المحاضرة ٤٤٢/١.
- (٧) هو محمد بن أحمد، شمس الدين، أبو الفتح، فقيه، توفي سنة ((٨٦٧ هـ)) . الضوء اللامع ٢٤/٧ والأعلام ٣٣٣/٥.
- (٨) الضوء اللامع ٢٥/٧ والكشف ١٥٤/١ والإيضاح ٤٦/٢.
- (٩) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (النحو) = ص ٥١٨. وذكرت الحاشية بلا عنوان في الضوء اللامع ٢٨٤/٤ والهدية ٥٩٧/١ أيضاً.
- (١٠) الكشف ١٥٢/١. وقد شرح السيوطي، من كتب ابن مالك، كتابي: الكافية الشافية، وضروري التصريف ينظر: حسن المحاضرة ٣٣٥/١ - ٣٤٤ - وترجمته في الضوء اللامع ٦٥/٤ والبدر الطالع ٣٢٨/١ والأعلام ٦٤/٣.
- (١١) هو زكريا بن محمد، زين الدين، أبو محمد، نحوي وفقيه، له: بلوغ الأرب لشرح شذور الذهب، وشرح صحيح البخاري، توفي سنة ((٩٢٦ هـ)) . الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة للغزّي ١٩٦/١ والهدية ٣٧٤/١ والأعلام ٦٤/٣.
- (١٢) الكشف ١٥٢/١. وعدّها البغادي شرحاً على الألفية لاحاشية على شرح ابن الناظم. الهدية ٣٧٤/١ أيضاً. وذكرها الغزّي من غير عنوان في الكواكب السائرة ٢٠٢/١.
- (١٣) الكواكب السائرة ١٨٤/٣، وهو علي بن إسماعيل، علاء الدين، فقيه، تلميذ ابن طولون، توفي سنة ((٩٧٩ هـ)) . الكواكب السائرة ١٨٢/٣.

- * ي - حاشية للشهاب العبّادي^(١) .
 ك - حاشية لتقي الدين التميمي^(٢) .
 ل - حاشية لنقيب الأشراف الطالبين^(٣) .
 م - حاشية لابن حمزة الدمشقي^(٤) .
 ن - حاشية للهبرايوي^(٥) .
 ٢- ابن المنجّي (ت ٦٩٥هـ)^(٦) .
 ٣- ابن أبي الفتح البعلّي (٧٠٩هـ)^(٧) .
 * ٤- شمس الدين الجزري^(٨) : عنوانه (كاشف الخصاصه عن ألفاظ الخلاصة)^(٩) .
 ٥- نور الدين الإسنوي^(١٠) .
 ٦- برهان الدين الفزاري^(١١) .

- (١) الكشف ١٥٢/١ - وهو أحمد بن قاسم، فقيه وأديب، له حواش نحوية عديدة، توفي سنة ((٩٩٢ هـ)). الكواكب السائرة ١٢٤/٣ والشذرات ٤٣٤/٨ والأعلام ١٩٨/١. والحاشية مطبوعة، ينظر: فهرست الكتب النحوية المطبوعة ص ٨٣.
 (٢) الكشف ١٥٢/١ والهدية ٢٤٥/١ - وهو تقي الدين بن عبد القادر، فقيه وأديب، توفي سنة ((١٠٠٥ هـ)). خلاصة الأثر ٤٧٩/١ والأعلام ٨٥/٢ ومعجم المؤلفين ٩١/٣.
 (٣) خلاصة الأثر ١٢٤/٤ - وهو محمد بن كمال الدين بن حمزة، نقيب الشام، فقيه ونحوي وشاعر، توفي سنة ((١٠٨٥ هـ)). خلاصة الأثر ١٢٤/٤ أيضاً.
 (٤) الإيضاح ١٢٠/١ والهدية ٣٧/١ - وهو إبراهيم بن محمد، كمال الدين، نحوي وعالم بالحديث، له: البيان في أسباب الحديث الشريف، توفي سنة ((١١٢٠ هـ)). الهدية ٣٧/١ والأعلام ٣٢٦/٦.
 (٥) إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٢٩٤/٧ ومعجم المؤلفين ٢٦/٩ - وهو محمد بن أحمد، فقيه، توفي سنة ((١٢٦٧ هـ)). ترجمته في المصدرين السابقين نفسهما.
 (٦) الدارس في تاريخ المدارس ١٢٠/٢.
 (٧) البغية ٢٠٨/١ والكشف ١٥٢/١.
 (٨) هو محمد بن يوسف، أبو عبد الله، نسبته إلى جزيرة ابن عمر، فقيه ونحوي، له شرح منهاج البيضاوي، توفي سنة ((٧١١ هـ)). الدرر الكامنة ٢٩٩/٤ والبغية ٢٧٨/١ والشذرات ٤٢/٦ والأعلام ١٥٧/٧.
 (٩) البغية ٢٧٨/١ أيضاً، والكشف ١٥٢/١. وقد حققه الدكتور مصطفى النماس ونشره بالعنوان نفسه، ونسبته إلى شمس الدين محمد بن الخطيب... الجزري المتوفى سنة ((٨٣٣ هـ)). وهذا مجانب للصواب، إذ لم ينسب إليه أحد، ممن ترجم له، شرحاً على الألفية، ولم يذكر ابن الجزري المنسوب إليه - حين ترجم لنفسه في غاية النهاية ٢٤٧/٢ - أنه شرح الألفية. وقد تبع المحقق في هذا الوهم بروكلمان، ينظر: تاريخ الأدب العربي ٢٨٩/٥. وترجمة المنسوب إليه في البدر الطالع ٢٥٧/٢ والأعلام ٤٥/٧.
 (١٠) البغية ٤٣٣/١ والكشف ١٥٤/١ - وهو إبراهيم بن هبة الله، نحوي وفقيه، تلميذ البهاء بن النحاس، له شرحان على الألفية، توفي سنة ((٧٢١ هـ)). الشذرات ٥٤/٦ والهدية ١٣/١ والأعلام ٧٨/١.
 (١١) الكشف ١٥٣/١ والهدية ١٤/١ - وهو إبراهيم بن عبد الرحمن، أبو إسحاق، يعرف بابن الفركاح، فقيه وأديب، توفي سنة ((٧٢٩ هـ)). الهدية ١٤/١ أيضاً، والأعلام ٤٥/١ ومعجم المؤلفين ٤٣/١.

- ٧- أبو حيان (ت ٧٤٥هـ): عنوانه (منهج السالك إلى الكلام على ألفية ابن مالك)^(١)، ولم يتمه.
- ٨- المرادي (ت ٧٤٩هـ): عنوانه (توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك)^(٢)، وعليه الحواشي التالية:
- أ- حاشية لابن غازي المكناسي^(٣)، عنوانها: (إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وزوائد أبي اسحاق)^(٤).
- ب- حاشية للمقرومي المغربي^(٥)، عنوانها: (الهادي إلى مقاصد المرادي)^(٦).
- ج- حاشية للشاوي المغربي^(٧).
- ٩- ابن اللبان^(٨).
- ١٠- ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ)، عنوانه: (تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة)^(٩).
- ١١- ابن هشام الأنصاري^(١٠): له شرحان وعدة حواش على الألفية^(١١)، وهذه الحواشي لم تصل إلينا لأنه لم يرد لها ذكر بعد ذلك؛ وهذا شأن قسم كبير من الشروح والحواشي التي فقدت أما الشرح الأول، وهو الموجود، فعنوانه:

(١) إشارة التعيين ص ٢٩١ وفوات الوفيات ٥٦١/٢ والدرر الكامنة ٣٠٥/٤ والبغية ٢٨٣/١ والكشف ١٥٣/١ والبدر الطالع ٢٨٩/٢. وقد طبع قسم منه، بعنوان (منهج القول على ألفية ابن مالك) ولم أقف عليه. ينظر: فهرست الكتب النحوية المطبوعة ص ٢٠٤.

(٢) طبع بالعنوان نفسه، بتحقيق الدكتور علي عبدالرحمن سليمان، وقدر أعلمني أستاذي الجليل فخر الدين قباوة أنه حققه وقدمه إلى مكتبة المعارف ببيروت للطباعة منذ عام ١٩٩٣م، لكنه لم يصدر إلى الآن.

(٣) هو محمد بن أحمد، العثماني، نسبته إلى بني عثمان إحدى قبائل مكناسة الزيتون بالمغرب، أبو عبدالله، مؤرخ وفتية، توفي سنة ((٩١٩ هـ))، الإيضاح ١٧/١ والهدية ٢٢٦/٢ والأعلام ٣٣٦/٥ ومعجم المؤلفين ١٦/٩.

(٤) الإيضاح ١٧/١ أيضا - وأبو اسحاق هو إبراهيم بن موسى الشاطبي، شارح الألفية، وسيأتي شرحه تحت الرقم (٢٣) له: أصول النحو، والإفادات والإنشادات، توفي سنة ((٧٩٠ هـ))، الهدية ١٨/١ والأعلام ٧٥/١ ومعجم المؤلفين ١١٨/١.

(٥) هو أحمد بن أبي القاسم، المعروف بـ (الصومعي)، أبو العباس، فقيه، توفي سنة ((١٠١٣ هـ))، الإيضاح ٧١٥/٢ والأعلام ١٩٨/١.

(٦) الإيضاح ٧١٥/١ أيضا.

(٧) خلاصة الأثر ٤٨٨/٤ والهدية ٥٣٣/٢ - وهو يحيى بن محمد، أبو زكرياء، نحوي وفتية، له رسالة في أصول النحو، وشرح التسهيل، توفي سنة ((١٠٩٦ هـ))، خلاصة الأثر ٤٨٦/٤ والهدية ٥٣٣/٢ والأعلام ١٦٩/٨.

(٨) الكشف ١٥٣/١.

(٩) الكشف ١٥٣/١ والهدية ٧٨٩/١ والبدر الطالع ٥١٤/١، والبغية ٢٦/٢ بلا تسمية.

(١٠) هو عبدالله بن يوسف، جمال الدين، أبو محمد، عالم بالعربية، تلميذ أبي حيان، له: التذكرة وشرح التسهيل، وغيرهما، توفي سنة ((٧٦١ هـ))، الدرر الكامنة ٣٠٨/٢ والبغية ٦٨/٢ والشذرات ١٩١/٦ والبدر الطالع ١٠٤/١.

(١١) التصريح على التوضيح لخالد الأزهرى ٣٣٠/١ والبغية ٦٩/٢ والشذرات ١٩٢/٦.

- (أوضح المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك)^(١) واشتهر باسم (التوضيح)^(٢) ، والثاني عنوانه: (رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة)^(٣) . وقد دُون على أوضح المسالك الحواشي التالية :
- أ- حاشية لابن جماعة (ت ٨١٩ هـ) ^(٤) .
- ب- حاشية لابن هلال الحلبي ^(٥) .
- ج- حاشية لابن هشام الأنصاري الحفيد ^(٦) .
- د - حاشية لبدر الدين العيني (ت ٨٥٥ هـ) ^(٧) .
- هـ - حاشية للبكتَمري ^(٨) .
- و - حاشية لعبدالقادر السعدي العبّادي (ت ٨٨٠ هـ): عنوانها (رفع الستور والأرائك عن مخبات أوضح المسالك) ^(٩) .
- * ز - حاشية لخالد الأزهرى ^(١٠) : عنوانها (التصريح بمضمون التوضيح) ^(١١) ، وعليها الحواشي التالية :

-
- (١) طبع مرات عدة، بالعنوان نفسه.
- (٢) البغية ٦٩/٢ والكشف ١٥٤/١ والشذرات ١٩٢/٦ والهدية ٤٦٥/١. وذكره مؤلفه بعنوان (توضيح الألفية) في تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد ص ٣٤١.
- (٣) المصادر السابقة نفسها، والدرر الكامنة ٣٠٩/٢ والبدر الطالع ٤٠١/١.
- (٤) البغية ٦٥/١ والكشف ١٥٥/١. وقد تقدم له الشرح رقم (١ / ب) .
- (٥) الضوء اللامع ٢٣٣/٧ والهدية ١٨٤/٢ - وهو محمد بن خليل، نور الدين، أبو البقاء، له حاشيتان على الشذور والمغني لابن هشام الأنصاري، توفي سنة ((٨٢٤ هـ)) . الضوء اللامع ٢٣٢/٧، والهدية ١٨٤/٢ أيضاً. والأعلام ١١٧/٦ ومعجم المؤلفين ٢٩٢/٩.
- (٦) البغية ٣٢٢/١ والضوء اللامع ٣٣٠/١ والكشف ١٥٥/١ والهدية ١٢٤/١ - وهو أحمد بن عبدالرحمن، شهاب الدين، حفيد ابن هشام صاحب المغني، له حاشية على التوضيح وغير ذلك، توفي سنة ((٨٣٥ هـ)) . البغية ٣٢٢/١ والضوء اللامع ٣٢٩/١ والأعلام ١٤٧/١.
- (٧) الكشف ١٥٥/١ والبدر الطالع ٢٩٥/٢. وقد تقدم له الشرح رقم (١/ ج) .
- (٨) الكشف ١٥٥/١ والبدر الطالع ٢٤٦/٢ وهدية العارفين ٢١٠/٢ - وهو محمد بن عمر بن قُطْلُوْبغا، نحوي، تلميذ ابن الهُمام، توفي سنة ((٨٧٠ هـ)) . البدر الطالع ٢٤٦/٢ والأعلام ٥٠/٧.
- (٩) الكشف ١٥٥/١ والهدية ٥٩٧/١، والضوء اللامع ٢٨٤/٤ والبغية ١٠٥/٢ بلا تسمية. وقد تقدم له الشرح رقم (١/ و) .
- (١٠) هو خالد بن عبدالله، زين الدين، فقيه ونحوي، تلميذ الشُّمْنِي، له شرح الأجرومية، توفي سنة ((٩٠٥ هـ)) . الضوء اللامع ١٧١/٣ والشذرات ٢٦/٨ والكواكب السائرة ١٨٨/١ والأعلام ٢٩٧/٢.
- (١١) الضوء اللامع ١٧٢/٣ والكشف ١٥٤/١، والكواكب السائرة ١٨٨/١ بلا تسمية. وطبعت غير مرة، بعنوان (شرح التصريح على التوضيح). والصواب: التصريح على التوضيح، وبهامشه حاشية ياسين الحمصي على التصريح.

- ز / ١ - حاشية على التصريح للدُّوْشَرِي (١) .
- ز / ٢ - حاشية على التصريح للشهاب السُّنْبَاطِي (٢) .
- * ز / ٣ - حاشية على التصريح لياسين الحمصي (٣) .
- ز / ٤ - حاشية على التصريح للزُّرْقَانِي (٤) .
- ح - حاشية للجلال السيوطي (ت ٩١١ هـ) : عنوانها (التوشيح على التوضيح) (٥) .
- ط - حاشية لابن الكركي (٦) .
- ي - حاشية للقَّانِي (٧) .
- ك - حاشية للطُّبْلِي (٨) .
- ل - حاشية لبدر الدين الغزِّي (٩) .
- م - حاشية للشَّوْانِي (١٠) .

- (١) خلاصة الأثر ٥٣/٣ ومقدمة حاشية ياسين الحمصي على التصريح ٢/١ والهدية ٤٧٤/١ - وهو عبدالله بن عبدالرحمن، فقيه ونحوي، تلميذ الشهاب العبَّادي، توفي سنة ((١٠٢٥ هـ)) . خلاصة الأثر ٥٣/٣ والهدية ٤٧٤/١ أيضاً، والأعلام ٩٧/٤ .
- (٢) مقدمة حاشية ياسين الحمصي على التصريح ٢/١ - وهو أحمد بن أحمد بن عبدالحق، نسبته إلى ((سُنْبَاط)) بمصر، فقيه، توفي سنة ((٩٩٠ هـ)) . الأعلام ٩٢/١ ومعجم المؤلفين ١٤٩/١ .
- (٣) خلاصة الأثر ٤٩٢/٤ - وهو ياسين بن زين الدين، عالم بالعربية، شيخ عبدالقادر البغدادي صاحب خزانة الأدب، له حاشية على متن قطر الندى لابن هشام، توفي سنة ((١٠٦١ هـ)) . خلاصة الأثر ٤٩١/٤ والأعلام ١٣٠/٨ ومعجم المؤلفين ١٧٧/١٣ .
- (٤) خزانة الأدب ولُبُّ لُبَاب لسان العرب لعبدالقادر البغدادي ٤٥/١١ - وهو عبد الباقي بن يوسف، فقيه، تلميذ ياسين الحمصي، له رسالة على ((إذا))، توفي سنة ((١٠٩٩ هـ))، خلاصة الأثر ٢٨٧/٢ والأعلام ٢٧٢/٣ .
- (٥) حسن المحاضرة ٣٤٣/١ والكشف ١٥٤/١ والبدر الطالع ٣٢٨/١ . وقد تقدم للسيوطي الشرح رقم (١ / ز) .
- (٦) الضوء اللامع ٦٢/١ والكشف ١٥٥/١ والشذرات ١٠٣/٨ - وهو إبراهيم بن عبدالرحمن، برهان الدين، أبو الوفاء، فقيه، توفي سنة ((٩٢٢ هـ)) . الضوء اللامع ٥٩/١ والكواكب السائرة ١١٢/١ والشذرات ١٠٢/٨ والأعلام ٤٦/١ .
- (٧) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٨٠/٥ . وهو محمد اللقاني، ناصر الدين، أبو عبدالله، فقيه، توفي سنة ((٩٥٨ هـ)) . معجم المؤلفين ٢٠٣/٩ .
- (٨) الكواكب السائرة ٧٧/٣ والهدية ٢٤٥/٢ - وهو محمد التونسي، شمس الدين، نسبته إلى (طُّبْلَة) إحدى قرى تونس، أديب. له شرح مقامات الحريري، توفي نحو سنة ((٩٧٢ هـ)) . ترجمته في المصدرين السابقين نفسهما، وفي معجم المؤلفين ٢٠٢/١١ .
- (٩) الكواكب السائرة ٦/٣ - وهو محمد بن محمد، بدر الدين بن رضي الدين، أبو البركات، فقيه ونحوي، له ثلاثة شروح على الألفية، اثنان منها منظومان توفي سنة ((٩٨٤ هـ)) . الضوء اللامع ٦/٩ والكواكب السائرة ٥/٣ والأعلام ٥٩/٧ .
- (١٠) خلاصة الأثر ٧٩/١ والهدية ٢٣٩/١، وهي على جزء من التوضيح. والشَّوْانِي أبو بكر بن إسماعيل، نحوي، له حواشٍ على الأجرومية والشذور، توفي سنة ((١٠١٩ هـ)) . خلاصة الأثر ٧٩/١ أيضاً والأعلام ٦٢/٢ ومعجم المؤلفين ٥٩/٣ .

- ن - حاشية لنجم الدين الغزّي (ت ١٠٦١هـ) ^(١) .
- س - حاشية لمحمد مَشْنَم ^(٢) : عنوانها (إرشاد السالك إلى أوضح المسالك) ^(٣) .
- * ع - حاشية لابن كيران ^(٤) .
- ف - حاشية لقصّارة المغربي ^(٥) .
- ص - حاشية لابن أبي الصفا ^(٦) .
- ق - حاشية لأبي بكر الوفاي ^(٧) .
- ١٢ - محمد الإسنوي ^(٨) .
- ١٣ - الدكّالي ^(٩) .
- ١٤ - ابن قيّم الجوزية ^(١٠) : عنوانه (إرشاد السالك) ^(١١) .
- * ١٥ - ابن عقيل ^(١٢) : عليه الحواشي التالية :

- (١) خلاصة الأثر ١٩٣/٤ والحاشية على جزء من التوضيح.
- (٢) هو محمد بن أحمد الصنّعاني، فقيه وأديب، له: النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة، توفي سنة ((١١٨١هـ)) .
البدر الطالع ١٠٢/٢ والهدية ٣٣٦/٢ وحلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لعبدالرزاق البيطار ١٢٠٨/٣ والأعلام ١٤/٦ .
- (٣) الهدية ٣٣٦/٢ أيضاً.
- (٤) هو محمد الطيب بن عبدالمجيد الفاسي، فقيه، توفي سنة ((١٢٢٧هـ)) . سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمراي ٩١/٤ والأعلام ١٧٨/٦ ومعجم المؤلفين ١٩٠/١٠ . وكلّها ذكرت حاشيته على التوضيح، وقد طبعت سنة ((١٣١٥هـ)) بفاس . ينظر فهرست الكتب النحوية المطبوعة ص ٧٨ .
- (٥) تاريخ الأدب الغربي لبروكلمان ٢٨٠/٥ - وهو علي بن إدريس، أبو الحسن، فقيه، تلميذ ابن كيران، توفي سنة ((١٢٥٩هـ)) . الأعلام ٢٦٣/٤ ومعجم المؤلفين ٣٢/٧ .
- (٦) الكشف ١٥٥/١ - وهو من تلامذة ابن الهمام المتوفى سنة ((٨٦١هـ)) ولم أقف على ترجمة له.
- (٧) الكشف ١٥٥/١ أيضاً . ولم أقف على ترجمة له.
- (٨) الدرر الكامنة ٣٤٢/٣ والبيغة ٣٥/١ والكشف ١٥٣/١ - وهو نحوي وفقيه، له: شرح صحيح مسلم، توفي سنة ((٧٦٣هـ)) . الدرر الكامنة ٣٤٢/٣ والبيغة ١٣٥/١ أيضاً.
- (٩) الدرر الكامنة ٧١/٤ والشذرات ١٩٨/٦ والكشف ١٥٣/١ والهدية ١٦٢/٢ والبدر الطالع ٢١٢/٢ - وهو محمد بن علي، أبو أمانة، يعرف بابن النقّاش، فقيه ومقرئ، له تفسير للقرآن الكريم توفي سنة ((٧٦٣هـ)) . الدرر الكامنة ٧١/٤ والبدر الطالع ٢١١/٢ والأعلام ٢٨٦/٦ .
- (١٠) هو محمد بن أبي بكر، شمس الدين، أبو عبدالله، فقيه، تلميذ ابن تيمية، له تفسير للقرآن الكريم، توفي سنة ((٧٦٥هـ)) . الدرر الكامنة ٤٠٠/٣ والبيغة ٦٢/١ والشذرات ١٦٨/٦ والبدر الطالع ١٤٣/٢ .
- (١١) الكشف ١٥٣/١ والهدية ١٦/١ .
- (١٢) هو عبدالله بن عبدالرحمن، بهاء الدين، عالم بالعربية، تلميذ أبي حيان، له: المساعد في شرح تسهيل الفوائد لابن مالك، وتفسير للقرآن الكريم، توفي سنة ((٧٦٩هـ)) . غاية النهاية ٤٢٨/٢ والدرر الكامنة ٢٦٦/٢ والبيغة ٤٧/٢ والشذرات ٢٠٤/٦ والبدر الطالع ٣٨٦/١ . وقد طبع شرحه على الألفية غير مرة.

- آ- حاشية لابن العماد الأقفهسي (ت ٨٦٧هـ) : عنوانها (الشرح النبيل الحاوي لكلام ابن المصنّف وابن عقيل)^(١) .
- ب- حاشية للجلال السيوطي (ت ٩١١هـ) : عنوانها (السيف الصقيل على شرح ابن عقيل)^(٢) .
- ج- حاشية لابن الميّم البُذيري^(٣) : عنوانها (إرشاد النبيل إلى ألفية ابن مالك وشرحها لابن عقيل)^(٤) .
- د- حاشية للأسقاطي^(٥) : عنوانها (القول الجميل على شرح ابن عقيل)^(٦) .
- هـ - حاشية للدواودي^(٧) .
- و - حاشية للأجهوري^(٨) .
- * ز - حاشية للسجاعي^(٩) : عنوانها (فتح الجليل على شرح ابن عقيل)^(١٠) .
- * - تقرير للشمس الأنباري على حاشية السجاعي^(١١) .
- * ح - حاشية للخضري^(١٢) .

- (١) تقدم ذكر حاشيته على شرح ابن الناظم برقم (١/هـ) .
- (٢) حسن المحاضرة ٣٤٣/١ والبغية ٤٨/٢ والكشف ١٥٢/١. وقد تقدم له شرحان الأول برقم (١/ز)، والثاني برقم (١١/ح) .
- (٣) هو محمد بن حسن، شمس الدين، أبو حامد، محدث، له: المشكاة الفتحية في شرح الشمعة المضيئة في النحو، للسيوطي، توفي سنة ((١١٤٠هـ))، الهدية ٣١٩/٢ والأعلام ٦٥/٧ ومعجم المؤلفين ٢٦٥/١١.
- (٤) الوسيط في تاريخ النحو العربي للدكتور عبدالكريم الأسعد، ص ٢٨٢. ولم أجد لها ذكراً في المصادر الأخرى لترجمته.
- (٥) هو أحمد بن عمر، أبو السعود، فقيه ونحوي، له: حلّ المشكلات في القراءات، توفي سنة ((١١٥٩هـ))، سلك الدرر ١٤٩/١ والهدية ١٧٤/١ والأعلام ١٨٨/١ ومعجم المؤلفين ٢٩/٢ .
- (٦) تاريخ الأدب العربي لبرولمان ٢٨٣/٥ والأعلام ١٨٨/١ ومعجم المؤلفين ٢٩/٢ أيضاً.
- (٧) الأعلام ١٨٧/٦ ومعجم المؤلفين ١٣١/١٠. وهو محمد بن عبدالحى، فقيه، توفي سنة ((١١٦٨هـ))، ترجمته في المرجعين السابقين نفسهما.
- (٨) هو عطية بن عطية، فقيه ضرير، تلميذ الملوّي المتوفى سنة ((١١٨١هـ))، له: إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ وتجويد القرآن، وحاشية الكوكبين النيرين في حلّ ألفاظ الجلالين، توفي سنة ((١١٩٠هـ))، سلك الدرر ٢٦٥/٣ والهدية ٦٦٥/١ والأعلام ٢٣٨/٤ ومعجم المؤلفين ٢٨٧/٦. وقد ورد ذكر الحاشية في: الوسيط في تاريخ النحو العربي، ص ٢٨٢، فقط، من غير تحديد المصدر. وسيرد له شرح برقم (٧٠) .
- (٩) هو أحمد بن أحمد، شهاب الدين، فقيه ونحوي، له: النور الساري على متن مختصر صحيح البخاري، لابن أبي جمرة، توفي سنة ((١١٩٧هـ))، الهدية ١٧٩/١ والأعلام ٩٣/١ ومعجم المؤلفين ١٥٤/١.
- (١٠) الإيضاح ١٦٠/٢ والهدية ١٨٠/١. وقد طبعت غير مرة. تنتظر ص ٢ من مقدمة نشرة المطبعة الميمنية.
- (١١) طبع التقرير مع حاشية السجاعي السابقة - ومؤلفه محمد بن مصطفى، فقيه ونحوي، له تقارير أخرى على حواشٍ نحوية للسجاعي والأمير، وغيرهما، توفي سنة ((١٣١٣هـ))، الإيضاح ١٢٠/١ والأعلام ٧٥/٧.
- (١٢) طبعت مرتين - والخضري: محمد بن مصطفى، فقيه، له: مبادئ التفسير، وحاشية في البلاغة، توفي سنة ((١٢٨٧هـ))، الإيضاح ١٢٠/١ والهدية ٣٧٩/٢ والأعلام ١٠٠/٧ ومعجم المؤلفين ٢٧/١٢.

- ١٦- عماد الدين الإسنوي^(١) .
 ١٧- جمال الدين الإسنوي^(٢) .
 ١٨- ابن الصائغ^(٣) .
 ١٩- الحُكْري^(٤) .
 ٢٠- ابن جابر الهواري^(٥) : عليه حواش عُرف منها:
 حاشية للجلال السيوطي (ت ٩١١هـ) : عنوانها (تحرير شرح الأعمى والبصير)^(٦) .
 ٢١- ابن مرزوق التلمساني^(٧) : عنوانه (تمهيد المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك)^(٨) .
 ٢٢- ابن جُزَيّ الكلبي^(٩) .
 ٢٣- أبو إسحاق الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) : عنوانه (المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية)^(١٠) .
 ٢٤- ابن الرصاص المقدسي^(١١) .

- (١) الكشف ١٥٣/١ - وهو محمد بن الحسن، فقيه، توفي سنة ((٧٦٤هـ)) . الدرر الكامنة ٤٢١/٣ والشذرات ٢٠٢/٦ والهدية ١٦٢/٢ والأعلام ٨٧/٦ .
 (٢) البغية ٩٣/٢ والكشف ١٥٣/١ - وهو عبدالرحيم بن الحسن، فقيه ونحوي، تلميذ أبي حيان، له: نهاية الراغب، في العروض، وطبقات الشافعية، توفي سنة ((٧٧٢هـ)) . الدرر الكامنة ٣٥٤/٢ والبغية ٩٢/٢ والشذرات ٢٢٣/٦ والبدر الطالع ٣٥٢/١ والأعلام ٣٤٤/٣ .
 (٣) الدرر الكامنة ٥٠٠/٣ والبغية ١٥٥/١ والكشف ١٥٣/١ والهدية ١٦٨/٢ - وهو محمد بن عبدالرحمن، شمس الدين، فقيه ونحوي، تلميذ أبي حيان، له: التذكرة وغير ذلك، توفي سنة ((٧٧٧هـ)) . الدرر الكامنة ٤٩٩/٣ والشذرات ٢٤٨/٦ والأعلام ١٩٢/٦ .
 (٤) البغية ٤١٥/١ والشذرات ٢٦٥/٦ والكشف ١٥٣/١ والهدية ١٧/١ - وهو إبراهيم بن عبدالله، برهان الدين، نحوي، تلميذ البهاء بن النحاس، وأبي حيان، توفي سنة ((٧٨٠هـ)) . ترجمته في المصادر السابقة نفسها، وفي الأعلام ٤٩/١ .
 (٥) الشذرات ٢٦٨/٦ والكشف ١٥٢/١ والهدية ١٧٠/٢ - وهو محمد بن أحمد، شمس الدين، نحوي ضرير، نظم فصيح ثعلب، وكفاية المتحفظ لابن الأجدابي، توفي سنة ((٧٨٠هـ)) . الدرر الكامنة ٣٣٩/٣ والبغية ٣٤/١ والهدية ١٧٠/٢ أيضاً. والأعلام ٣٢٨/٥ . وقد حققه محقق شرح ابن الناطم، ولم أقف عليه. تنظر ص ١٤ من مقدمة تحقيق شرح ألفية ابن مالك لابن الناطم.
 (٦) الكشف ١٥٢/١ . وقد تقدم للسيوطي ثلاثة شروح، هي: (١/ ز، و ١١/ ح، و ١٥/ ب) .
 (٧) هو محمد بن أحمد، العجيسي، شمس الدين، أبو عبدالله، فقيه وأديب، تلميذ أبي حيان والحُكْري، توفي سنة ((٧٨١هـ)) . الدرر الكامنة ٣٦٠/٣ والبغية ٤٦/١ والشذرات ٢٧١/٦ والهدية ١٧٠/٢ والأعلام ٣٢٨/٥ ومعجم المؤلفين ١٦/٩ .
 (٨) الهدية ١٧٠/٢ أيضاً، وقد سماه كحالة ((إيضاح المسالك على ألفية ابن مالك)) في معجم المؤلفين ١٦/٩ أيضاً.
 (٩) الدرر الكامنة ٢٩٣/١ وبغية الوعاة ٣٧٥/١ والإيضاح ١١٩/١ والهدية ١١٥/١ - وهو أحمد بن محمد، أبو بكر، فقيه وأديب، تلميذ بر الدين بن جماعة، توفي سنة ((٧٨٥هـ)) . ترجمته في المصادر السابقة نفسها.
 (١٠) خزانة الأدب للبغدادي ١٢/١ وقد نقل البغدادي منه كثيراً، وطبع منه، بالعنوان نفسه، مبحث الحال فقط.
 (١١) الإيضاح ١١٩/١ والهدية ١١٥/١ - وهو أحمد بن الحسن، شهاب الدين، فقيه، تلميذ شرف الدين البارزي، توفي سنة ((٧٩٠هـ)) . الدرر الكامنة ١١٨/١ والهدية ١١٥/١ أيضاً.

٢٥- برهان الدين الأبناسي^(١) : عنوانه (الدرة المضيئة في شرح الألفية)^(٢) .

٢٦- ابن الملقن^(٣) .

٢٧- المكودي^(٤) .

آ- حاشية لعبدالقادر السعدي العبادي (ت ٨٨٠ هـ)^(٥) .

ب- حاشية ليركة التطواني^(٦) .

ج - حاشية لابن جُلُون^(٧) .

* د - حاشية للملوي^(٨) .

هـ - حاشية للمعسكري^(٩) .

و - حاشية للمريني^(١٠) .

(١) الضوء اللامع ١٧٤/١ والكشف ١٥٣/١ والهدية ١٩/١- وهو إبراهيم بن موسى، محدث ونحوي، له: الشذا الفياح

في مختصر ابن الصلاح، توفي سنة ((٨٠٢ هـ))، الضوء اللامع ١٧٢/١ والشذرات ١٣/٧ والأعلام ٧٥/١.

(٢) انفرد الزركلي بذكر عنوان الشرح في الأعلام ٧٥/١.

(٣) الكشف ١٥٣/١ والهدية ٧٩١/١- وهو عمر بن أحمد، سراج الدين، أبو حفص، نحوي، تلميذ أبي حيّان وابن هشام،

له: شواهد التوضيح في شرح الجامع الصحيح للبخاري، توفي سنة ((٨٠٤ هـ))، الشذرات ٤٤/٧ والبدر الطالع

٥٠٨/١ والأعلام ٥٧٥/١.

(٤) هو عبدالرحمن بن علي، أبو زيد، نسبته إلى بني مكود إحدى قبائل فاس بالمغرب، يعرف بالمطرزي، عالم

بالعربية، له: البسط والتعريف في علم التصريف، وشرح الأجرومية، توفي نحو سنة ((٨٠٧ هـ))، الضوء اللامع

٩٧/٤ والبيان ٨٣/٢. وقد ذكره صاحب الكشف بين شراح الألفية مرتين باسمين مختلفين، الأولى في ١٥٢/١ والثانية

في ١٥٣/١ باسم عبدالرحمن بن علي الكوفي، وذكر له شرحين على الألفية، صغيراً وكبيراً ذاع الصغير منهما بين

الطلبة وكثرت عليه الحواشي. ينظر: الضوء اللامع ٩٧/٤ والكشف ١٥٢/١، أيضاً. وقد طبع الشرح الصغير بدليل

إحالاته - في باب الصفة المشبهة باسم الفاعل - إلى شرح أوفى للمسألة في الشرح الكبير. ينظر شرح المكودي بتحقيق

السيد إبراهيم البب، ص ٢٣٩. وتحقيق الدكتورة فاطمة الراجحي ٥٠٧/١.

(٥) البنية ١٠٥/٢ والكشف ١٥٢/١. وقد تقدّم له شرحان الأول برقم (١/و) والثاني برقم (١١/و).

(٦) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٨٤/٥ والأعلام ١٤/٥. وهو علي بن بركة الأندلسي، أديب، له شرح الأجرومية،

توفي سنة ((١١٢٠ هـ))، الهدية ٧٦٤/١ والأعلام ١٤/٥ ومعجم المؤلفين ٦٨/٧.

(٧) طبعت بالرباط، ينظر: شرح المكودي بتحقيق الراجحي ص ٤٣، ولم أقف عليها. وهو محمد بن جُلُون المغربي

الفاسي، توفي سنة ((١١٣٧ هـ))، معجم المؤلفين ٢٤٨/٨.

(٨) طبعت على هامش شرح المكودي غير مرة، وأفضل طبعاتها التي أخرجتها مكتبة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة

سنة ((١٩٥٤ م)) - أمّا الملوي فهو أحمد بن عبدالفتاح، شهاب الدين، فقيه وأديب، له شرح الأجرومية وغير ذلك،

توفي سنة ((١١٨١ هـ))، الهدية ١٧٨/١ وسلك الدرر ١١٦/١ ومعجم المؤلفين ٢٧٨/١.

(٩) معجم المؤلفين ٢٥/٩- وهو محمد بن أحمد الملقب بأبي رأس، نسبته إلى بلاد مُعسكر بالجزائر، مؤرخ، له شرح

مقامات الحريري، توفي سنة ((١٢٧٧ هـ))، معجم المؤلفين ٢٥/٩، أيضاً، والأعلام ١٨/٦.

(١٠) هو أحمد بن علي المريني، توفي سنة ((١٢٧٧ هـ))، معجم المؤلفين ١٣٥/٢.

- * ز - حاشية لابن حمدون البَنّاني (ت ١٣٤٠هـ) ^(١) .
- ح - حاشية للمهدي الوزّاني ^(٢) .
- ٢٨- تاج الدين الأصْفَهدي ^(٣) .
- ٢٩- شمس الدين العِيزَرِي ^(٤) : عنوانه (بُلغة ذي الخِصاصة بجلّ الخلاصة) ^(٥) .
- ٣٠- بَهْرَام الدَّمِيرِي ^(٦) .
- ٣١- ابن خطيب المنصورية ^(٧) .
- ٣٢- ابن خطيب دارِيَا ^(٨) : عنوانه (طرح الخِصاصة في شرح الخلاصة) ^(٩) .
- ٣٣- ابن القَطّان ^(١٠) .
- ٣٤- ابن الحُسْباني ^(١١) .
- ٣٥- ابن جماعة (ت ٨١٩ هـ) ^(١٢) .

- (١) طبعت على هامش شرح المكودي. وعنوانها كما في المقدمة ٢/١: (الفتح الودودي على شرح المكودي).
- (٢) طبعت ولم أقف عليها. ينظر: فهرست الكتب النحوية المطبوعة ص ٤٨- وهي لمحمد المهدي بن محمد الفاسي، أبي عيسى، فقيه وأديب، توفي سنة ((١٣٤٢ هـ)) . الأعلام ١١٤/٧. ومعجم المؤلفين ٦٠/١٢.
- (٣) الضوء اللامع ٢٥/٣ والهدية ٤١٠/٢- وهو محمود بن محمد الكرّماني، فقيه ونحوي، توفي سنة ((٨٠٧ هـ)) . ترجمته في المصدرين السابقين نفسيهما، وفي البغية ٤٧٨/١، وفي الأعلام ١٨٣/٧ ومعجم المؤلفين ٨٧/٣.
- (٤) هو محمد بن محمد القدسي، فقيه ونحوي، تلميذ برهان الدين الحُكْرِي أحد الشراح المتقدمين، له: المناهل الصافية في حلّ الكافية لابن الحاجب، توفي سنة ((٨٠٨ هـ)) . البغية ٢٢٢/١ والبدر الطالع ٢٥٤/٢ والأعلام ٤٤/٧.
- (٥) البغية ٢٢٣/١ والكشف ١٥٤/١، والبدر الطالع ٢٥٤/٢ من غير تسمية.
- (٦) الضوء اللامع ٢٠/٣ وحسن المحاضرة ٤٦١/١ والكشف ١٥٣/١- وهو بَهْرَام بن عبدالله، تاج الدين، أبو عبدالله، فقيه، توفي سنة ((٨٠٩ هـ)) . الضوء اللامع ١٩/٣، وحسن المحاضرة ٤٦١/١ والكشف ١٥٣/١ أيضاً.
- (٧) البغية ٣٥٥/٢ والكشف ١٥٣/١ والشذرات ٨٧/٧ والهدية ٣٤٩/٢- وهو يوسف بن الحسن، جمال الدين، أبو المحاسن، نحوي، له شرح على ألفية ابن معط، توفي سنة ((٨٠٩ هـ)) . الضوء اللامع ٣٠٨/١ والبدر الطالع ٣٥٢/٢ والهدية ٣٤٩/٢ والأعلام ٢٢٥/٨.
- (٨) هو محمد بن أحمد، أديب وشاعر، له: الإمداد في الأضداد، توفي سنة ((٨١٠ هـ)) . البغية ٢٥/١ والبدر الطالع ١٠٦/٢ والأعلام ٣٣٠/٥.
- (٩) الهدية ١٧٩/٢ والبدر الطالع ١٠٧/٢، والكشف ١٥٣/١ من غير تسمية والأعلام ٣٣٠/٥ أيضاً.
- (١٠) الضوء اللامع ١٠/٩ والإيضاح ١١٩/١ والهدية ١٨٠/٢ والبدر الطالع ٢٢٦/٢- وهو محمد بن علي، شمس الدين، فقيه، له كتاب في القراءات السبع، توفي سنة ((٨١٣ هـ)) . الضوء اللامع ٩/٩ والبدر الطالع ٢٢٦/٢ أيضاً.
- والأعلام ٢٨٧/٦.
- (١١) الضوء اللامع ٢٣٩/١ والكشف ٥٣/١ والهدية ١٢٠/١- وهو أحمد بن إسماعيل، مؤرخ، توفي نحو سنة ((٨١٥ هـ)) . الضوء اللامع ٢٣٧/١ والشذرات ١٠٨/٧ والهدية ١٢٠/١ أيضاً والأعلام ٩٧/١.
- (١٢) البغية ٦٥/١ والهدية ١٨٢/٢. وقد تقدم له شرحان، الأول برقم (١ / ب) والثاني برقم (١ / آ) .

- ٣٦- شمس الدين الغزّي^(١) .
 ٣٧- الأتاري (ت ٨٢٨ هـ) ^(٢) .
 ٣٨- جمال الدين البساطي^(٣) .
 ٣٩- شمس الدين البساطي^(٤) .
 ٤٠- ابن رسلان^(٥) .
 ٤١- ابن مرزوق التلمساني الصغير^(٦) : عنوانه (إيضاح السالك على ألفية ابن مالك)^(٧) .
 ٤٢- المقرّي^(٨) : عنوانه (التحفة المكية)^(٩) .
 ٤٣- نقيب الأشراف الطالبيين^(١٠) .
 ٤٤- برهان الدين الكرّكي^(١١) .
 ٤٥- الراعي الأندلسي^(١٢) .
 ٤٦- النّواوي^(١٣) .

-
- (١) الضوء اللامع ٣٥٨/١ والهدية ١٢٢/١ - وهو أحمد بن عبدالله بن بدر، أبو نعيم، فقيه، توفي سنة ((٨٢٢ هـ)) .
 الضوء اللامع ٣٥٦/١ والبدر الطالع ٧٥/١ والأعلام ١٥٩/١ .
 (٢) الضوء اللامع ٣٠٣/٣ والأعلام ١٦٤/٣ .
 (٣) الضوء اللامع ٣١٢/١٠ - وهو يوسف بن خالد، أبو المحاسن، فقيه، توفي سنة ((٨٢٩ هـ)) . الضوء اللامع ٣١٢/١٠ أيضاً ، ومعجم المؤلفين ٢٩٥/١٣ .
 (٤) الإيضاح ١١٩/١ والهدية ١٩٢/٢ - وهو محمد بن أحمد، أبو يوسف، فقيه مصري، شيخ الشمني، له حاشية على المطوّل في البلاغة للسعد التفتازاني، توفي سنة ((٨٤٢ هـ)) . الضوء اللامع ٥/٧ والبغية ٣٢/١ والبدر الطالع ١١٢/٢ والأعلام ٣٣٢/٥ .
 (٥) الضوء اللامع ٢٨٥/١ والأعلام ١١٧/١ - وهو أحمد بن حسين، شهاب الدين، أبو العباس، فقيه، شرحَ قسماً من صحيح البخاري، توفي سنة ((٨٤٤ هـ)) . الضوء اللامع ٢٨٢/١ والشذرات ٢٤٨/٧ والبدر الطالع ٤٩/١ .
 (٦) هو محمد بن أحمد، شمس الدين، أبو عبدالله، حفيد ابن مرزوق الكبير المتوفى سنة ((٧٨١ هـ)) ، توفي سنة ((٨٤٢ هـ)) . الضوء اللامع ٥٠/٧ والبدر الطالع ١١٩/٢ .
 (٧) الهدية ١٩٢/٢ ، والضوء اللامع ٥١/٧ بلا تسمية .
 (٨) هو أحمد بن محمد، شهاب الدين، نحوي، توفي بعد سنة ((٨٤٧ هـ)) . الأعلام ٢٢٧/١ .
 (٩) الأعلام ٢٢٧/١ أيضاً . وقد ذكر الزركلي أنه فرغ من تأليفه سنة ((٨٤٧ هـ)) .
 (١٠) الضوء اللامع ٢٩٥/٥ - وهو علي بن محمد الحسيني، فقيه ونحوي دمشقي، توفي سنة ((٨٥٢ هـ)) . الضوء اللامع ٢٩٤/٥ ومعجم المؤلفين ١٨٧/٧ .
 (١١) الضوء اللامع ١٧٧/١ والكشف ١٥٤/١ - وهو إبراهيم بن موسى، عالم بالعربية والقراءات، توفي سنة ((٨٥٣ هـ)) . الضوء اللامع ١٧٥/١ والهدية ١٢٠/١ .
 (١٢) الضوء اللامع ٢٠٣/٩ والبغية ٢٣٣/١ والكشف ١٥٣/١ - وهو محمد بن محمد الغرّناطي، نحوي، له شرح على الأجرومية، توفي سنة ((٨٥٣ هـ)) . ترجمته في المصادر السابقة نفسها، وفي الأعلام ٤٧/٧ .
 (١٣) هو أحمد بن إبراهيم، توفي سنة ((٨٥٤ هـ)) . تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٨٥/٥ ولم أف على ترجمة له .

- ٤٧- علاء الدين القابوني^(١) .
- ٤٨- القلّوي^(٢) : له تعليقات على الألفية والتوضيح وغيرهما^(٣) .
- ٤٩- ابن نقيب الأشراف^(٤) .
- ٥٠- التّوريزي^(٥) .
- ٥١- العجيسي^(٦) : له عدة شروح على الألفية^(٧) .
- ٥٢- الشّمّني^(٨) : عنوانه (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)^(٩) .
- ٥٣- عز الدين العسقلاني^(١٠) : عنوانه (توضيح الألفية)^(١١) .
- ٥٤- ابن داود^(١٢) .
- ٥٥- ابن العيّني^(١٣) .

- (١) الإيضاح ١١٩/١ والهدية ٧٣٣/١ ومعجم المؤلفين ٢٢٦/٧ وهو علي بن محمد، أبو الحسن، توفي سنة ((٨٥٨هـ)). ترجمته في المصادر السابقة نفسها.
- (٢) هو عبدالسلام بن أحمد، أديب وشاعر، توفي سنة ((٨٥٩هـ)). الضوء اللامع ١٩٨/٤ والهدية ٥٧١/١ والأعلام ٣٥٥/٣ ومعجم المؤلفين ٢٢٢/٥.
- (٣) الضوء اللامع ٢٠٢/٤، والأعلام ٣٥٥/٣ ومعجم المؤلفين ٢٢٢/٥ أيضاً.
- (٤) الضوء اللامع ٢٩٥/٥ ومعجم المؤلفين ١٨٧/٧ وهو علي بن محمد بن أبي بكر، من علماء القرن التاسع الهجري. ترجمته في المصدرين السابقين نفسها.
- (٥) الضوء اللامع ٣٠٩/٢ وهو إسماعيل بن محمد، المعروف بابنت بنت غنا، أديب معاصر للسخاوي، توفي أواخر القرن التاسع. ترجمته في الضوء اللامع ٣٠٩/٢ أيضاً، ومعجم المؤلفين ٢٩٤/٢.
- (٦) هو يحيى بن عبدالرحمن، نسبته إلى أرض (عجيسة)، نحوي، شيخ البدر الدماميني، توفي سنة ((٨٦٢هـ)). الضوء اللامع ٢٣١/١٠ والبدر الطالع ٣٣٨/٢.
- (٧) الضوء اللامع ٢٣٢/١٠.
- (٨) هو أحمد بن محمد، تقي الدين، أبو العباس، عالم بالعربية، شيخ الجلال السيوطي، له شرح على مغني اللبيب، توفي سنة ((٨٧٢هـ)). البيغة ٣٧٥/١ والشذرات ٣١٣/٧ والضمع اللامع ١٧٤/٢ والبدر الطالع ١١٩/١ والهدية ١٣٢/١ والأعلام ٢٣٠/١ ومعجم المؤلفين ١٤٩/٢.
- (٩) الكشف ١٥٢/١.
- (١٠) هو أحمد بن إبراهيم، أبو البركات، أديب، توفي سنة ((٨٧٦هـ)). الضوء اللامع ٢٠٥/١ والشذرات ٣٢١/٧ ومعجم المؤلفين ١٤٤/١.
- (١١) الشذرات ٣٢٢/٧.
- (١٢) الإيضاح ١٢٠/١ والهدية ٧٣٧/١ ومعجم المؤلفين ٩٠/٧ وهو علي بن داود الجوهري، نور الدين، المعروف بابن الصيّقي، مؤرخ مصري، له: نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، توفي سنة ((٨٨٧هـ)). الضوء اللامع ٢١٧/٥ والهدية ٣٣٧/١ والأعلام ٢٨٧/٧، ومعجم المؤلفين ١٩٠/٧ أيضاً.
- (١٣) الكشف ١٥٣/١ والهدية ٥٣٣/١ والأعلام ٣٠٠/٣ وهو عبدالرحمن بن أبي بكر، نحوي وأديب، له: حلّ الشاطبية في القراءات، توفي سنة ((٨٩٣هـ)). الضوء اللامع ٧١/٤، والأعلام ٣٠٠/٣ أيضاً.

٥٦- السُّتَاوِي (١) .

* ٥٧- الأَشْمُونِي (٢) : عنوانه (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) (٣) ، وعليه الحواشي التالية:

أ- حاشية للأسقاطي (ت ١١٥٩هـ): عنوانها (تنوير الحالك على منهج السالك للأشْمُونِي

على شرح ألفية ابن مالك) (٤) .

ب- حاشية للمدابعي (٥) .

ج - حاشية للبُلَيْدِي (٦) .

د- حاشية للحَفْنِي (٧) .

هـ - حاشية للحَفْنَاوِي (٨) .

* و - حاشية لابن سعيد (٩) : عنوانها (زواهر الكواكب لبواهر المواكب) (١٠) .

* ز - حاشية للصَّبَّان (١١) . عليها التقريرات التالية :

* ز / ١ - تقرير للشمس الأنْبَابِي (ت ١٣١٣هـ) على حاشية الصَّبَّان (١٢) .

(١) الهدية ٥٣٣/١ ومعجم المؤلفين ١٧٢/٥- وهو عبدالرحمن بن محمد، زين الدين، فقيه، توفي سنة ((٨٩٦هـ)) .

ترجمته في المصدرين السابقين نفسهما.

(٢) هو علي بن محمد، نحوي مصري، تلميذ الجلال المحلي والكافجي، شرح التسهيل لابن مالك ولم يتمه، توفي بعد سنة ((٩٠٠هـ)) . الضوء اللامع ٦ / ٥ والشذرات ١٦٥/٨ والبدر الطالع ٤٩١/١ والأعلام ١٠/٥ .

(٣) الكشف ١٥٣/١ والهدية ٧٣٩/١ . وقد طبع غير مرة بالعنوان نفسه.

(٤) الهدية ١٧٤/١ والأعلام ١٨٨/١ ومعجم المؤلفين ٢٩/٢ . وقد تقدم له الشرح رقم (١٥ / د) .

(٥) الهدية ٢٩٨/١- وهو حسن بن علي، فقيه أزهرى، له حواش في القراءات السبع وغير ذلك، توفي سنة ((١١٧٠هـ)) .

الهدية ٢٩٨/١ أيضاً، والأعلام ٢٠٥/٢ ومعجم المؤلفين ٢٤٨/٣ .

(٦) سلك الدرر ١١١/٤- وهو محمد بن محمد، فقيه أزهرى، له حاشية على تفسير البيضاوي، توفي سنة ((١١٧٦هـ)) .

سلك الدرر ١١١/٤ أيضاً والأعلام ٦٨/٧ .

(٧) سلك الدرر ٢٤١/٤ والإيضاح ١٢٠/١ والهدية ٥٦٩/٢- وهو يوسف بن سالم، نسبته إلى بلدة " حَفْنَة " بمصر، فقيه وأديب، له مقامتان أدبيتان، توفي سنة ((١١٧٦هـ)) . سلك الدرر ٢٤١/٤ والهدية ٥٦٩/٢ والأعلام ٢٣٢/٨ .

(٨) الهدية ٣٣٧/٢ والأعلام ١٣٥/٦- وهو محمد بن سالم، شقيق يوسف بن سالم المتقدم، فقيه، له حاشية على الجامع الصغير للسيوطي، توفي سنة ((١١٨١هـ)) . سلك الدرر ٤٩/٤ والهدية ٣٣٧/٢ والأعلام ١٣٤/٦ .

(٩) هو محمد بن علي بن سعيد، المشهور بالحَجَرِي، نحوي تونسي، توفي سنة ((١١٩٩هـ)) . الهدية ٣٤٥/٢ والأعلام ٢٩٦/٦ .

(١٠) ذكرت في الإيضاح ٦١٥/١ والهدية ٣٤٥/٢ . وذكرها صاحب فهرست الكتب النحوية المطبوعة مرتين على أنها

كتابان اثنان برقم ٣٥٩ = ص ٧٨، ورقم ٥٥٥ = ص ١٠٨، والصواب أنهما حاشية واحدة.

(١١) طبعت غير مرة على هامش شرح الأشْمُونِي- وصاحبها محمد بن علي، أبو العرفان، فقيه وأديب، له حاشية على

مختصر السَّعْدِ التَّقَاتَزَانِي في المعاني والبيان، وغير ذلك، توفي سنة ((١٢٠٦هـ)) . حلية البشر ١٣٨٤/٣ والهدية

٣٤٩/٢ والأعلام ٢٩٧/٦ ومعجم المؤلفين ١٧/١١ .

(١٢) طبع مع حاشية الصَّبَّان على هامش شرح الأشْمُونِي . وقد تقدم للأنبابي الشرح رقم (١٥ / ز) .

* ز / ٢ - تقرير للحامدي^(١) على حاشية الصبّان.

* ز / ٣ - تقرير للرفاعي^(٢) على حاشية الصبّان.

* ح - حاشية للأمير^(٣).

* ط - حاشية للهوري^(٤).

٥٨- برهان الدين القبيباتي^(٥).

* ٥٩- جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ): عنوانه (البهجة المرضية في شرح الألفية)^(٦)،

وعليه الحواشي التالية:

آ- حاشية لزكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ)^(٧).

* ب - حاشية لياسين الحمصي (ت ١٠٦١هـ)^(٨).

ج- حاشية للأخسائي^(٩).

* د - تعليقة لأبي طالب الأصفهاني^(١٠).

(١) هو إسماعيل بن موسى، نسبته إلى (الحامدية) بمصر، له: الرحلة الحامدية إلى الأقطار الحجازية وحواشٍ على بعض كتب النحو والبلاغة، توفي سنة ((١٣١٦ هـ))، وتقريره على حاشية الصبان مطبوع في جزأين، ينظر: الأعلام ٣٢٨/١ ومعجم المؤلفين ٣٢٦/١ وفهرست الكتب اللغوية المطبوعة ص ٦٣.

(٢) هو أحمد بن محبوب، الفيومي، فقيه ونحوي، له حاشية على شرح بحرّق اليمني على لامية الأفعال لابن مالك، وغير ذلك، توفي سنة ((١٣٢٥ هـ))، وتقريره مطبوع، ينظر: الأعلام ٢٠٢/١ وفهرست الكتب النحوية المطبوعة ص ٦٥.

(٣) هو محمد بن محمد الأزهرى، مغربي الأصل، اشتهر بالأمير لأنّ جده كانت له إمرة الصعيد، فقيه ونحوي، له : حواشٍ على الشذور والمغني لابن هشام، وغير ذلك، توفي سنة ((١٢٣٢ هـ))، حلية البشر ١٢٦٦/٣ وحاشيته مطبوعة، ينظر: فهرست الكتب النحوي المطبوعة ص ٧٩.

(٤) هو نصر بن نصر الوفائي، أبو الوفاء، أديب، توفي سنة ((١٢٩١ هـ))، الهدية ٤٩٢/٢ والأعلام ٢٩/٨ ومعجم المؤلفين ٩٣/١٣ وحاشيته مطبوعة، ينظر: فهرست الكتب النحوية المطبوعة ص ٨٣.

(٥) الكشف ١٥٣/١ والهدية ٢٤/١ - وهو إبراهيم بن محمد، أبو إسحاق، محدث، توفي بعد سنة ((٩٠٠ هـ))، الضوء اللامع ١٦٦/١ والشذرات ٣٦٥/٧ والهدية ٢٤/١ والأعلام ٦٥/١.

(٦) ورد ذكره بهذه التسمية في معظم المصادر التي ترجمت للسيوطي، وقد طبع بالعنوان نفسه غير مرة. وتقدم للسيوطي أربعة شروح هي: (١/ ز، و ١١/ ح، و ١٥/ ب، و ٢٠/ آ).

(٧) له شرحان على البهجة المرضية. الكواكب السائرة ١٩٦/١ و ٢٠١. وقد تقدم له الشرح رقم ((١/ ح)).

(٨) طبعت. ينظر: فهرست الكتب النحوية المطبوعة ص ٨٧. ولم يذكرها أحد ممن ترجموا له. وقد تقدم له الشرح رقم (١١/ ز).

(٩) خلاصة الأثر ٣١٣/٤ والهدية ٢٩٤/٢ - وهو محمد بن صالح، نحوي، شرح الفية السيوطي المسماة بالفريدة. توفي سنة ((١٠٧٣ هـ))، خلاصة الأثر ٣١٣/٤ والهدية ٢٩٤/٢ أيضاً، والأعلام ١٣٦/٦.

(١٠) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٨٨/٥. وهي مطبوعة، ينظر فهرست الكتب النحوية ص ٦٢ - ولم أقف على ترجمة لمؤلفها، ولعله حجة الإسلام محمد بن باقر، المتوفي سنة ((١٢٦٠ هـ))، ينظر: الهدية ٣٧١/٢ ومعجم المؤلفين ٩٦/٩.

هـ- حاشية لإبراهيم الحيدري^(١) .

٦٠- شمس الدين الغزي^(٢) : عنوانه (فتح الربّ المالك بشرح ألفية ابن مالك)^(٣) .

٦١- شمس الدين الشامي^(٤) : عنوانه (مرشد السالك إلى ألفية ابن مالك)^(٥) .

٦٢- ابن طولون^(٦) : عنوانه (شرح الخلاصة)^(٧) .

٦٣- الخطيب الشربيني^(٨) : عنوانه (فتح الخالق المالك في حلّ ألفاظ كتاب ابن مالك)^(٩) .

٦٤- شمس الدين الفارضي^(١٠) .

٦٥- بدر الدين الغزي^(١١) .

٦٦- الخالدي^(١٢) .

٦٧- الشنستري^(١٣) : عنوانه (شرح قواعد الألفية)^(١٤) .

(١) الهدية ٤٢/١- وهو إبراهيم بن صبغة الله، فصيح الدين، فقيه ونحوي، له حاشية على شرح الجاربردي لشافية ابن الحاجب، توفي سنة ((١٣٠٠ هـ)) . حلية البشر ٤٤/١ والهدية ٤٢/١ والأعلام ٤٤/١ ومعجم المؤلفين ٤٠/١ .

(٢) هو محمد بن قاسم، شمس الدين، أبو عبدالله، يعرف بابن قاسم وابن الغرابيلي، فقيه ونحوي، له حاشية على شرح السعد التفتازاني على تصريف الغزي، توفي سنة ((٩١٨ هـ)) . الضوء اللامع ٢٨٦/٨ والكواكب السائرة ٨٢/١ والأعلام ٥/٧ ومعجم المؤلفين ١١/١٤٧ .

(٣) طبع بالعنوان نفسه، بتحقيق محمد المبروك الختروشي، إلى باب النائب عن الفاعل فقط، وليس في مصادر ترجمة مؤلفه ما يشير إلى عدم إتمامه . ولم أقف عليه .

(٤) هو محمد بن يوسف، فقيه ومؤرخ، كثير المؤلفات، له: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، توفي سنة ((٩٤٢ هـ)) . الشذرات ٢٥٠/٨ والهدية ٢٣٦/١ والأعلام ١٥٥/٧ .

(٥) الشذرات ٢٥١/٨ ، والأعلام ١٥٥/٧ أيضاً .

(٦) هو محمد بن علي، شمس الدين، مؤرخ وفقيه، له: إنباء الأمراء بأنباء الوزراء، توفي سنة ((٩٥٣ هـ)) . الكواكب السائرة ٥٢/٢ والشذرات ٢٩٨/٨ والهدية ٢٤٠/٢ . وقد حقق السيد محمد قاسم الزوكتاني قسماً منه حتى نهاية باب إعمال المصدر .

(٧) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية : النحو) ص ٢٦٧ .

(٨) هو محمد بن أحمد، شمس الدين، فقيه، له: نور السجّية في حلّ ألفاظ الأبرومية، توفي سنة ((٩٧٧ هـ)) . الإيضاح: ٦٨٥/٢ والهدية ٢٥٠/٢ والأعلام ٦ / ٦ ومعجم المؤلفين ٨ / ٢٦٩ .

(٩) الإيضاح ٦٨٥/٢، والهدية ٢٥٠/٢ أيضاً .

(١٠) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٨٨/٥- وهو محمد الفارضي، فقيه، له تعليقة على صحيح البخاري، توفي سنة ((٩٨١ هـ)) . الشذرات ٣٩٣/٨ والكواكب السائرة ٨٣/٣ والأعلام ٦/٣٢٥ .

(١١) الكشف ١٥٣/١ والكواكب السائرة ٦/٣ والهدية ٢٥٤/٢ . وقد تقدم له الشرح رقم (١١/ل) .

(١٢) خلاصة الأثر ٢٩٨/١ والإيضاح ١٢٠/١ والهدية ١٥١/١- وهو أحمد بن محمد الصقدي، أديب، توفي سنة ((١٠٠٤ هـ)) . خلاصة الأثر ٢٩٧/١، والهدية ١٥١/١ أيضاً، والأعلام ١/٢٣٧ .

(١٣) هو عبدالله بن حسين، فقيه وأديب، توفي سنة ((١٠٢١ هـ)) . الهدية ٤٧٤/١ ومعجم المؤلفين ٦/٤٤ .

(١٤) الهدية ٤٧٤/١ أيضاً، ومعجم المؤلفين ٦/٤٥ .

- ٦٨- أحمد بابا ^(١) : عنوانه (النكت الزكية في شرح الألفية) ^(٢) .
- ٦٩- الحرقوشي ^(٣) .
- * ٧٠- ياسين الحمصي (ت ١٠٦١هـ) ^(٤) .
- ٧١- الأجهوزي (ت ١٠٦٦هـ) ^(٥) .
- ٧٢- العرضي ^(٦) .
- ٧٣- ابن شقلبها ^(٧) .
- ٧٤- ابن الأخرم النابلسي ^(٨) .
- ٧٥- الجوهرى ^(٩) .
- ٧٦- السندوبي (ت ١٠٩٧هـ) ^(١٠) : عنوانه (المنح الوفية بشرح الخلاصة الألفية) ^(١١) .
- ٧٧- عفيف الدين العقبيني ^(١٢) .
- ٧٨- ابن حمدون البنانى ^(١٣) .

- (١) هو أحمد بن أحمد، يعرف بـ (بابا) التتكتي، نسبته إلى مدينة إفريقية، أبو العباس، فقيه ومحدث، توفي سنة (١٠٣٢هـ)). خلاصة الأثر ١٧٠/١ والأعلام ١٠٢/١.
- (٢) خلاصة الأثر ١٧١/١.
- (٣) الإيضاح ١٢٠/١- وهو محمد بن علي الحريري، نسبته إلى آل حرقوش (أمراء بعلبك)، أديب وشاعر، له شرح الأجرومية، توفي سنة (١٠٥٩هـ)). خلاصة الأثر ٤٩/٤، والإيضاح ٢٠/١ أيضاً، والأعلام ٢٩٣/٦.
- (٤) خلاصة الأثر ٤٩٢/٤. وهو مطبوع، ينظر فهرست الكتب النحوية ص ٨٦ والأعلام ١٣٠/٨. وقد تقدم له شرحان برقم (١١/ ز، و ٥٨ / ب) .
- (٥) خلاصة الأثر ١٥٨/٣ والهدية ٧٥٨/١.
- (٦) خلاصة الأثر ١٤٩/١- وهو محمد بن عمر، أبو الوفاء، فقيه ومؤرخ حلي، له: معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب، توفي سنة (١٠٧١هـ)). خلاصة الأثر ١٤٨/١ والأعلام ٣١٧/٦.
- (٧) خلاصة الأثر ٣١٩/٢ ومعجم المؤلفين ٩٦/٥- وهو عبدالحليم بن برهان الدين، فقيه، توفي سنة (١٠٩٠هـ)). ترجمته في المصدرين السابقين نفسيهما.
- (٨) خلاصة الأثر ٨٧/١ والهدية ٢٤٠/١- وهو أبو بكر بن عبدالله، فقيه ونحوي، له حواش نحوية عدة، توفي سنة (١٠٩١هـ)). ترجمته في المصدرين السابقين نفسيهما، وفي الأعلام ٦٧/٢.
- (٩) سلك الدرر ٢٩/٣ والهدية ٥٨٨/١- وهو عبدالغفور بن محمد النابلسي، فقيه وأديب، توفي سنة (١٠٩١هـ)). سلك الدرر ٢٨/٣، والهدية ٥٨٨/١ أيضاً، ومعجم المؤلفين ٢٧٠/٥.
- (١٠) خلاصة الأثر ٢٥٦/١ والإيضاح ١٢٠/١ والهدية ٦٤/١.
- (١١) توضيح المقاصد للمرادي ٤١٣/١.
- (١٢) البدر الطالع ٤٩٦/١ والهدية ٧٦٣/١- وهو علي بن محمد، نسبته إلى (ذي عَقَب) من قرى اليمن، محدث، له حاشية على تفسير الجلالين، توفي سنة (١١٠١هـ)). ترجمته في المصدرين السابقين نفسيهما، وفي الأعلام ١٤/٥ ومعجم المؤلفين ٢١٤/٧.
- (١٣) الهدية ٣٢٠/٢- وهو محمد بن حمدون الفاسي، فقيه، شرح خطبة الألفية فقط، توفي سنة (١١٤٠هـ)). الهدية ٣١٩/٢- وهو غير ابن حمدون المتوفى سنة (١٣٤٠هـ) صاحب الشرح رقم (٢٧/ ز).

- ٧٩- ياسين البلادي^(١) : عنوانه (الروضة العلية في شرح الألفية)^(٢) .
- ٨٠- ابن الطيّب الفاسي^(٣) .
- ٨١- أبو بكر البناني^(٤) : عنوانه (تحفة المالك بشرح ألفية ابن مالك)^(٥) .
- ٨٢- الأذكاوي^(٦) : عنوانه (الكواكب السنية في شرح الألفية)^(٧) .
- ٨٣- الخطيب العُمري^(٨) : عنوانه (منهج السالك لشرح ألفية ابن مالك)^(٩) .
- ٨٤- الأصطهناوي^(١٠) .
- ٨٥- الطُّرُنْبَائي^(١١) : عنوانه (إرشاد السالك إلى فهم ألفية ابن مالك)^(١٢) .
- * ٨٦- الكرّودي^(١٣) .
- ٨٧- بونافع الفاسي^(١٤) .
- ٨٨- الميرغني^(١٥) .

- (١) هو ياسين بن صلاح الدين، البحراني، فقيه، توفي نحو سنة ((١١٤٠ هـ)) . الذريعة إلى تصانيف الشيعة لأغا بزرك الطهراني ١٠٧/٣ والأعلام ١٣٠/٨ .
- (٢) الأعلام ١٣٠/٨ .
- (٣) سلك الدرر ٩١/٤ - وهو محمد بن الطيب، شمس الدين، أبو عبدالله، فقيه ونحوي، له شرح كافية ابن الحاجب وحاشية على القاموس المحيط، توفي سنة ((١١٧٠ هـ)) . ترجمته في المصدر السابق نفسه، وفي الأعلام ٧٧/٦ ومعجم المؤلفين ١٠٨/١٠ .
- (٤) هو أبو بكر بن محمد الفاسي الرباطي، فقيه، له تفسير للقرآن الكريم، ومدارج السلوك إلى ملك الملوك، توفي سنة ((١١٨٤ هـ)) . الأعلام ٧٠/٢ ومعجم المؤلفين ٧٣/٣ .
- (٥) الأعلام ٧٠/٢ أيضاً . وقد ذكر له كحالة كتاباً بعنوان (بغية السالك)، فعله شرح على الألفية، ينظر معجم المؤلفين ٧٣/٣ أيضاً .
- (٦) هو عبدالله بن عبدالله، الشهير بالمؤذن، فقيه وأديب مصري، له: بضاعة الأريب في شعر الغريب، توفي سنة ((١١٨٤ هـ)) . الهدية ٤٨٤/١ والأعلام ٩٩/٤ .
- (٧) الإيضاح ٣٩٢/٢، والهدية ٤٨٤/١ أيضاً .
- (٨) هو محمد أمين بن خير الله، أديب ومؤرخ، له: مراتع الأحداق في تراجم مَنْ رَقَّ شعره وراق، توفي سنة ((١٢٠٦ هـ)) . الهدية ٣٤٩/٢ والأعلام ٤١/٦ ومعجم المؤلفين ٧٢/٩ .
- (٩) الهدية ٣٤٩/٢ أيضاً .
- (١٠) ذكره محقق توضيح المقاصد والمسالك للمرادي، في ٤١٣/١ - وهو أحمد بن أحمد، فقيه أزهرى، توفي بعد سنة ((١٢١٢ هـ)) . الهدية ١٨٢/١ والأعلام ٩٣/١ ومعجم المؤلفين ١٤٧/١ .
- (١١) هو محمد بن مسعود، الفاسي، أديب، توفي سنة ((١٢١٤ هـ)) . الأعلام ٩٦/٧ ومعجم المؤلفين ١٦/١٢ .
- (١٢) الأعلام ٩٦/٧ أيضاً . وهو مطبوع، ينظر: فهرست الكتب النحوية المطبوعة ص ٢٨ .
- (١٣) هو محمد بن عبدالقادر الإدريسي، أبو عبدالله، مؤرخ وأديب، توفي سنة ((١٢٦٨ هـ)) . الأعلام ٢١٢/٦ ومعجم المؤلفين ١٨١/١٠ . وهو مطبوع، ينظر: فهرست الكتب النحوية المطبوعة ص ١١٩ .
- (١٤) هو أحمد بن محمد بن نافع، محدث، توفي بعد سنة ((١٢٦٠ هـ)) . الأعلام ٢٤٦/١ .
- (١٥) الإيضاح ١٢٠/١ والهدية ٣٧٣/٢ - وهو محمد بن عثمان بن أبي بكر، فقيه، له: غنية الصوفية في علم العربية، توفي سنة ((١٢٦٨ هـ)) . الهدية ٣٧٣/٢ والأعلام ٢٦٢/٦ ومعجم المؤلفين ٢٨٦/١٠ .

٨٩- ابن عيسى^(١) .

* ٩٠- دَحْلان^(٢) : عنوانه (الأزهار الزينية في شرح متن الألفية)^(٣) .

٩١- السُّوسِي^(٤) .

٩٢- الخُوَانَساري^(٥) : عنوانه (أحسن العطية في شرح الألفية)^(٦) .

٩٣- الجُرْمُوقي^(٧) .

* ٩٤- النَّقَرَشِي^(٨) .

واستمر العلماء يشروحون الألفية لأهداف تعليمية، فشرحها في القرن الرابع عشر الهجري، من علماء الأزهر:

* ٩٥- صالح الأزهرِي^(٩) : عنوان شرحه (الكواكب الدرية، شرح منظومة الألفية)^(١٠) .

* ٩٦- عبدالمجيد الشُّرنُوبِي^(١١) عنوان شرحه: (إرشاد السالك، شرح ألفية ابن مالك)^(١٢) .

كما قام محققو بعض الشروح الذائعة بتعليقات وافية على تلك الشروح ووضعوا لها تسميات على غرار الحواشي التي وضعت على بعض الشروح، لكنها، في الواقع، تقارير طُبعت في حواشي الشروح عني أصحابها بتوضيح العبارات الغامضة وإعراب الألفاظ المشككة، وتكميل

(١) إعلام النبلاء ٣٦٩/٧ - وهو هاشم بن حسين، نحوي حلي، توفي سنة ((١٢٩٢هـ)) . إعلام النبلاء ٢٦٨/٧ والأعلام ٦٥/٨ ومعجم المؤلفين ١٣/١٣١ .

(٢) هو أحمد زَيْتِي، فقيه، مفتي مكة المكرمة، له شرح على الأجرومية، توفي سنة ((١٣٠٤هـ)) . حلية البشر ٢١٦/١ والهدية ١٩١/١ والأعلام ٢٩/١ ومعجم المؤلفين ٢٢٩/١ .

(٣) الهدية ١٩١/١ أيضاً، وقد طبع بالعنوان نفسه. ينظر: فهرست الكتب النحوية المطبوعة ص ٢٩ .

(٤) معجم المؤلفين ٢٠١/٧ - وهو علي بن محمد، المغربي، أبو الحسن، فقيه وأديب، توفي سنة ((١٣١١هـ)) . الأعلام ١٨/٥، ومعجم المؤلفين ٢٠١/٧ أيضاً .

(٥) هو محمد باقر بن زين العابدين، الأصفهاني، نسبته إلى (خوانسار) مؤرخ وأديب، له: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، توفي سنة ((١٣١٣هـ)) . الإيضاح ٣٣/١ وأعيان الشيعة لمحسن الأمين العاملي ١٨٧/٩ والأعلام ٤٩/٦ .

(٦) الإيضاح ٣٣/١ والذريعة ٢٨٧/١، والأعلام ٤٩/٦ أيضاً .

(٧) الذريعة ١٠٦/٣ ومعجم المؤلفين ٢٥/١٣ - وهو مهدي بن إبراهيم الدُّجَيْلي، نسبته إلى (جُرموق) إحدى قرى خراسان، فقيه، توفي سنة ((١٣٣٩هـ)) . ترجمته في المصدرين نفسيهما، والأعلام ٣١١/٧ .

(٨) أعيان الشيعة ١٠/١٦٦ . وهو مطبوع، ينظر: فهرست الكتب النحوية المطبوعة ص ١١٨ - ومؤلفه مهدي بن مصطفى الحسيني الملقب بـ (بدائع نكار)، فقيه، توفي بعد سنة ((١٣١٨هـ)) . أعيان الشيعة ١٠/١٦٦ ومعجم المؤلفين ٣٠/١٣ .

(٩) هو صالح بن عبدالسميع، الأبِّي، فقيه، كان حياً سنة ((١٣٤٤هـ)) ولم أقف على ترجمة له .

(١٠) طبع في القاهرة سنة ((١٣٤٤هـ)) . ينظر: فهرست الكتب النحوية المطبوعة ص ١٦٦ .

(١١) فقيه، له مؤلفات فقهية، توفي سنة ((١٣٤٨هـ)) . الهدية ٦٢١/٢ والأعلام ١٤٩/٤ ومعجم المؤلفين ١٦٧/٦ .

(١٢) طبع في القاهرة سنة ((١٣٧١هـ)) . الأعلام ١٤٩/٤ أيضاً، وفهرست الكتب النحوية المطبوعة ص ٢٨ .

* ٩٦- عبدالمجيد الشُّرْتُوبِي^(١١) عنوان شرحه: (إرشاد السالك، شرح ألفية ابن مالك)^(١٢).
كما قام محققو بعض الشروح الذائعة بتعليقات وافية على تلك الشروح وضعوا لها تسميات على غرار الحواشي التي وضعت على بعض الشروح، لكنها، في الواقع، تقارير طُبعت في حواشي الشروح غني أصحابها بتوضيح العبارات الغامضة وإعراب الألفاظ المشككة، وتكميل الشواهد المجتزأة وتوثيقها وشرح مواطن الاستشهاد فيها . من ذلك ماكتب على أوضح المسالك، وشرح ابن عقيل . فقد دوّن على أولهما :

- ١- تهذيب أوضح المسالك : لمحمد سالم، وأحمد مصطفى المراغي.
 - ٢- منار السالك إلى أوضح المسالك : لمحمد عبدالعزيز النجار ، وعبدالعزیز حسن.
 - ٣- ضياء السالك إلى أوضح المسالك : لمحمد عبدالعزيز النجار، أيضاً.
 - ٤- بغية السالك إلى أوضح المسالك: لعبدالمعتل الصعيدي.
 - ٥- هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك : لمحمد محيي الدين عبدالحميد.
 - ٦- عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك: لمحمد محيي الدين عبدالحميد، أيضاً.
- ودوّن على ثانيهما :

- ١- منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل : لمحمد محيي الدين عبدالحميد، أيضاً.
- ٢- أضواء على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك : لعاصم بهجة البيطار، وعبدالفتاح الغندور، وحسن عبده الرئيس.

ويمكن أن يعد كتاب (النحو الوافي) للأستاذ عباس حسن - وهو مطبوع غير مرة - شرحاً غير مباشر لأنه اعتمد كثيراً على آراء ابن مالك في عرض القواعد وشرحها، فأثبت - في الحواشي - معظم أبياتها وشرحها.

(١١) فقيه، له مؤلفات فقهية، توفي سنة ((١٣٤٨ هـ)) . الهدية ٦٢١/٢ والأعلام ١٤٩/٤ ومعجم المؤلفين ١٦٧/٦.

(١٢) طبع في القاهرة سنة ((١٣٧١ هـ)) . الأعلام ١٤٩/٤ أيضاً، وفهرست الكتب النحوية المطبوعة ص ٢٨.

الفصل الثاني

مناهج الشروح

١- الأساليب

٢- المواقف

٣- المصادر

المنهج - بفتح الميم وكسر ها - لغة : الطريق الواضح^(١)، ومثله المنهاج - بكسر الميم -^(٢) . فهو الطريقة والمذهب، وبهذا المعنى ذُكرَ في القرآن الكريم في قوله تعالى: ((لكل جعلنا منكم شريعةً ومنهاجاً))^(٣) .

أما المنهج المقصود في هذا البحث فهو ذو جانبين، هما :

أ- الجانب التصنيفي : وهو الجانب الخاص بأساليب التأليف وطرائقها، وهو خاص بالشكل.
ب- الجانب الموضوعي : ويتعلق بالمادة النحوية، كأصول النحو وخلافاته، وهو خاص بالمضمون.

وإلى الجانب الأول وحده تشير معظم التعريفات، على سبيل التغليب، كما يظهر في تعريف أحد المعاصرين: ((يراد بمناهج البحث الطرق التي يسير عليها العلماء في علاج المسائل، والتي يصلون بفضلها إلى مايرمون إليه من أغراض))^(٤) .

وسوف نتعرف في هذا الفصل الجانب الأول، من خلال دراسة أساليب الشروح، ومواقفها من نصّ ألفية، ومصادرها، دراسة موجزة .. ونرجئ الحديث عن مناهجها في أصول النحو، والاستشهاد ومسائل الخلاف، إلى الفصل الثالث وذلك من خلال الشروح التالية :

- ١- شرح ابن الناظم (ت ٦٨٦ هـ)
 - ٢- شرح ابن الجزري (ت ٧١١ هـ) المسمى: كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة.
 - ٣- شرح المرادي (ت ٧٤٩ هـ) المسمى: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك.
 - ٤- شرح ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) المسمى: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.
 - ٥- شرح ابن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) .
 - ٦- شرح المكودي (ت نحو ٨٠٧ هـ) .
 - ٧- شرح الأشموني (ت بعد ٩٠٠ هـ) المسمى: منهج السالك إلى ألفية ابن مالك.
 - ٨- شرح السيوطي (ت ٩١١ هـ) المسمى: البهجة المرصية في شرح الألفية.
- أما الشروح التي شملها البحث بالدراسة فقد روعي في تحديدها أمران:

(١) المصباح المنير الفيومي (نهج) = ص ٢٤٠ .

(٢) تنظر مادة (نهج) في كتاب العين للخليل ١٨٤٥/٣ واللسان ٤٥٥٤/٦ .

(٣) من الآية ٤٨ من سورة المائدة .

(٤) علم اللغة للدكتور علي عبدالواحد وافي ، ص ٢٥ .

الأول: عناية القدماء بها وإقرارهم بامتيازها على باقي الشروح، بدليل إقبالهم على شرح شواهدا وإعرابها كما فعل ابن هشام الأتصاري الذي شرح شواهد شرح ابن الناظم وسمى الشرح (تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد)، والعيني الذي صنّف شرحاً أوسع جمع فيه شواهد شروح كل من ابن الناظم والمرادي وابن هشام وابن عقيل وهي صفوة شروح الألفية التي ظهرت حتى عصره، وسماه (المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية). والثاني: استمرار الشروح المذكورة، والإقبال عليها على مدى القرون الماضية في البيئات العلمية إلى هذه الأيام. وأضفنا أيضاً شرح الأشموني الذي يعدّ خلاصة الشروح وصفوتها، ولو كان مصنفاً في عهد العيني لضمّه إلى الشروح السابقة، وربما اكتفى به وحده.

وقد رأينا إتماماً للفائدة المرجوة من البحث ضمّ باقي الشروح المطبوعة، على الرغم من أنها أقل مرتبة من الشروح الأربعة السابقة، وهي: شروح ابن الجزري والمكودي والسيوطي. ولم ندخل في البحث الشروح المبتورة التي اجتزئت في الطباعة ولم تنشر كاملة، كشرح الشاطبي والغزّي، واكتفينا بالشروح السابقة التي طبعت كاملة، لأنها لا تقدّم صورة جليّة واضحة عن الموضوع من ناحية، ولتعدّ وجودها من ناحية أخرى.

ولما كانت الغاية التعليمية هي الهدف من إقدام كثير من العلماء على شرح الألفية وتقريبها إلى جمهور الناشئة والمتعلمين، من خلال تفسير ألفاظها ومعانيها وتوضيح أبوابها ومسائلها، فإن هذا الهدف دفع الشراح إلى اتخاذ مسلكين في الشروح :

١- اقتصر الأول منهما على الغاية التعليمية - في الغالب - ولم يسع إلى الغوص في المسائل التي حوتها الألفية، مكتفياً بالاعتدال في الشرح والميل إلى الاختصار على نحو يلائم مستوى التلاميذ. وإلى هذا الاتجاه تنتمي ستة شروح ، هي لأبناء الناظم والجزري وهشام وعقيل ، وللمكودي ، وللسيوطي.

٢- أما المسلك الثاني فقد تجاوز الغاية التعليمية إلى الغاية العلمية، لأنه صنّف للعلماء والمختصين، فكان عليه أن يلبي الحاجة العلمية، بل الثقافية أحياناً، فنتج عن ذلك ميل إلى التوسع في الشرح، بالتفسير والتعليل والتأويل ، وعناية واضحة بالمسائل الخلافية، واهتمام باللغة ولهجاتها وغريبها. ويمثّل هذا المسلك شرحا المرادي والأشموني، وشرح الشاطبي^(١). وسوف نتحدث في الفقرات القادمة عن الشروح مجمعة حيناً، ونفصل بينها فنحدث عن نوعيها: التعليمي، والعلمي ذي الطابع الموسوعي حيناً آخر.

(١) يلاحظ ذلك من خلال النصوص الكثيرة والمطوّلة التي نقلها منه البغدادي في كتابه خزنة الأدب. تنظر الصفحة ٢١٥، من مصادر النحو والصرف في خزنة الأدب لصاحب هذا البحث.

الأساليب

يراد بالأسلوب طريقة كل شارح في تناول نصّ الألفية، والأساليب تختلف من شارح إلى آخر تبعاً لمنزلة الشارح، والاتجاه الخاص الذي يختاره بالميل إلى الإيجاز أو البسط في العرض والشرح، ومستوى الذين وُضِعَ من أجلهم.

ولن يتطرق الحديث عن الأساليب إلى لغة الشراح ومدى وضوحها وعذوبتها، كما يفعل بعض الدارسين - حين يتحدثون بالثناء والمدح عن الأساليب - بعبارة إنشائية. بل إلى بيان أهم خصائص الأسلوب.

لقد تنوعت إذاً أساليب الشروح ومستوياتها، لكنّ غاياتها التقت في الدافع التعليمي الذي انطلق منه الشراح، وأدى تنوع الأساليب إلى تعدّد مستوياتها، فكانت إما مقتصرة على تعقّب أبيات الألفية وشرحها بيتاً بيتاً، أو مكثفة بشرح ما هو ضروري من أبياتها أو مسهبة في الشرح والعرض وحشد مختلف الوجوه والآراء على نحو موسوعي.

وتعدّدت مستوياتها أيضاً تبعاً لمنزلة الشارح أو التلميذ، فجاءت موجزة تنتثر ألفاظ النظم دون خوض في التفاصيل، أو مبسطة تسعى علاوة على ذلك إلى إعراب المشكل من ألفاظها، وترمي إلى الإحاطة بمختلف مقاصد الناظم وتوضيحها.

ونتيجة لتنوع الأساليب وتعدّد المستويات تفاوتت الشروح في سوق الشواهد والأمثلة، وفي طبيعة تلك الشواهد وأنواعها وعددها، مع ملاحظة اعتماد الخلف على السلف، وبلوغ ذلك حدّ التكرار المتعمّد في بعض الأحيان.

وكان من المفترض أن تتضح المعالم البارزة لمناهج الشروح من خلال بعض الإشارات التي تردّ عادة في المقدّمات والخواتم. بيد أنّ عدداً من الشراح لم يُشير إلى شيء من ذلك، بل لم يقدّم للشرح^(١)، وقلّما أنهى بخاتمة^(٢)؛ وسوف نفصل في ذكر مضمون كل من المقدمة والخاتمة لكل شرح على حدة، ونشير إلى الشروح التي افتقرت إلى ذلك في الشروح التعليمية والعلمية على السواء. وما احتوى، من تلك الشروح، على مقدمة أو خاتمة افتقر إلى دقة المؤلّف في تناول ملامح منهجه. ومن مظاهر الافتقار إلى توضيح المناهج إغفال بعض الشراح تسميات شروحهم فجاءت غفلاً من أيّ عنوان، فنسبت إلى أصحابها. وفيما يلي توضيح أهم الملامح :

(١) مثال ذلك شرح ابن عقيل الذي خلا من المقدمة والخاتمة .

(٢) خلت كل الشروح من الخواتم، ماعدا شرحي المكودي والسيوطي.

أولاً- الشروح التعليمية

١- شرح ابن الناظم

شرح ابن ناظم الألفية ألفية والده شرحاً متوسطاً بدأه بمقدمة موجزة حمد فيها الله وصلى على النبي، ولم يضع له عنواناً فاشتهر بـ (شرح ابن الناظم) و (شرح ابن المصنف) نسبةً إلى الشارح، ولم يذكر فيه تاريخ تأليفه، وهو سنة ست وسبعين وستمئة^(١)، في أواخر سني حياته.

لقي شرح ابن الناظم قبولاً حسناً منذ عصر مؤلفه، فأثنى عليه معظم الذين ترجموا للشارح^(٢)، فقال عنه الصلاح الصفدي (ت ٧٦٤هـ): ((شرح فاضل منقح... ولم تُشرح الخلاصة بأحسن ولا أسدّ ولا أجزل من هذا الشرح على كثرة شروحها))^(٣). واثنى عليه أيضاً بعض شراح الألفية اللاحقين^(٤).

ولعلّ السبب في اشتهار الشرح يعود إلى تفرّده، بل سبقه غيره من الشراح بمخالفة أبيه في بعض المسائل من ناحية^(٥)، وإلى الغموض الذي اكتنفه من ناحية أخرى، وتنبّه إليه القدماء، أمثال الذهبي الذي قال: ((وهو كتاب في غاية الإغلاق، ويقال: إنه نظير الرضي في شرح الكافية))^(٦)، وقد نتج عن هذا الغموض حواش عدة عّقدت عليه^(٧).

أما منهج الشرح، فقد ذُكرت بعض ملامحه في المقدمة، بقوله: ((فإني ذاكر في هذا الكتاب أرجوزة والدي - رحمه الله - في علم النحو، المسمّاة بالخلاصة، ومرصّعها بشرح يحلّ منها المُشكّل ويفتح من أبوابها كلّ مَقْل، جانبتُ فيها الإيجاز المُجَلّ والإطناب المُمل، حرصاً على التقريب لفهم مقاصدها، والحصول على جملة فوائدها...))^(٨). وفيما يلي توضيح ملامح منهجه، وبيان مدى التزام الشارح ما وعدّ به في المقدمة :

(١) الكشف ١٥١/١.

(٢) البداية والنهاية ٢٦٧/١٣ وطبقات النحاة واللغويين ص ١٣٤، والنفع ٤٣٣/٢ نقلاً عن تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي.

(٣) الوافي بالوفيات ٢٠٥/١.

(٤) كاشف الخصاص عن ألفاظ الخلاصة لابن الجزري، ص ٣.

(٥) أول من أشار إلى مخالفة الشارح لأبيه هو الصفدي في: الوافي بالوفيات ٢٠٥/١.

(٦) النفع ٤٣٣/٢.

(٧) بلغ عددها أربع عشرة. تنظر ص [٤٣] من هذا البحث.

(٨) شرح ابن الناظم ص ١٧.

- اقتصر الشارح على شرح أبيات المتن الذي حوى مسائل النحو والصرف، فاستثنى البيتين الأولين من فاتحة الألفية، والأبيات الأربعة الأخيرة التي ختمت بها.
- ساق - في أغلب الأحيان - البيت أو البيتين أو أكثر، كاملة غير مجزوءة، ثم أتبعها بشروح موجز، فذكر في باب " المعرب والمبني " ^(١) بيتاً كاملاً هو :

والاسمُ منه معربٌ ومبني لشبهه من الحروف مُدني

ولم يقف عند ذلك فذكر ثلاثة أبيات كاملة في حديثه عن بناء الضمير المتصل ^(٢) ولم يقدمها للشرح بيتاً إثر بيت، وكذلك ساق ثلاثة أخرى في باب " المفعول المطلق " ^(٣) وخمسة في " باب الاستثناء " ^(٤) وسبعة في باب " النائب عن الفاعل " ^(٥) .
لكنه أورد أحياناً بعض الأبيات مجزوءة غير كاملة، فاكتمى في حديثه عن بناء المضمورات بشطر واحد، فقال ^(٦) :

ولفظٌ ماجرٌ كلفظٍ مانُصِبُ
.....

وقد يكتفي بذكر كلمة أو اثنتين من البيت، كما فعل في حديثه عن اتصال الهاء بالفعل وانفصالها عنه، حين نقل قوله ^(٧) :
.....
..... كذاك خلتنيه

- جعل الشرح تالياً للأبيات، ومهّد في بعض الأحيان لشرح المتن بشروح تمهيدية توضيحية سماها مقدمات، رأى أنها ضرورية، وهي بمثابة توطئة نظرية يذكر فيها القاعدة، ثم يشرح في الشرع، من ذلك المقدمة التي صدر بها شرحه لأبيات الألفية الأربعة في جمع المذكر السالم ^(٨)، وتحدث فيها عن اسم الجمع واسم الجنس على رأي سيبويه ^(٩) .

(١) شرح ابن الناظم ص ٢٨، ثم ساق في الصفحة نفسها بيتين معاً. وساق في ص ٣٠ بيتاً واحداً، ثم ساق في ص ٣١ بيتين اثنين، وهكذا.

(٢) المصدر السابق ص ٥٧ .

(٣) شرح ابن الناظم ص ٢٦٧ .

(٤) المصدر السابق ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

(٥) المصدر السابق ص ٢٣١ .

(٦) شرح ابن الناظم ص ٥٧ .

(٧) المصدر السابق ص ٦٥ .

(٨) المصدر السابق ص ٤٣ .

(٩) ينظر : الكتاب ٣ / ٥٨٢ و ٦٢٤ .

• حاول ابن الناظم الوفاء بما ذكره في المقدمة من التوسط والاعتدال في الشرح، ماعدا بعض المواضع التي تفاوت فيها نصيب بعض المباحث، مثال ذلك إسهابه في شرح "باب الاستثناء"^(١) وإيجازه في شرح "باب المفعول معه"^(٢) وأبواب الصرف^(٣). يوضح ذلك مقارنة صنيعة بشروح ابن هشام الأنصاري في (أوضح المسالك)، وابن عقيل، والمكودي التي بسطت القول أكثر في باب "المفعول معه"^(٤). وقد أدى الإيجاز الشديد إلى قصور في شرح بعض المباحث وعدم تقصي مختلف الوجوه في كثير من المسائل الهامة، فلم يذكر - على سبيل المثال - مجيء "لولا" حرف جر^(٥)، تبعاً لأبيه في الألفية، على حين ذكر ذلك سيبويه في كتابه^(٦)، وابن عقيل^(٧) والأشموني^(٨) في شرحيهما على الألفية.

• برز الطابع التعليمي الذي يقوم على طريقة السؤال والجواب واضحاً في الشرح، وتجلى ذلك في بعض العبارات التعليمية، كقوله: فإن قلت... قلت^(٩)، وقوله: إذا قلت... يكون^(١٠). وهذا شيء مألوف عند شارح تصدر حلقات التدريس والإقراء مدة طويلة.

٢ - كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة

شرح ابن الجزري الخلاصة الألفية شرحاً موجزاً سمّاه: (كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة) استهله بمقدمة مقتضبة حمد فيها الله جلّ جلاله وصلى على نبيه وآله، ثم تحدث عن أهمية الخلاصة الألفية وعن أهمية شرح ابن الناظم عليها، فأنتى على المتن والشرح، واستخار الله ((في تعليق عليها اقتصر فيه على حلّ ألفاظها، مع التمثيل، معرضاً في الغالب عن الاستشهاد والتعليل، معوّلاً على شرحها وشرح مؤلفها للشافية الكافية إلا في القليل...))^(١١)، ولم يحدّد زمن تأليفه.

(١) شرح ابن الناظم ص ٢٨٧.

(٢) المصدر السابق ص ٢٧٨.

(٣) المصدر السابق ص ٨٢٠ وخاصة بحث الإدغام ص ٨٧٠.

(٤) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٥٣/٢ وشرح ابن عقيل ٥٩٠/١ وشرح المكودي على ألفية ابن مالك ٣٣٨/١.

(٥) شرح ابن الناظم ص ٣٥٤.

(٦) كتاب سيبويه ٣٧٣/٢.

(٧) شرح ابن عقيل ٧/٢ - ٩.

(٨) شرح الأشموني ٢/٢٠٦.

(٩) شرح ابن الناظم ص ٣٦ و ٣٠٨ و ٤٦٠ و ٦٧٤.

(١٠) المصدر السابق ص ٢٤٠.

(١١) كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة ص ٣.

لم يظفر هذا الشرح - على ما يبدو - بالقبول، إذ لم ينقل عنه الشراح اللاحقون، ولم تدون عليه الحواشي شأن الشروح الأخرى، انصرفاً من الناس إلى شرح معاصره ابن الناظم الذي أنشأ هو عليه.

أمّا منهجه فسوف نفصل القول فيه ونبيّن مدى التزامه بما وعد به في هذه المقدمة، وذلك من خلال النقاط التالية :

• تبع الشارح الناظم في ترتيب الألفية، فحافظ على تسلسل أبوابها كما رتبها ابن مالك، بدءاً بالمقدمة وانتهاءً بالخاتمة.

• استبعد الشارح مقدمة الخلاصة بأبياتها السبعة من الشرح، وبدأ بشرح أبيات باب الكلام وما يتألف منه وكذلك استبعد الخاتمة بأبياتها الأربعة.

• ذكر الشارح أبيات الألفية تاليةً لعناوين الأبواب والفصول، فذكر عنوان الباب وأتبعه بما قبله من أبيات الألفية، ثم قدّم خلاصة للباب تحدّث فيها عن أحكامه وقواعده باختصار، ثم انتقل إلى الشرح. مثال ذلك باب المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، حيث ذكر بعد عنوان الباب قول الناظم:

[٥٩٢] واجعل منادى صحّ إن يُضَفَّ لِيَا كعبدِ عبدي، عبدَ عبداً ، عبدياً

ثم قال : ((اعلم أنه متى أضفت المنادى إلى ضميرك، وهي (الياء) كان لك فيه خمس لغات أفصحها مابداً المصنّف به، وهو حذف الياء، والاجتزاء بالكسرة. والثاني: إثبات الياء ساكنة كـ (غلامي). (الثالث: حذف...)))^(١). وهكذا استغرق اللغات الخمس في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم.

* ساق الشارح أبيات الألفية بعد عناوين الأبواب أحياناً، وفي أثناء الشرح أحياناً أخرى. وهو في ذلك قد يسوق جزءاً من البيت أو شطراً، أو يسوقه كاملاً وهو الغالب، أو يسوق الأبيات متتى^(٢) وهو كثير، أو ثلاث^(٣)، أو رباع^(٤)، أو خماس^(٥)، أو سداس^(٦)، أو سباع^(٧).

(١) كاشف الخصاصة ص ٢٦٣ .

(٢) كاشف الخصاصة ص ٢٤، ٣٧، ٣٨، ٤٥، ٥٩، ٦٢، ٦٦، ٧٢، ٧٣، ٨٢، ٨٥، ١١١، ١١٨، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٦٠، ١٦٨، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٧.

٢١٥، ٢١٦، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣.

(٣) المصدر السابق ص ٣٤، ٣٧، ٥٥، ٥٦، ٨٩، ٩٦، ١٢٧، ١٤٣، ١٧٣، ١٨٧، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٥٩، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٩٤، ٣١٨، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٦١، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٨١، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٧، ٤٠٩.

٤١١، ٤٢١.

(٤) المصدر السابق ص ٥٧، ١٥٢، ١٩٨، ٢٩٦، ٣٢٧، ٣٤٢، ٣٧١، ٣٩١، ٣٩٢.

(٥) المصدر السابق ص ٢٨٩، ٣٨٦.

(٦) المصدر السابق ص ٣٦٠.

(٧) المصدر السابق ص ٣٧٦.

٣ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك

لابن هشام أكثر من شرح وحاشية على الألفية^(١)، وأشهر شروحه (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) الذي انتشر بين الدارسين فتناولوه بالشروح والحواشي. وهو شرح موجز بديع، لكنه ليس شرحاً لأبيات الألفية، وإنما هو مؤلف نحوي سار فيه على هدي الألفية وترتيبها وذلك من خلال عرضه لمسائلها شرحاً وتعريفاً وتفصيلاً، اعتماداً على بعض مفردات النظم.

قدم ابن هشام لشرحه فحمد الله وصلى على النبي، ثم تحدث عن أهمية الألفية وضرورة كشف الغموض الذي سببه اختصارها بشرح مختصر يحقق رغبة بعض طلبته، فقال: ((كتاب الخلاصة الألفية في علم العربية كتاب صغر حجماً وغزر علماً، غير أنه لإفراط الإيجاز قد كاد يُعدُّ من جملة الألغاز، وقد أسعفت طالبه بمختصر يدانيه وتوضيح يسايره ويباريه، أحلَّ به ألفاظه وأوضح معانيه، وأحلَّ به تراكيبه وأنقح مبانيه ... وربما أُشير فيه إلى خلاف أو نقد أو تعليل، ولم آل جهداً في توضيحه وتهذيبه، وربما خالفته في تفصيله وترتيبه. وسميته: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك^(٢). واشتهر باسم (التوضيح)^(٣) على سبيل الاختصار، أو لأنه توضيح لمسائل الألفية، وليس شرحاً لأبياتها.

وقد أشار القدماء إلى اختلاف منهج التوضيح عن مناهج شروح الألفية الأخرى، وأدركوا صعوبته وغموضه بسبب شدة اختصاره وتركيزه، فشرعوا في شرحه والتعليق عليه، فقال خالد الأزهري: ((الشرح المشهور بالتوضيح على ألفية ابن مالك ... لم يأت أحد بمثاله، ولم ينسج ناسج على منواله، ولم يوضع في ترتيب الأقسام مثله، ولم يبرز للوجود في هذا النحو شكله، غير أنه يحتاج إلى شرح يسفر عن وجوه مخدراته النقاب، ويبرز من خفي مكنوناته ما وراء الحجاب ...))^(٤).

لما كان " أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك " شرحاً صريحاً للألفية - كما يتضح من عنوانه، كان من المتوقع أن يلتزم ابن هشام في تبويبه وترتيبه وعرضه بما ورد في المتن المشروح، لكن الشارح أدرك - على ما يبدو - قصور النظم في توضيح مسائل النحو فسعى إلى نثر الألفية وتقريبها إلى أذهان الناشئة. وفيما يلي بيان أهم ملامح منهجه :

(١) تقدم ذكرها ص ٤٧ من هذا البحث، نقلاً عن المصادر المذكورة في الحاشية الأخيرة.

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١٠/١ .

(٣) البغية ٦٩/٢ والكشف ١٥٤/١ والشذرات ١٩٢/٦ والهدية ٤٦٥/١.

(٤) التصريح على التوضيح لخالد الأزهري ٣/١.

• التزم الشارح - عموماً - بترتيب الألفية، فحافظ على تسلسل أبوابها بدءاً من باب الكلام وما يتألف منه وانتهاءً بباب الإدغام، لكنه عدل صياغة عناوين بعض الأبواب، فتصرف في تسمياتها على سبيل التوضيح، ثم وزع موضوعاتها على فصول بعد أن كانت أبواباً.

فمن أمثلة إعادة ترتيب الأبواب صنيعة في باب " النائب عن الفاعل " ^(١) الذي نظمه ابن مالك في ثلاثة عشر بيتاً تحدث في الثاني حتى السابع منها عن طريقة تحويل الفعل من صيغة المبني للمعلوم إلى صيغة المبني للمجهول، ثم ذكر أقسام نائب الفاعل من ظرف أو مصدر أو جار ومجرور، وشروط النيابة، إلى آخر الباب. لكن ابن هشام خالف الناظم فأفرد فصلاً خاصاً لصياغة الفعل المبني للمجهول جعله في نهاية الباب ^(٢)، بعد استيفاء المسائل الأخرى، إدراكاً منه أن الصياغة تنتمي إلى التصريف، ورتبتها بعد النحو.

ومن أمثلة التصرف في صياغة عناوين بعض الأبواب، تسميات الألفية لعدد منها مع مايقابلها في أوضح المسالك :

الألفية	أوضح المسالك
الابتداء	باب المبتدأ والخبر
كان وأخواتها	باب الأفعال الداخلة على المبتدأ أو الخبر، فترفع المبتدأ تشبيهاً بالفاعل ويسمى اسمها، وتنصب خبرها تشبيهاً بالمفعول ويسمى خبرها.
فصل في: ما، ولا، ولات، فصل في ما، ولا، ولات، وإن، المعملات عمل ليس تشبيهاً بها.	
وإن، المشبهات بليس	
إن وأخواتها	باب الأحرف الثمانية الداخلة على المبتدأ والخبر.
ظن وأخواتها	باب الأفعال الداخلة بعد استيفاء فاعلها على المبتدأ والخبر فتتصبها مفعولين.
الاختصاص	المنصوب على الاختصاص
كم، وكأي، وكذا	باب كنايات العدد

فتعديل الشارح لتسميات بعض الأبواب يتوخى الدقة في التعبير عما وضعت له، وليس لمجرد المخالفة.

• أعرض الشارح عن سرد أبيات الألفية قبل شرحها، فلم ينطلق من الأبيات، ولم يسق مجموعة أبيات أو بيتاً أو جزءاً ليعلق عليها. أو يمهد لها.

(١) أوضح المسالك ٣٧١/١.

(٢) المصدر السابق ٣٨٥/١، وأمثلة ذلك كثيرة واضحة، في أبواب التعجب، والنداء، والتصريف، والإبدال.

• لقد سلك في شرحه مسلكا مختلفا فاطلق من أبواب الألفية عرضا وشرحا وتحليلا، يقربها إلى فهم القارئ من خلال كلمات محدودة من الألفية التي نثرها في أثناء الشرح، وتحرر من طريقة ذكر المتن وإتباعه بالشرح والتعقيب.

• وقد أورد الشارح أبواب الألفية الخمسة والسبعين بتصرف يسير - كما ذكرنا - وقدم لأربعة وعشرين منها بتعريفات اصطلاحية وشروح تمهيدية موجزة اعتقادا منه أن عناوينها غامضة لاتوحي بمضامينها، وهي: باب الكلام، والضمير، والعلم، والموصول، والمبتدأ والخبر، والفاعل، والاشتغال، والتنازع، والمفعول المطلق، والمفعول فيه، والمفعول معه، والحال، والتمييز، واسم الفاعل، واسم المفعول، والنعت، وعطف البيان، وعطف النسق، والبدل، والتحذير والإغراء، والصرف، وجمع التكسير، والإمالة، والتصريف. وعرف أيضا ببعض الفصول المتفرعة عن هذه الأبواب، مثل: الكلم الذي ينتمي إلى باب الكلام، والتتوين الذي هو أحد علامات الاسم، وغير ذلك.

• ولاعتقاده، أيضا، بوضوح بعض التسميات، وإنشاء عناوينها عن مضامينها امتنع عن التقديم لها والتعريف بها، مثل: باب الإبدال، والوقف، والتصغير، والحكاية، وغيرها كثير.

• التزم الشارح بما وعد به، في المقدمة، من حرص على الاختصار، ومن مظاهر هذا الحرص عدم ذكره أبيات الألفية إلا نادرا، كأن يعترض على الناظم أو يخالفه^(١).

لكن الاختصار الشديد لم يؤد إلى الغموض والقصور في توضيح مراد الناظم، وعلى الرغم من هذا الاختصار الذي يجعل الشرح أقرب إلى المتون منه إلى الشروح، فقد فاق معظم شروح الألفية.

٤ - شرح ابن عقيل :

شرح ابن عقيل الألفية شرحا متوسطا^(٢)، مبتعدا عن الإيجاز المخل والإسهاب الممل، فأقبل عليه الطلبة لما امتاز به من السهولة والوضوح والبعد - قدر الإمكان - عن الخلافات والتعليقات، كل ذلك بأسلوب العالم المعلم الذي قضى عمره في التعليم ليقدم شرحا يرشد الطلبة إلى فهم مراد الناظم. وتفسير مفردات النظم وغوامضه. لم يضع ابن عقيل عنوانا لشرحه، فنسب إليه واشتهر باسم (شرح ابن عقيل)، كما لم يصدره بمقدمة يبين فيها معالم منهجه وتاريخ تأليفه، بل ساق أبيات خطبة الألفية، ثم شرع في شرح أبيات باب الكلام وما يتألف منه، لكن متابعة الشرح توضح أهم معالم منهجه من خلال النقاط التالية :

(١) أوضح المسالك ٧٨/٢ و ١١٠.

(٢) أشار إلى ذلك بعض القدماء. الشذرات ٢٠٤/٦.

• حافظ الشارح على تصنيف الناظم وتقسيمه للأبواب والفصول، فأوردها بحسب تسلسلها، وحافظ على عناوينها.

• لم يمهّد لعناوين الأبواب والفصول بمقدمات وتعريفات، ولم يشرحها، مكتفياً بذكرها والانتقال إلى سرد الأبيات وشرحها.

• استثنى، من الشرح، أبيات الخطبة السبعة وأبيات الخاتمة الأربعة. فقصر الشرح على المتن بدءاً بأبيات باب الكلام وما يتألف منه، وانتهاءً بأبيات باب الإدغام. وفصل في شرحه بين المتن والشرح.

• ساق أبيات الألفية فرادى^(١)، أو مثني^(٢)، أو ثلاث^(٣)، بحسب المسألة أو الفكرة، ثم أتبعها بالشرح، ولم يعتمد إلى اختصارها بالاجتزاء بشرط بيت، أو جملة، أو كلمة، مثلما فعل بعض الشراح.

• كان الشارح أميناً على المتن فلم يمزجه بالشرح، وكثيراً ما اقتصر على مراد الناظم، فخلا الشرح بذلك من الزيادات التي أوردها بعض الشراح تنميماً أو تنبيهاً أو توضيحاً. لكنّه قد يستدرك على الناظم بعض جوانب النقص فيضيف وجوهاً جديدة مثلما فعل في باب الابتداء؛ حين تحدّث عن مسوغات الابتداء بالنكرة فأورد الوجوه الستة التي ذكرها الناظم^(٤)، ثم أوصلها إلى أربعة وعشرين^(٥).

• اختلف منهج الشارح في القسم الثاني الخاص بالأبواب الصرفية، فاتسم بطابع الإيجاز والاختصار خلافاً لما هو عليه الحال في القسم الأول وأبوابه النحوية.

• لم يثبّه ابن عقيل الشرح بخاتمة، وأنهاه بشرح أبيات باب الإدغام، ثم أورد أبيات الخاتمة من غير أن يشرحها.

هـ - شرح المكودي

للمكودي شرحان على ألفية ابن مالك، ضاع أحدهما وهو الكبير، أما الصغير فهو موضوع البحث. وقد صنّفه للمبتدئين، وصدّره بمقدمة ذكر فيها بعض معالم منهجه، لكنه لم يضع له عنواناً، فاشتهر بـ "شرح المكودي"، ولم يذكر تاريخ تصنيفه.

(١) وهو الغالب. ينظر شرح ابن عقيل ١/١٦، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٣٥، ٤٣...

(٢) شرح ابن عقيل ١/٣٠، ٣٦، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٨.

(٣) المصدر السابق ١/٦٢، ٦٧، ١٢٧، ١٣٨، ١٨٨، ٢١٦... وقد يسوق أربعة أبيات معاً، على قلة، كما في ١/١٦٣ - ١٦٤.

(٤) المصدر السابق ١/٢١٦ - ٢١٨.

(٥) المصدر السابق ١/٢١٨ - ٢٢٦.

وهو شرح موجز يناسب الغاية التعليمية التي وُضع من أجلها، فقد حرص على تهذيبه من الحشو والإطالة، والغموض والتعقيد. كما وعد في مقدمته حين قال: ((فهذا شرح مختصر على ألفية ابن مالك، مهذب المقاصد واضح المسالك، تُفهم به ألفاظها، ويحظى بمعانيها حفظها، معرباً عن إعراب أبياتها ومقرباً لما شرد من عباراتها، من غير تعرض للنقل عليها، ولا إضافة غيرها إليها، ولا إنشاد شواهد إلا ما لا بد منه، ولا إيراد مذاهب إلا ما لا مندوحة عنه، يستفيد به البادي ويستحسنه الشادي. والباعث على ذلك أن بعض الطلبة المبتدئين والفئة المجددين المعتنين بحفظها القانعين بمعرفة لفظها طلب مني أن أضع شرحاً على نحو مذكرته، وأبين ألفاظها ومعانيها على حسب ما وصفتُهُ، فأجبتُهُ إلى ما اقترح عليّ، وأسعفته بما أمّل لدي))^(١)، وأشار إلى اختصاره في باب الصفة المشبهة فقال: ((... ثم إن هذه المسائل الجائزة وأنا أبسطها وأوعب الكلام عليها في الشرح الكبير إن شاء الله، إذ لا يليق ذكرها بهذا المختصر لكون الناظم لم يتعرض لها. وقد شرطت في صدر هذا الكتاب ألا ما يتعلق بألفاظها))^(٢). وأشار إلى ذلك في الخاتمة فقال: ((قد أتينا على ما أردنا جمعه من الشرح والإعراب، واستوفينا ما وعدنا به في أول الكتاب، فجاء شرحاً مُكَمِّل المقاصد ... موفياً لما أردت من اختصاره وقصدته))^(٣). وفيما يلي بيان لأهم ملامح منهجه، ومدى التزامه بما ذكره في المقدمة:

وافق الناظم في ترتيب الأبواب، فبدأ بالمقدمة وانتهى بالخاتمة، مروراً بالأبواب، كما هي في المتن.

شرح الألفية كاملة، مستوفياً المقدمة بأبياتها السبعة والخاتمة بأبياتها الأربعة، فلم يستثن منها شيئاً. وقام أيضاً بإعراب معظم أبياتها، ماعداً مواضع قليلة، كقوله في باب المعرب والمبني^(٤) :

[١٨] ومعربُ الأسماءِ ماقد سلماً
من شبّه الحرفِ كارضٍ وسماً

وقوله في باب الفاعل^(٥) :

[٢٣٨] وقد يجيء المفعول قبل الفعلِ

قدّم الشارح لعناوين بعض الأبواب بالتعريف أو الشرح، مثال ذلك تعريفه في باب المقصور والممدود^(٦)، لكل واحد منهما، وحديثه في باب التوكيد على نوعيه المعنوي^(٧)، واللفظي^(٨)، وتعريف كل منهما.

ساق أبيات الألفية - في الغالب - مفردة بيتاً بيتاً، ثم أتبعها بالشرح والإعراب، وقلماً اجتزأ بيتاً منها، فاقتصر على إيراد ما يحتاج إلى الشرح وشرحه، ثم عاد فأتمّه بعد ذلك، كما فعل في

(١) شرح المكودي ٧٤/١. ولعل كلمة (الفئة) الواردة في مقدمة المكودي مصحفة عن (الفئة).

(٢) شرح المكودي ٥٠٧/١. (٣) شرح المكودي ٩٨ ٧/١.

(٤) شرح المكودي ٩٠/١. (٥) شرح المكودي ٢٧٤/١.

(٦) شرح المكودي ٧٧٦/٢. (٧) شرح المكودي ٥٤٧/١.

(٨) شرح المكودي ٥٥٣/١.

باب عطف النَّسَق^(١) ، حين أورد قول ابن مالك:

[٥٥٢] ورَبِّمَا عاقبتِ الواو ...

فقال: " يعني أَنَّ (أو) تُعاقِب الواو التي تكون بمعناها، وذلك إذا أُمِن اللَّبَس، وهو المنبّه عليه بقوله :

... .. إذا لم يُلَفِّ ذو النُّطق لِلْبَس مَنفذا

أي، إذا كان المتكلم بها لا يجد في استعمالها بمعنى - أو - منفذاً للباس، أي طريقاً، وفهم من قوله: ورَبِّمَا عاقبت - أَنَّ ذلك قليل " (٢) . فقد شرح الجزء الذي اقتطعه من البيت ثم أكمل شرحه بعد إتمامه.

وساقَ أحياناً أبيات الألفية مثني^(٣)، أو ثلاث^(٤)، أو رباع^(٥)، ثم شرع في شرحها وإعرابها.

- استدرك الشارح على الناظم أنه لم يخصَّ " القَسَم " بباب، فختم باب عوامل الجزم بـ (نكتة)^(٦)، على شاكلة التنبيهات التي امتاز بها شرحا المرادي، والأشموني ذكر فيها أن الناظم وزع القَسَم فذكر حروفه مع حروف الجرّ في بابها، وذكر بعض أحكامه في باب الابتداء، وفي باب إن وأخواتها. وهي النكتة الوحيدة في الشرح.

- أنهى الشرح بخاتمة موجزة ذكر فيها فراغه من الشرح والتزامه فيه بالنحو الذي وعد به في مقدمته من سهولة واختصار ووضوح^(٧) . ولم يحدّد تاريخ انتهائه منه.

٦ - البهجة المرضية

حظيت الألفية بعناية خاصة من السيوطي، فشرحها شاباً، كما كتب حواشي على عدد من شروحها. أما شرحه لها فكان موجزاً، وممزوجاً بالمتن، وقد صدره بمقدمة مقتضبة حمد فيها الله وصلى على النبي، وزها به على باقي الشروح، فقال: ((فهذا شرح لطيف مزجته بألفية ابن مالك، مهذب المقاصد واضح المسالك، يبيّن مراد ناظمها ويهدي الطالب إلى معالمها، حاو

(١) شرح المكودي ٥٦٠/٢ وانظر الأبيات المجزوءة في المصدر السابق ٩١/١، ١٠٠، ١٣١، ١٣٩، ١٤٥، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٢٣...

(٢) المصدر السابق ٥٧٠/٢.

(٣) المصدر السابق ٨٧/١، ١٠٥، ١٠٨، ١١٤، ١٢٠، ١٣٠، ١٤١، ١٦٤، ١٧٠، ١٩٤، ٢٣٠، ٢٣٨، ٢٩٠...

(٤) المصدر السابق ٩٨/١، ١٠٩، ١١٠، ١٨٠، ٢٦٠.

(٥) المصدر السابق ١٠١/١، ١٢٤، ١٨٢.

(٦) المصدر السابق ٧٢١/٢.

(٧) المصدر السابق ٩٨٣/٢.

لأبحاث منها ربح التحقيق تفوح، وجامع لنكت لم يسبقه إليها غيره من الشروح. وسميته بالبهجة المرضية في شرح الألفية^(١). وفيما يلي أهم ملامح منهجه:

- حرص الشارح على موافقة الناظم في ترتيب الألفية، فالتزم بتسلسل الأبواب كما وردت في المتن.
- شرح السيوطي الألفية كلها، بدءاً بأبيات المقدمة وانتهاءً بأبيات الخاتمة ومروراً بالأبواب.
- مهّد الشارح لعناوين بعض الأبواب بمقدمات موجزة لخص فيها الباب أو المسألة، أو علّل بعضه الأحكام النحوية، أو أحال إلى مواضع بعض الأبواب في كتب الناظم الأخرى، مثال ذلك ماصدر به باب الابتداء وحديثه عن الخلاف في أصل المرفوعات، «أهو الفاعل أم المبتدأ؟ مع عرض حجة كل فريق، وذلك بقوله: ((قدّم أحكام المبتدأ على الفاعل - تبعاً لسيبويه - وبعضهم يقدّم الفاعل، وذلك مبني على القولين في أن أصل المرفوعات أهو المبتدأ أو الفاعل؟. وجه الأول أن المبتدأ مبدوء به في الكلام وأنه لايزول عن كونه مبتدأ وإن تأخر، والفاعل تزول فاعليته إذا تقدّم، وأنه عامل ومعمول، والفاعل معمول ليس غير. ووجه الثاني أن عامله لفظي، وهو أقوى من عامل المبتدأ...))^(٢).

ساق أبيات الألفية مجزأة كلمة كلمة، أو جملةً من بيت ثم شرحها، ونادراً ماقدّم بيتاً كاملاً، كقوله، في باب التوكيد^(٣):

[٥٣٣] ومُضْمَرُ الرِّفْعِ الَّذِي قَدْ انْفَصَلَ أَكْثَرُ بِهِ كُلِّ ضَمِيرٍ اتَّصَلَ
وقوله في باب العطف^(٤):

[٥٣٤] العطفُ إمّا ذو بيانٍ، أو نسقٍ والغرضُ الآنُ بيانُ ماسبقٍ

- استدرك الشارح - في هذا الشرح الموجز - على الناظم مسائل ووجوهاً كثيرة جاءت على شكل (تنمية)^(٥) أو (تنبيه)^(٦) أو (فرع)^(٧) أو (فصل)^(٨) أو (قاعدة)^(٩)، أو خاتمة^(١٠)، معتمداً في

(١) شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمى (البهجة المرضية) دراسة وتحقيق علي سعد الشنيوي، ص ٣٣.

(٢) البهجة المرضية، ص ٩٠. وتنتظر مقدماته لأبواب اسم الإشارة ص ٧٤، والاسم الموصول ص ٧٥، وإن وأخواتها. ص ١١٨، واشتغال العامل عن المعمول ص ١٦٠، والتنازع في العمل ص ١٦٨ وغير ذلك.

(٣) البهجة المرضية ص ٢٦١.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) بلغ عددها ثلاثين تنمة، في: ص ٤٥، ٤٩، ٨١، ٩٥، ٩٩، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٩، ١٢١، ١٣٢، ١٣٣، ١٤١، ١٦٤، ١٧٥، ١٨١، ١٩٧، ٢٢١، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٤٦، ٢٥٩، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٩٥، ٢٩٧، ٣٠٢، ٣١٩، ٣٢٩، ٣٦٢.

(٦) بلغت أربعة، في: ص ٧٥، ٩٨، ١٠٠، ٢٦٣.

(٧) بلغت ستة، في: ص ٩٤، ٢١٨، ٢٦٥، ٢٦٨، ٣٠٢، ٣٠٤.

(٨) بلغت تسعة عشر، في: ص ١٦٧، ١٧١، ٢٠١، ٢٢٠، ٢٢٩، ٢٥٣، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٧٩، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٦، ٣٦٨ فصلان، ٣٦٩، ٣٧٠.

(٩) البهجة المرضية، ص ١٤٨.

(١٠) بلغت ثلاثاً، في: ص ١٢٧، ٢٣١، ٣٦٤.

ذلك على كتب الناظم الأخرى، الأكثر تفصيلاً، مثال ذلك التتمة التي ذكرها في باب المعرب والمبني، عندما تحدث عن علة بناء الاسم وعدّد أنواع شبه الاسم للحرف - كما هي في الألفية - ثم أضاف نوعاً آخر هو الشبه الإهمالي، فقال: ((تتمة : من أنواع الشبه الشبه الإهمالي، ذكره في الكافية، ومثّل له في شرحها بفواتح السور، فإنها مبنية لشبهها بالحروف المهملة في كونها لاعاملة ولا معمولة))^(١). ولما بحث اسم الإشارة استدرك على الناظم أن (هنالك) يدل على الزمان، فقال: تنبيه: ذكر المصنّف في نكته على مقدمة ابن الحاجب أن هنالك تأتي للزمان مثل - هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت))^(٢).

وقد يستدرك بعض الحالات والوجوه فيعقد مسألة في آخر الباب يسميها " خاتمة " مثلما فعل في نهاية باب " إنّ وأخواتها " عندما أهمل الناظم الحديث عن تخفيف (لكن)، فقال: ((خاتمة: لاتخفّف - لعلّ، وأما - لكنّ - فإن خففت لم تعمل شيئاً، بل هي حرف عطف، وأجاز يونس والأخفش إعمالها قياساً، وعن يونس أنه حكاه عن العرب))^(٣).
أنهى السيوطي شرحه بخاتمة زها فيها بنفسه وبشرحه، فزعم أنه سبيكة عسجد، وأنه ألفه في طور الشباب لأن الشباب سنّ العطاء عند العلماء^(٤).

ثانياً : الشروح الموسوعية

١- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك
شرح المرادي الألفية شرحاً متوسطاً^(٥) سمّاه (توضيح المقاصد)^(٦) وصدّره بمقدمة موجزة بدأها بحمد الله والصلاة على النبي، وذكر فيها الباعث على تأليفه، فقال: ((فهذا توضيح مختصر لألفية ابن مالك - رحمه الله تعالى - يجلو معانيها على طلابها، ويظهر محاسنها على حفاظها، سألني بعض حفاظها المعتمدين باستنباط فوائدها من ألفاظها، فأجبتة إلى ذلك رغبة في الثواب وتقريباً على الطلاب))^(٧). ولم يذكر تاريخ تأليفه.

(١) البهجة المرضية، ص ٤٥ .

(٢) المصدر السابق ص ٧٥ ، والآية المقتبسة هي ٣٠ من سورة يونس.

(٣) المصدر السابق ص ١٢٧ .

(٤) المصدر السابق ص ٣٧٧ - ٣٧٨ .

(٥) زعم المرادي في المقدمة أنه مختصر، وكذلك في أثناء الشرح، ينظر: توضيح المقاصد ٦٨/١ و ٢٧١/٤. لكنّه لم

يحافظ على الاختصار فأسهب في سرد آراء النحاة وعرض مختلف الوجوه الخلافية، كما في : ٥١/١ - ٥٦ .

(٦) حققه الدكتور عبدالرحمن سليمان وطبعه بعنوان (توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك) في ستة أجزاء.

(٧) توضيح المقاصد ٥/١.

أما منهجه، فسوف نرى أنه حاول الوفاء بما وعدَ به في المقدمة من الاختصار، وذلك من خلال الأسلوب التعليمي الذي يقوم على توضيح المتن بشرح الأبيات وإعراب مفرداتها. وفيما يلي أهم ملامح منهجه :

• وافق الشارحُ الناظم في ترتيب الألفية وتبويبها، فبدأ بشرح المقدمة، وانتهى بالخاتمة، مروراً بالأبواب.

• شرح المرادي مقدمة الألفية كاملةً وأعرب مفرداتها، ولم يستثنها من الشرح كما فعل بعض الشراح، وأعرض عن شرح البيتين الأخيرين فقط من خاتمتها.

• ساق الشارح أبيات الألفية بيتاً بيتاً، ثم شرحها، لكنه اجتزأ - أحياناً - بعض الأبيات فأورد منها ما يحتاج إلى توضيح، ثم أكملها بعد شرح مُشكلها وغريبها ^(١).

• مزج الشارحُ الشرح بالمتن، فذكر البيت ثم أتبعه بالشرح مكرراً بعض مفرداته من غير فصل بينها وبين كلامه.

• مهّد الشارح لبعض الأبيات بمقدمات لخصّ فيها الباب أو الفصل قبل الشروع في الشرح، من ذلك تلخيصه لأحد فصول باب الإبدال قبل شرح الأبيات ^(٢)، وحديثه في باب التوكيد عن معناه واشتقاقه ونوعيه: اللفظي والمعنوي، قبل شرح أبياته ^(٣).

• وهو في ذلك يتفق مع منهج ابن هشام الأنصاري في شرحه المسمى (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) ^(٤) الذي قام على هدي من الألفية، فشرح أبواب النحو وفق ترتيبها واستتار ببعض أبياتها، ولم ينطلق من أبياتها ويشرحها متسلسلة كما فعل باقي الشراح.

• قدّم أحياناً لبعض أبيات الألفية موضحاً مضمونها، وشارحاً مسائلها في بسطٍ للراء والنقول يسبق أبيات الألفية، مثال ذلك حديثه عن الكلام وما يتألف منه ^(٥)، والمعرب والمبني ^(٦). واستغنى - في معظم الأحيان - عن تلك المقدمات، فأتبع الأبيات شروحها مباشرة كما فعل في باب (التأنيث) وغيره ^(٧).

(١) من أمثلة أنصاف الأبيات ما أورده في: ٥١/١ و ١١١ و ٢٦٩ و ١١٥/٢ و ٣٧/٣ و ١٤٤ و ٦٧/٤ و ٢٦/٥ و ١٠٧ و ١١/٦. وأورد أبياتاً مجزوءة في: ٦٧/١ و ١٥٢/٣ و ٢٩/٥ و ٦٣/٦.

(٢) توضيح المقاصد ٤٧/٦.

(٣) المصدر السابق ١٥٨/٣. وأمثلة ذلك كثيرة، ينظر: ٣٦/٢ و ٥٤/٣ و ٣٢/٤ و ٦٢ و ٧٥ و ٢٦٩ و ٣/٥ و ٣٣ و ٣/٦ و ٩٥ و ١٠٢.

(٤) تقدّم الحديث عن منهج ابن هشام في أوضح المسالك في هذا الفصل.

(٥) توضيح المقاصد ١٣/١.

(٦) المصدر السابق ٤٨/١. وانظر ٣/٢ و ٣٦ و ١٤/٣ و ١٢/٤ و ٨٩/٥ و ٣/٦.

(٧) المصدر السابق ٣/٥. وانظر ٢٧/٢ و ٤٥ و ٢٨٩ و ٤١/٣ و ٥٩/٦.

• تجنّب الإطالة في الشرح، وابتعد عن الإسهاب، دفعاً للملل واكتفاءً بما هو ضروري للدارس، وعبر عن ذلك بقوله، في باب النكرة والمعرفة: ((وفيه مذاهب أخر لانطوّل بذكرها))^(١)، وقوله في باب المفعول معه: ((هذا تكلف وتكثير عبارة))^(٢)، فالشرح مختصر لا يحتمل الإطالة التي خصّ بها بعض كتبه، قال: ((وقد بسطتُ الكلام على هذه في غير هذا الكتاب، والغرض هنا شرح النظم))^(٣).

• خصّ الشارح بعض الأبيات، أو المسائل بعناية زائدة فأبدى بعض الملاحظات والتوضيحات، سماها (تنبيهات)^(٤)، فنّبّه مثلاً إلى أمور لم يوردها الناظم في الألفية وأوردها في بعض كتبه، كقوله في باب الاستثناء: ((تنبيه: إذا كررت - إلّا - لغير توكيد فتارة يمتنع استثناء كل واحد من مثله، وتارة لا يمتنع، ولم يتكلم المصنّف على الثاني لوضوحه، وقد بينه في الكافية والتسهيل))^(٥)، ونّبّه أيضاً إلى زيادات في بعض أبيات الألفية على ماورد في كتب الناظم الأخرى في الموضوع نفسه: ((تنبيه: لم ينبّه في الكافية والتسهيل على دور حذفها في النثر... فهو من زيادات الألفية))^(٦).

وكما يختلف مضمون تلك التنبيهات يختلف عددها، فقد يسوق منها خمسة تنبيهات معاً، مثلما صنع في باب النداء، إذ تحدث فيها عن الميم عند الكوفيين وغيرهم في صيغة (اللهم)^(٧).
• التزم الشارح بالطابع التعليمي، تلبيةً لرغبة بعض الطلاب، وقد أكثر من بعض العبارات التي تفيد التلقين والتعليم، من مثل: فإن قلت... قلت^(٨)، أو فإن قلت... فالجواب^(٩)...

(١) توضيح المقاصد ١٣٦/١. وانظر ٤/٥ و ٢٤٠ و ٢٧١.

(٢) المصدر السابق ١٠٠/٢.

(٣) المصدر السابق ٢٧١/٤.

(٤) هذه الاستدراكات معروفة لدى كثير من المؤلفين، وقد أكثر منها البغدادي في خزانة الأدب وسماها "تتمات". ينظر مصادر النحو والصرف في خزانة الأدب للبغدادي لصاحب هذا البحث، ص ٢٠ - ٢٢.

(٥) توضيح المقاصد ١١٢/٢.

(٦) المصدر السابق ٢٨٧/٤.

(٧) توضيح المقاصد ٢٨٩/٣، والتنبيهات كثيرة، فالتنبيه الواحد في ٤٠/١ و ٥٣ و ٢١٤ و ٢٦/٢ و ١٩١ و ٦/٣ و ٧٤ و ٥٠/٤ و ٩٥ و ٣/٥ و ٢٨ و ٤٩ و ٥٣ و ٦/٦ و ٢٦. والتنبيهان في: ٤٢/٢ و ٧٢ و ١٩٥ و ١٦/٣ و ١٦٢ و ٦/٤ و ١٦. والتنبيهات في: ٨٦/١ و ٢٤٥/٢ و ٩٩/٣ و ١٦٥ و ٢٨٩ و ٤/٦٨ و ١١٩ و ١٢٣ و ١٩٥ و ٣٠/٥ و ٤٧ و ٦٥ و ١٤٣.

(٨) توضيح المقاصد ٣٦/١ و ١٠٢ و ٢٧/٢ و ٤٥ و ٤٦ و ١١٣ و ١٩/٣ و ١٠٣ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٧٠ و ١٧٦ و ٤/٣٤ و ١٠٣ و ١١٠ و ١١٢ و ٢٧٧ و ٢٢/٥ و ٥٩ و ١٣/٦ و ٤١ و ٧٩ و ١٠٢.

(٩) توضيح المقاصد ٢٠/١.

٢- شرح الأشموني

شرح الأشموني الألفية شرحاً مطولاً، جمع فيه بين الشرح والإعراب، واستوعب فيه خصائص الشروح السابقة، وسمّاه (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) ^(١). ولم يذكر تاريخ تأليفه.

استهل الشرح بمقدمة موجزة حمد فيها الله تعالى وصلى على النبي وآله، ثم تحدث عن بعض ملامح الشرح الذي حرص على تهذيبه وتوضيحه وجعله وسطاً بين الإسهاب المملّ والإيجاز المُخلّ، فقال: ((فهذا شرح لطيف بديع على ألفية ابن مالك، مهذب المقاصد واضح المسالك، يمتزج بها امتزاج الروح بالجسد... نجدُ نشر التحقيق من عباراته يعبق وبدر التدقيق من أبراج إشاراته يُشرق، خلا من الإفراط المملّ وعلا عن التفريط المُخلّ - وكان بين ذلك قواماً - وقد لقبتّه بمنهج السالك إلى ألفية ابن مالك ، ولم آل جهداً في تنقيحه وتهذيبه وتوضيحه وتقريبه)) ^(٢).

لقد ذاع شرح الأشموني في عصر مؤلفه وبعده، ولقي إقبالاً كبيراً لأنه استوعب معظم الشروح السابقة، وأقبل العلماء عليه بالتعليقات والحواشي والتقارير.

أما منهجه ومدى التزامه بما أورده في المقدمة فسوف يتضح من خلال النقاط التالية:

- حافظ على تقسيم الناظم للأبواب، فبدأ بمقدمة الألفية وانتهى بخاتمتها مروراً بأبوابها الكثيرة من غير تغيير في تسلسلها أو تبديل، بدءاً بباب الكلام وما يتألف منه، وانتهاءً بفصل الإدغام. لم يقتصر الشارح على شرح متن الألفية الذي ضمّ أبواب النحو وفصوله ^(٣)، بل شرح أبيات المقدمة والخاتمة أيضاً.

فسر معاني أسماء أبواب الألفية التي وضعها الناظم، وترجمها معللاً سبب وضعها، من ذلك قوله في باب (الإخبار بالذي والألف واللام)، بعد العنوان مباشرة: ((الباء في قوله ^(٤) : بالذي، للسببية للتعدي لدخولها على المخبر عنه، لأن الذي يجعل في هذا الباب مبتدأ لاخبراً كما ستقف عليه، فهو في الحقيقة مُخَبَّر عنه... وهذا الباب وضَعُ النحويون للتدريب في الأحكام النحوية، كما وضع التصريفيون مسائل التصريف في القواعد التصريفية، وبعضهم يسمي هذا الباب باب السبك)) ^(٥).

(١) شرح الأشموني؛ المقدمة : ٦/١ .

(٢) المصدر السابق ١/ ٥ - ٧ .

(٣) بلغت عدة أبواب الشرح سبعين ، وعدة فصوله عشرة .

(٤) قول ابن مالك (الذي) في عنوان الباب، وهو باب الإخبار بالذي والألف واللام.

(٥) شرح الأشموني ٤/ ٥٢ - ٥٣ .

وقال في باب النَّسَب، بعد العنوان أيضاً : ((هذا هو الأعرف في ترجمة هذا الباب . ويسمى أيضاً باب الإضافة، وقد سمّاه سيبويه بالتسميتين))^(١) .

وأورد أحياناً قاعدة الباب، أو تلخيصه، بعد تفسير تسميته، لينطلق بعد ذلك إلى التفصيل والشرح والتمثيل، كقوله، في باب التصغير : ((والحاصل أن كل اسم متمكّن قصيد تصغيره، فلا بد من ضم أوله وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة بعده، فإن كان ثلاثياً لم يغير بأكثر من ذلك، وإن كان رباعياً فصاعداً كسر ما بعد الياء . فالأمثلة ثلاثة : فَعِيلٌ نحو : فُلَيْسٌ، وفُعَيْلٌ نحو : دُرَيْهَمٌ، وفُعَيْعِلٌ نحو : دُنَيْيِرٌ))^(٢) .

* قدم الشارح أبيات الألفية بحسب الفكرة أو المسألة فأورد في الغالب البيت أو جزءاً^(٣) منه ثم أتبعه بالشرح، ولكنه أورد أحياناً بيتين معاً وشرحهما، كما في باب التعجب، هما قوله^(٤) :

[٤٧٧] وفي كلا الفعلَيْنِ قَدْماً لَزِمَا مَنَعُ تَصَرُّفٍ بِحَكْمِ حَتَمَا

[٤٧٩] وغير ذي وَصْفٍ يَضَاهِي أَشْهَلَا وغير سَالِكٍ سَبِيلَ فَعَلَا

وهو في شرح الأبيات قد يتطرق إلى إعراب بعضها، أو كلّها، بحسب ما يراه ضرورياً، ثم ينطلق إلى الشرح، وذلك، في مواضع عدة، منها البيت الذي أعربه في باب الإضافة ، وهو^(٥) :

[٣٩٣] وكونُها في الوصفِ كافٍ إنْ وَقَعَ مُتْنًى ، وجمعاً سَبِيلُهُ اتَّبَعَ

وأعرب أيضاً بيتاً آخر في باب الترخيم، هو^(٦) :

[٦٠٨] ترخيماً أَحَذَفَ آخِرَ المَنَادَى كِيَاسُعا ، فيمن دعا سُعَادَا

استدرك الشارح بعض الوجوه والمسائل التي لم يُنَحَ له التفصيل فيها حين شرح بعض أبيات الألفية، وجاء ذلك في صورة تنبيهات^(٧) ، وخواتم .

أما التنبيهات فقد تعددت ما بين تنبيه مفرد^(٨) أو تنبيهين^(٩) ، أو عدة تنبيهات متلاحقة^(١٠) ، واختلف توزُّعُها بين باب وآخر، كما اختلف حجمها طولاً وقصراً، كلّ ذلك بحسب مضمونها، فهي استدراكات وإيضاحات احتوت بعض الآراء النحوية ، أو تعليلاً لبعض المسائل، أو إضافة

(١) شرح الأشموني ٧٦/٤ . وعنى بالإضافة الإضافة اللغوية .

(٢) المصدر السابق ١٥٥/٤ - ١٥٦ . وانظر فصل الحروف المشبهات بليس ٢٤٧/١ وباب أفعال المقاربة: ٢٥٨/١ .

(٣) أمثلة ذكر أجزاء الأبيات ومفرداتها كثيرة جداً ، أما أمثلة ذكرها بيتاً بيتاً ، فهي في الشرح : ٦٧/١ .

(٤) شرح الأشموني ٢١/٣ . وقد يذكر أربعة أبيات معاً كما في باب التصغير : ١٦٢/٤ .

(٥) المصدر السابق ٢٤٧/٢ والإعراب في الصفحة ٢٤٨ .

(٦) المصدر السابق ٢٠٦/٣ والإعراب في الصفحة ٢٠٧ .

(٧) اختلفت تسميتها بـ " التنبيهات " فأوردتها مرة واحدة بلفظ " فَرْعَان " بدل " تنبيهان " شرح الأشموني ٢٣١/٣ .

(٨) شرح الأشموني ١٥/١ و ١٧ و ٢٤ و ٢٧ .

(٩) المصدر السابق .

(١٠) المصدر السابق ٢١/١ .

بعض الشواهد والأمثلة والوجوه الإعرابية، أو تلخيصاً لما سبق في بعض الأبواب والفصول. وقد تخرجُ عن النحو إلى بعض مسائل اللغة ، والمعارف الأخرى. وفيما يلي مثال على ذلك:

استدرك على الناظم بعض الحالات التي يجوز فيها فتح همزة (إن) وكسرُها، فقال في أحد التنبيهات: ((سكت الناظم عن مواضع يجوز فيها الوجهان، الأول: أن تقع بعد واو مسبوقه بمفرد صالح للعطف عليه، نحو: - **إِنَّ لَكَ أَتَجَوَّعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِى، وَأَنْكَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى** - قرأ نافع وأبو بكر بالكسر، إمّا على الاستئناف أو العطف على جملة - **إِنَّ - الأولى، والباقيون بالفتح عطفاً على - أَنْ لَا تَجَوَّعَ** . الثاني : أن تقع بعد حتى، فتكسر بعد الابتدائية، نحو: مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه، وتُفتح بعد الجارة والعاطفة، نحو: عرفت أموركَ حتى أنكَ فاضل. الثالث...))^(١). وهكذا تحدّث الأشموني في هذا التنبيه عن الوجوه الأربعة التي لم يوردها ابن مالك في المتن، ومثّل لها بالقرآن والشعر والأقوال المسموعة، وبيّن وجوه الإعراب المتعددة في بعض الأمثلة.

وأما الخواتم، فهي كثيرة أيضاً^(٢)، وينطبق عليها - من حيث مضمونها وحجمها - ما قيل عن التنبيهات، لكنّ موضعها الطبيعي يقتضي مجيئها في نهايات الأبواب ، خلافاً للتنبيهات التي لم يقيّد ورودها بموضع معيّن، وفيما يلي مثال عليها :

ختم باب النكرة والمعرفة بخاتمة استدرك فيها ما أغفله ابن مالك من الحديث علي لحاق نون الوقاية لبعض الأسماء المعربة المشابهة للفعل، ومثّل لذلك بالحديث والشعر^(٣).

برز، في الشرح، الطابع التعليمي من خلال طريقة عرضه للمسائل، فهو يفصل القول ويورد الوجوه، ويعلّل ما يحتاج إلى تعليل بإسهاب قد يصل إلى حدّ الملل، فيتوقف واتقاً من الكفاية، ليقول، في باب الترخيم، مثلاً : ((وفروع هذا الباب كثيرة جداً، وفيما ذكرناه كفاية))^(٤). كل ذلك بأسلوب المعلم الذي يكثر التقسيم والتبويب والتفريع في عناوين المسائل والأبواب، فيلجأ إلى الحوار والجدال، ثم يعود ليلخص كلّ ذلك بالخواتم التي ألحقها بمعظم الأبواب، وأوجزَ فيها مافصلته قبل، فكثيراً ما يلخص بعض القضايا في فقرات ملحقة على شكل خاتمة.

(١) شرح الأشموني ٢٧٨/١. والشاهد القرآني الآيتان ١١٨ - ١٩٩ من سورة طه.

(٢) ألحقها الأشموني بمعظم أبواب الشرح، فجاءت في ثلاثة عشر باباً وفصلاً، هي: باب الابتداء، وفصل تابع للمنادى، وباب المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، وباب إعراب الفعل، وباب عوامل الجزم، وفصل لو، وباب المقصور والممدود، وباب التصريف، وباب الإبدال ... وفصل في الإعلال بالحذف.

(٣) شرح الأشموني ١٢٦/١.

(٤) المصدر السابق ١٨٢/٣.

المواقف

من الضروري أن تختلف مواقف الشراح من الأصل المشترك الذي شرحوه، وهو الألفية، فقد أورد فيها ابن مالك خلاصة قواعد النحو، وكان له منهج معين في ترتيبها وتبويبها^(١)، كما كان له آراء مبتكرة وأخرى مقتبسة قام الشراح بعرضها وتوضيحها، وكان لهم موقف أساسي هو متابعة الناظم فيما أورده والاقتصار على شرح المتن، لولا بعض المواقف التي صرحوا فيها بموافقة - في الغالب - ومعارضته في أحيان قليلة. وسوف نسوق نماذج لما صرحوا فيه بمواقفهم.

يفترض في شروح الألفية أن تكون توضيحاً لمقاصد ناظمها، وذلك بإزالة الغموض الذي يسببه النظم الموجز، فهي تبعاً لذلك بسطاً لما أجمله ابن مالك في خلاصته المنظومة. فالتأييد هو الأصل الذي انطلق منه الشراح في تقريب مراد الناظم إلى أذهان المتعلمين والمعلمين على السواء، وهو السمة الغالبة على تلك الشروح، لذا كان من الطبيعي التزام الشراح بما تضمنته الألفية واكتفاؤهم بشرح أبياتها شرحاً محايداً متفقاً ومضمونها.

لكن ذلك لا ينفي مجاهرة بعض الشراح - أحياناً - بموافقة الناظم وتأييده على نحو صريح:، في عدد من المسائل، لاسيما ما يتعلق منها بالخلاف، وإلى هذه الحالات أشرنا في الحديث عن تأييدهم له.

بيد أن الشروح لم تكن - دائماً - مجرد بسط لما أجمله الناظم وتوضيح لمراده والتزام بآرائه ومتابعة له فيما يذهب إليه، فقد ارتفعت منذ القديم أصوات بعض الشراح بمخالفة الناظم في بعض المسائل إذ لم يكونوا مجرد شراح يرددون أقواله وآراءه. واتهم ابن الناظم بأنه أول من تجرأ على والده واعترض على مواضع من ألفيته، قال الصفدي متحدثاً عن شرحه: ((وهو شرح فاضل منفتح ... وخطاً والده في بغيض المواضع))^(٢)، وقال أحد المعاصرين، ((وقد تعقب ابن

(١) ليس الحديث عن آراء ابن مالك ومذهبه النحوي من عناصر هذا البحث، فقد قام عدد من الباحثين بدراسة ذلك. نذكر منهم للاطلاع: الدكتور محمد كامل بركات في مقدمة تحقيق كتاب التسهيل، وغيره ممن حقق كتبه الأخرى، وبعض كتب تاريخ النحو. ولا سيما كتاب المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف وغيره.

(٢) الوافي بالوفيات ٢٠٥/١.

الناظم أباه كثيراً دون هوادة ^(١) . والحق أنه كان يحترم الألفية ويعدّها صفوة مؤلفات والده، لكن قوله في أبيه : ((مازال والدي يخط حتى نظم الخلاصة)) ^(٢) يوحى بتجرئه عليه. ولعل إعجابه - بالألفية - عندما هدأت نفسه، وبعد وفاة أبيه - هو الذي دفعه إلى شرحها، وكان أيضاً شديد الاحترام لوالده، فما ذكره إلا بلفظ الشيخ مقرونا بالدعاء له بالرحمة ^(٣).

ولعلّ السبب في اعتقاد بعضهم بانتقاد ابن الناظم لوالده يعود إلى ريادته في شرح الألفية وتقدمه على غيره من الشراح، فهو أول من نبّه إلى النظر في أبياتها من خلال مناقشة بعض المسائل بأسلوب لايجوز أن يوصف بتحدي الناظم أو التجرؤ عليه، فهو شديد الاحترام له. ولعلّهم ذهبوا إلى هذا الرأي اعتقاداً منهم أن ابن الناظم صنّف شرحه على الألفية بدافع الردّ على والده إثر خلاف بينهما جعله يسكن بعلبك ويهجر دمشق ^(٤) ، لاسيما أنه صنّفه في سنة ست وسبعين وستمئة ^(٥) ، بعد عودته إلى دمشق وبعد وفاة والده .

ولم يكن الخلاف بين الناظم وبعض الشراح عميقاً ، فلم يتعدّ بعض التعريفات والحدود النحوية التي يضيق النظم الموجز عن الإحاطة بها وتوضيحها، بدليل استعانتهم بمصنفاته الأخرى في توضيح ذلك، ولا سيما الكافية الشافية، والتسهيل، وشرحه عليهما. فكانت الاعتراضات من قبيل التوضيح حيناً، والترجيح حيناً آخر، وهي في الغالب اعتراضات منهجية.

وفيما يلي أمثلة على الحالات التي صرّحوا فيها بالتأييد أو المخالفة :

(١) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص ١٦٢.

(٢) تنمة المختصر ٣١٨/٢.

(٣) شرح ابن الناظم، ص ٢٣٩، ٢٥٨، ٢٦٥، ٢٨٠، ٢٩٠، ٣٠٧، ٣٢٣، ٣٨١.

(٤) البغية ٢٢٥/١.

(٥) الكشف ١٥١/١ .

أولاً : التأييد

١ - شرح ابن الناظم

صرّح ابن الناظم، في مواضع كثيرة من شرحه، بموافقة أبيه على الرغم مما عرف عنه من معارضة له واستدراك عليه، ولعلّ سبب ذلك سبقه في شرح الألفية، فكان شرحه أول ما ذاع من الشروح، وهو أساس الشروح اللاحقة. فاعتراضه على أبيه في بعض المسائل لا يعني مخالفته كثيراً أو في كل شيء، وقد صرّح مراراً بموافقة له، ومن أمثلة اتفاقهما:

- أجاز الناظم في باب الموصول دخول (أل) الموصولة على الفعل المضارع تشبيهاً له بالصفة، ولم يخص ذلك بضرورة الشعر^(١)، فقال^(٢) :

[٩٨] وصفة صريحة صلة أل وكونها بمعرب الأفعال قل

وقال ابنه: ((وقد توصل الألف واللام بفعل مضارع شبهوه بالصفة، لأنه مثلها في المعنى، قال الشاعر:

ما أنت بالحكم الترضى حكومتُهُ ولا الأصيل، ولا ذي الرأي والجدل ...))^(٣).

- جعل الناظم في باب ظنّ وأخواتها الفعل (حَجَا يَحْجُو) من الأفعال الدالة على رُجْحَان وقوع الشيء، فقال^(٤) :

[٢٠٧] ظنّ، حسبْتُ، وزعمْتُ، معَ عَدَّ حَجَا، دَرَى، وجعلَ اللذَّ كاعتقدَ

وقال ابنه : ((ومنه حَجَا ، لابعنى غلبَ في المحاجة، أو قَصَدَ، أو رَدَّ، أو أقامَ، أو بَخِلَ. أنشد الأزهري:

قد كنتُ أَحْجُو أبا عَمْرٍو أخا ثَقَةٍ حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يوماً مُلِمَاتٍ))^(٥).

- وعدّ الناظم في باب الحال مواضع مجيئها جامدة، فقال^(٦) :

(١) هذا مذهب الكوفيين، أما البصريون فخصّوه بالضرورة، ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١/١١٨. وقد اعترض الأشموني والسيوطي، في شرحيهما على الألفية، على الناظم. ينظر: شرح الأشموني ١/١٦٥ والبهجة المرضية في شرح الألفية للسيوطي ص ٨٤.

(٢) شرح ابن الناظم ص ٩٢ .

(٣) المصدر السابق ص ٩٣. والبيت منسوب إلى الفرزدق يهجو رجلاً من بني عذرة، ولم أقف عليه في طبعتي ديوانه.

(٤) شرح ابن الناظم ص ١٩٥.

(٥) المصدر السابق ص ١٩٩. والبيت منسوب إلى ابن مقبل، وليس في ديوانه. وإلى أبي شنبل الأعرابي ولم أقف له على ديوان.

(٦) شرح ابن الناظم ص ٣١٣.

[٣٣٤] ويكثرُ الجمودُ في سِعْرٍ، وفي مُبْدِي تَأُولٍ بِلَا تَكْلُفٍ
 [٣٣٥] ك : بَعُهُ مُدًّا بِكَذَا، يَدًّا يَبِيدُ وَكَرًّا زَيْدًا أَسَدًا، أَي : كَأَسَدٍ
 وقال ابنه: أكثر ما يكون الجامد حالاً إذا كان مؤولاً بالمشتق تأويلاً غير متكلفٍ^(١). ثم
 عدّ مواضع ذلك، ومنها أن يكون موصوفاً، كقوله تعالى: ((فتمثل لها بشرّاً سَوِيّاً))^(٢) أو أن
 يكون دالاً على سِعْرٍ، نحو: بعثُ الشاءَ شاةً بدرهم... أو على أصالة الشيء، نحو قوله تعالى:
 ((أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً))^(٣)، أو على فرعيته، نحو: هذا حديدك خاتماً، أو على نوعه، نحو:
 هذا مَالِكٌ ذهباً، أو على كونٍ واقع فيه تفضيل، نحو: هذا بُسْرًا أطيبُ منه رُطْبًا^(٤).

اختلف النحاة في جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه، وعدّوهما بمنزلة الشيء
 الواحد، فأجاز الأخفش والكوفيون الفصل بينهما بالظرف أو الجار والمجرور، واعترض
 البصريون على ذلك^(٥)، أمّا الناظم فقد أجاز الفصل بينهما تبعاً للأخفش والكوفيين، ولم يخص
 ذلك بالضرورة الشعرية، وإنما أجازها في السّعة أيضاً، فقال^(٦) :

[٤١٨] فَصَلَ مضافٍ شِبْهَ فِعْلٍ مانَصَبٍ مفعولاً، أو ظرفاً، أَجِزْ، ولم يُعَبِّ
 [٤١٩] فَصَلَ يمينٍ، واضطراباً وَجِدَا بأجنبيٍّ، أو بنعتٍ، أو نِداً
 وفصلَ ابنه القول في الحالات التي ذكرها أبوه في السّعة، فأورد ثلاث حالات وأيدها
 بشواهد وفيرة من القرآن والحديث والشعر^(٧).

خالف الناظم بعض النحاة، في باب العطف، حين أعربوا (زَوْجُكَ) في قوله تعالى:
 ((اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ))^(٨) معطوفاً على الضمير المستتر في الفعل (اسْكُنْ) المؤكّد بـ
 (أَنْتَ). وذلك من قبيل عطف الظاهر على المضمر، عطف مفردات. لكنّ الناظم عدّه عطف
 جُمْلَ فجعله فاعلاً لفعل محذوف، معطوف على الفعل الظاهر، فقال^(٩) :

[٥٦١] والفاءُ قد تُحذفُ مع ما عطفَتْ والواوُ إذْ لالَبَسَ، وهي انفردتْ

(١) شرح ابن الناظم ص ٣١٣ أيضاً. وقد خالف الناظم وابنُه الأشمونيُّ في شرحه على الألفية ١/١٧١ وعدّ مجيء الحال
 من الجامد المؤول بمشتق تكلفاً.

(٢) من الآية ١٧ من سورة مريم.

(٣) من الآية ٦١ من سورة الإسراء.

(٤) شرح ابن الناظم ص ٣١٣ - ٣١٤ بتصريف يسير.

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين للأنباري ٢/٤٢٧ - ٤٣٦ (المسألة : ٦٠).

(٦) شرح ابن الناظم ص ٤٠٥.

(٧) المصدر السابق ص ٤٠٥ - ٤١٢.

(٨) شرح ابن الناظم ص ٥٥٠. وهي جزء من الآية ٣٥ من سورة البقرة.

(٩) شرح ابن الناظم ص ٥٤٧.

ووافقه المرادي، فقال: (٠ قوله فانصِبْ به، تصريح بأن ناصب المفعول به هو الفعل، وهذا هو الصحيح. وشرط في نصبه ... فلو ناب عن الفاعل رُفِعَ)) (١).

ذكر الناظم في باب الاستثناء، وجهين للمستثنى المتقدم على المستثنى منه، أولهما النصب على الاستثناء، وهو المختار. والثاني: تفرغ العامل للمستثنى وجعل المستثنى منه بدلاً، وهو مذهب سيبويه، فقال (٢):

[٣١٨] وغيرُ نصبٍ سابقٍ في النفي قد يأتي، ولكنْ نصبَهُ اخترَ إنْ وردَ
فذكر المرادي الوجهين، وعَلَّقَ على الثاني، فقال: ((قال سيبويه: حدثني يونس أن قوماً يوثقون
بعربيتهم يقولون: مالي إلا أبوك ناصراً، فيجعلون (ناصرأ) بدلاً. وهذا قليل، ولذلك قال: قد
يأتي)) (٣)، فأيد بذلك رأي ابن مالك الذي رجَّح النصب، وجعل الرفع لغةً قليلة.
ووافق الناظم فبين ماتكون عليه همزة الوصل، في قوله (٤):

[٩٣٨] للوصلِ همزٌ سابقٌ لا يثبتُ إلا إذا ابتُدي به، كاستثبتوا
فقال: ((... همزة الوصل وضعتُ أولاً همزة، لقوله: للوصلِ همز، هذا هو الصحيح. وقيل:
يحتمل أن يكون أصلها الألف)) (٥).

٤- أَوْضَحِ الْمَسَائِلَ إِلَى أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ

وافق ابن هشام الأنصاري الناظم في مواضع عدة، منها:
ذهب الناظم، في باب المعرّف بأداة التعريف، إلى أنّ (أل) تأتي زائدة لازمة في بعض
الأسماء، فقال (٦):

[١٠٧] وقد تزاوُ لازماً : كَاللّاتِ وَاللّٰئِنَ ، ثُمَّ اللَّاتِ
ووافقه ابن هشام، فقال: ((وقد ترد (أل) زائدة، أي غير معرّفة، وهي إما لازمة كالتّي في عِلْمٍ
قارنتُ وضعه كالسموعل، واليسع، والعزى، أو في إشارة، وهو (الآن) وفاقاً للزجاج
والناظم)) (٧).

(١) توضيح المقاصد ٤٨/٢ أيضاً.

(٢) المصدر السابق ١٠٥/٢.

(٣) المصدر السابق ١٠٦/٢. وكلام سيبويه مختلف قليلاً: " حدثنا يونس أن بعض العرب الموثوق بهم يقولون: مالي إلا
أبوك أحد، يجعلون أحداً بدلاً ". الكتاب ٣٣٧/٢.

(٤) المصدر السابق ٢٦٦/٥.

(٥) المصدر السابق ٢٦٦/٥ نفسه.

(٦) شرح ابن عقيل ١٧٨/١. وقد أحلتُ إليه لأن ابن هشام لم يورد أبيات الألفية في أوضح المسالك.

(٧) أوضح المسالك ١٢٧/١.

ذهب الناظم، في باب عوامل الجزم، إلى أن فعل الشرط قد يأتي مضارعاً، وجوابه ماضياً، فقال (١) :

[٦٩٩] وماضيَيْنِ، أو مضارعَيْنِ تُفِيهِمُهَا - أو متخالفَيْنِ
وهو بذلك مخالف لجمهور النحاة الذين خصّوه بالضرورة^(٢). وقد وافقه ابن هشام، فقال: ((وهو قليل، نحو: (من يَقُمُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا واحتساباً غُفِرَ لَهُ)، ومنه (وإنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمُ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ) لأن تابع الجواب جواب...))^(٣)، لكنّه ذهب في المغني إلى أن ذلك خاص بالضرورة^(٤). وقد وردت شواهد كثيرة من النثر والشعر تؤيد ماذهب إليه الناظم^(٥).
ذهب الناظم، في باب الفاعل، إلى جواز تأنيث الفعل المسند إلى فاعل مؤنث، ولو فُصِّلَ بينهما بـ (إلا) على قلة، وأن حذف تاء التأنيث هو الأكثر. فالجمهور على عدم جواز تأنيثه إلا في الشعر، فقال (٦) :

[٢٣٣] والحذف مع فصلٍ بإلا فضلاً كـ (مازكا إلا فتاة ابن العلاء)
ووافقه ابن هشام وأورد شاهدين قرآنيين، فقال: ((وجوّزه ابن مالك في النثر، وقرئ: ((إن كانت إلا صيحة))، و (فأصبحوا لآثرى إلا مساكنهم))^(٧).

٥- شرح ابن عقيل

لعل ابن عقيل أكثر شراح الألفية وفاءً للناظم واحتراماً له والتزاماً بنص الألفية، وسوف يتضح أنه أول من تطوّع لردّ انتقادات ابن الناظم لأبيه في شرحه الألفية، وقد تجلّى موقفه المؤيّد، لما تضمنته الألفية، في حرصه على ترتيبها، والتزامه آراء ناظمها، وفي احترامه الواضح لابن مالك فقلّما يذكره من غير أن يدعو له بالرحمة، ولو كان في موقف المخالف.
ذكر الناظم، في باب الحال، عدم جواز مجيء الحال من المضاف إليه إلا إذا كان المضاف مما يصح أن يعمل في الحال كاسم الفاعل والمصدر ونحوهما مما تضمن معنى الفعل، أو جزءاً من المضاف إليه، أو مثل جزئه، فقال (٨) :

-
- (١) شرح ابن عقيل ٣٧٠/٢ .
(٢) شرح الأشموني ١٦/٣ - ١٧ بتفصيل واف.
(٣) أوضح المسالك ١٩٠/٣. والشاهد الأول حديث شريف أورده البخاري في صحيحه ١٦/١. أما الثاني فهو جزء من الآية ٤ من سورة الشعراء.
(٤) مغني اللبيب ص ٨ - ٩.
(٥) تنظر الحاشية السادسة من حواشي محقق أوضح المسالك ١٩٠/٣ أيضاً.
(٦) شرح ابن عقيل ٤٧٧/١.
(٧) أوضح المسالك ٣٥٩/١. والشاهدان من الآية (٢٩) من سورة يس، والآية (٢٥) من سورة الأحقاف. وقد اعتمد في توضيح رأي ابن مالك على شرحه للتسهيل ١١٤/١.
(٨) شرح ابن عقيل ٦٤٣/١.

[٣٤١] ولا تُجْزَ حَالاً من المضاف لَه إِلاَّ إِذَا اقْتَضَى المضافُ عَمَلَهُ

[٣٤٢] أَوْ كَانَ جُزْءَ مَا لَه أَضِيفَا أَوْ مِثْلَ جُزْءِهِ ، فَلَا تَحِيفَا

وقال الشارح : ((...)) وقول ابن المصنّف رحمه الله تعالى : (إِنّ هذه الصورة ممنوعة بلا خلاف - ليس بجيد ، فإنّ مذهب الفارسي جوازها ، كما تقدّم ، وممن نقله عنه الشريف أبو السعادات ابن الشجري في أماليه))^(١) .

٦- شرح المكودي

أيّد المكودي الناظم تأييداً واضحاً ، ودفع عنه كثيراً من اعتراضات كلّ من ولده والمرادي في شرحيهما على الألفية.

فقد ذهب الناظم ، في باب عوامل الجزم ، إلى أنّه إذا وقع بعد جواب الشرط - فعلاً كان أو جملة اسمية - فعلٌ مضارع مقترن بالفاء أو الواو ، جاز فيه الجزم ، والرفع ، والنصب ، فقال^(٢) :
[٧٠٣] والفعلُ ، من بعد الجزاء ، إنْ يَقتَرَنُ بالفاء ، أو الواوِ ، بتثنيةٍ قَمِنِ

وقد خصّ ابن الناظم ذلك بالفعل المضارع ، فقال : ((إذا جاء بعد جواب الشرط المجزوم مضارع مقرون بالفاء ، أو الواو ، جاز جزمه عطفاً على الجواب ، ورفعاً على الاستئناف ، ونصبه على إضمار أن))^(٣) . وردّ عليه المكودي ، بقوله : ((وفهم من قوله : من بعد الجزاء ، أن ذلك بعد الجزاء كيفما كان ، فعلاً كان أو جملة ، خلافاً للشارح في تخصيص ذلك بالفعل المضارع بدليل قوله - عزّ وجلّ : فهو خيرٌ لكم ، ويكفرُ عنكم))^(٤) . فاحتجّ لما ذهب إليه الناظم بشاهد قرآني .

٧- شرح الأشموني

تحدث الناظم ، في آخر باب الابتداء ، عن جواز تعدد خبر المبتدأ الواحد ، بغير حرف عطف ، فقال^(٥) :

[١٤٢] وأخبروا باتّيين أو بأكثر من واحد ، ك : هم سراة شعرا

(١) المصدر السابق ٦٤٦/١ . وما نقله عن ابن الناظم موجود بالمعنى في ص ٣٢٧ من شرح ابن الناظم .

(٢) شرح المكودي ٧١٥/٢ .

(٣) شرح ابن الناظم ص ٧٠٢ .

(٤) شرح المكودي ٧١٦/٢ . والآية برقم (٤٧١) من سورة البقرة ، وتام الشاهد في قوله تعالى : ((... وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ، ويكفر عنكم من سيئاتكم)) ، يعني : الصدقات . وقراءة الفعل (يكفر) بالرفع على الاستئناف ، وقد قرئ بالجزم عطفاً على الفاء وما بعدها لأنها جواب الشرط ، وقرئ بالنصب على تقدير (أن) مضمرة محذوفة . ينظر : الفريد في إعراب القرآن المجيد ، للمتجيب الهذاني ٥١٧/١ .

(٥) شرح الأشموني ٢٢١/١ .

واعترض ابنُ الناظم فمَنَعَ ذلك، وعدَّه في معنى الخبر الواحد، بدليل امتناع العطف^(١). فأيدَ الأشموني الناظم، ودفع اعتراض ابنه، فقال: ((قلتُ: وفي الاعتراض نظر. أمّا مقاله في الأول فليس بشيء إذ لم يصادم كلام الشارح، بل هو عينه، لأنه إنّما جعله متعدّداً في اللفظ دون المعنى وذكر له ضابطاً بالأ يصدق الإخبار ببعضه عن المبتدأ كما قدمته ...))^(٢).

٨- البهجة المرضية

تقدّم أن شرح السيوطي اتّسم بالاختصار والإيجاز من ناحية، والإعراض عن الخلافات النحوية التي تتعارض مع الإيجاز، من ناحية أخرى، فاقصر بذلك على شرح ألفاظ الألفية من غير تعليقات واضحة تبين موقف الشارح من نصّ الألفية، واكتفى بتوضيح مراد الناظم معتمداً، في بعض الأحيان، على مؤلفاته الأخرى لتوضيح بعض المسائل الغامضة، أو بسط بعض القضايا الموجزة التي فرضتها طبيعة الخلاصة الألفية.

(١) منع ابن الناظم تعدّد الخبر، وأوجب العطف، معترضاً على وجهين مما أوردهما أبوه، الأول: تعدّده في اللفظ دون المعنى، نحو: هذا حلو حامض أي: مزّ، وزيدٌ أعسرٌ أيسر، أي: أضبط، ولا يجوز فيه العطف. والثاني: تعدد الخبر لتعدّد ماهو له، إمّا حقيقةً، نحو: بنوكٌ كاتبٌ وصائغٌ وفقّيه، وإمّا حكماً، كقوله تعالى: ((اعلموا أنّما الحياة الدنيا لعب ولهوٌ وزينةٌ وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد))). ينظر شرح ابن الناظم ص ١٢٥ - ١٢٦. وتبعه ابن الجزري في كاشف الخصاصة ص ٦٠ - ٦١.

(٢) شرح الأشموني ٢٢٣/١.

ثانياً : المعارضة

١- شرح ابن النازم

ذهب الناظم، في باب المعرب والمبني، إلى كسر نون جمع المذكر السالم على قَلَّة، فقال^(١):

[٣٩] ونونَ مجموع، وما به التَّحَقُّ فافتَحْ، وَقُلْ مَنْ بِكسْرِه نَطَقْ وجعله ابنُه من قبيل الضرورة، فقال: ((قد تقدّم الكلام على نوني التنثية والجمع على حدة، ولم يبق فيه إلا مانبه عليه من أن نون الجمع حقها الفتح وقد تُكسر... فأما كسر نون الجمع فإنّه يجيء للضرورة، كقول جرير:

عَرَيْنٌ مِنْ عُرَيْتَةٍ ، لَيْسَ مِنْهَا برئتُ إلى عُرَيْنَةٍ مِنْ عَرَيْنِ
عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ وأنكرنا زَعَانِفَ آخَرِينَ)) ^(٢) ..

عَدَدُ النّازِم، في باب النكرة والمعرفة، أقسام المعرفة، ولم يذكر المعرّف بالنداء، فقال:
[٥٣] وَغَيْرُهُ مَعْرِفَةٌ، ك: هَم، وَذِي وَهْنَدَ، وَابْنِي، وَالْغَلَامَ، وَالَّذِي
فاستدرك ذلك ابنُه، وقال: ((والمعرفة منحصرة - بالاستقراء - في سبعة أقسام، ستّة نَبّه عليها، وهي: المضمّر، نحو: هَم وأَنْتَ ... وواحد أهمله المصنّف، وهو المعرّف بالنداء، نحو: يارجلُ
((^(٣) . فالمنادى كقولك: يارجلُ ، تقصد واحداً بعينه من المعارف، وقد ورد في بعض الكتب المتقدمة ^(٤) .

ذهب الناظم، في باب إنّ وأخواتها، إلى إعمالها على قَلَّة، ولو اتصلت بها (ما)، فقال^(٥) :
[١٨٧] وَوَصَلُ (ما) بِذِي الْحُرُوفِ مُبْطَلُ إِعْمَالُهَا ، وَقَدْ يُبْقَى الْعَمَلُ
وذهب ابنُه إلى وجوب إعمالها إذا اتصلت بها (ما) لأنها تزيل اختصاصها بالأسماء، ماعدا (ليت) التي يجوز إعمالها وإهمالها، ونقل نصاً معزواً إلى الكسائي يجيز إعمال (إنّ) المتصلة بـ (ما) واستغربه، فقال: ((وذكر ابن برّهان أنّ الأخفش روى: إنّما زيدا قائم، وعزا مثل ذلك إلى الكسائي، وهو غريب)) ^(٦) .

(١) شرح ابن النازم ص ٤٨.

(٢) المصدر السابق ص ٤٨ - ٤٩، وينظر: توضيح المقاصد للمرادي ٩٩/١. والبيتان في ديوان جرير بشرح ابن حبيب ص ٤٢٩، والرواية فيه: (بني عبيد) بدل (بني أبيه)، والزعايف: جمع زعيفة، يعني الأتباع، وقيل: لئام الناس ورذالهم.

(٣) شرح ابن النازم ص ٥٥ . وأهمله، يعني: أهمل التصريح به.

(٤) الكتاب ١٩٧/٢ والمقتضب ٢٠٥/٤.

(٥) شرح ابن النازم ص ١٧٣.

(٦) المصدر السابق ص ١٧٤. وانظر: كاشف الخصاصة ص ٧٩.

استبدل ابن النازم قول أبيه، في باب التنازع في العمل^(١) :

[٢٨٣] بل حذفه الزم إن يكن غير خبرٍ وأخرته إن يكن هو الخبرُ
ببيت من نظمه، فقال: وقد يتوهم من قول الشيخ رحمه الله: بل حذفه ... أن ضمير المتنازع فيه
إذا كان مفعولاً في باب (ظن) يجب حذفه إن كان المفعول الأول، وتأخيرُهُ إن كان المفعول
الثاني، وليس الأمر كذلك، بل لافرق بين المفعولين في امتناع الحذف ولزوم التأخير، ولو قال
بدله :

واحذفه إن لم يك مفعول حسب وإن يكن ذلك فأخره تُصِبْ

لخلص من ذلك التوهم ((^(٢)).

ذهب النازم، في باب المفعول المطلق، إلى عدم جواز حذف عامل المصدر المؤكد، فقال^(٣):

[٢٩١] وحذف عامل المؤكد امتنع وفي سواه لدليل مُتَّسَع

واعترض ابنه فأجاز الحذف إذا دلّ عليه دليل، حملاً على حذف عامل المفعول به وغيره، سواء
أكان المصدر مؤكداً أم مُبَيَّنّاً، ونقل كلام أبيه من شرح الكافية الشافية، ثم قال: ((ولم يخالف أحد
في جواز حذف عامل المصدر المبيّن للنوع أو العدد))^(٤). وتبعه ابن هشام الأنصاري، فقال:
((وأما المؤكد، فزعم ابن مالك أنه لا يُحذف عامله، لأنه إنّما جيء به لتقويته وتقرير معناه،
والحذف منافٍ لهما، وردّه ابنه بأنه قد حُذِفَ جوازاً في نحو: أنتَ سَيِّراً، ووجوباً في نحو: أنتَ
سَيِّراً سَيِّراً، وفي نحو: سَقِيّاً ورَعِيّاً))^(٥)، لكن انتصر ابن عقيل للناظم وردّ على ابنه، فقال:
((وقول ابن المصنّف : إنّ قوله:

وحذف عامل المؤكد امتنع

سهوٌ منه، لأن قولك: (ضرباً زيداً) مصدر مؤكّد، وعامله محذوف وجوباً - كما سيأتي - ليس
بصحيح، وما استدللّ به على دعواه من وجوب حذف عامل المؤكد ليس منه، وذلك لأنّ ضرباً
زيداً، ليس من التأكيد في شيء، بل هو أمر خال من التأكيد، بمثابة: اضرب زيداً، لأنه واقع
موقعه، فكما أنّ: اضرب زيداً، لاتأكيد فيه، كذلك: ضرباً زيداً، وكذلك جميع الأمثلة التي ذكرها
ليست من باب التأكيد في شيء، لأن المصدر فيها نائب مناب العامل، دالّ على مايدل عليه، وهو

(١) شرح ابن النازم ص ٢٥٩ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٥٨ - ٢٥٩ . وانظر: نشأة النحو للطنطاوي ، ص ١٦٢ .

(٣) شرح ابن النازم ص ٢٦٥ .

(٤) شرح ابن النازم ص ٢٦٦ .

(٥) أوضح المسالك ٣٦/٢ . وقد أيد ابن النازم، من شراح الألفية أيضاً، ابن الجزري والمكودي والأشموني، انظر:

كاشف الخصاصة ص ١٢٦ وشرح المكودي ٣١٩/١ - ٣٢٠ وشرح الأشموني ١١٦/٢ .

وهو عوض منه، ويدل على ذلك عدم جواز الجمع بينهما، ولا شيء من المؤكّدات يمتنع الجمع بينها وبين المؤكّد ((^(١)) .

ذهب الناظم، في باب المفعول فيه، إلى أنّ اسم المكان المبهم (الواقع ظرفاً)، نحو: مذهب، ومرمى، مشتق من الفعل الماضي، لامن المصدر، فقال^(٢) :

[٣٠٥] وكلُّ وقتٍ قابلٌ ذاك، وما يقبلُ المَكانُ إلا مُبْهِمًا

[٣٠٦] نحوُ الجهاتِ، والمقاديرِ، وما صيغ من الفعل ك: مرمى من رمى

ورأى ابنه أنه مشتق من ((اسم الحدث الذي اشتق منه العامل))^(٣) ، أي من المصدر بشرط أن يكون عامله من لفظه، كأن تقول: رميت مرمى عمرو، ولو وضعت (جلست) بدل (رميت) تعين الجرُّ بـ (في)، فنقول: جلست في مرمى عمرو. أما مانقل عن العرب من نحو: هو مني مقعد القابلة، ومناط الثريا ... فالقياس جرُّه بـ (في)، ولكن نصب شذوذاً، ولا يقاس عليه^(٤)، خلافاً للكسائي^(٥) . وقد أجاز ابن مالك ذلك على قلة، فقال^(٦) :

[٣١٠] وقد ينبؤ عن مكانٍ مصدرٌ وذلك في ظرف الزمان يكثرُ

عرف الناظم الحال بقوله^(٧) :

[٣٣٢] الحال وصف، فضلة، منتصبٌ مفهَم في حال، ك: فرداً أذهبُ

وقال ابنه: ((وقوله :

الحال وصف، فضلة، منتصبٌ مفهَم في حال، ...

أي في حال كذا فيه مع إدخال حكم في الحدّ، بقوله : (منتصبٌ) أنه حدّ غير مانع، لأنه يشمل النعت، ألا ترى أن قولك: مررتُ برجل راكب، في معنى: مررتُ برجل في حال ركوبه. كما أن قولك: جاء زيد ضاحكاً في معنى: جاء زيد في حال ضحكته، فلأجل ذلك عدلتُ عن هذه العبارة إلى قولي: المذكور فضلة لبيان هيئة ما هو له، وحقّ الحال النصب، لأنها فضلة، والنصب إعراب الفضلات ((^(٨)) .

(١) شرح ابن عقيل ٥٦٣/١ - ٥٦٤ .

(٢) شرح ابن الناظم ص ٢٧٤ . وهو في ذلك متفق مع مذهب الكوفيين .

(٣) المصدر السابق ص ٢٧٥ . وانظر: توضيح المقاصد ٩٣/٢ .

(٤) شرح ابن الناظم ص ٢٧٥ .

(٥) شرح ابن عقيل ٥٨٣/١ .

(٦) شرح ابن الناظم ص ٢٧٦ .

(٧) المصدر السابق ص ٣١١ .

(٨) شرح ابن الناظم ص ٣١١ - ٣١٢ . واعترض ابن هشام أيضاً على الناظم في أوضح المسالك ٧٩/٢ ودفع اعتراضه

خالد الأزهرى في التصريح على التوضيح ٣٦٧/١ .

ذهب الناظم، في باب إعمال اسم الفاعل، إلى أن أحد شروط إعماله سَبْقُهُ بحرف نداء، فقال^(١) :

[٤٢٨] كَفَعْلِهِ اسْمُ فَاعِلٍ فِي الْعَمَلِ إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعَزِلٍ

[٤٢٩] وَوَلِيَ اسْتِفْهَامًا، أَوْ حَرْفَ نِدَا أَوْ نَفِيًّا، أَوْ جَا صِفَةً، أَوْ مُسْتَنَدًا

واعترض ابنه بأن مسوِّغ عمله هو تقدير موصوف محذوف، فقال: ((وقوله:

... أَوْ حَرْفَ نِدَا

مثاله: ياطالعا جبلاً. والمسوِّغ لإعماله (طالعا) هنا، هو اعتماده على موصوف محذوف تقديره: يارجلًا طالعا جبلاً، وليس المسوِّغ الاعتماد على حرف النداء، لأنه ليس كالاستفهام والنفي في التقريب من الفعل، لأن النداء من خواص الأسماء^(٢) . واعتراض ابن هشام على الناظم أيضاً، فقال: ((وقول ابن مالك: إنه اعتمد على حرف النداء سهو، لأنه مختص بالاسم، فكيف يكون مَقْرَبًا من الفعل ؟))^(٣) . والأصوب أن اسم الفاعل عمل عمل فعله لشبهه به، وهذا الشَّبه محقق من سَبْقِهِ بنفي، أو استفهام، أو مجيئه وصفاً لموصوف محذوف أو مذكور، وليس لسبقه بحرف النداء. قال الناظم، في باب الصفة المشبهة باسم الفاعل^(٤) :

[٤٦٧] صِفَةٌ اسْتَحْسِنَ جَرُّ فَاعِلٍ مَعْنَى بِهَا الْمُشَبَّهَةُ اسْمُ الْفَاعِلِ

[٤٦٨] وَصَوَّغَهَا مِنْ لَازِمٍ لِحَاضِرٍ ك: طَاهِرِ الْقَلْبِ ، جَمِيلِ الظَّاهِرِ

وخالفه ابنه، فقال: ((ومما تختص به الصفة المشبهة عن اسم الفاعل استحسان جرّها بالإضافة، نحو: طاهر القلب، جميل الظاهر، تقديره: طاهر قلبه، جميل مظهره، فإن ذلك لا يسوغ في اسم الفاعل إلا إذا أُمِنَ اللَّئِسُ، فقد يجوز على ضعفٍ وقلةٍ في الكلام، نحو: زيد كاتب الأب، يريد: كاتب أبوه، وهذه الخاصة لاتصلح لتعريف الصفة وتمييزها عما عداها، لأن العلم باستحسان الإضافة إلى الفاعل موقوف على العلم بكون الصفة مشبهة، فهو متأخر عنه. وأنت تعلم أن العلم بالمعرّف يجب تقدمه على العلم بالمعرّف، فلذلك لم أعول في تعريفها على استحسان إضافتها إلى الفاعل^(٥) . وقال الناظم في باب النعت^(٦) :

[٥١٠] وَانْعَتْ بِمَشْتَقٍّ ك: صَعْبٍ، وَذَرَبٍ وَشَبَّهَ ك: ذَا ، وَذِي ، وَالْمُنْتَسِبِ

(١) شرح ابن الناظم ص ٤٢٣ .

(٢) المصدر السابق ص ٤٢٤ .

(٣) أوضح المسالك ٢/٢٥٠ . وقد ردّ خالد الأزهرى على ابن هشام، في التصريح على التوضيح ٢/٢٦٧ .

(٤) شرح ابن الناظم ص ٤٤٤ .

(٥) المصدر السابق ص ٤٤٥ . وقد انتصر ابن هشام للناظم وردّ على ابنه، في أوضح المسالك ٢/٢٦٩ .

(٦) شرح ابن الناظم ص ٤٩٣ .

فعارضه ابنه، وعدل بيت الألفية، فقال: ((المشتق مأخوذ من لفظ المصدر للدلالة على معنى منسوب إليه ، فلو قال :

... ..

وانعت بوصفٍ مثل صَعْبٍ، وذَرِبَ

كان أمثل، لأنَّ من المشتق أسماء الزمان والمكان والآلة، ولا يُنعت بشيء منها، إنما ينعت بما كان صفة، وهو مادل على حدثٍ وصاحبه، كصعبٍ وذَرِبٍ، وضاربٍ ومضروب، وأفضل منك. أو اسماً مضمناً معنى الصفة، إمّا وصفاً كاسم الإشارة، وذو بمعنى صاحب أو بمعنى الذي، وكأسماء النسب. وإمّا استعمالاً كقولهم: مررتُ بقاعٍ عَرَفَجَ كُلِّه، أي خَشِنَ ((^(١)).

٢- كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة

ذهب الناظم، في باب كان وأخواتها، إلى أن (كان) تزداد بلفظ الماضي فقط في حشو الكلام، قياساً - بين (ما) و (فعل التعجب)، ولم يذكر زيادة باقي أخواتها، فقال^(٢) :

[١٥٤] وقد تزايد (كان) في حشو، ك: ما كان أصحَّ علمٍ من تقدِّمها فأورد الشارح لزيادتها بلفظ المضارع، على الشذوذ، قول الشاعرة^(٣) :

أنت، تكون، ماجدٌ نبيلٌ

إذا تهبُّ شَمَالٌ بليلاً

وأورد على زيادتها - شذوذاً - بين الجار والمجرور، قول الشاعر^(٤) :

سراةٌ بنى بكرٌ تَسَامَى على، كان، المُطَهَّمَةُ الصَّلابِ

وحمل زيادة (أصبح) و (أمسى) على الشذوذ أيضاً، فقال: ((ومفهوم كلامه أن غير (ماكان) لاتزداد، فيحمل على الشذوذ في كلامهم: ما أصبح أبردها، وما أنفأها، بزيادة أصبحَ وأمسى))^(٥). ذهب الناظم، في باب الإضافة، إلى أن (أي) من الأسماء اللازمة للإضافة، وأنها لاتضاف إلى مفرد معرفة إلا إذا تكررت، أو قصِدَ بها الأجزاء، فقال^(٦) :

(١) شرح ابن الناظم ص ٤٩٣ أيضاً. وقد علّق السُّجاعي على كلام ابن الناظم، بقوله: "وما ذكره تعريف للمشتق في اصطلاح الصرفيين". انظر حاشية السجاعي على شرح ابن عقيل الألفية ابن مالك ص ٢٤٤.

(٢) كاشف الخصاصة ص ٦٥.

(٣) المصدر السابق نفسه. والرجز لأم عقيل، فاطمة بنت أسد بن هاشم، زوج أبي طالب، توفيت سنة (٥ هـ)، وقد قالتها ترقص ابنها عقيلاً. وهو في شرح ابن الناظم ص ١٤٠ وشرح ابن عقيل ٢٩٢/١. والشمال: ريح، وبليل: رطوبة ندية.

(٤) كاشف الخصاصة ص ٦٦. والبيت في كتاب الأزهية في علم الحروف للهروي ص ١٨٧ وشرح ابن الناظم ص ١٤٠ وشرح ابن عقيل ٢٩١/١ بلا نسبة. وسراة: جمع سري أي أعزاء، وتسامى: أصله تتسامى، والمطهمة: النامة

في كل شيء، والصَّلاب: جمع صَلَب وهو القوي في كل شيء.

(٥) كاشف الخصاصة ص ٦٦ أيضاً.

(٦) المصدر السابق ص ١٧٩.

[٤٠٥] ولا تُضَيِّفُ لمفردٍ مُعرَّفٍ (أَيَّاً) ، وإن كررتها فأضيف
 [٤٠٦] أو تتو الأجزاء، وأخصصن بالمعرفة
 ففهم الشارح من البيتين قياس ذلك عند الناظم، فأورد شاهدين على تكرار (أي)، الأول قوله^(١):
 فأَيِّي ما وأَيُّك كان شراً فسَيِّق إلى المقامة لا يراها
 والثاني قوله^(٢) :

ألا تسألون الناس أَيِّي وأَيُّكم غداة التقيتُا كان خيراً وأكرمأ
 ثم قال: ((قضى المصنّف بالجواز في مثل هذه الصورة، وجعله قياساً مطرداً مع قلته))^(٣).

٣- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك

مثل الناظم : في باب الفاعل، لحذف الفعل وبقاء الفاعل بقوله^(٤) :

[٢٢٩] ويرفعُ الفاعلَ فعلٌ أضْمِرا كمثل : زيدٌ ، في جواب : مَنْ قرا ؟
 فافتراض المرادي أن يكون (زيد) مبتدأً حُذِفَ خبره، وعدل بيت الناظم، فقال: ((وهذا المثال
 يحتمل أن يكون (زيد) فيه مبتدأً محذوف الخبر، أي: زيدُ القارئ - وهو الأظهر، لأن الأولى
 مطابقة الجواب للسؤال. والأحسن أن يقال: كمثل : زيدٌ، في جواب: هل قرأ أحد ؟))^(٥).

ذهب الناظم، في باب الموصول، إلى أن (الذي) له جمعان، هما: الألى، والذين، فقال^(٦) :

[٩١] جمعُ الذي الألى، الذين مطلقاً وبعضهم بالسواو رفعاً نطقاً
 فاعترض المرادي بأن تسمية (الألى) جمعاً فيها تجوز، فهو اسم جمع^(٧)، وكذلك تسمية (الذين)
 جمعاً فيها تجوز لأنه مخصوص بأولي العقل، ف (الذي) عامٌ للعاقل وغير العاقل^(٨).

وجعل الناظم (أل) للمح الأصل في (النعمان)، فقال في باب المعرف بأداة التعريف^(٩) :

[١٠٩] وبعضُ الأعلام عليه دَخَلَا لِلْمَح ماقد كان عنه نُقِلَا

[١١٠] كالفضل والحارث والنعمان فَذَكَرُوا وَحَذَفُوا سِيَّان

قال المرادي: ((وظاهر قوله: للمح ماقد كان عنه نُقِلَا، أنها تدخل للمح الأصل لاللمح
 الوصف، وهو ظاهرُ كلامه في التسهيل وشرحه، ويؤيده أنه مثل بالمنقول من صفة كحارث،

(١) ديوان العباس بن مرداس ص ١٦٣.

(٢) شرح ابن الناظم ص ٣٩٧ وشرح ابن عقيل ٦٥/٢ ، ولم أقف على قائله.

(٣) كاشف الخصاصة ص ١٧٩.

(٤) توضيح المقاصد ٨/٢ .

(٥) المصدر السابق نفسه .

(٦) المصدر السابق ٢١١/١ .

(٧) المصدر السابق نفسه .

(٨) المصدر السابق ٢١٣/٢ .

(٩) المصدر السابق ٢٦٥/١ ، وتابعه ابن الجزري في كاشف الخصاصة ص ٤٨ .

ومن مصدر كَفَضْلٌ، ومن اسم عين كُنْعَمَان؛ وهو من أسماء الدم^(١)، ونقل قول ابن الناظم: ((وقول الشارح: وقد يكون في المنقول من مصدر أو اسم عين، لأن المصادر وأسماء الأعيان قد تجري مجرى الصفات في الوصف بها على التأويل))^(٢)، وعلق عليه بقوله: ((وقول الشارح... يقتضي أن الملح للوصف، وهذا هو المشهور في عباراتهم))^(٣). ثم قال: ((اعلم أن في تمثيله بالنعمان نظراً))^(٤).

وخالف الأشموني الناظم أيضاً، فقال: ((تنبيه: في تمثيله بالنعمان نظر، لأنه مثل به في شرح التسهيل لما قارنت الأداة فيه نقله، وعلى هذا فالأداة فيه لازمة، والتي للمح الأصل ليست لازمة))^(٥). والخلاصة أن (أل) تأتي زائدة غير لازمة في الصفات والمصادر المسمى بها على لمح الأصل (الذي هو الوصف في أصل التسمية) كالحَسَن، والْفَضْل، والحَارِث، والعباس، والنعمان. والغرض من زيادتها في هذه الأسماء التنبيه على أن أصلها من الأعلام الوصفية. ذهب الناظم إلى أن (إن) و(لا) تعملان عمل ليس، لكنه رجح عمل الأولى على الثانية، فقال^(٦):

[١٦٢] في النكرات أعملت ك (ليس) لا وقد تلي (لات)، و (إن) ذا العمل المرادي: ((ونص المصنف على أن عمل (لا) أكثر من عمل (إن) والعكس أقرب إلى الصواب))^(٧). وبين بالشواهد أن ماسمع من عمل (إن) أكثر مما ورد من عمل (لا)^(٨).

تحدث الناظم، في باب أبنية المصادر، عن مصدر صيغة (فَعَلَ يَفْعَل) اللزوم، فقال^(٩):

[٤٤١] وفَعَلَ اللزوم بابه فَعَلَ كَفَرَحَ، وكَجَوَى، وكَشَلَّ

فشرح المرادي ذلك بقوله: ((يعني: قياس مصدر (فَعَلَ) اللزوم (فَعَلَ)... لافرق في ذلك بين الصحيح نحو: فَرَحَ فَرَحاً، والمعتل نحو: جَوَى جَوَى، والمضعف نحو: شَلَّ شَللاً، فإنه أصله: (شَلَّ) بكسر اللام))^(١٠). ثم استدرك على الناظم فقال: ((تنبيه: أطلق الناظم في (فَعَلَ) اللزوم، وينبغي أن يقيّد بالألا يكون لونا، لأن (فَعَلَةً) هو الغالب فيه، كالشَّهْلَة والسُّمَرَة))^(١١).

(١) توضيح المقاصد ٢٦٥/١ أيضاً.

(٢) المصدر السابق ٢٦٥/١ نفسه. وانظر شرح ابن الناظم، ص ١٠٢.

(٣) توضيح المقاصد ٢٦٥/١ أيضاً.

(٤) المصدر السابق ٢٦٦/١.

(٥) شرح الأشموني ١٨٤/١. ويعني بقوله: (لما قارنت الأداة فيه نقله) نقلها هذه الأسماء إلى العلمية؛ ينظر: مغني اللبيب ص ٧٤. وقد نقل الأشموني النص عن توضيح المقاصد للمرادي من دون إشارة.

(٦) توضيح المقاصد ٣١٨/١ و ٣٢٠.

(٧) المصدر السابق ٣٢٣/١.

(٨) المصدر السابق ٣٢٠/١ - ٣٢١.

(٩) المصدر السابق أيضاً.

(١٠) المصدر السابق ٢٩/٣ أيضاً.

(١١) المصدر السابق ٣٠/٣.

لم يجز الناظم، في باب أفعل التفضيل، الفصل بين اسم التفضيل، و (من)، وذهب إلى وصلهما، فقال (١) :

[٤٩٨] وأفعل التفضيل صلة أبدا تقديرا، أو لفظا ب (من) إن جردا واحتج المرادي على جواز الفصل بينهما بقول الشاعر (٢) :

ولفوك أطيب لو بذلت لنا من ماء موهبة على خمر

فقال: ((وقد فصل بينهما ب (لو) وما اتصل بها، كقوله... ولا يجوز بغير ذلك)) (٣) .

أجاز الناظم عطف الفعل على الفعل، في باب عطف النسق، من غير أن يشترط اتحادهما في الزمان، فقال (٤) :

[٥٦٣] وحذف متبوع بدا هنا استبح وعطفك الفعل على الفعل يصح

فقال المرادي: ((أهمل المصنف شرطا في عطف الفعل على الفعل، وهو اتحاد زمانهما، فلا يعطف الماضي على المستقبل، ولا المستقبل على الماضي...)) (٥) .

وعلى أن التصغير خاص بالأسماء المتكئة، فقد صغروا (الذي) و (التي) و (ذا) و (تا)، وفروعها، شذوذا، قال الناظم في باب التصغير (٦) :

[٨٥٤] وصغروا شذوذا، الذي، التي وذا، مع الفروع منها : تا، وتي

فقال المرادي: ((اعلم أن قول الناظم: وصغروا شذوذا... البيت، معترض من ثلاثة أوجه: أولها: أنه لم يبين الكيفية، بل ظاهره أن تصغيرها كتصغير المتمكن. وثانيها: أن قوله: (مع الفروع) ليس على عمومته، لأنهم لم يصغروا جميع الفروع. وثالثها: أن قوله: (منها تا، وتي) يوهم أن (تي) صغر كما صغر (تا) وقد نصوا على أنهم لم يصغروا من ألفاظ المؤنث إلا (تا)، وهو المفهوم من التسهيل، فإنه قال: لا يصغر من غير المتمكن إلا (ذا) و (الذي) وفروعهما الآتي ذكرها. ولم يذكر من ألفاظ المؤنث غير - تا)) (٧) .

ذهب الناظم، في باب إعراب الفعل، إلى جواز جزم الفعل المضارع، بعد حذف الفاء، بشرط مقدر، في غير النفي، فقال (٨) :

(١) توضيح المقاصد ١١٥/٣.

(٢) لم أقف على قائله. وهو في الاشتقاق لابن دريد ص ٣٧٤. والموهبة : - بفتح الهاء: مصدر من وهب - وبكسرهما نكرة في الجبل يستقعر فيها الماء، والجمع مواهب. وتبع المرادي الأسموني في شرحه ٤٦/٣.

(٣) توضيح المقاصد ١١٧/٣ - ١١٨.

(٤) المصدر السابق ٢٣٩/٣ و ٢٤١.

(٥) توضيح المقاصد ٢٤٢/٣.

(٦) المصدر السابق ١١٦/٥.

(٧) المصدر السابق ١٢٠/٥. وانظر التسهيل ص ٢٨٨.

(٨) المصدر السابق ٢١١/٤.

[٦٨٩] وبعد غير النفي جزماً اعتمدَ قُطِبُ الْفَاءِ وَالْجَزَاءُ قَدْ قُصِدَ وخالفه المرادي في تقديره الجزاء والشرط، بأن الفعل، بعد الفاء، ينجزم عند سقوطها بشرط أن يقصد الجزاء، واستشهد بقول امرئ القيس (١) :

قِفَا نَبِكْ مِنْ ذَكَرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ
على أن الجزم بشرط مقدر، دلّ عليه الطلب، فقال: إذا جزم الفعل بعد سقوط الفاء، ففي جازمه أقوال، الأول: أن لفظ الطلب ضمن معنى حرف الشرط فجزم ... والثالث: أن الجزم بشرط مقدر دلّ عليه الطب، وإليه ذهب أكثر المتأخرين، والرابع ... والمختار القول الثالث لاماختره المصنّف لأربعة أوجه. أحدها ... ((٢) .

٤- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك

أجاز الناظم، في باب الابتداء، الابتداء بالوصف بعد نفي أو استفهام، أو بغيرهما مشيراً إلى ذلك بلفظ (قد) للتقليل، وهو في ذلك تابع للأخفش والكوفيين، فقال (٣) :

[١١٥] وَقِسْ، وَكَاسْتَفْهَامِ النَّفْيِ، وَقَدْ يَجُوزُ، نَحْوُ : فَائِزٌ أُولُو الرِّشْدِ
وخالفه الشارح، فقال، في باب المبتدأ والخبر عند الحديث عن حذف الخبر وجوباً إذا ناب عنه فاعل أو نائب فاعل أو حال: ((ولا بد للوصف المذكور من تقدّم نفي أو استفهام)) (٤) ، وأيدّ قوله بشاهدين من الشعر، ثم ردّ البيت الذي أورده الأخفش والكوفيون، ووافقتُه الألفية، وهو (٥) :

خَبِيرٌ بَنُو لِهَبٍ فَلَا تَكْ مُلْغِيَا مَقَالَةٌ لِهَبِي إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتْ
ورفض أن تكون كلمة (خبير)، وهي وصف، مبتدأ، فهي خبر مقدّم، صحّ الإخبار بها عن الجمع لأنها على صيغة (فعل) (٦) كما في قوله تعالى: ((والملائكة بعد ذلك ظهير)) (٧) .
عدّ الناظم، في باب الاستثناء، سوى مثل (غير) وعاملها بما تعامل به من الرفع، والنصب، والجرّ، ولم يذكر ظرفيتها، فقال (٨) :

(١) ديوانه ص ٧ ، وهو مطلع معلقته.

(٢) توضيح المقاصد ٢١٢/٤ - ٢١٣ .

(٣) شرح ابن عقيل ١/١٨٨ . والمسألة تحت الرقم ٧٩ في كتاب ائتلاف النُصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة المنسوب إلى عبداللطيف البغدادي ص ٧٩ .

(٤) أوضح المسالك ١ / ١٣٣ .

(٥) البيت لأحد الطائيين، وهو في شرح ابن الناظم ص ١٠٦ وشرح ابن عقيل ١/١٩٥ وأوضح المسالك ١/١٣٦ . وبنو لِهَبٍ : جماعة من العرب مشهورون بالزجر، والمعنى: أنهم عالمون بالزجر والعيافة فاستمع لقول قائلهم ولا تُلْغِه إذا زَجَرَ أو عافَ حين تمرّ الطير عليه.

(٦) أوضح المسالك ١/١٣٥ - ١٣٧ .

(٧) من الآية ٤ من سورة التحريم.

(٨) شرح ابن عقيل ١/٦١١ . وأيدّه ابن الجَزَرِي، فقال: وأما سوى وسوَى وسَوَاء... وحقيقتها أنها مثل (غير)). ينظر:

كاشف الخصاصة ص ١٤٣ .

[٣٢٧] ولسوى، سوى، سواءً اجْعَلَا على الأصح ما لغير جُعَلَا
لكن الشارح لم يسلم بذلك، فعرض آراء أخرى، فقال: ((وقال الرُّماني والعُكْبَرِي: تستعمل ظرفاً
غالباً، وكغير قليل، وإلى هذا أذهب))^(١). وخالف الأشموني الناظم في ذلك تبعاً لابن هشام^(٢).

ذهب الناظم، في باب الحال، إلى جواز تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف جر غير
زائد، خلافاً للجمهور، واستناداً إلى السماع، فقال^(٣):

[٣٤٠] وسَبَقَ حال ما بحرفٍ جُرَّ قَدْ أَبَوْا ، ولا أَمْنُعُهُ ، فقد وَرَدَ
فخالفه الشارح وتأول بيت الشاعر^(٤):

تسليطُ طُراً عنكم بعدَ بَيِّكُمْ بذكر اَكُم حتّى كأنكم عندي
على الضرورة. وجعل (كافةً) حالاً من (الكاف) في قوله تعالى: ((وما أرسلناك إلا كافةً
للناس))^(٥)، فقال: ((وخالف في هذه الفارسي وابن جنّي وابن كيّسان فأجازوا التقديم، قال الناظم:
وهو الصحيح لوروده، كقوله تعالى... وقول الشاعر... والحق أن البيت ضرورة، وأن (كافةً)
حال من الكاف، والتاء للمبالغة للتأنيث، ويلزمه تقديم الحال المحصورة...))^(٦). ولم يجز أن
تكون حالاً متقدمة على صاحبها المجرور بحرف جر (للناس) كما نقل ذلك عن الناظم
والفارسي... الذين أجازوه في السعة، وخصّه بالضرورة.

ذهب الناظم، في باب التمييز، إلى أن الناصب له هو العامل الذي تضمنته الجملة، لانفسُ
الجملة^(٧)، فقال^(٨):

[٣٥٦] اسمٌ بمعنى (من) مُبَيَّن، نكرة يُنصبُ تمييزاً بما قد فسّره

(١) أوضح المسالك ٧٢/٢. والرماني المذكور في النص علي بن عيسى، أبو الحسن، عالم بالعربية، له: التصريف،
والخلاف بين النحويين، وشرح كتاب سيبويه، توفي سنة " ٣٨٤ هـ ". ترجمته في تاريخ العلماء النحويين ص ٣٠
والإنباه: ٢٩٤/٢ والبغية ١٨٠/٢ - أما العكبري فهو عبدالله بن الحسين، أبو البقاء، نحوي ضريع، مؤلفاته كثيرة،
منها: اللباب في علل النحو، وإعراب القرآن، توفي سنة " ٦١٦ هـ ". تنظر ترجمته في الإنباه: ١١٦/٢ والبغية
٣٨/٢.

(٢) شرح الأشموني ١٥٩/٢ - ١٦٠.

(٣) شرح ابن عقيل ٦٤٠/١.

(٤) أوضح المسالك ٨٩/٢، وهو مجهول القائل. وتسليط: تصبّرت، وطُراً: جميعاً والأصل ألا تستعمل إلا حالاً،
والمعنى: تسليط عنكم طُراً، أي جميعاً.

(٥) من الآية ٢٨ من سورة سبأ.

(٦) أوضح المسالك ٨٨/٢ - ٩٠. وانظر شواهد المجيزين في شرح ابن عقيل ٦٤١/١ - ٦٤٢.

(٧) شرح الأشموني ١٩٥/٢.

(٨) شرح ابن عقيل ٦٦٣/١.

وذهب الشارح إلى غير ذلك، فقال: ((والناصب لِمُبِين الاسم هو ذلك الاسم المبهم كـ (عشرين) درهماً، والناصب لِمُبِين النسبة المسند من فعلٍ أو شبهه، كـ : (طاب نفساً) و (هو طيّبُ أبوةٍ)، وعَلِمَ بذلك بُطلان عموم قوله :

... .. يُنصبُ تمييزاً بما قد فسّره)) (١) .

ذهب الناظم، في باب عوامل الجزم، إلى وجوب جعل الجواب للشرط، وإن تأخر، إذا اجتمع شرطٌ وقسمٌ، وسبقهما مبتدأ، فقال (٢) :

[٧٠٦] واحذف لدى اجتماع شرطٍ وقسمٍ

[٧٠٧] وإن توالى، وقبل ذو خبرٍ فالشرط رَجَحٌ، مُطْلَقاً، بلا حَذَرٍ

ولم يوجب ذلك الشارح، وعده من قبيل الضرورة، فقال: ((وإذا تقدمها ذو خبر جاز جعل الجواب للشرط مع تأخره، ولم يجب، خلافاً لابن مالك، نحو: (زيدٌ والله إن يَقمُ أقمُ)، ولا يجوز إن لم يتقدمها خلافاً له وللغراء، وقوله ... ضرورة)) (٣) .

أجاز الناظم، في باب التصغير، تصغير بعض الأسماء المبنية شذوذاً، فقال (٤) :

[٨٥٤] وصغروا، شذوذاً: الذي، التي وذا، مع الفروع منها : تا، وتي ومنع الشارح تصغير بعضها، فقال: ((ولا يُصغَر (ذي) اتفاقاً للإلباس، ولا (تي) للاستغناء بتصغير (تا) خلافاً لابن مالك)) (٥) .

أوجب الناظم، في باب الوقف، إلحاق هاء السكت بالفعل المعتل الذي حذف آخره للجزم أو الوقف، وبقي على حرف واحد أو حرفين أحدهما زائد، فقال (٦) :

[٨٩٣] وقف بها السكت على الفعل المعتل بحذف آخر ك : أعط من سأل

[٨٩٤] وليس حتماً في سوى ماك : ع ، أو ك : يع مجزوماً، فراع مارعوا

وعارضه الشارح معتمداً على إجماع علماء القراءات على وجوب الوقف بترك الهاء في قوله تعالى: ((ولم أك بغياً)) (٧) وقوله تعالى: ((ومن تق السيئات ...)) (٨)، فقال: ((... والهاء في كل ذلك جائزة لا واجبة، إلا في مسألة واحدة، وهي أن يكون الفعل قد بقي على حرف واحد، كالأمر

(١) أوضح المسالك ١٠٩/٢ .

(٢) شرح ابن عقيل ٣٨١/٢ - ٣٨٢ .

(٣) أوضح المسالك ١٩٨/٣ .

(٤) شرح ابن عقيل ٤٨٩/٢ .

(٥) أوضح المسالك ٢٧٥/٣ .

(٦) شرح ابن عقيل ٥١٥/٢ .

(٧) من الآية ٢٠ من سورة مريم .

(٨) من الآية ٩ من سورة غافر .

من: وعى يعي، فإنك تقول: عه. قال الناظم: وكذا إذا بقي على حرفين أحدهما زائد، نحو: لم يعة - انتهى. وهذا مردود بإجماع المسلمين على وجوب الوقف على نحو: (ولم أك) و (من تق)، (بترك الهاء) (١). إذ يجوز الوقف بهاء السكت على هذين الفعلين، لكن لم يقرأ بذلك أحد.

٥- شرح ابن عقيل

كان ابن عقيل رفيقاً بالناظم، وقد دفع عنه كثيراً من اعتراضات ابنه، لكنه لم يوافق في كل شيء، وكان في تعقبه لبعض المسائل، أو استدراكه على بعضها الآخر ذا خلق رفيع تجلّى غالباً في الدعاء له، والتلطف في التعليق.

ذهب الناظم، في باب المعرب والمبني، إلى أن كسر نون الجمع مثل فتح نون المثني في القلة، فقال (٢):

[٣٩] ونون مجموع وما به التحق فافتح، وقل من بكسره نطق

[٤٠] ونون ماثلي والملحق به بعكس ذلك استعملوه، فانتبه

لكن الشارح عدّ كسرها في المجمع شاذاً وفتحها في التثنية لغة، فقال: ((وظاهر كلام المصنّف - رحمة الله تعالى - أن فتح النون في التثنية ككسر نون الجمع في القلة، وليس كذلك، بل كسرها في الجمع شاذ وفتحها في التثنية لغة، كما قدمناه)) (٣). واحتج على شذوذ كسرها في الجمع بقول الشاعر (٤):

عرفنا جعفرأ وبني أبيه وأنكرنا زعانف أخريين

وعلى أن فتحها في التثنية لغة بقول الشاعر (٥):

على أخوذيين استقلت عشية فما هي إلا لمحة وتغيّب

ذهب الناظم، في باب إن وأخواتها، إلى أن هذه الأحرف تكفّ عن العمل إذا اتصلت بها

(ما)، وربما لا تكفّ فتعمل، فقال (٦):

(١) أوضح المسالك ٢٩٢/٣. وانظر بعض المواضع التي اعترض بها ابن هشام على نص الألفية في كتاب نشأة النحو

وتاريخ أشهر النحاة ص ١٦٥.

(٢) شرح ابن عقيل ٦٦/١ - ٦٧.

(٣) المصدر السابق ٧٠/١.

(٤) المصدر السابق ٦٧/١، وهو لجريز في ديوانه ص ٤٢٩. وقد تقدّم ص ٩٤ من هذا البحث.

(٥) المصدر السابق ٦٩/١، وهو لحميد بن ثور في ديوانه ص ٥٥. والأخوذيين مثني مفردة أخوذوي، وهو الخفيف

السريع وأراد به جناح القطاة. واستقلت: ارتفعت وطار في الهواء. والعشية: ما بين الزوال إلى المغرب. وأصل

الكلام: فما زمان رؤيتها (القطاة) إلا لمحة وتغيّب.

(٦) شرح ابن عقيل ٣٧٣/١.

[١٨٧] وَوَصَلُ (ما) بذِي الحُرُوفِ مُبْطِلُ إِعْمَالِهَا، وَقَدْ يُبْقَى الْعَمَلُ
ووضَّحَ ذلكَ الشَّارِحُ، فَقَالَ: ((وَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّ (ما) إِنْ اتَّصَلَتْ
بِهَذِهِ الْأَحْرَفِ كَفَّتْهَا عَنِ الْعَمَلِ، وَقَدْ تَعْمَلُ قَلِيلًا، وَهَذَا مَذْهَبُ جَمَاعَةٍ... وَالصَّحِيحُ الْمَذْهَبُ الْأَوَّلُ،
وَهُوَ أَنَّهُ لَا يَعْمَلُ مِنْهَا مَعَ (ما) إِلَّا - لَيْتَ)) ^(١) .

وَرَأَى الشَّارِحُ غَمُوضًا فِي الْحَدِيثِ عَنْ (كَادَ، وَعَسَى)، فِي بَابِ أَعْمَالِ الْمُقَارَبَةِ، مِنْ الْأَلْفِيَةِ ^(٢) :
[١٦٤] كَكَانَ كَادَ، وَعَسَى، لَكِنْ نَدَرَ
غَيْرُ مُضَارَعٍ لِهَذَيْنِ خَبَرَ
فَقَالَ: ((لَكِنْ الْخَبَرُ فِي هَذَا الْبَابِ لَا يَكُونُ إِلَّا مُضَارَعًا، نَحْوُ: كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ، وَعَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ،
وَنَدَرَ مَجِيئَهُ اسْمًا بَعْدَ (عَسَى، وَكَادَ) كَقَوْلِهِ (...)) ^(٣) ، ثُمَّ قَالَ: ((فِي قَوْلِهِ: غَيْرُ مُضَارَعٍ - إِيْهَامٌ،
فَإِنَّهُ يَدْخُلُ تَحْتَهُ: الْأَسْمَاءُ، وَالظَّرْفُ وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ، وَالْجُمْلَةُ الْأَسْمِيَّةُ، وَالْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ
بِغَيْرِ الْمُضَارَعِ، وَلَمْ يَنْدَرْ مَجِيءُ هَذِهِ كُلِّهَا خَبْرًا عَنْ (عَسَى، وَكَادَ) بَلِ الَّذِي نَدَرَ مَجِيءُ الْخَبَرِ
اسْمًا، وَأَمَّا هَذِهِ فَلَمْ يُسْمَعْ مَجِيئُهَا خَبْرًا عَنْ هَذَيْنِ)) ^(٤) .

وَذَهَبَ النَّازِمُ فِي الْبَابِ نَفْسَهُ إِلَى أَنَّ أَعْمَالِ الْمُقَارَبَةِ جَامِدَةٌ مَا عَادَا (كَادَ) الَّذِي اسْتَعْمَلَ مِنْهُ
الْفِعْلُ الْمُضَارَعُ، وَ (أَوْشَكَ) الَّذِي اسْتَعْمَلَ مِنْهُ الْمُضَارَعُ وَاسْمُ الْفَاعِلِ، فَقَالَ ^(٥) :

[١٧٠] وَاسْتَعْمَلُوا مُضَارَعًا لِأَوْشَكَا وَكَادَ لَا غَيْرُ، وَزَادُوا مَوْشِكَا
فَاسْتَدْرَكَ الشَّارِحُ بِقَوْلِهِ: ((وَقَدْ يُشْعَرُ تَخْصِيصُهُ (أَوْشَكَ) بِالذِّكْرِ أَنَّهُ لَمْ يُسْتَعْمَلْ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ
(كَادَ) وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلِ قَدْ وَرَدَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الشَّعْرِ... وَقَدْ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا
الْكِتَابِ)) ^(٦) ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ ^(٧) :

أَمُوتُ أَسَى يَوْمَ الرَّجَامِ، وَإِنَّنِي يَقِينًا لَرَهْنٍ بِالَّذِي أَنَا كَائِدُ
وَقَالَ الشَّارِحُ أَيْضًا: ((وَأَفْهَمُ كَلَامَ الْمُصَنِّفِ أَنَّ غَيْرَ (كَادَ وَأَوْشَكَ) مِنْ أَعْمَالِ هَذَا الْبَابِ لَمْ يَرِدْ
مِنْهُ الْمُضَارَعُ وَلَا اسْمُ الْفَاعِلِ، وَحَكَى غَيْرُهُ خِلَافَ ذَلِكَ، فَحَكَى صَاحِبَ الْإِنْصَافِ اسْتِعْمَالَ
الْمُضَارَعِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ (عَسَى) قَالُوا: عَسَى يَعْسِي فَهُوَ عَاسٍ، وَحَكَى الْجَوْهَرِيُّ مُضَارَعَ
(طَفِقَ)، وَحَكَى الْكَسَائِيُّ مُضَارَعَ (جَعَلَ) ^(٨) .

(١) شرح ابن عقيل ١/٣٧٤ - ٣٧٥.

(٢) المصدر السابق ١/٣٢٢.

(٣) المصدر السابق ١/٣٢٣ - ٣٢٤. وقد أورد شاهدين شعريين على مجيء خبر (عسى وكاد) اسمين.

(٤) المصدر السابق ١/٣٢٦.

(٥) شرح ابن عقيل ١/٣٣٧.

(٦) المصدر السابق ١/٣٣٩.

(٧) البيت لكثير عزة، وهو في ديوانه ص ٣٢٠. والرجام: اسم موضع.

(٨) شرح ابن عقيل ١/٣٤٠ - ٣٤١.

وقد يعترض الشارح على بعض الأبيات فيستبدل بيتاً بآخر على سبيل التقويم والتصحيح، كما فعل في أحد أبيات باب العلم، وهو (١) :

[٧٤] واسماً أتى، وكُنْيَةً، وَلَقَباً وَأُخْرَنَ ذَا، إِنْ سِوَاهُ صَحِيحاً

فقال: ((وظاهر كلام المصنف أنه يجب تأخير اللقب إذا صحب سواه، ويدخل تحت قوله (سواه) الاسم، والكُنْيَة، وهو إنما يجب تأخيره مع الاسم، فأما مع الكُنْيَة فأنْت بالخيار بين أن تقدم الكُنْيَة على اللقب فتقول: أبو عبدالله زين العابدين، وبين أن تقدّم اللقب على الكُنْيَة فتقول: زين العابدين أبو عبدالله. ويوجد في بعض النسخ بدل قوله :

وَأُخْرَنَ ذَا إِنْ سِوَاهُ صَحِيحاً

(وذا اجْعَلْ آخراً إذا اسماً صحباً) وهو أحسن منه، لسلامته مما ورد على هذا، فإنه نص في أنه إنما يجب تأخير اللقب إذا صحب الاسم ... ولو قال:

وَأُخْرَنَ ذَا إِنْ سِوَاهَا صَحِيحاً

لما ورد عليه شيء، إذ يصير التقدير: وأخّر اللقب إذا صحب سوى الكُنْيَة، وهو الاسم، فكأنه قال: وأخّر اللقب إذا صحب الاسم ((٢) .

٦- شرح المكودي

ذهب الناظم، في باب لا التي لنفي الجنس، إلى أن حكم (لا) عندما تدخل عليها همزة الاستفهام كحكمها إذا لم تدخل عليها، فلا تُكْسِبُها معنى جديداً، فقال (٣) :

[٢٠٤] وأعطِ (لا) مع همزة استفهام ماتستحقّ دون الاستفهام

لكنّ الشارح لا يتفق مع الناظم فيرى أن (لا) تكتسب معنيين، هما: التمني والتوبيخ، فيقول: ((... وفيه نظر، لأنه قد يحدث فيها إذا دخلت عليها الهمزة معنيان، هما: التمني والتوبيخ، وقد يبقى كل واحد منهما على معناه. وظاهره أنه موافق في ذلك للمازني والمبرد فإنها عندهما تجري مجراها قبل الهمزة مطلقاً. وأما (ألاً) التي للعرض فلا مدخل لها في هذا الباب لأنها لا تدخل إلا على الفعل ((٤) .

لم يفرّق الناظم، في باب المفعول المطلق، بين المفعول المطلق والمصدر من حيث التسمية، فسمّى الباب مفعولاً وجعله في النظم مصدراً، فقال (٥) :

(١) شرح ابن عقيل ١١٩/١.

(٢) المصدر السابق ١٢١/١ - ١٢٢.

(٣) شرح المكودي ٢٤٧/١.

(٤) المصدر السابق ٢٤٨/١.

(٥) شرح المكودي ٣١٥/١.

[٢٨٦] المصدرُ اسمُ ماسيوى الزمانِ مِنْ مَدْلُوْلِي الفعلِ ك : أَمِنْ مِنْ أَمِنْ
 وذهب الشارح إلى أن المفعول المطلق يكون يقتصر على المصدر، وإلى أن المصدر يقع مواقع
 أخرى غير المفعول المطلق، فقال: ((قال في الترجمة: المفعول المطلق، ثم قال هنا: المصدر،
 وفي ذلك إشعار بأن المصدر والمفعول المطلق مترادفان، وليس كذلك، بل قد يكون المفعول
 المطلق غير مصدر، نحو: ضربته سوطاً. ويكون المصدر غير مفعول مطلق، نحو: أعجبنى
 ضربك ...))^(١). وقد أوضح الأشموني ذلك بأن الناظم فسّر المفعول المطلق بالمصدر وذلك
 تفسير للشيء بما هو أعمّ منه، إذ المصدر أعمّ من المفعول المطلق، وهو الأصل^(٢).
 ذهب الناظم، في باب عطف النسق إلى جواز إسقاط همزة التسوية، أو الاستفهام التي تأتي
 مع (أَمْ) على قلة، فقال^(٣):

[٥٤٩] وَرَبَّمَا أَسْقَطَتِ الْهَمْزَةُ إِنْ كَانَ خَفَا الْمَعْنَى بِحَذْفِهَا أَمِنْ
 وناقضه الشارح بما أورده في (شرح الكافية الشافية)، فقال: ((وَفُهِمَ مِنْ قَوْلِهِ: وَرَبَّمَا، أَنَّ ذَلِكَ
 قَلِيلٌ، وَظَاهِرُ كَلَامِهِ فِي شَرْحِ الشَّافِيَةِ أَنَّهُ مُطَّرِدٌ))^(٤)، واحتج بقوله تعالى: ((سِوَاءٌ عَلَيْهِمْ
 أَنْذَرْتَهُمْ))^(٥) بهمزة واحدة وحذف همزة التسوية على قراءة ابن محيصن. ويقول الشاعر^(٦):
 فَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ أَمِنًا لَكَمْعَشْرِ أَتَوْنِي فَقَالُوا : مِنْ رَبِيعَةٍ أَمْ مُضَرٍّ
 على حذف همزة الاستفهام، والأصل : أَمِنْ رَبِيعَةٍ أَمْ مُضَرٍّ ؟
 وذهب الناظم في الباب نفسه إلى أن (إِمَّا) المسبوقة بمثلها غير عاطفة، ولم يجعلها مثل
 (أَوْ) مطلقاً، فقال^(٧):

[٥٥٣] وَمِثْلُ (أَوْ) فِي الْقَصْدِ (إِمَّا) الثَّانِيَةِ فِي نَحْوِ : إِمَّا ذِي وَإِمَّا النَّائِيَةِ
 واعتراض الشارح بأنها عاطفة، فقال: ((مذهب أكثر النحويين أَنَّ (إِمَّا) المسبوقة بمثلها عاطفة،
 وذهب بعضهم إلى أَنَّهَا غير عاطفة، وإليه ذهب الناظم، ولذلك قال: (فِي الْقَصْدِ)، ولم يجعلها
 مثل (أَوْ) مطلقاً، وَفُهِمَ مِنْ قَوْلِهِ: (مِثْلُ أَوْ) أَنَّهَا تَكُونُ لِجَمِيعِ الْمَعَانِي الْمَذْكُورَةِ لـ (أَوْ)، وَلَيْسَ

(١) شرح المكودي ٣١٥/١ أيضاً .

(٢) شرح الأشموني ١٠٩/٢ .

(٣) شرح المكودي ٥٦٦/٢ .

(٤) المصدر السابق ٥٦٧/٢. وينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٢١٥/٣ .

(٥) شرح المكودي ٥٦٦/٢ والآية هي السادسة من سورة البقرة. والقراءة في: مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع لابن

خالويه ص ١٠ .

(٦) شرح المكودي ٥٦٧/٢. والبيت لعمران بن حطان، ينظر: ديوان شعر الخوارج للدكتور إحسان عباس ص ٢١٠،

حيث أورد ما جمعه من شعره في ص ١٥٧ حتى ص ١٩١، وينظر أيضاً: المحتسب ٥٠/١ وخزانة الأدب ٣٥٩/٥ .

(٧) شرح المكودي ٥٧١/٢ .

كذلك لأنَّ (إِما) لا تكون للإضراب، ولا بمعنى الواو، والعذرُ له في ذلك أن كونهما للإضراب أو بمعنى (الواو) قليل فلم يعتبره ((^(١)).

ذهب الناظم، في باب التصغير، عند الحديث عن تصغير الاسم المنقوص (الذي حُذِفَتْ فاؤه أو عينه أو لامه)^(٢) إلى ردِّ الحرف المحذوف - عند تصغيره - فيما كان ثنائياً، أو ثلاثياً ثالثه تاء التأنيث^(٣)، فإن كان ثالثه غير التاء صُغِرَ على لفظه ولم يردَّ إليه شيءٌ^(٤). ومثَّل لذلك بـ (ما) فقال^(٥) :

[٨٤٩] وكَمَلِ المنقوصَ في التصغيرِ ما لَمْ يَحِوَ غيرَ التاءِ ثالثاً ك : ما
فخالفه الشارح أن ماسمِّي به من الثنائي الذي ثانيه حرف لين يجب ردُّ محذوفه عند التصغير، فقال : ((قوله :

... ما ... لَمْ يَحِوَ غيرَ التاءِ ثالثاً ...
أي مالم يحو غير التاء ثالثاً، أي مالم يحو ثالثاً غير التاء، فإن حوى ثالثاً غير التاء لم يُردَّ إليه المحذوف، ثم مثَّل ذلك بـ (ما) ويحتمل (ما) الاسمِية والحرفِية، وحكمها في ذلك واحد، وذلك أنه إذا سُمِّيَ بها ثم صغُرَتْ تصير كالمنقوص الذي على الحرفين فلا بدَّ من تكميلها ليتوصل بذلك إلى بناء التصغير، فنقول : (مُويٌّ)، وفي تمثيله بذلك نظر، فإن ماسمِّي به، من الموضوع على حرفين ثانيه حرف لين، يجب تكميله قبل التصغير... ولم ينبه على ذلك أحد من الشراح، فانظره^(٦))).

وتحدث الناظم، في باب النَّسَبِ أيضاً، عن النسبة إلى الثنائي، المنتهي بحرف لين، إذا سُمِّيَ به، فذهب إلى تضعيف الحرف الثاني فقال^(٧) :

[٨٧٦] وضاعِفِ الثَّانِي من ثنائي ثانيه ذو لين، ك : لا ، ولائي
وخالفه الشارح فذهب إلى ردِّ المحذوف، قبل نسبِه، فقال : ((يعني أنك إذا نسبتَ إلى اسم على حرفين ثانيه حرف لين وجبَ أن تُضعِفَ الثاني، فتقول ... وفي ذلك نظر، لأن ماسمِّي به مما

(١) شرح المكودي ٥٧١ / ٢ أيضاً .

(٢) شرح المكودي ٨٣٤ / ٢ . ولم يعنِ الاسمَ المنقوصَ القياسي الذي آخره ياء .

(٣) تُصَغَّرُ (يُذ) على يَدِيَّةِ برد المحذوف، وهي على حرفين ثانيهما ليس تاء التأنيث. وتَصَغَّرُ (سنة) على (سَنِيَّة) وهي ثلاثية ثالثها تاء التأنيث.

(٤) يصغَّرُ على حاله، فتقول في (شاكِي السلاح) : شَوَيْكَ، مع أن أصله (شَاوِك) .

(٥) شرح المكودي ٨٣٤ / ٢ .

(٦) المصدر السابق ٨٣٥ / ٢ .

(٧) شرح المكودي ٨٥٨ / ٢ .

ثانيه ذو لين يجب تضعيفه وجعله من ثلاثة أحرف دون نسب، وتقدّم مثل ذلك عند ذكر (ما) في التصغير ((^(١)).

ذكر الناظم، في باب الإدغام، أن الفعل المضارع الذي ابتدئ بتاءين، أولاهما حرف المضارعة، والثانية تاء زائدة، يجوز فيه حذف إحداها للتخفيف والاستغناء عنها بالأخرى، من غير أن يحدّد المحذوفة منهما، فقال (^(٢)):

[٩٩٥] وما بتاءين ابتدئ قد يقتصر فيه على تاء، ك: تَبَيَّنَ الْعَبْرُ

فحدّد الشارح المحذوفة، وهي الثانية، فقال: ((وذكر هنا أنه يجوز فيه حذف إحدى التاءين، والاستغناء بالأخرى عنها، ولم يعيّن المحذوفة، وفيه خلاف، والمشهور أنها الثانية لأن الأولى تدل على معنى المضارعة)) (^(٣)).

٧- شرح الأشموني

ذهب الناظم، في (فصل في ما، ولات، وإنّ المشبّهات بليس) إلى أنّ (لا) تعمل عمل (ليس) (^(٤))، فقال (^(٥)):

[١٦٢] في النكرات أعملت ك: ليس، (لا) وقد تلي (لات) و (إنّ) ذا العملا

وعارضه الشارح فأورد - عن ابن الشجري - أنها أعملت في معرفة، مستدلاً بقول الشاعر (^(٦)):

وحلّت سواد القلب لا أنا باغياً سواها، ولا عن حبّها متراخياً

وبيّن موقف الناظم من هذا البيت، فقال: ((وتردّد رأي الناظم في هذا البيت، فأجاز في شرح التسهيل القياس عليه، وتأوله في شرح الكافية، فقال: يمكن عندي أن يجعل (أنا) مرفوع فعل مضمر ناصب (باغياً) على الحال، تقديره: لأرى باغياً، فلما أضمر الفعل برز الضمير وانفصل، ويجوز أن يجعل (أنا) مبتدأ، والفعل المقدّر بعده خبراً ناصباً (باغياً) على الحال. ويكون هذا من باب الاستغناء بالمعمول عن العامل لدلالته عليه. ونظائره كثيرة...)) (^(٧)) وفهم الشارح من بيت الألفية أن (لا) تعمل عمل (ليس) مثلها، في الكثرة، فقال: ((اقتضى كلامه مساواة (لا) لـ (ليس) في كثرة العمل، وليس كذلك، بل عملها عمل ليس قليل حتى منعه القراء

(١) شرح المكودي ٢/ ٨٥٨ أيضاً .

(٢) شرح المكودي ٢/ ٩٧٠ .

(٣) المصدر السابق ٢/ ٩٧٦. وقد أخذ الشارح برأي البصريين، والمسألة برقم (٩٣). في: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٦٤٨.

(٤) وذلك عند الحجازيين، بشروط ثلاثة معروفة.

(٥) شرح الأشموني ١/ ٢٥٣ .

(٦) للناطقة للجعدي في ديوانه ص ١٧١. والحق أن البيت من الضرورة الشعرية، فهو شاذ لا يقاس عليه.

(٧) شرح الأشموني ١/ ٢٥٣ - ٢٥٤ .

وَمَنْ وافقه، وقد نبّه عليه في غير هذا الكتاب^(١) . ولم يقصد الناظم ذلك، لأنه قال: أعملت في النكرات كـ : ليس، أي مشبهة بليس.

ذهب الناظم، في باب أفعل التفضيل، إلى وصل اسم التفضيل بـ (من)، فقال^(٢) :

[٤٩٨] وأفعل التفضيل صِلُهُ أَبَدًا تقديرًا ، أو لفظًا بـ (من) إن جُرِّدا

وعلق الشارح بأن الوصل بينهما ليس مطلقاً، والفصل جائز، فقال: ((قوله: صِلُهُ، يقتضي أنه لا يفصل بين (أفعل) وبين (من)، وليس على إطلاقه، بل يجوز الفصل بينهما بمعمول (أفعل)، وقد فصل بينهما بـ (لو) وما اتصل بها))^(٣) . واستدل بقول الشاعر^(٤) :

وَلَفَّوْكَ أَطِيبُ، لو بذلت لنا ، من ماء مَوْهِيَةٍ على خَمَرٍ

ذهب الناظم، في باب النعت، إلى إتياع النعت للمنعوت، إذا نعت معمولان لعاملين متّحدي المعنى والعمل، فإن اختلف معنى العاملين، أو عملهما، وجب القطع وامتنع الإتياع، فقال^(٥) :

[٥١٥] وَنَعَتَ معمولِيَّ وحيدِيَّ معْنَى وعَمِلَ أَتْبَعَ بغيرِ اسْتِثْنَا

وعلق الشارح، بقوله: ((قوله: أَتْبَعَ، يوهم وجوب الإتياع، وليس كذلك، لأن القطع في ذلك منصوب على جوازه))^(٦) .

تحدث الناظم، في باب (أسماء لازمت النداء) عن ألفاظ مسموعة حُصِرَ استعمالها في النداء، وعن اطراد استعمال صيغة (فعال) في النداء لشم الأنثى، أو الدلالة على الأمر، قياساً، من كل فعل ثلاثي، فقال^(٧) :

[٥٩٥] وَقُلْ واطْرَدَا

[٥٩٦] فِي سَبِّ الْأُنْثَى وَزَنْ يَأْخَبَاتٍ وَالْأَمْرُ هَكَذَا مِنَ الثَّلَاثِي

واستدرك الشارح شروط بناء (فعال) من فعل الأمر، فقال: ((أهمل الناظم من شروط القياس على هذا النوع أربعة شروط، الأول: أن يكون مجرداً فأماً غير المجرد فلا يقال منه إلا ماسمعو نحو : (دَرَاكَ) من أدرك. الثاني: أن يكون تاماً فلا يبنى من ناقص. الثالث: أن يكون

(١) شرح الأشموني ٢٥٤/١ .

(٢) المصدر السابق ٤٥/٣ .

(٣) المصدر السابق ٤٦/٣ .

(٤) تقدّم البيت ص ١٠١ من هذا البحث .

(٥) شرح الأشموني ٦٦/٣ .

(٦) المصدر السابق ٦٨/٣ .

(٧) شرح الأشموني ١٥٩/٣ .

متصرفاً. الرابع : أن يكون كامل التصرف فلا يبنى من يَدْعُ وَيَذَرُ ((^(١)).

ولم يكتف الشارح بالاستدراك على الناظم في بعض أبيات الألفية، وإنما تعدى ذلك إلى تعديل بعض أبياتها التي رأى فيها قصوراً أو غموضاً. من ذلك أن الناظم تحدث في باب (الكلام وما يتألف منه) عن الاسم والفعل والحرف، فذكر علامات كل منها، ثم تحدث عن اسم الفعل، واقتصر فيه على الأمر، فقال (^(٢)) :

[١٤] والأمرُ إن لم يك للنون محلٌ فيه، هو اسمٌ، نحوُ : صَة وَحِيَهْلُ
فأضاف الشارح أمثلة على اسم الفعل الماضي والمضارع، ثم قال: ((فهذه أيضاً أسماء أفعال، فكان الأولى أن يقول:

وما يرى كالفعل معنى وانخزل
عن شرطه اسم، نحوُ : صَة وَحِيَهْلُ
ليشمل أسماء الأفعال الثلاثة، ولعلّه إنما اقتصر في ذلك على فعل الأمر لكثرة مجيء اسم الفعل بمعنى الأمر، وقلة مجيئه بمعنى الماضي والمضارع ((^(٣)).

ومثل ذلك تعقيبه على أحد أبيات باب التأنيث، حيث تحدث الناظم عن صيغة (فعل) التي بمعنى (فاعل) أو (مفعول)، فإن كانت بمعنى (فاعل) لحقتها التاء وإن كانت بمعنى (مفعول) واستعملت استعمال الأسماء لحقتها التاء أيضاً، وإن لم تستعمل استعمال الأسماء أي جعلت صفةً وتبعت موصوفها حذفت منها التاء. غالباً، قال الناظم (^(٤)) :

[٧٦٢] ومن فعل ك : قَتِيلٌ ، إن تَبِعَ موصوفه، غالباً ، التَّاء تَمْتَنِعُ
وقال الشارح: ((فيقال: رجلٌ قَتِيلٌ وجريح، وامرأة قَتِيلٌ وجريح. والاحتراز بقوله: كقَتِيلٍ، من (فعل) بمعنى (فاعل)، نحو: رحيم وظريف، فإنه تلحقه التاء، فنقول: امرأة رحيمة وظريفة. وبقوله: (إن تبع موصوفه) من أن يستعمل استعمال الأسماء غير جارٍ على موصوف ظاهر ولا منوي لدليل فإن تلحقه التاء، نحو: رأيت قَتِيلاً وقَتِيلَةً، فراراً من اللبس. ولو قال:

ومن فعل ك : قَتِيلٌ ، إن عُرِفَ موصوفه، غالباً ، التَّاء تَحْذِفُ
لكان أجود، ليدخل في كلامه نحو: رأيت قَتِيلاً من النساء، فإنه ممّا يحذف فيه التاء للعلم بموصوفه ((^(٥)).

(١) شرح الأشموني ١٦٠/٣.

(٢) المصدر السابق ٤٥/١.

(٣) المصدر السابق ٤٦/١.

(٤) شرح الأشموني ٩٦/٤.

(٥) المصدر السابق نفسه.

٨- البهجة المرضية

لم يقف السيوطي من الناظم موقف المنافس، او المخالف، فقد كان من خلال شرحه المبسط على الألفية، ملتزماً بنص الناظم، بل كان مجرد شارح يبين مقاصد الألفية بإيجاز، وهو مقرر بما تضمنته ماعدا بعض الترجيحات في المسائل التي نص الناظم على أنها خلافية^(١). وبناء على ذلك خلا شرح السيوطي من المواقف المخالفة، بله الموافقة أيضاً، فجاء محايداً، ليس من قبيل التواضع، يؤيد ذلك تصنيفه المبكر له، في سنّ الشباب، قبل أن تشتدّ ساعده في التأليف، وقد ذكر ذلك في خاتمته، فقال: ((فدونك مؤلفاً كأنه سبيكة عسجد، أو درّ منضد برز في إبان الشباب ...))^(٢).

فقد وافق الناظم وانحصر اعتراضه عليه في بعض المسائل الخلافية وذلك على سبيل الترجيح، وفي تعديل أحد أبيات باب اشتغال العامل عن المعمول، وهو قوله^(٣) :

[٢٦٠] واختير نصب قبل فعل ...

[٢٦١] وبعد عاطف، بلا فصل، على معمول فعل مستقرّ أوّلاً

حيث اختار الناظم النصب، إذا وقع الاسم المشتغل عنه بعد عاطف مسبوق بجملة فعلية، من غير أن يفصل فاصل بين العاطف والاسم لتعطف جملة فعلية على فعلية، نحو: قام زيد وعمراً أكرمته، ويجوز بالرفع (عمرو أكرمته).

واعترض الشارح فقال: ((وحينئذ فالعطف ليس على المعمول، كما ذكرنا هنا ، ولو قال : تلا ، بدل (على) لتخلص منه ...))^(٤).

(١) سترد أمثلة على ذلك في الفصل الثالث .

(٢) البهجة المرضية ص ٣٧٨ .

(٣) شرح ابن عقيل ٥٢٥/١ .

(٤) البهجة المرضية ، ص ١٦٢ .

- ٣ -

المصادر

بدأت شروح الألفية منذ عصر تناظمها في القرن السابع الهجري. وكان من المفترض أن يعتمد الشراح إلى توضيح عبارة الناظم وبيان مراده فيما غمض من أبياتها، وتقديم شروح واضحة مبسطة للمتعلمين. لكن الذي حصل أن المُقدمين على شرح الألفية وجدوا أمامهم محصولاً وأقرأ من كتب العربية عامة والنحو خاصة هو ثمرة القرون السابقة، ووجد بعضهم محصولاً أوفر من شروح الألفية نفسها، فلم يستطيعوا مقاومة إغراء أمهات كتب العربية والنحو، فألزموا أنفسهم بالإفادة من كثير منها. فابتعدوا بذلك - قليلاً أو كثيراً - عن الغاية التعليمية التي قصدوا إليها من خلال شروحهم للألفية، وبدا بعضهم أقرب إلى التأليف النحوي منه إلى الشرح، وقد اتخذ موقفهم من المصادر اتجاهين:

١- تمثّل أولهما في الاطلاع على كتب التراث وتقديم عصارته من خلال شروح وضعت أصلاً لتلاميذ لا يتوقون إلى أبعد من فهم أبيات الألفية ومسائلها.

٢- وتمثّل ثانيهما في حرص بعض الشراح على الإفادة من كل ماسبق ومحاولة استيعاب هذا التراث الهائل بما تضمنه من شروح وآراء وأقوال، على نحو يوفر على القارئ عناء معرفة رأي كل عالم أو شارح حول مسألة بعينها من المسائل التي حوتها الألفية.

لقد كان التفاوت واضحاً في الاتجاهين، بين الاختصار على ما هو ضروري لتوضيح مقاصد الناظم ومعاني المنظومة بشيء من الإيجاز والاعتدال من جهة، والإحاطة والشمول وكثرة النقل والاقتراب وحشد الوجوه المتعددة والحالات المختلفة في بعض المسائل من جهة أخرى. ومن مظاهر هذا التفاوت أيضاً قلة الحرص على توثيق المصادر، والاختصار في بعض الأحيان على نسبة النقول إلى أصحابها من غير تسمية المصادر، أو الإعراض عن ذلك في أحيان كثيرة وإغفال نسبتها إلى ذويها ومصادرها، وسوف تُظهر قوائم مصادر الشروح عدم حرصهم على التوثيق، وقلة إحالتهم على المصادر، فالمصادر التي أحال عليها ابن الجزري اثنا عشر فقط، وابن عَقل أشار إلى نيف وعشرين، ولم يذكر المكودي أي مصدر واكتفى بذكر أصحابها. بينما أكثر الباقيون من ذكر مصادرهم، كثرةً لاتعكس مقدار اعتمادهم عليها إذ ذكروا عناوين عشرات من الكتب مرةً واحدة فقط، بينما نقلوا عنها مرات عديدة .

لقد كانت مصادر الشروح كثيرة كثرة واضحة، وإن أغفلوا ذكر كثير منها، فلم يكن من اليسير حصرها والإحاطة بها، لأن الشراح كافة لم يثبتوها في مقدماتهم، بل إن بعضهم ضنّ على شرحه بمقدمة تبين عن منهجه، وتوثّق مصادره اعتقاداً منه أنه مجرد شارح للأبيات. وما أمكن الاهتداء إليه من المصادر يعود إلى ما ذكره الشراح في ثانيا الشروح من ناحية، وإلى ما التزحت نسبته إلى ذويه بنتيجة المقارنة مع أمهات كتب النحو وبعض شروح الألفية من ناحية أخرى. لم يكن للشرح إذاً منهج واضح المعالم في انتقاء المصادر، وتوثيقها، فقد نقلوا آلاف النصوص، وأشاروا إلى كثير منها، ولم تقتصر مصادره على زمان أو مكان، فشملت القدماء والمتأخرين، المشاركة والمغاربة على السواء، وبلغ مجموع الذين صرحوا بالنقل عنهم مئة وأربعين من النحويين واللغويين. تردد ذكر كثير منهم في الشروح التعليمية والموسوعية. وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولاً- مصادر الشروح التعليمية :

تخفّف أصحاب الشروح التعليمية من عزو الآراء والنصوص المقتبسة إلى أصحابها ومصادرها عزوا كاملاً ودقيقاً، تأثراً منهم بالهدف التعليمي الذي يرمي إلى تقديم الألفية واضحة ميسرة للتلاميذ الذين لا تهتمهم معرفة المصادر بقدر ما يهتمهم استيعاب المنظومة وفهمها. واتضح منهجهم في ذلك من خلال نسبة بعض النقول إلى أصحابها ومصادرها معاً، أو إلى مصادرها فقط، أو إلى جمهور النحاة وجماعاتهم ومدارسهم.

كانت مصادر الشروح التعليمية قليلة في الأصل، وزاد في ذلك قلة توثيق الشراح لها، فلم يذكرها سوى تسعة وسبعين من علماء اللغة والنحو، نصّوا على النقل عنهم وعن بعض كتبهم، وكان أكثرهم ذكراً ابن مالك نفسه الذي ذكره كثيراً باسم (المصنّف أو الناظم)، ونقلوا كثيراً من كتبه الأخرى. ويليه في الأهمية سيبويه الذي اقتصر على ذكر اسمه وقلّموا ذكره كتابه، فكان مصدر الشراح كافة إذ قبسوا كثيراً من آرائه ونصوصه، بدءاً من ابن الناظم الذي اعتمد عليه كثيراً وعدّه ضرورياً لعلم النحو وباقي العلوم أيضاً، فقال: ((... كتاب سيبويه كتاب لانظير له، ولا غنى لامرئ في اقتناء العلوم الإسلامية عنه))^(١). ويليه سيبويه الأخفش الأوسط^(٢)، فالكسائي، فابن الناظم، فأبو علي الفارسي، فالمبرّد^(٣)، فابن عصفور^(٤)،

(١) المصباح في علم المعاني والبيان والبدیع، لابن الناظم ص ٣١.

(٢) هو سعيد بن مسعدة، أبو الحسن، نحوي بصري، تلميذ سيبويه، له: الأوسط في النحو، والمعایة، توفي نحو سنة ٢١٥ هـ "مراتب النحويين ص ١١١ وطبقات النحويين واللغويين ص ٢٢ والإنباه: ٣٦/٢.

(٣) هو محمد بن يزيد، أبو العباس، من أئمة البصريين، له: المدخل إلى كتاب سيبويه، والرد على كتاب سيبويه، والكمال، توفي سنة ٢٨٥ هـ. أخبار النحويين البصريين ص ١٠٥ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٠١ والإنباه: ٢٤١/٣.

(٤) هو علي بن مؤمن، أبو الحسن، نحوي أندلسي، له: الممتع في التصريف، والمقرّب في النحو، وشروح الجزولية، توفي سنة ٦٦٩ هـ. البلغة ص ١٦٠ والبلغة ٢١٠/٢.

فالفراء^(١)، فيونس^(٢). وبعضُ شراح الألفية، مثل: ابن هشام الأنصاري، والمرادي، وابن عقيل. وبعض اللغويين، مثل: الجوهري^(٣)، وابن سيّده^(٤)، وابن السكّيت^(٥)، والأزهري^(٦). وعدد من القراء.

كما نقلوا - على قِلة - عن عشرات العلماء منذ القرن الثاني إلى القرن التاسع الهجري، أمثال: عيسى بن عمر الثقفي^(٧)، وأبي عمرو بن العلاء^(٨)، والإمام الشافعي^(٩)، وأبي زيد الأنصاري، وابن كَيْسَانَ^(١٠)، والزَّجَّاج^(١١)، والسيرافي^(١٢)، وابن جني^(١٣)، وعبدالقاهر

-
- (١) هو يحيى بن زياد، أبو زكرياء، من أئمة الكوفيين، له: الحدود في الإعراب، والمصادر في القرآن، ومعاني القرآن، توفي سنة "٢٠٧ هـ". طبقات النحويين واللغويين ص ١٣١ والإنباه: ٧/٤ والبلغة ص ٢٣٨.
- (٢) هو يونس بن حبيب، من أئمة البصريين، له: معاني القرآن، واللغات، توفي سنة "١٨٢ هـ". أخبار النحويين البصريين ص ٣٣ ومراتب النحويين ص ٤٤ وطبقات النحويين واللغويين ص ٥١ والإنباه: ٧٤/٤.
- (٣) هو إسماعيل بن حماد، أبو نصر، عالم باللغة، له: مقدمة في النحو، وكتاب في العروض، ومعجم الصحاح، توفي نحو سنة "٣٩٤ هـ". الإنباه: ٢٢٩/١ والبلغة ص ٦٦ والبغية ٤٦٦/١.
- (٤) هو علي بن أحمد، وقيل: اسمه إسماعيل، لغوي ضرير، له: الأنيق في شرح الحماسة، ومعجمان هما: المُحكم والمُخصَّص، توفي سنة "٤٥٨ هـ". الإنباه: ٢٢٥/٢ والبلغة ص ١٤٨ والبغية ١٤٣/٢.
- (٥) هو يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف، لغوي، له: معاني الشعر، والأضداد، وإصلاح المنطق، توفي سنة "٢٤٤ هـ". طبقات النحويين واللغويين ص ٢٠٢ وتاريخ العلماء النحويين ص ٢٠١ والإنباه: ٥٦/٤.
- (٦) هو محمد بن أحمد الهَرَوِي، أبو منصور، لغوي، له تفسير القرآن الكريم، وتهذيب اللغة، توفي سنة "٣٧١ هـ". الإنباه: ١٧٧/٤ والبغية ١٩/١.
- (٧) عالم بالعربية، تلميذ بن أبي إسحاق الحضرمي، توفي سنة "١٤٩ هـ". مراتب النحويين ص ٤٣ وطبقات النحويين واللغويين ص ٤٠ وتاريخ العلماء النحويين ص ١٣٥.
- (٨) اسمه كنيته، وقيل: اسمه زَبَان بن عمار، عالم بالعربية وأحد القراء السبعة، توفي سنة "١٥٤ هـ". مراتب النحويين ص ٣٣ وطبقات النحويين واللغويين ص ٣٥ وغاية النهاية ٢٨٨/١.
- (٩) هو محمد بن إدريس، أبو عبدالله، عالم بالفقه والعربية، له: الرسالة في أصول الفقه، ومسند في الحديث، توفي سنة "٢٠٤ هـ". الفهرست ص ٢٩٤ وغاية النهاية ٩٥/٢ والأعلام ٢٦/٦.
- (١٠) هو محمد بن أحمد، أبو الحسن، نحوي، تلميذ ثعلب والمبرد، له: التصانيف، والمقصود الممدود، توفي سنة "٢٩٩ هـ". طبقات النحويين واللغويين ص ١٥٣ والإنباه: ٥٧/٣ والبغية ١٨/١.
- (١١) هو إبراهيم بن السَّرِّي، أبو إسحاق، نحوي، له: فعلتُ وأفعلتُ، ومعاني القرآن وإعرابه، ومختصر في النحو، توفي سنة "٣١١ هـ". أخبار النحويين البصريين ص ١١١ والإنباه: ١٩٤/١ والبلغة ص ٤٥.
- (١٢) هو الحسن بن عبدالله، أبو سعيد، نحوي، له: الإقناع في النحو، وشرح كتاب سيبويه، توفي سنة "٣٦٨ هـ". طبقات النحويين واللغويين ص ١١٩ والإنباه: ٣٤٨/١ والبلغة ص ٨٦.
- (١٣) هو عثمان بن جني، أبو الفتح، عالم بالعربية، له: اللمع في العربية، والتلقين في النحو، والتذكرة، توفي سنة "٣٩٢ هـ". الإنباه: ٣٣٥/٢ والبلغة ص ١٤١ والبغية ١٣٢/٢.

الجرجاني^(١)، والزَمْخَسَرِي، وابن الشَّجَرِي^(٢)، وأبناء الخباز والحاجب ويعيش وأبي الربيع^(٣) وهانئ^(٤)، والكافيجي...

وقد نسبوا - في بعض الأحيان - بعض النصوص والآراء إلى مصادر لها مشفوعة بأسماء مؤلفيها، فذكروا كثيراً من عناوين الكتب، مثل: الكافية الشافية وشرحها، والتسهيل وشرحها، والعمدة وشرحها، والتحفة من كتب ابن مالك. والتذكرة والإغفال والحجة، والمسائل البغداديات والشيرازيات من كتب أبي علي الفارسي. والإرشاد في النحو لابن درستويه^(٥)، والترشيح لخطاب الماردي^(٦)، والخصائص والمُحتَسَب لابن جني، وشرح الجزولية للأبدي^(٧)، وشرحي إيضاح الفارسي لابني أبي الربيع وهشام الخضراوي^(٨)، وشروح كتاب سيبويه للسيرافي والخفاف الإشبيلي^(٩) والصفار^(١٠)، وشرح الهادي للزنجاني^(١١)، والكافي لابن

-
- (١) هو أبو بكر، نحوي وبلاغي، له: العمدة في التصريف، والعوامل المئة في النحو، ودلائل الإعجاز، توفي سنة " ٤٧١ هـ ". الإنباه: ١٨٨/٢ والبلغة ص ١٣٤ والبغية ١٠٦/٢.
- (٢) هو هبة الله بن علي، أبو السعادات، نسبته إلى بيت الشجري من قبل أمه وقيل: غير ذلك، عالم بالعربية، له: شرح لمع ابن جني، وشرح التصريف الملوكي للمازني، والأمال النحوية، توفي سنة " ٥٤٢ هـ ". الإنباه: ٣٥٦/٣ والبلغة ص ٢٣٥ والبغية ٣٤٢/٢.
- (٣) هو عبدالله بن أحمد الإشبيلي، نحوي، له: شرح إيضاح الفارسي، وشرح كتاب سيبويه، والملخص، توفي سنة " ٦٨٨ هـ ". غاية النهاية ٤٨٤/١ والبغية ١٢٥/٢.
- (٤) هو محمد بن علي السبتي، أبو عبدالله، عالم بالعربية، له: شرح التسهيل، ولحن العامة، توفي سنة " ٧٣٣ هـ ". البغية ١٩٣/١ والهدية ١٤٨/٦ والأعلام ٢٨٤/٦.
- (٥) هو عبدالله بن جعفر، أبو محمد، لغوي، ابن درستويه - بفتح الدال والراء وضمهما - تلميذ المبرد وابن قتيبة، له: شرح فصيح ثعلب، توفي سنة " ٣٤٧ هـ ". طبقات النحويين واللغويين ص ١١٦ والفهرست ص ٩٣ والبغية ٣٦/٢.
- (٦) هو خطاب بن يوسف القرطبي، أبو بكر، نحوي، له: مختصر الزاهر لابن الأنباري، توفي بعد سنة " ٤٥٠ هـ ". البلغة ص ٩٧ والبغية ٥٥٣/١ والهدية ٣٤٧/١. ولابن الطراوة المتوفى سنة " ٥٢٨ هـ ". كتاب بعنوان (التوشيح في النحو). ينظر: الكشف ٣٦٩/١.
- (٧) هو علي بن محمد، نسبته إلى (أبدة) بالأندلس، أبو الحسن، نحوي، له: إملاء على كتاب سيبويه وآخر على إيضاح الفارسي، توفي سنة " ٦٨٠ هـ ". البلغة ص ١٥٩ والبغية ١٩٩/٢.
- (٨) هو محمد بن يحيى، نسبته إلى الجزيرة الخضراء، نحوي، له: الإقصاح بشرح فوائد الإيضاح للفارسي، والنقض على الممتع في التصريف لابن عصفور، توفي سنة " ٦٤٦ هـ ". البلغة ص ٢١٦ والبغية ٢٦٧/١ والأعلام ١٣٨/٧.
- (٩) هو أبو بكر بن يحيى الملقى، نحوي، له شروح على كتاب سيبويه وإيضاح الفارسي ولمع ابن جني، توفي سنة " ٦٥٧ هـ ". البغية ٤٧٣/١.
- (١٠) هو قاسم بن علي البطلانيوسي، نحوي، له شرح على كتاب سيبويه، توفي سنة " ٦٣٠ هـ ". البلغة ص ١٧٣ والبغية ٢٥٦/٢ والأعلام ١٧٨/٥.
- (١١) هو عبد الوهاب بن إبراهيم، له: الهادي في النحو وشرحها، والتصريف المشهور بالعزي، توفي سنة " ٦٥٥ هـ ". البغية ١٢٢/٢ والهدية ٦٣٨/١ والأعلام ١٧٩/٤.

فَلَا ح^(١) ، ومعاني الحروف للزجاجي^(٢) ، وغير ذلك.

وفيما يلي بيان مصادر الشروح التعليمية التي أمكن إحصاؤها، مرفقة بعدد مرات النقل، ومرتببة بحسب الأهمية، وقد بلغت عند :

١ - شرح ابن الناظم

سيبويه (ت ١٨٠هـ)	(٧٢) مرة
الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)	(٢٠) مرة
الفراء (ت ٢٠٧هـ)	(١٠) مرات
الفارسي (ت ٣٣٧هـ) :	(٩) مرات

ثلاث مرات من التذكرة، ومرة واحدة من الإغفال، وخمس مرات من غير

تسمية المصدر

الناظم (والد الشارح، ت ٦٧٢هـ)	(٩) مرات
الكسائي (ت ١٨٩هـ)	(٧) مرات
السيرافي (ت ٣٦٨هـ)	(٧) مرات
يونس (ت ١٨٢هـ)	(٦) مرات
المبرد (ت ٢٨٥هـ)	(٥) مرات
ابن كيسان (ت ٢٩٩هـ)	(٥) مرات
ابن برهان ^(٣) :	(٥) مرات

مرة واحدة من شرح لمع ابن جني، وأربع مرات من غير تسمية المصدر.

ابن خروف (ت ٦٠٩هـ)	(٥) مرات
عيسى بن عمر (ت ١٤٩هـ)	(٣) مرات
المازني ^(٤)	(٣) مرات
الزجاج (ت ٣١١هـ)	(٣) مرات

(١) هو منصور بن فلاح، تقي الدين، أبو الخير، نحوي، توفي سنة ((٦٨٠ هـ)) . البغية ٣٠٢/٢ والهدية ٤٧٤/٢ والأعلام ٣٠٣/٧.

(٢) هو عبدالرحمن بن إسحاق، نسبته إلى شيخه الزجاج، أبو القاسم، نحوي، له: الجمل في النحو، والأمثالي، ومجالس العلماء، توفي سنة ((٣٣٧ هـ)) . طبقات النحويين واللغويين ص ١١٩ والإنباه : ٦٠/٢ والبغية ٧٧/٢ .

(٣) هو عبدالواحد بن علي، أبو القاسم، نحوي، له: اللمع في النحو، وأصول اللغة، توفي سنة ((٤٥٦ هـ)) الإنباه: ٢١٣/٢ والبلغة ص ١٣٨ والبغية ١٢٠/٢ .

(٤) هو بكر بن بقیة، لغوي، له: الألف واللام، وما تلحن فيه العامة، توفي سنة ((٢٤٩ هـ)) . أخبار النحويين البصريين ص ٧٤ وطبقات النحويين واللغويين ص ٨٧ والإنباه : ٢٨١/١ .

(٣) مرات	الزجاج (ت ٣١١ هـ)
(٣) مرات	ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) : مرتين من الخصائص، ومرة واحدة من المحتسب
(٣) مرات	الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) : مرة من الكشاف، ومرتين من غير تسمية المصدر
مرتين	الأصمعي (ت نحو ٢١٦ هـ)
مرتين	الجرمي ^(١)
مرتين	ابن السراج (ت ٣١٦ هـ)
مرتين	عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)
مرتين	ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ)
مرة واحدة	أبو عمرو الشيباني (ت نحو: ٢٠٥ هـ)
مرة واحدة	قُطْرُب ^(٢)
مرة واحدة	معمر بن المثنى ^(٣)
مرة واحدة	ابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ)
مرة واحدة	ثعلب ^(٤)
مرة واحدة	الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) : من معاني الحروف
مرة واحدة	الرماني (ت ٣٨٤ هـ)
مرة واحدة	المرزوقي (ت ٤٢١ هـ)
مرة واحدة	ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)
مرة واحدة	ابن الخشاب ^(٥)
مرة واحدة	الشَّلوِّين (ت ٦٤٥ هـ)

(١) هو صالح بن إسحاق، أبو عمر، نحوي، له: الفرخ، ومختصر في النحو، وشرح كتاب سيبويه، توفي سنة " ٢٢٥ هـ".

أخبار النحويين البصريين ص ٨٤ وطبقات النحويين واللغويين ص ٧٢ وتاريخ العلماء النحويين ص ٧٢ أيضاً .

(٢) هو محمد بن المستنير، لقَّبه سيبويه قُطْرُباً، أبو علي، نحوي، له: العلل في النحو، وال نوادر، والأضداد، توفي سنة

" ٢٠٦ هـ". مراتب النحويين ص ١٠٩ وطبقات النحويين واللغويين ص ٩٩ وتاريخ العلماء النحويين ص ٨٢.

(٣) أبو عبيدة، لغوي، له: المصادر، ومجاز القرآن، توفي سنة " ٢١٠ هـ". أخبار النحويين البصريين ص ٨٠ ومراتب

النحويين ص ٧٧ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٧٥.

(٤) هو أحمد بن يحيى الشَّيباني، أبو العباس، من أئمة الكوفيين، له: المجالس، والمصون في النحو، ومعاني القرآن، توفي

سنة " ٢٩١ هـ". مراتب النحويين ص ١٥١ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٤١ وتاريخ العلماء النحويين ص

١٨١. والفهرست ص ١١٠ والإنباه: ١/١٧٣.

(٥) هو عبدالله بن أحمد، أبو محمد، نحوي، له: شرح لمع ابن جني، وشرح جمل عبدالقاهر الجرجاني، توفي سنة

" ٥٦٧ هـ". الإنباه: ٩٩/٢ والبلغة ص ١٢٠ والبلغة ٢/٢٩.

٢- كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة

- الناظم (ابن مالك، ت ٦٧٢هـ): (٢٥) مرة
ثلاثاً وعشرين مرة من شرح الكافية الشافية، ومرة واحدة من شرح
التسهيل، ومرة أخرى من غير تسمية المصدر.
- سيبويه (ت ١٨٠هـ) (٢٢) مرة
ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ): (١٠) مرات
تسع مرات من المقرَّب، ومرة واحدة من غير تسمية المصدر.
- الفراء (ت ٢٠٧هـ) (٩) مرات
الجوهري (ت ٣٩٤هـ) : من الصَّاح (٦) مرات
ابن الناظم (ت ٦٨٦هـ): (٦) مرات
خمس مرات من شرح الألفية، ومرة واحدة من غير تسمية المصدر .
- الأخفش الأوسط (ت نحو : ٢١٥هـ) (٥) مرات
الخليل (ت ١٨٠هـ) (٣) مرات
ابن الخباز (ت ٦٣٧هـ): (٣) مرات
- مرتين من شرح ألفية ابن معط، وواحدة من شرح لُمع ابن جني
- يونس (ت ١٨٢هـ) مرتين
الكسائي (ت ١٨٩هـ) مرتين
المبرد (ت ٢٨٥هـ) مرتين
الزجاج (ت ٣١١هـ) مرتين
ابن السراج (ت ٣١٦هـ) : مرتين
- مرة واحدة من الأصول، ومرة أخرى من غير تسمية المصدر.
- الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) من المفصل مرتين
ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) : من شرح المفصل مرتين
أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) مرة واحدة
المازني (ت ٢٤٩هـ) مرة واحدة
ابن الأنباري^(١) مرة واحدة

(١) هو محمد بن القاسم، أبو بكر، لغوي، تلميذ ثعلب، له: المقصور والممدود، والموضح في النحو، توفي نحو سنة ٣٢٧ هـ. "طبقات النحويين واللغويين ص ١٥٣ وتاريخ العلماء النحويين ص ١٧٨ والإنباه: ٢٠١/٣.

- عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) مرة واحدة
- ابن معط (ت ٦٢٨ هـ): من الدرّة الألفية مرة واحدة
- نقي الدين النصيبيني^(١) مرة واحدة
- ٣- أوضّح المسالك إلى ألفية ابن مالك
- سيبويه (ت ١٨٠ هـ) (١٦) مرة
- الناظم (ابن مالك، ت ٦٧٢هـ): (١٢) مرة
- مرتّين من التسهيل، وواحدة من شرح الكافية، وعشر مرات من غير تسمية المصدر
- الأخفش الأوسط [ت نحو : ٢١٥ هـ] : (١١) مرة
- مرة واحدة من الأوسط، ومرة أخرى من حواشيه على كتاب سيبويه، وثمان مرات من غير تسمية المصدر
- ابن الناظم (ت ٦٨٦ هـ) (٦) مرات
- الكسائي (ت ١٨٩ هـ) (٦) مرات
- الجوهري (ت ٣٩٤ هـ) : (٦) مرات
- مرة واحدة من الصحاح، وأربع مرات من غير تسمية المصدر
- الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) : مرة واحدة من الحجة، وأربع مرات من غير تسمية المصدر (٤) مرات
- الفراء (ت ٢٠٧ هـ) (٣) مرات
- المبرد (ت ٢٨٥ هـ) (٣) مرات
- الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) (٣) مرات
- ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) مرتّين
- ابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) : مرتّين
- مرة واحدة من شرح ديوان كثير عزة، ومرة أخرى من غير تسمية المصدر
- ابن كيسان (ت ٢٩٩ هـ) مرتّين
- ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ): مرتّين
- مرة واحدة من المقرب، ومرة أخرى من غير تسمية المصدر
- ابن هشام الخضراوي (ت ٦٤٦ هـ): مرتّين
- مرة واحدة من شرح إيضاح الفارسي، وأخرى من غير تسمية المصدر
- عيسى بن عمر (ت ١٤٩ هـ) مرة واحدة

(١) هو شيخ شمس الدين الجزري صاحب شرح الألفية المتقدم برقم (٤). وقد ذكره في كاشف الخصاصة، ص ٢٨٤. ولم أقف على ترجمة له.

مرة واحدة	الخليل (ت ١٨٠ هـ)
مرة واحدة	يونس (ت ١٨٢ هـ)
مرة واحدة	قطرب (ت ٢٠٦ هـ)
مرة واحدة	هشام الضرير (١)
مرة واحدة	معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ)
مرة واحدة	الأصمعي (ت نحو : ٢١٦ هـ)
مرة واحدة	ابن سعدان (٢)
مرة واحدة	المازني (ت ٢٤٨ هـ)
مرة واحدة	ثعلب (ت ٢٩١ هـ)
مرة واحدة	الزجاج (ت ٣١١ هـ)
مرة واحدة	ابن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ): من الوقف والابتداء
مرة واحدة	السيرافي (ت ٣٦٨ هـ)
مرة واحدة	ابن جني (ت ٣٧٧ هـ): من الخصائص
مرة واحدة	الصيمري (٣)
مرة واحدة	خطاب الماردي (ت ٤٥٠ هـ): من الترشيح
مرة واحدة	ابن سيده (٤٥٨ هـ): من المُحكّم.
مرة واحدة	ابن بابشاذ (٤)
مرة واحدة	ابن الدهان (ت ٥٦٩ هـ): من شرح لمع ابن جني
مرة واحدة	صدر الأفاضل (٥)
مرة واحدة	ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ)

- (١) هو هشام بن معاوية، أبو عبد الله، نحوي، تلميذ الكسائي، له: العوامل، وحدود الحروف، توفي سنة ((٢٠٩ هـ)).
الفهرست ص ١٠٤ وتاريخ العلماء النحويين ص ١٨٦ والإنباه ٣/٣٦٤.
- (٢) هو محمد بن سعدان الكوفي، أبو جعفر، نحوي ضرير، ومقرئ، توفي سنة ((٢٣١ هـ)). طبقات النحويين واللغويين ص ١٣٩ والفهرست ص ١٠٤ وتاريخ العلماء النحويين ص ١٨٥ وغاية النهاية ٢/١٤٣.
- (٣) هو عبد الله بن علي، أبو محمد، نسبته إلى (صيمرة) وهي بالبصرة، ولم أقف على تاريخ وفاته فيما توفر من مصادر ترجمته، وهي: الإنباه ٢/١٢٣ والبلغة ص ١٢٥ والبلغة ٢/٤٩. ولم يستطع محقق كتابه (التبصرة والتذكرة) تحديد تاريخ مولده ووفاته، ورجّح أنه توفي في أواخر القرن الرابع الهجري. ينظر: ١/١٠ من مقدمة تحقيق الكتاب للدكتور فتحي أحمد مصطفى علي الدين.
- (٤) هو طاهر بن أحمد المصري، أبو الحسن، نحوي، له: المحتسب في النحو، وشرح جمل الزجاجي، توفي سنة ((٤٥٤ هـ)). الإنباه ٢/٩٥ والبلغة ص ١١٦ والبلغة ٢/١٧.
- (٥) هو القاسم بن حسين الخوارزمي، أبو محمد، عالم بالعربية، له: الزوايا والخبايا في النحو، وثلاثة شروح على مفصل الزمخشري هي: التخمير والسبيكة والمجمر، توفي سنة ((٦١٧ هـ)). البلغة ٢/٢٥٢ والكشف ٢/١٧٧٥ والأعلام ١٧٥/٥.

مرة واحدة	ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ)
مرة واحدة	ابن أبي الربيع (ت ٦٨٨ هـ)
مرة واحدة	أبو حيان (ت ٧٤٥ هـ)

٤- شرح ابن عقيل

(١٥) مرة	الناظم (ابن مالك، ت ٦٧٢ هـ): ست مرات من التسهيل، ومرة واحدة من الكافية الشافية، وست مرات من بعض كتبه، ومرتين من غير تسمية المصدر.
(١٤) مرة	سيبويه (ت ١٨٠ هـ)
(٦) مرات	ابن الناظم (ت ٦٨٦ هـ): خمس مرات من شرح الألفية، ومرة واحدة من غير تسمية المصدر.
(٤) مرات	الفارسي (ت ٣٧٧ هـ): مرة واحدة من كل من: الإيضاح، والبغديات، والتذكرة، والشيرازيات.
(٣) مرات	ابن الشجري (ت ٥٤٢ هـ): من الأمالي.
مرتين	ابن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ): من الواضح.
مرتين	ابن أبي الربيع (ت ٦٨٨ هـ): من شرح إيضاح الفارسي.
مرة واحدة	الأخفش الأوسط (ت نحو: ٢١٥ هـ): من المسائل.
مرة واحدة	الجرمي (ت ٢٢٥ هـ): من شرح كتاب سيبويه.
مرة واحدة	المبرد (ت ٢٨٥ هـ): من المقتضب.
مرة واحدة	ابن السراج (ت ٣١٦ هـ): من الأصول.
مرة واحدة	ابن درستويه (ت ٣٤١ هـ): من الإرشاد في النحو.
مرة واحدة	ابن جني (ت ٣٩٢ هـ): من المُحتسَب.
مرة واحدة	ابن القطاع (ت ٤٣٤ هـ): من أبنية الأسماء.
مرة واحدة	الصيّمري (ق ٦ هـ): من التبصرة.
مرة واحدة	الصفار (ت ٦٣٠ هـ): من شرح كتاب سيبويه.
مرة واحدة	الفاسي ^(١) : من شرح الشاطبية.
مرة واحدة	الخفاف الإشبيلي (ت ٦٥٧ هـ): من شرح كتاب سيبويه.

(١) هو محمد بن حسن، أبو عبدالله، جمال الدين، عالم بالقراءات، له: اللآلي الفريدة في شرح القصيدة (الشاطبية)، توفي سنة ٦٥٦ هـ. غاية النهاية ١٢٢/٢ والهدية ١٢٦/٢ والأعلام ٨٦/٦.

مرة واحدة

ابن العَلَج^(١) : من البسيط

هـ - شرح المكوّدي

(٢١) مرة	سيبويه (ت ١٨٠ هـ)
(١٢) مرة	الناظم (ت ٦٧٢ هـ)
(١٠) مرات	المرادي (ت ٧٤٩ هـ)
(٨) مرات	ابن الناظم (ت ٦٨٦ هـ)
(٦) مرات	الأخفش الأوسط (ت نحو : ٢١٥ هـ)
(٣) مرات	الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)
(٣) مرات	الخليل (ت ١٨٠ هـ)
(٣) مرات	يونس (ت ١٨٢ هـ)
(٣) مرات	المازني (ت ٢٤٨ هـ)
(٣) مرات	المبرد (ت ٢٨٥ هـ)
مرتين	الفراء (ت ٢٠٧ هـ)
مرتين	ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ)
مرة واحدة	أبو الأسود الدؤلي ^(٢)
مرة واحدة	أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ)
مرة واحدة	الكسائي (ت ١٨٩ هـ)
مرة واحدة	ابن كيسان (ت ٢٩٩ هـ)
مرة واحدة	ابن السراج (ت ٣١٦ هـ)
مرة واحدة	السيرافي (ت ٣٦٨ هـ)
مرة واحدة	الزبّيدي (ت ٣٧٩ هـ)
مرة واحدة	الرماني (ت ٣٨٤ هـ)
مرة واحدة	الجوهري (ت ٣٩٤ هـ)
مرة واحدة	ابن برهان (ت ٤٥٦ هـ)

(١) قال السيوطي: [صاحب البسيط: ضياء الدين بن العَلَج، أكثر أبو حيان وأتباعه من النقل عنه، ولم أقف له على

ترجمة] . البغية ٣٧٠/٢.

(٢) هو ظالم بن عمرو، وفي اسمه خلاف كبير، إمام النحو وإليه ينسب وضعه، توفي سنة " ٦٩ هـ " . مراتب النحويين

ص ٢٤ وطبقات النحويين واللغويين ص ٢١ وتاريخ العلماء النحويين ص ١٦٤ والإنباه : ٤٨/١.

مرة واحدة	عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)
مرة واحدة	ابن الطَّراوة (ت ٥٥٨هـ)
مرة واحدة	ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ)
مرة واحدة	ابن هانئ (ت ٧٣٣هـ)

٦- البهجة المرضية في شرح الألفية

مرة (١٣٨)	الناظم (ت ٦٧٢هـ) : عشرين مرة من الكافية، واثنين وستين مرة من شرح الكافية، وأربعاً وعشرين مرة من التسهيل، و سبع عشرة مرة من شرح التسهيل، وخمس مرات من النكت على مقدمة ابن الحاجب، وأربع مرات من العمدة، ومرتين من شرح العمدة، وأربع مرات من غير تسمية المصدر إحداها من فتاوى (المصنّف).
مرة (٣٤)	سيبويه (ت ١٨٠هـ)
مرة (١٧)	الأخفش الأوسط (ت نحو : ٢١٥هـ)
مرة (١٢)	ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) : عشر مرات من أوضح المسالك، ومرة واحدة من حاشيته على التسهيل، ومرة من غير تسمية المصدر.
مرة (١١)	الكسائي (ت ١٨٩هـ)
مرة (١١)	المبرد (ت ٢٨٥هـ) : من المقتضب .
مرات (٩)	يونس (ت ١٨٢هـ)
مرات (٩)	ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) : ثمانى مرات من المقرَّب، ومرة واحدة من غير تسمية المصدر.
مرات (٨)	أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) : ست مرات من الارتشاف، ومرتين من غير تسمية المصدر
مرات (٧)	الخليل (ت ١٨٠هـ)
مرات (٧)	الفراء (ت ٢٠٧هـ)
مرات (٧)	ابن الحاجب (ت ٢٠٧هـ) : أربع مرات من الكافية، ومرة واحدة من الأمالي، ومرتين من غير تسمية المصدر
مرات (٦)	الفارسي (ت ٣٧٧هـ)
مرات (٥)	المازني (ت ٢٤٨هـ)
مرات (٥)	الزجاج (ت ٣١١هـ)

(٥) مرات	ابن الناظم (ت ٦٨٦ هـ)
(٤) مرات	الجَرْمِي (ت ٢٢٥ هـ)
(٤) مرات	النحاس (ت ٣٣٧ هـ)
(٤) مرات	ابن جني (ت ٣٧٢ هـ)
(٤) مرات	الزَمْخْشَرِي (ت ٥٣٨ هـ) : من المفصَّل .
(٤) مرات	الرضي الأُسْتَرَّابَادِي ^(١) : من شرح كافيّة ابن الحاجب .
(٣) مرات	ابن كيسان (ت ٢٩٩ هـ)
(٣) مرات	ابن السراج (ت ٣١٦ هـ)
(٣) مرات	الشريف الجرجاني ^(٢)
مرتين	عيسى بن عمر (ت ١٤٩ هـ)
مرتين	ابن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)
مرتين	ابن برهان (ت ٤٥٦ هـ)
مرتين	ابن خروف (ت ٦٠٩ هـ)
مرتين	ابن هشام الخضراوي (ت ٦٤٦ هـ)
مرتين	الزَنْجَانِي (ت ٦٥٥ هـ) : من شرح الهادي .
مرتين	الأبْدِي (ت ٦٨٠ هـ) : من شرح الجزولية .
مرتين	أبو بكر السيوطي (والد الجلال، ت ٨٥٥ هـ) : من حاشيته على شرح ابن الناظم على الألفية .
مرتين	الكافيجي (ت ٨٧٩ هـ)
مرة واحدة	أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ)
مرة واحدة	الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) : من الرسالة .
مرة واحدة	أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ)
مرة واحدة	ابن سعدان (ت ٢٣١ هـ)
مرة واحدة	ثعلب (ت ٢٩١ هـ)
مرة واحدة	الزَّجَّاجِي (ت ٣٣٧ هـ)

(١) هو محمد بن الحسن، نجم الدين، نحوي، له شرحان على كافيّة ابن الحاجب وشافيته، توفي بعد سنة " ٦٨٦ هـ " .

ترجمته قليلة في كتب التراجم كما أشار السيوطي في البغية ٥٦٧/١ والبغداد في الخزانة ٢٨/١ .

(٢) هو علي بن محمد، المعروف بالسيد الشريف، عالم بالعربية، له: شرح مفتاح العلوم للسكاكي، وحاشية على الكشف،

توفي سنة " ٨١٦ هـ " . البغية ١٩٦/٢ والبير الطالع ٤٨٨/١ والهدية ٧٢٨/١ .

مرة واحدة	ابن شقيق ^(١)
مرة واحدة	أبو منصور الأزهري (ت ٣٧١هـ)
مرة واحدة	الرماني (ت ٣٨٤هـ)
مرة واحدة	الجوهري (ت ٣٩٤هـ)
مرة واحدة	عيسى الرّبّعي (ت ٤٢٠هـ)
مرة واحدة	ابن القطّاع (ت ٤٣٤هـ)
مرة واحدة	ابن بابشاذ (ت ٤٥٤هـ)
مرة واحدة	عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)
مرة واحدة	ابن الخشاب (ت ٥٦٧هـ)
مرة واحدة	الأنباري ^(٢) : من الإنصاف .
مرة واحدة	ابن معط (ت ٦٢٨هـ)
مرة واحدة	ابن الخباز (ت ٦٣٩هـ)
مرة واحدة	ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)
مرة واحدة	الشلوبين (ت ٦٤٥هـ)
مرة واحدة	ابن فلاح (ت ٦٨٠هـ) : من الكافي .
مرة واحدة	ابن أبي الربيع (ت ٦٨٨هـ)

(١) هو أحمد بن الحسن الشّقيري، أبو بكر، نحوي، له: المذكر والمؤنث، والمقصود والممدود، ومختصر في النحو، وذكر ابن مسعر في تاريخ العلماء النحويين ص ٤٨ أن له كتاب الجمل الذي [ربما نسب إلى الخليل، وهو من عمله]، توفي نحو سنة " ٣١٥ هـ ". طبقات العلماء النحويين ص ٤٨ - ٤٩ والإنباه: ٦٩/١ والبيغة ٣٠٢/١.

(٢) هو عبدالرحمن بن محمد، أبو البركات، كمال الدين، عالم بالعربية، تلميذ ابن الشجري، له: الإيجاز في التصريف، وميزان العربية، وغريب إعراب القرآن، والإنصاف، توفي سنة " ٥٧٧ هـ ". الإنباه: ١٦٩/٢ والبلغة ص ١٣٣ والبيغة ٨٦/٢.

ثانياً- مصادر الشروح الموسوعية

حرص أصحاب الشروح الموسوعية على تسمية مصادرهم في كثير من الأحيان، وهي كثيرة كثرة واضحة لأنها محصلة وافية للشروح السابقة ومصادرهما من ناحية، ولأمهات كتب النحو والعربية من ناحية أخرى.

والذي يلفت النظر أن المرادي والأشموني لم يذكرنا شراح الألفية المتقدمين باستثناء ابن الناظم وأبي حيان، إلا مرات معدودة، فالأشموني الذي أكتب على شرح المرادي واستوعبه لم ينص على النقل عنه إلا اثنتي عشرة مرة، على حين حرص على ذكر العلماء المتقدمين على أنهم الأصل والمصدر. وحرص الاثنان على توثيق نقولهما - إلى حد ما - عن الناظم من خلال كتبه الأخرى.

بيد أن توثيق الشروح الموسوعية للنصوص والآراء المنقولة لم يكن كاملاً، ولم يكن دقيقاً أيضاً، فقد أغفلت نسبة كثير منها، ونُسب بعضها إلى ذويها ومصادرهما حيناً وبعضها الآخر إلى ذويها حيناً وبعضها الآخر إلى ذويها فقط. وقد بلغ مجموع العلماء الذين صُرح بالنقل عنهم في شرحي المرادي والأشموني أربعين ومئة فقط، كان في مقدمتهم ابن مالك نفسه، ويليه سيبويه، فالأخفش الأوسط، فابن الناظم، فالمبرد، فالفراء، فأبو علي الفارسي، فالكسائي، فابن عصفور، فالسيرافي، فالخليل، فابن السراج، فابن جني، فالزجاج، فيونس، فالزمخشري، وابن خروف^(١). وكان عدد من هؤلاء العلماء وكتبهم في مقدمة مصادر الشروح التعليمية أيضاً، لكن النقل عنهم كان أقل منه في الشروح الموسوعية، وذلك تبعاً لحجم الشروح وطبيعتها.

وبرز من شراح الألفية السابقين أبو حيان، وابن هشام، والمرادي، والمكودي، والشاطبي. وبعض اللغويين، أمثال: الجوهري، والزبيدي^(٢)، وابن القطّاع^(٣)، وابن السكّيت، وابن سيّدة، والرّبعي^(٤)،

(١) هو علي بن محمد، أبو الحسن، نحوي أندلسي، له: شرح كتاب سيبويه، وشرح جُمْل الزجاجة، توفي نحو سنة " ٦١٠ هـ ". الإنباه ١٩٢/٤ والبلغة ص ١٥٧ والبلغة ٢/٢٠٣.

(٢) هو محمد بن الحسن الأندلسي، أبو بكر، لغوي، صاحب طبقات النجويين واللغويين، له: مختصر كتاب العين، ولحن العامة، توفي سنة " ٣٧٩ هـ ". الإنباه ١٠٨/٣ والبلغة ص ١٩٤ والبلغة ١/٨٤.

(٣) هو علي بن جعفر الصّقلي، نحوي، له: الأفعال، وأبنية الأسماء، وحواشي الصحاح، توفي سنة " ٥١٤ هـ ". الإنباه: ٢/٢٣٦ والبلغة ص ١٤٩ والبلغة ٢/١٥٣.

(٤) هو علي بن عيسى، أبو الحسن، نحوي، له: شرح كتاب سيبويه، توفي سنة " ٤٢٠ هـ ". وهو غير عيسى الربعي صاحب (نظام الغريب في اللغة)، المتوفى سنة " ٤٨٠ هـ ". الإنباه: ٢/٢٩٧ والبلغة ص ١٥٤ والبلغة ٢/١٨١.

والأصمعي، وابن الأعرابي^(١)، وابن دُرَيْد^(٢)، والخطيب التَّبْرِيْزي^(٣)، وابن هشام اللَّخْمِي^(٤)،
والصاغاني، وابن سلام، وعددٌ من القراء. وبعضُ الفقهاء والمحدثين، مثل: مالك بن أنس^(٥)،
والبخاري.

ونقلوا - على قلة - عن عشرات النحويين واللغويين، أمثال: أبي عمرو الشَّيْبَانِي^(٦)، وابن
سعدان، وأبي حاتم السَّجِسْتَانِي^(٧)، وابن قُتَيْبَة^(٨)، وابن ولَّاد، وأبي علي القالي، والأخفش
الصغير، وابن خَالَوَيْه^(٩) والأعلم الشَّنْتَمَرِي^(١٠)، وابن الطَّراوَة^(١١)، وابن الباذش^(١٢)، وابن
الخشَّاب، وابن الدهان، والسَّهَيْلِي، وابن مَكُون^(١٣)، والعُكْبَرِي، وابن

(١) هو محمد بن زياد، من رواة اللغة، له: معاني الشعر، والنبات، والنوادر، توفي نحو سنة ((٢٣٣ هـ)) مراتب
النحويين ص ١٤٧ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٩٥ والإنباه: ١٣١/٣.

(٢) هو محمد بن الحسن، أبو بكر، لغوي، له: الاشتقاق، وجمهرة اللغة، وغريب القرآن، توفي سنة ((٢٣١ هـ)) مراتب
النحويين ص ١٣٥ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٨٣ وتاريخ العلماء النحويين ص ٢٢٥.

(٣) هو يحيى بن علي، المشهور بالخطيب وليس كذلك، فالخطيب أبوه نسبته إلى (تبريز) بفتح التاء وكسرهما، أبو
زكرياء، لغوي، له: إعراب القرآن، وغريب الحديث، توفي سنة ((٥٠٢ هـ)) الإنباه: ٣٠/٤ والبلغية ٣٣٨/٢.

(٤) هو محمد بن أحمد السَّبَّيْ، أبو عبدالله، عالم بالعربية، له: المجمل في شرح أبيات الجمل (للزجاجي)، والمدخل إلى
تقويم اللسان، ت نحو ((٥٧٧ هـ)) . البلغة ٤٨/١ . والأعلام ٣١٨/٥ .

(٥) أحد أئمة الفقه الأربعة، له: الموطأ في الحديث، وتفسير القرآن الكريم، توفي سنة ((١٧٩ هـ)) . المعين في طبقات
المحدثين ص ٦٢ والأعلام ٢٥٧/٥ .

(٦) هو إسحاق بن مرار، لغوي، له: معجم عنوانه (الجيم)، واللغات والنوادر، توفي نحو سنة ((٢٠٥ هـ)) مراتب
النحويين ص ١٤٥ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٩٤ وتاريخ العلماء النحويين ص ٢٠٧.

(٧) هو سهل بن محمد، لغوي، له: إعراب القرآن، والمذكر والمؤنث، وما تلحن فيه العامة، توفي سنة ((٢٥٥ هـ)) . أخبار
النحويين البصريين ص ١٠٢ وطبقات النحويين واللغويين ص ٩٤ وتاريخ العلماء النحويين ص ٧٣.

(٨) هو عبدالله بن مسلم الدِّينوري، عالم بالعربية، له: كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني، وأدب الكاتب، والشعر
والشعراء، توفي سنة ((٢٧٦ هـ)) . مراتب النحويين ص ١٣٦ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٨٣ وتاريخ
العلماء النحويين ص ٢٠٩ .

(٩) هو الحسين بن محمد الهَمْدَانِي، أبو عبدالله، نحوي، له: الجمل في النحو، والمقصود والممدود، توفي سنة
((٣٧٠ هـ)) . الفهرست ص ١٢٤ وتاريخ العلماء النحويين ص ٢٢٧ والإنباه: ٣٢٤/١ .

(١٠) هو يوسف بن سليمان، أبو الحجاج، عالم بالعربية، له: شرح أبيات سيبويه، وشرح أبيات جُمَل الزجاجي، توفي سنة
((٤٧٦ هـ)) . الإنباه: ٦٥/٤ والبلغية ص ٢٤٦ والبلغية ٣٥٦/٢ .

(١١) هو سليمان بن محمد المَالْقِي، نحوي، له: الترشيح في النحو، والمقدمات على كتاب سيبويه، توفي سنة ((٥٢٨ هـ)) . الإنباه: ١١٣/٤ والبلغية ص ١٠٨ والبلغية ٦٠٢/١ .

(١٢) هو علي بن أحمد بن خلف الغَرْنَاطِي، أبو الحسن، نحوي، له: المقتضب، وشروح كتاب سيبويه وجُمَل الزجاجي
وايضاح الفارسي، توفي سنة ((٥٢٨ هـ)) . الإنباه: ٢٢٧/٢ والبلغية ١٤٢/٢ .

(١٣) هو إبراهيم بن محمد الإشبيلي، أبو إسحاق، نحوي، أستاذ ابن خروف والشلوبيين، له: النكت على تبصرة
الصيمري، وشرح حماسة أبي تمام، توفي سنة ((٥٨٤ هـ)) . البلغة ص ٤٨ والبلغية ٤٣١/١ .

الحاج^(١) ، وابن إياز ، وابن طاهر^(٢) . كما نقلوا عن بعض الأدباء كالمرزوقي^(٣) ، والشريف المرتضى^(٤) .

ونذكروا - في بعض الأحيان - كتباً بعناوينها، مثل: كتب ابن مالك وأبي علي الفارسي، والمسائل للأخفش الأوسط، والأمالى لثعلب، وشروح كتاب سيبويه للسيرافي والصفار، وشرح إيضاح الفارسي لابن هشام الخضراوي، والمحتسب والمخصص لابن جني، والأنموذج والكشاف والمفصل للزمخشري، وشرح المفصل لابن يعيش، والنهاية لابن الخباز، والمقرب لابن عصفور، وارتشاف الضرب لأبي حيان، والتوضيح والمغني لابن هشام، وغير ذلك. وفيما يلي بيان بمصادر الشروح التعليمية، التي صرح بها المرادي والأشموني مع ما أمكن معرفته منها، مقرونة بعدد مرات النقل، وذلك بحسب الأهمية :

١- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك

الناظم (ت ٦٧٢هـ):

(٥٥٩) مرة

أربعاً وخمسين مرة من الكافية الشافية، وثمانياً وتسعين مرة من شرحها، وخمسين ومئتي مرة من التسهيل، وعشرين ومئة مرة من شرح التسهيل، ومرة واحدة من الضروري في التصريف، وسبعاً وثلاثين مرة من غير تسمية المصدر.

(٤٧) مرة

سيبويه (١٨٠هـ)

(٣٣) مرة

ابن الناظم (ت ٦٨٦هـ)

(٢٩) مرة

أبو حيان (ت ٧٤٥هـ):

ثمانى مرات من منهج السالك، وسبع من الارتشاف، وخمس مرات من التذيل والتكميل، وتسع مرات من غير تسمية المصدر.

(٢٠) مرة

الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ):

ثلاث مرات من المسائل، وسبع عشرة مرة من غير تسمية المصدر.

(١) هو أحمد بن محمد الأزدي الإشبيلي، أبو إسحاق، نحوي، تلميذ الشلوبيين، له: شرح على كتاب سيبويه، ونقود على

صاحح الجوهري، وإيرادات على المقرب لابن عصفور، توفي سنة " ٦٥١ هـ ". البلغة ص ٦٣ والبلغية ٣٥٩/١.

(٢) هو محمد بن أحمد بن طاهر الإشبيلي المعروف بالخبّ، أبو بكر، نحوي، أستاذ ابن خروف، له تعليقات على كتاب

سيبويه، توفي سنة " ٥٨٠ هـ ". البلغة ص ١٨٦ والبلغية ٢٨/١.

(٣) هو أحمد بن محمد، أبو علي، لغوي، له: شرح فصيح ثعلب، وشرح حماسة أبي تمام، توفي سنة " ٤٢١ هـ ". الإنباه :

١٤١/١ والبلغية ٤٦٦/١.

(٤) هو علي بن الحسين، أبو القاسم، لغوي، له: الأمالى، وكتاب تتبع أبيات المعاني التي تكلم عليها ابن جني، توفي سنة

" ٤٣٦ هـ ". الإنباه : ٢٤٩/٢ والبلغية ١٦٢/٢.

- السيرافي (ت ٣٦٨هـ) : من شرح كتاب سيبويه. (٩) مرات
- الجوهري (ت ٣٩٤هـ) : من الصحاح . (٨) مرات
- ابن العُلج (ت؟) : من البسيط. (٦) مرات
- الزُّبيدي (ت ٣٧٩هـ) : أربع مرات من الغرة، ومرة واحدة من مختصر العين . (٥) مرات
- ابن هشام والخضراوي (ت ٦٤٦هـ) : من الإفصاح في شرح الإيضاح للفارسي. (٤) مرات
- الجَرَمي (ت ٢٢٥هـ) : من الفرخ . (٣) مرات
- المبرد (ت ٢٨٥هـ) (٣) مرات
- ابن الذكي^(١) (٣) مرات
- الخليل (ت ١٨٠هـ) : من العين . مرتين
- ابن السراج (ت ٣١٦هـ) مرتين
- القالبي (ت ٣٥٦هـ) : مرة واحدة من الأمالي، وأخرى من النوادر . مرتين
- ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) : مرة واحدة من المحكم، وأخرى من المخصّص . مرتين
- ابن الخباز (ت ٦٣٧هـ) : من النهاية . مرتين
- ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) : مرة واحدة من المقرَّب، وأخرى من شرحه الصغير مرتين
- على جُمَل الزجاجي .
- ابن إياز (ت ٦٨٨هـ) : مرة واحدة من شرح فصول ابن معط، وأخرى من غير مرتين
- تسمية المصدر .
- الكسائي (ت ١٨٩هـ) مرة واحدة
- الفراء (ت ٢٠٧هـ) مرة واحدة
- البخاري (ت ٢٥٦هـ) : من الجامع الصحيح . مرة واحدة
- ثعلب (ت ٢٩١هـ) : من المجالس . مرة واحدة
- الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) : من معاني الحروف . مرة واحدة
- مَبْرَمَان^(٢) : من بعض حواشيه . مرة واحدة
- ابن جني (ت ٣٩٢هـ) : من الخصائص . مرة واحدة
- الرَّبَّعي (ت ٤٢٠هـ) مرة واحدة
- الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ) : من الأمالي . مرة واحدة

(١) هو محمد بن مسعود الغَزَنِي، المعروف بابن الذكي، نقل عنه ابن هشام كثيراً في المغني، له: البديع في النحو، توفي سنة ٤٢١ هـ "البغية ٤٥/١، والكشف ٢٣٦/١".

(٢) هو محمد بن علي، نحوي، شيخ الفارسي والسيرافي، له: النحو المجموع على العلل، وشرح كتاب سيبويه ولم يتمه، توفي نحو سنة ٣٤٥ هـ وطبقات النحويين واللغويين ص ١١٤ والإنباه: ١٨٩/٣ والبغية ١٧٥/١ والأعلام ٢٧٣/٦.

- ابن بَرّهان (ت ٤٥٦هـ): من شرح لمع ابن جني .
 مرة واحدة
 الحريري (ت ٥١٦هـ): من درة الغواص .
 مرة واحدة
 الصفّار (ت ٦٣٠هـ) : من شرح كتاب سيبويه .
 مرة واحدة
 ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) : من شرح المفصل .
 مرة واحدة
 ابن أبي الربيع (ت ٦٨٨هـ)

٢ - شرح الأشموني

- الناظم (ت ٦٧٢هـ):
 (٥٨٧) مرة
 خمساً وسبعين مرة من الكافية الشافية، وأربعاً وسبعين ومئة مرة من شرحها،
 وثلاثاً وسبعين ومئتي مرة من التسهيل، وتسعاً وخمسين من شرحه، وثلاث
 مرات من شواهد التوضيح والتصحيح، ومرة واحدة من كل من : التحفة،
 والضروري في التصريف، والعمدة، والنكت على مقدمة ابن الحاجب،
 والضروري في التصريف وعشرات المرات عن الناظم من غير تسمية
 المصدر .
 سيبويه (ت ١٨٠هـ)
 (٢٧٢) مرة
 الأخفش الأوسط (ت نحو: ٢١٥هـ):
 (١٣٦) مرة
 ثلاث مرات من الأوسط، وثلاثاً وثلاثين مرة من غير تسمية المصدر .
 الفراء (ت ٢٠٧هـ)
 (١١٠) مرات
 المبرد (ت ٢٨٥هـ)
 (١٠٩) مرات
 الفارسي (ت ٣٧٧هـ):
 (٨٥) مرة
 مرتين من التذكرة، ومرة واحدة من كل: الحجة والحليّات، وإحدى وثمانين
 من غير تسمية المصدر .
 ابن الناظم (ت ٦٨٦هـ)
 (٧٨) مرة
 ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ):
 (٧٧) مرة
 مرتين من المقرب، ومرة واحدة من كل: شرح جمل الزجاجي وشرح إيضاح
 الفارسي، وثلاثاً وسبعين من غير تسمية المصدر .
 الكسائي (ت ١٨٩هـ)
 (٦٧) مرة
 السيرافي (ت ٣٦٨هـ)
 (٤١) مرة
 الخليل (ت ١٨٠هـ) :
 (٣٦) مرة
 ثلاث مرات من العين، وثلاثاً وثلاثين من غير تسمية المصدر .
 ابن السراج (ت ٣١٦هـ)
 (٣٥) مرة
 ابن جني (ت ٣٩٢هـ) :
 (٣٥) مرة
 أربع مرات من المحتسب، ومرة واحدة من الخصائص، وثلاثين مرة من
 غير تسمية المصدر .

- الزجاج (ت ٣١١هـ) (٣٤) مرة
- يونس (ت ١٨١هـ) (٣١) مرة
- الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): (٣١) مرة
- ثلاث مرات من الكشف، ومرة واحدة من كل من الأنموذج والمفصل، وستاً وعشرين من غير تسمية المصدر .
- ابن خروف (ت ٦٠٩هـ) (٢٧) مرة
- الجرمي (ت ٢٢٥هـ) (٢٣) مرة
- أبو حيان (ت ٧٤٥هـ): (٢٣) مرة
- إحدى عشرة مرة من الارتشاف، واثنيتي عشرة من غير تسمية المصدر .
- ابن كيسان (ت ٢٩٩هـ) (٢٢) مرة
- الشلوبين (ت ٦٤٥هـ) (٢٢) مرة
- ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ): (١٧) مرة
- أحدى عشرة مرة من التوضيح، وستّ مرات من المغني .
- أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) (١٦) مرة
- أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ) (١٦) مرة
- ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ): (١٥) مرة
- مرة واحدة من شرح المفصل، وأربع عشرة من غير تسمية المصدر .
- قطرب (ت ٢٠٦هـ) (١٤) مرة
- ثعلب (ت ٢٩١هـ) (١٣) مرة
- الأنباري (ت ٥٧٧هـ) (١٣) مرة
- المرادي (ت ٧٤٩هـ) (١٣) مرة
- هشام الضرير (ت ٢٠٩هـ) (١١) مرة
- ابن برهان (ت ٤٥٦هـ): (١١) مرة
- مرة واحدة من شرح لمع ابن جني، وعشر مرات من غير تسمية المصدر .
- الجوهري (ت ٣٩٤هـ) : (١٠) مرات
- ثلاث مرات من الصحاح، وسبع مرات من غير تسمية المصدر .
- ابن الشجري (ت ٤٥٢هـ) : (٩) مرات
- أربع مرات من الأمالي، وخمس مرات من غير تسمية المصدر .
- الجزولي (ت ٦٠٧هـ) (٩) مرات

- عيسى بن عمر الثقفي (ت ١٤٩هـ) (٨) مرات
- السَّهْلِي (ت ٥٨٣هـ) (٨) مرات
- معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ) (٧) مرات
- ابن درستويه (ت ٣٤١هـ): (٧) مرات
- مرة واحدة من الإرشاد، وست مرات من غير تسمية المصدر .
- الرماني (ت ٣٨٤هـ) (٧) مرات
- ابن القطاع (ت ٥١٤هـ) (٧) مرات
- ابن السيّد (ت ٥٢١هـ) (٧) مرات
- ابن إياز (ت ٦٨٨هـ) : (٧) مرات
- مرتين من شرح الفصول لابن معطٍ، وخمس مرات من غير تسمية المصدر.
- ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) : (٦) مرات
- مرة واحدة من شرح ديوان كثير، وخمساً من غير تسمية المصدر.
- الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) (٦) مرات
- النحاس (ت ٣٣٧هـ) (٦) مرات
- ابن بابشاذ (ت ٤٥٤هـ) (٦) مرات
- ابن الطراوة (ت ٥٢٨هـ) (٦) مرات
- ابن هشام الخضراوي (ت ٦٤٦هـ) (٦) مرات
- ابن أبي الربيع (ت ٦٨٦هـ): (٦) مرات
- مرة واحدة من شرح إيضاح الفارسي، وخمس مرات من غير تسمية المصدر.
- البخاري (ت ٢٥٦هـ): من الجامع الصحيح . (٥) مرات
- الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) : (٥) مرات
- مرة واحدة من مختصر كتاب العين، وأربع مرات من غير تسمية المصدر.
- الأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦هـ) (٥) مرات
- الأصمعي (ت نحو: ٢١٦هـ) (٤) مرات
- ابن الأعرابي (ت ٢٣١هـ) (٤) مرات
- الزيادي (١)

(١) هو إبراهيم بن سفيان، أبو إسحاق، لغوي، تلميذ الأصمعي وأبي زيد، له: شرح كتاب سيبويه، وكتاب الأمثال، وكتاب إخراج نكت كتاب سيبويه، توفي سنة ٢٤٩ هـ. "طبقات النحويين واللغويين ص ٩٩ والفهرست ص ٨٦ وتاريخ العلماء النحويين ص ٧٩ والإنباه : ٢٠١/١.

- أبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٠هـ) (٤) مرات
- الرَّبَّعي (ت ٤٢٠هـ) (٤) مرات
- ابن سيده (ت ٤٢١هـ): (٤) مرات
- مرة واحدة من المخصص، وثلاث مرات من غير تسمية المصدر.
- ابن طاهر (ت ٥٨٠هـ) (٤) مرات
- ابن طلحة^(١) (٤) مرات
- المكودي (ت ٨٠٧هـ): (٤) مرات
- مرة واحدة من شرح الألفية، وثلاث مرات من غير تسمية المصدر.
- اللَّحْيَانِي^(٢) (٣) مرات
- ابن سعدان (ت ٢٣١هـ) (٣) مرات
- ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) (٣) مرات
- ابن الباذش (ت ٥٢٨هـ) (٣) مرات
- ابن الخشاب (ت ٥٦٧هـ) (٣) مرات
- الصَّيْمَرِي (ق ٦ هـ) (٣) مرات
- العكبري (ت ٦١٦هـ) (٣) مرات
- ابن مُعْطٍ (ت ٦٢٣هـ): (٣) مرات
- مرة واحدة من الألفية، ومرتين من غير تسمية المصدر .
- ابن الخباز (ت ٦٣٧هـ): من النهاية . (٣) مرات
- أبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٦هـ) مرتين
- الرَّيَّاشِي^(٣) مرتين
- الأخفش^(٤) مرتين
- ابن دُرَيْد (ت ٣٢١هـ) مرتين

(١) هو طلحة بن محمد بن طلحة الإشبيلي، نحوي ومقرئ، تلميذ الشلوبيين، توفي نحو سنة ٦٤٣هـ. البغية ١٩/٢ والأعلام ٢٣٠/٣.

(٢) هو علي بن حازم، أبو الحسن، عالم بالعربية، معاصر للفراء، له: النوادر، توفي نحو سنة ٢٢٠هـ. مراتب النحويين ص ١٤٢ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٩٥ والفهرست ص ٧١ والإنباه: ٢/٢٥٥.

(٣) هو العباس بن الفرَج، أبو الفضل، لغوي، له: الإبل والخيال، وما اختلفت أسماؤه من كلام العرب، توفي سنة ٢٥٧هـ. مراتب النحويين ص ١٢٣ وطبقات النحويين واللغويين ص ٩٧ والإنباه: ٢/٣٦٧.

(٤) هو علي بن سليمان، أبو الحسن، نحوي، له: شرح نوادر أبي زيد الأنصاري في اللغة، توفي سنة ٣١٥هـ. طبقات النحويين واللغويين ص ١١٥ وتاريخ العلماء النحويين ص ٤٥ والإنباه: ٢/٢٧٦.

مرتين	القالبي (ت ٣٥٦هـ):
مرة واحدة	مرة واحدة من الأمالي، ومرة أخرى من غير تسمية المصدر .
مرتين	ابن الذكي (ت ٤٢١هـ) : من البديع .
مرتين	أبو العلاء المعري ^(١)
مرتين	التبريزي (ت ٥٠٢هـ)
مرتين	الحريري (ت ٥١٦هـ)
مرتين	ابن الدهان (ت ٥٦٩هـ)
مرتين	ابن ملكون (ت ٥٨٤هـ)
مرتين	الصاغانبي ^(٢)
مرتين	صدر الأفاضل (ت ٦١٠هـ)
مرتين	ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)
مرتين	ابن الحاج (ت ٦٤٧هـ): من نقده على المقرب لابن عصفور .
مرة واحدة	الإمام مالك (ت ١٧٩هـ): من الموطأ .
مرة واحدة	عبدالوارث بن سعيد ^(٣)
مرة واحدة	النضر بن شميل ^(٤)
مرة واحدة	الطوال ^(٥)
مرة واحدة	ابن سلام ^(٦)
مرة واحدة	أبو داود ^(٧) : من السنن .

- (١) هو أحمد بن عبدالله التتوخي، شاعر ولغوي ضرير، سمى نفسه رهين المحبسين، له شروح على دواوين المتنبي والبحري وأبي تمام، ورسالة الغفران، والحقير النافع في النحو، توفي سنة " ٤٤٩ هـ . الإنباه: ٨١/١ ووفيات العيان ٩٤/١ والبلغة ص ٥٧ والبلغة ١٨١/٢ .
- (٢) هو الحسن بن محمد الصغاني والصاغانبي، أبو الفضائل، لغوي، له: الغياب، ومجمع البحرين وهما معجمان، والنكلمة على صحاح الجوهري، توفي سنة " ٦٠٥ هـ " البلغة ص ٨٧ والبلغة ٥١٩/١ .
- (٣) ابن ذكوان التتوري، البصري، أبو عبيدة، فقيه، توفي سنة " ١٨٠ هـ " تاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبیر الربيعي، ص ١٧٣ وغاية النهاية ٤٧٨/١ والأعلام ١٧٨/٤ .
- (٤) عالم باللغة والأنساب، من أصحاب الخليل، له : الصفات، توفي سنة " ٢٠٤ هـ . مراتب النحويين ص ١٠٨ وطبقات النحويين واللغويين ص ٥٥ والفهرست ص ٧٧ .
- (٥) هو محمد بن أحمد، وفي اسمه خلاف، أبو عبدالله، نحوي كوفي، صاحب الفراء، له: غريب الحديث. توفي نحو سنة " ٢٤٣ هـ . " تاريخ العلماء النحويين ص ١٨٣ والإنباه: ٩٢/٢ والبلغة ٥٠/١ .
- (٦) هو القاسم بن سلام، أبو عبيد، عالم باللغة، له: الغريب المصنف، وغريب الحديث، والأمثال، توفي سنة " ٢٢٤ هـ . مراتب النحويين ص ١٤٨ " طبقات النحويين واللغويين ص ١٩٩ وتاريخ العلماء النحويين ص ١٩٧ .
- (٧) هو سليمان بن الأشعث السجستاني، من أئمة الحديث، له: السنن، والمراسيل في الحديث، توفي سنة " ٢٧٥ هـ " المعين في طبقات المحدثين للذهبي ص ١٠٣ والأعلام ١٢٢/٣ .

مرة واحدة	كُراع النمل ^(١)
مرة واحدة	ابن ولاد (ت ٣٣٢ هـ)
مرة واحدة	المطرز ^(٢) : من اليواقيت في اللغة .
مرة واحدة	الطبراني ^(٣) : من المعجم .
مرة واحدة	ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)
مرة واحدة	أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ)
مرة واحدة	الهرّوي ^(٤)
مرة واحدة	المهّوي ^(٥)
مرة واحدة	ابن هشام اللخمي (ت ٥٧٧ هـ)
مرة واحدة	الرُندي ^(٦)
مرة واحدة	الصفار (ت ٦٣٠ هـ)
مرة واحدة	الفاسي (ت ٦٥٦ هـ) : من شرح الشاطبية .
مرة واحدة	الشلوبين الصغير ^(٧) .
مرة واحدة	العلم الأندلسي ^(٨) : من شرح الجزولية .
مرة واحدة	الأبدي (ت ٦٨٠ هـ)
مرة واحدة	ابن النحاس (ت ٦٩٨ هـ)

- (١) هو علي بن الحسن، لغوي مصري، له: المنجّد فيم اتفق لفظه واختلف معناه، وأوزان الأفعال، توفي نحو سنة ٣٠٩ هـ . الإنباه : ٢٤٠/٢ والبلغة ص ١٥١ والبغية ١٥٨/٢ .
- (٢) هو محمد بن عبدالواحد، أبو عمر الزاهد، المعروف بـ غلام تغلب، لغوي، له: اليواقيت في اللغة، والموشح، وفائت العين، توفي سنة ٣٤٥ هـ . الإنباه : ١٧١/٣ والبلغة ص ٢٠٤ والبغية ١٦٥/١ .
- (٣) هو سليمان بن أحمد، أبو القاسم، من أئمة الحديث، له ثلاثة معاجم في الحديث، وتفسير للقرآن الكريم، توفي سنة ٣٦٠ هـ . المعين في طبقات المحدثين ص ١١٤ والأعلام ١٢١/٣ .
- (٤) هو أحمد بن محمد، أبو عبيد، نسبته إلى (هَرَآة) ، لغوي، له: كتاب الغريبين؛ غريب القرآن والحديث، توفي سنة ٤٠١ هـ . وفیات الأعيان ٧٩/١ والبغية ٣٧١/١ والأعلام ٢١٠/١ .
- (٥) هو أحمد بن عمار، أبو العباس، نسبته إلى (المهدية) بالقبروان، مقرئ أندلسي، له: التفصيل جامع العلوم التنزيل، توفي نحو سنة ٤٤٠ هـ . الإنباه : ١٢٦/١ وغاية النهاية ٩٢/١ والبغية ٣٥١/١ .
- (٦) هو عمر بن عبدالمجيد، أبو علي، نحوي، تلميذ السهيلي، له شرح جُمَل الزجاجي، توفي سنة ٦١٠ هـ . البلغة ص ١٦٢ وغاية النهاية ٥٩٤/١ والبغية ٢٢٠/٢ والهدية ٨٧٤/١ .
- (٧) هو محمد بن علي المالقي، أبو عبدالله، نحوي أندلسي، لازم ابن عصفور وأتمّ شرحه على الجزولية، شرح أبيات سيبويه، توفي سنة ٦٦٠ هـ . البلغة ص ٢١٠ والبغية ١٨٧/١ .
- (٨) هو قاسم بن أحمد، علم الدين، أبو محمد، نحوي، له: شرح المفصل، وشرح الشاطبية، توفي سنة ٦٦١ هـ . غاية النهاية ١٥/٢ والبغية ٢٥٠/٢ والأعلام ١٧٢/٥ .

مرة واحدة	المالقي ^(١)
مرة واحدة	ابن الصائغ (ت ٧٧٧ هـ)
مرة واحدة	الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) : من شرح الألفية .
مرة واحدة	الفيروزآبادي ^(٢) : من القاموس
مرة واحدة	القرافي ^(٣)
مرة واحدة	الشهاب البجائي ^(٤) : من شرح الأجرومية
مرة واحدة	شرح اللباب ^(٥)

-
- (١) هو أحمد بن عبدالنور، نحوي، له: شرح الجزولية، ووصف المباني في حروف المعاني، توفي سنة ((٧٠٢ هـ))
البلغة ص ٥٩ وغاية النهاية ٧٧/١ والبيغة ٣٣١/١.
- (٢) هو محمد بن يعقوب الشيرازي، مجد الدين، لغوي، له : البلغة في تاريخ أئمة اللغة، والمعجم المسمى القاموس المحيط، توفي سنة ((٨١٧ هـ))، الضوء اللامع ٧٩/١٠ والبيغة ٢٧٣/١ والبدر الطالع ٢٨٠/٢.
- (٣) هو عبدالله بن محمد، جمال الدين، نحوي مصري، له مقدمة في النحو، توفي سنة ((٨١٦ هـ)) . البيغة ٦٢/٢ والهدية ٤٦٩/١ ومعجم المؤلفين ١٣٨/٦ .
- (٤) هو أحمد بن محمد البجائي، شهاب الدين، فقيه وأديب، له : الحدود النحوية، توفي سنة ((٨٦٠ هـ)) . الضوء اللامع ١٨٠/٢ والأعلام ٢٢٩/١ . وشرحه على الأجرومية مذكور في : الكشف ١٧٩٦/٢.
- (٥) لم يذكر الأشموني اسم الشارح، ولا اسم الكتاب كاملاً. وللعكبري المتوفى سنة (٦١٦ هـ) كتاب (اللباب في علل البناء والإعراب) الأستاذ غازي مختار طليمات والدكتور عبدالإله نبهان، ولإسفراييني المتوفى سنة (٦٨٤ هـ)، أيضاً كتاب بعنوان : (اللباب في علم الإعراب) حققه الدكتور شوقي المعري.

الفصل الثالث

موقفه الشروع من الخلاف النحوي

١- مصادر الخلاف وطبيعته

٢- مصادر الاحتجاج

٣- الخلاف في المسائل الأساسية

٤- الخلاف في المسائل الجزئية

- ١ -

تمهيد

أولاً- مصادر الخلاف

تعود بدايات الخلاف النحوي^(١) إلى عهد سيبويه إذ أورد في كتابه أقوالاً لبعض شيوخه وخالفها، أمثال يونس والخليل. ثم ارتدى الخلاف طابعاً منهجياً صريحاً بين سيبويه والكسائي، وبين سيبويه والأخفش الأوسط^(٢)، واستمرّ فيما بعد حتى أصبح أقرب إلى المدارس المتقابلة. وقد سعى بعض النحاة إلى رصد مسأله وجمعها مع حُجج أصحابها في مصنفات خاصة، منها:

- ١- المهدّب للذّينوري^(٣).
- ٢- اختلاف النحويين لثعلب^(٤).
- ٣- المسائل على مذهب النحويين فيما اختلف فيه البصريون والكوفيون لابن كيّسان^(٥).
- ٤- المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين للنحاس^(٦).
- ٥- الردّ على ثعلب، في اختلاف النحويين، لابن دُرُسْتُويّة^(٧).
- ٦- كتاب الاختلاف للأزدي^(٨).

-
- (١) ينظر: الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين وكتاب الإنصاف، للدكتور محمد خير الحلواني ص ٢٧ .
 (٢) للاطلاع على الخلاف بين سيبويه والأخفش ينظر: من مسائل الخلاف بين سيبويه والأخفش للدكتور أحمد إبراهيم سيد أحمد، وخلاف الأخفش الأوسط عن سيبويه للدكتورة هدى جنهويتشي.
 (٣) طبقات النحويين واللغويين ص ٢١٥ والإنباه: ٦٨/١، والبغية ٥٥٣/١ والكشف ١٩١٤/٢ بعنوان: المهدّب في النحو - وهو أحمد بن جعفر، أبو علي، نحوي، تلميذ المازني والمبرّد، وختنّ ثعلب، له مختصر في ضمائر القرآن استخرجه من معاني القرآن للفراء، توفي سنة ((٢٨٩ هـ)) . ترجمته في المصادر السابقة نفسها.
 (٤) الفهرست ص ١١١ والإنباه: ١٨٥/١ والبغية ٣٩٧/١، والكشف ٣٣/١ بعنوان: اختلاف النحاة.
 (٥) الفهرست ص ١٢٠ والإنباه: ٥٩/٣ بعنوان: نحو اختلاف البصريين والكوفيين، والبغية ١٩/١ بعنوان: ما اختلف فيه البصريون والكوفيون.
 (٦) طبقات النحويين واللغويين ص ٢٢١ والإنباه: ١٣٨/١ والبغية ٣٦٢/١ .
 (٧) الفهرست ص ٩٤ والإنباه: ١١٤/٢ .
 (٨) معجم الأدباء ٦٢/١٢ والبغية ١٢٨/٢ والأعلام ١٩٧/٤ - وهو عبيد الله بن محمد، أبو القاسم، نحوي، تلميذ ابن قتيبة، له كتاب النطق، توفي سنة ((٣٤٨ هـ)) . ترجمته في المصادر السابقة نفسها.

- ٧- الخلاف بين النحويين للرماني^(١) .
- ٨- اختلاف النحويين لابن فارس^(٢) .
- ٩- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين للأنباري^(٣) .
- ١٠- المسائل التي اختلف فيها النحويون من أهل البصرة والكوفة لابن الفرس^(٤) .
- ١١- التبيين عن مذاهب النحويين العكبري^(٥) .
- ١٢- مسائل خلافة في النحو للعكبري أيضاً^(٦) .
- ١٣- الإسعاف في مسائل الخلاف لابن إياز^(٧) .
- ١٤- الذهاب المذاب في مذاهب النحاة للكوراني^(٨) .
- ١٥- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة^(٩) ، المنسوب إلى عبداللطيف الزبيدي^(١٠) .

وامتدَّ الاهتمام بالتأريخ للخلاف النحوي إلى الوقت الحاضر، وذلك من خلال التأليف في المدارس النحوية^(١١) الذي لم يقتصر على مدرستي البصرة والكوفة، بل تعداهما ليشمل مدارس

(١) الإنباه : ١٩٥/٢ . وقد ذكر له القفطي كتاباً آخر في الخلاف، عنوانه : الخلاف بين سيبويه والمبرد .
(٢) البغية ٣٥٢/١ ، والكشف ٣٣/١ ، بعنوان: اختلاف النحاة - وهو أحمد بن فارس، أبو الحسين، عالم بالعربية، شيخ صاحب بن عباد، له معجمان في اللغة، ومقدمة في النحو، توفي سنة ((٣٩٥هـ)). الإنباه: ١٢٧/١، والبغية ٣٥٢/١.

(٣) طبع مراراً، بشرح محمد محيي الدين عبدالحميد، بالعنوان نفسه.
(٤) البغية ص ١٣٨ ، والكشف ١٦٦٩/٢ بعنوان: مسائل الخلاف في النحو - وهو عبدالمنعم بن محمد الغرناطي، فقيه ولغوي، له: أحكام القرآن، ومختصر المحتسب لابن جني، توفي سنة ((٥٩٧ هـ)) . البغية ص ١٣٨ أيضاً، والبغية ١١٦/٢ .

(٥) طبع، بتحقيق الدكتور عبدالرحمن العثيمين، بالعنوان نفسه.
(٦) طبع، بتحقيق الدكتور محمد خير الحلواني، بالعنوان نفسه .
(٧) البغية ٥٣٢/١ ، والكشف ٨٥/١ و ١٦٦٩/٢ بعنوان: مسائل الخلاف في النحو .
(٨) الإيضاح ٥٤٤/١ - وهو يوسف بن عبدالله، جمال الدين، أبو المحاسن، فقيه، توفي سنة ((٧٦٨ هـ)) . الدرر الكامنة ٤٦٣/٤ ، والإيضاح ٥٤٤/١ أيضاً، والهدية ٥٧٧/٢ .

(٩) طبع، بتحقيق الدكتور طارق الجناحي، بالعنوان نفسه .
(١٠) هو عبداللطيف بن أبي بكر الشرجي، نسبته إلى (شرجة) باليمن، أبو عبدالله، عالم بالعربية، له: مقدمة في النحو، وشرح ملحّة الإعراب للحريزي، توفي سنة ((٨٠٢ هـ)) . البغية ١٠٧/٢ والضوء اللامع ٣٢٥/٤ والأعلام ٥٨/٤ .

(١١) من ذلك: المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف، والمدارس النحوية أسطورة وواقع للدكتور إبراهيم السامرائي، ومدرسة البصرة النحوية للدكتور عبدالرحمن السيد، والمدرسة البصرية لموفق فوزي الجبر، ومدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو للدكتور مهدي المخزومي.

جديدة محدثة، كالمدرسة البغدادية^(١)، والمدرسة الأندلسية المغربية^(٢)، والمدرسة المصرية الشامية^(٣). وقد شك في التقسيمات المدرسية عدد من الباحثين، فهي ليست حقيقية بالمعنى الدقيق على نحو ماسيتضح في الفقرة التالية:

ثانياً - طبيعة الخلاف

أما المسائل الخلافية فلم تبق محصورة بين البصريين والكوفيين، ولم تكن كذلك أصلاً، فظهر الخلاف بين أعلام المدرسة الواحدة حيناً، وبين النحاة من المدارس المختلفة حيناً آخر. فالانتماء المدرسي لم يكن دقيقاً، ويمكن تسجيل الملاحظات التالية :

أ- لم يكن الخلاف - بحد ذاته - هدفاً لأعلام إحدى المدارس، أو لأحد تلاميذها، يشهد لذلك تلمذة بعض النحويين على شيوخ من مدرسة أخرى وعناية بعضهم بمصنفات لا تنتمي إلى مدرستهم، فقد ((مات الفراء، وتحت رأسه كتاب سيويه))^(٤). وسمع الكسائي والفراء الكوفيّان عن يونس وهو من أئمة البصريين^(٥)، كما سمع اللّخاني الكوفي (ت نحو: ٢٢٠هـ) عن أئمة البصريين: ((وقد أخذ اللّخاني عن أبي زيد، وأبي عبيدة، والأصمعي، إلا أن عمده على الكسائي. وكذلك أهل الكوفة كلهم يأخذون عن البصريين، ولكن أهل البصرة يمتنعون من الأخذ عنهم لأنهم يرون الأعراب الذين يحكون عنهم حجة))^(٦).

ب- لم يكن الخلاف بين المدارس دقيقاً، ولم يكن الفصل بين أعلام المدارس تاماً، فقد يتفق أحدهم مع أعلام من مدرسة أخرى، ويخالف المدرسة التي ينتمي إليها، وفيما يلي بعض الأمثلة :

(١) ينظر: المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي للدكتور محمود حسني محمود، والدرس النحوي في بغداد للدكتور مهدي المخزومي .

(٢) ينظر : نشأة النحو للطنطاوي ص ١٣٠ - ١٣١ والمدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف ص ٢٨٨. وقد جعل ابن مالك من أعلامها، ينظر: ص ١٥٥ من الأول وص ٣٠٩ من الثاني. وينظر أيضاً : خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري، للدكتور عبدالقادر رحيم الهيتي.

(٣) ينظر : المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة، للدكتور عبدالعال سالم مكرم.

(٤) معجم الأدباء ١٦/١٢٢، نقلاً عن مجالس ثعلب. ولم أقف على النص في النسخة المطبوعة من المجالس.

(٥) البغية ٢/٣٦٥ .

(٦) مراتب النحويين ص ١٤٣ .

- ١- خالف إمام الكوفيين (الكسائي) تلامذته، ووافق البصريين في أن (نعم وبئس) فعلان ماضيان^(١)، وفي أن صيغة (أفعل) في التعجب فعل^(٢).
- ٢- اختلف الكوفيون في رافع الفعل المضارع، فذهب أكثرهم إلى أنه يرتفع لتجرده من العوامل الناصبة والجازمة، وذهب الكسائي إلى أنه مرفوع بالحروف الزائدة في أوله^(٣).
- ٣- اختلف ثلاثة من أئمة البصريين، هم: الخليل، ويونس، وسيبويه في توجيه ضمة (أيهم) من قوله تعالى: ((ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا))^(٤)، فذهب سيبويه إلى أنها ضمة بناء كما في (قبل وبعد)، وذهب الخليل إلى أنها ضمة إعراب والرفع على الحكاية، وذهب يونس إلى إلغاء عمل الفعل (لَنَنْزِعَنَّ) ورفع (أيهم) على الابتداء، وجعل (أشد) خبره^(٥).
- ج - لم يلتزم النحاة التزاماً دقيقاً بأرائهم، فلم يتعصب بعضهم لرأيه أو لرأي مدرسته وأخذ بالرأي الآخر، من ذلك ذهاب سيبويه والبصريين إلى أن نون التوكيد الخفيفة لاتأتي بعد ألف خلافاً للكوفيين ويونس كما في قوله تعالى: ((فَدَمَّرَانَهُمْ تَدْمِيرًا))^(٦) - حكاية عن ابن جني^(٧) - وتخريجهم للقراءة المذكورة على مذهب الكوفيين ويونس، وقد علق الأشموني على موقفهم بقوله: ((وإذا وقف على المؤكد بالخفيفة بعد الألف على مذهب يونس والكوفيين أبدلت ألفاً، نص على ذلك سيبويه ومن وافقه، ثم قيل: يجمع بين الألفين فيمد بمقدارهما، وقيل: ينبغي أن تحذف إحداهما ويقدر بقاء المبدلة من النون وحذف الأولى. وفي (الغرة): إذا وقفت على (اضربان) على مذهب يونس زدت ألفاً عوض النون فاجتمع ألفان، فهزمت الثانية، فقلت: (اضرباء))^(٨). وفي هذا ما ينفي عن سيبويه والبصريين التعصب لمدرسة البصريين وإن كان ذلك يحصل في أحيان كثيرة لأسباب عدة لا يتسع المجال لذكرها^(٩).

(١) الإنصاف ٩٧/١ (المسألة: ١٤)، والتبيين ص ٢٧٤ (المسألة: ٤٠). وللاطلاع على أمثلة أخرى للخلاف بين الكسائي والفراء ينظر: مدرسة الكوفة ص ١٤٢.

(٢) الإنصاف ١٢٦/١ (المسألة: ١٥)، والتبيين ص ٢٨٥ (المسألة: ٤٢).

(٣) الإنصاف ٥٥٠/٢ (المسألة: ٧٤).

(٤) من الآية ٦٩ من سورة الكهف.

(٥) كتاب الجمل في النحو للخليل ص ١٢٠ ومجالس العلماء للزجاجي ص ٢٣١.

(٦) من الآية ٣٦ من سورة الفرقان.

(٧) شرح الأشموني ٢٢٤/٣، وينظر: المحتسب ١٢٢/٢، فقد نسب ابن جني القراءة إلى الإمام علي وإلى مسلمة بن محارب.

(٨) شرح الأشموني ٢٢٧/٣. والغرة: شرح ابن الدهان على اللمع لابن جني.

(٩) ينظر ما كتبه المرحوم سعيد الأفغاني عن أثر العصبية في الخلاف النحوي، في كتابه (في أصول النحو) ص ٢١٥.

وللوقوف على ضروب الخلاف النحوي وطبيعته ينبغي التنبه إلى أن كثيراً من المسائل التي أوردها الأنباري في كتاب الإنصاف، والعكبري في كتاب التبيين، وغيرهما ممن صنّف في الخلاف، كانت لغوية وليست نحوية، فلم يشملها هذا البحث، وفيما يلي أمثلة على ذلك :

اختلف النحاة في مسائل لغوية كثيرة، منها ما يتعلق بأصول بعض الكلمات، نحو: (الاسم) أهو مشتق من السمو أم من الوسم^(١)؟، ونحو: (ذا، والذي)^(٢)، و (هو، وهي)^(٣)، و (إيائي وأخواتها)^(٤)، كما اختلفوا في بنية بعض المفردات أهى مفردة أم مركبة من كلمتين، نحو: (كم الخبرية)^(٥)، واختلفوا في أصل الاشتقاق أهو المصدر أم الفعل^(٦) ؟

بيد أن كثيراً من الخلافات اللفجية اتخذ وجهة نحوية من خلال التوجيهات المتعددة التي قام بها النحاة، فخرجت بذلك من حيّز الخلاف اللغوي إلى الخلاف النحوي الذي تنوعت صورته . وقد حصرناها في صورتين رئيسيتين ضمّ كل منهما أنواعاً شتى من المسائل الثانوية، هما :

(١) **الخلاف في المسائل الأساسية** : وهي المسائل التي اعتمدت عليها مدرستا البصرة والكوفة أولاً، وتابعتهم مدارس أخرى توفيقية انتقائية فيما بعد، وتأتي أهمية هذه المسائل لأنها تتعلق بالخلاف في الأصول التي بني عليها النحو. والخلاف في الأصول هو أساس الخلاف، وهو الأهم، ويتناول اختلاف مواقفهم من السماع ومصادره التي استشهدوا بها من ناحية، واختلاف مواقفهم من القياس من ناحية أخرى.

(٢) **الخلاف في المسائل النحوية الجزئية** : وهي مسائل كثيرة جداً، وتمتاز بالعموم، وتنفرع إلى مسائل جزئية قد تصل إلى مستوى الخلافات الإعرابية وتعدّد حالاتها. وتحتوي أيضاً على بعض الخلافات الصرفية. أما الدافع إلى بحث قضايا الخلاف النحوي في شروح الألفية فيعود إلى تطرق الناظم إلى ذلك في الألفية بشكل موجز يتناسب وطبيعة النظم التي لا تسمح بالتفصيل الذي قام به في بعض كتبه الأخرى كالتسهيل وشرحه، وشرح الكافية الشافية، حيث أودع فيها جلّ مسائل الخلاف وقضاياها في عرض وافٍ، ومنظّم لآراء النحاة ومواقفهم على نحو جعل تلك الكتب - بحق - سجلاً أميناً ومرجعاً ثميناً للبحث في الخلاف بين النحاة. يؤيد

(١) الإنصاف ٦/١ (المسألة الأولى)، والتبيين ص ١٣٢ (المسألة الرابعة).

(٢) الإنصاف ٦٦٩/٢ (المسألة : ٩٥) .

(٣) الإنصاف ٦٧٧/٢ (المسألة : ٩٦) .

(٤) الإنصاف ٦٩٥/٢ (المسألة : ٩٨) .

(٥) الإنصاف ٢٩٨/١ (المسألة : ٤٠)، والتبيين ص ٤٢٣ (المسألة : ٧٢) .

(٦) الإنصاف ٢٣٥/١ (المسألة : ٢٨)، والتبيين ص ١٤٣ (المسألة السادسة).

ذلك إقرارهم بأهمية تلك الكتب، ولا سيما أبو حيان الذي اكتشف أهمية كتاب التسهيل ومنزلته فأدرك أنه لم يكن كتاباً تمهيدياً صُنّف للمبتدئين كما يبدو من عنوانه، فقال: ((لا يكون تحت السماء أعلم ممن عرف مافي تسهيله)) (١) .

لقد عني ابن مالك إذاً بالخلاف النحوي في الكافية الشافية التي لخص منها الألفية، وفي التسهيل الذي يتفق في ترتيب أبوابه وفصوله - أغلبها - مع الألفية، فلم يكن اهتمامه بالخلاف غريباً في الألفية نفسها، ولكن بالقدر الذي يسمح به النظم، وهذا ما اقتضى من الشراح توضيح مواقفه من هذه الظاهرة، وذلك تبعاً لاهتمام الشراح بها من ناحية، وبحسب طبيعة الشروح ومستوياتها من ناحية أخرى.

بعد هذا التمهيد الموجز لنشأة الخلاف النحوي وبيان طبيعته ومصادره لابد لنا من الحديث عن منهج الشراح في عرضه مع الإشارة إلى أن شروح الألفية ليست ميداناً لدرس الخلاف النحوي درساً تنظيرياً، لأن كتباً كثيرة تكفلت بذلك، وعرفت بكتب الخلاف واحتوت كثيراً من مسائله. أما الشروح فقد ضاق بعضها ذرعاً بالخلاف ومسائله، ورُحِبَ بعضها. فاحتوت - في الغالب - على كثير من مسائل الخلاف المتناثرة في كتب التراث النحوي، وعلى مسائل أخرى لم ترد في كتب الأنباري والعكبري وغيرها من مصادر الخلاف، وغلب على عرضها طابع الحياد المتمثل في غلبة العرض والسرد. وفيما يلي بيان ذلك من خلال الحديث عن : مصادر الاحتجاج في الشروح، وهي تفيد في توضيح موقفهم من الخلاف في فهم أهم أصول النحو: السماع والقياس؛ إذ اختلفوا في ذلك ونتج عن ذلك اختلافهم في انتقاء الشواهد، وتحديد ضوابطها وأحكامها على نحو أدى إلى بروز نوعين من المسائل الخلافية. وهذا ماسيتضح فيما يلي:

١- موقف الشروح من الخلاف في المسائل الأساسية.

٢- موقف الشروح من الخلاف في المسائل الجزئية .

مصادر الاحتجاج

يراد بمصادر الاحتجاج الشواهد التي يستعين بها النحاة لإثبات صحة الآراء والقواعد، وتأکید بعض الوجوه أو رفضها. ويأتي في مقدمة تلك الشواهد أقربها من الوجوه السائرة المبنية على الكثرة والقياس المطرد خلافاً للواقع الذي عكس بُعد كثير من شواهد الشعر واللهجات عن ذلك، ووقعها في الغموض والشك، فهي متفاوتة من حيث القوة والضعف بحسب موافقتها للشروط والضوابط التي حددها النحاة.

ويمكن عدّ مصادر الاحتجاج أحد الجوانب التي اختلف النحاة حولها، من ذلك اختلافهم في الاحتجاج ببعض القراءات القرآنية بين متشدّد ومتساهل، وفي الأحاديث النبوية، وفي أشعار المولدين والمتأخرين. فالصلة وثيقة بين الخلاف في مصادر الاحتجاج، والخلاف في مسائل الأصول النحوية من حيث اعتمادهم على السماع والقياس، وما نتج عن اختلاف مواقفهم منهما من هدر كثير من الشواهد.

ولم تكن المصادر التي استمد منها شراح الألفية شواهدهم مختلفة عمّا حدده النحاة القدماء، ولكنّ الخلاف تمثّل في التطبيق العملي لما رسمه القدماء، وفي مراتب تلك المصادر ومدى المفاضلة بينها. فالمصادر واحدة إذًا، وهي: القرآن الكريم، والحديث النبوي، وكلام العرب: نظمه ونثره.

لقد اعتمد قدامى النحاة على هذه المصادر في الاستدلال النحوي، فاستنبطوا من جلّ شواهدها الأصول والقواعد النحوية الكلية حيناً، واستدلوا ببعض شواهدا لما خرج على هذه الأصول والقواعد حيناً آخر - وذلك في حالات خاصة كالضرورة أو الحذف أو موافقة بعض اللهجات ...

وقد كان الشعر أوفر حظاً من النثر عندهم، بل كان المصدر الأول وفرةً، ويليه القرآن الكريم، فكلام العرب الذي عدّوا الحديث النبوي قسماً منه، ولم يلتفتوا كثيراً إلى النثر فاقصروا على بعض الأقوال السائرة التي جرى قسم منها مجرى الأمثال؛ وهي مما يسهل حفظه. ولعلّ سبب اهتمامهم بالشعر وإقبالهم عليه أكثر من القرآن - في تلك المرحلة المبكرة - يعود لأطمئنانهم إلى بقاء القرآن الكريم محفوظاً بين الصدور والسطور. وأما قلة اعتمادهم على الحديث فلم تكن متعمدة، إذ شغلهم عنه وفرة الأشعار، والإقبال على الشواهد القرآنية، وأمور أخرى سوف يردّ ذكرها بالتفصيل، ولو نقّبوا في مصادره لكثرت شواهدهم منه كثرة جعلته في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم.

لم يبق موقف النحاة من مصادر الاحتجاج على هذه الحال، فقد تفاوت التزامهم بها فيما بعد، وقدموا بعضها على بعضها الآخر في تطبيقاتهم. وكان من أوضح مظاهر هذا الاختلاف موقف ابن مالك الذي كان له في الألفية وكتبه النحوية الأخرى موقفٌ متميّز، ساعده على بنائه

اطلاعه على لغات العرب، واشتهاره بالرواية، وإتقانه لعلوم الحديث، مما جعله يكثر من الاعتماد على الحديث كثرة واضحة، ويضعه في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم، وقد أشار إلى ذلك ابن شاکر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) فقال عنه: ((وأما الاطلاع على الحديث فكان فيه غاية، وأكثر ما يستشهد بالقرآن؛ فإن كان مافيه شاهد عدل إلى الحديث، فإن لم يكن شيء عدل إلى أشعار العرب))^(١). وإشارة الكتبي إلى عدوله إلى الحديث لاتعني أنه أورد الكثير منه إذ إن مأورده قليل جداً إذا ما قورن بالشعر، وفي عبارته تعميم.

أما شرح الألفية فقد تابعوا النظم - في الاحتجاج - إلى حد كبير، فكانت معظم شواهدهم من القرآن الكريم، والشعر، كما كان للحديث نصيب وافر لا يقل عن الشواهد النثرية الأخرى. وكان منهجهم في سوق الشواهد يقوم على الأسس التالية :

١- تقديم الشاهد القرآني أولاً، لأن القرآن الكريم كان مصدرهم الأول في الاحتجاج، وإتباعه بشاهد أو أكثر من القرآن أو الشعر - في أغلب الأحيان - زيادة في الشرح والتوضيح فتتوالى الشواهد - القرآنية والشعرية - بكثرة واضحة على نحو يبرز عنايتهم بالشواهد القرآنية عناية قريبة من حيث العدد بالشعر، وكان الاستشهاد بالقرآن والشعر خاصاً بصياغة القواعد الكلية والأصول.

٢- الاستشهاد غير القليل بالحديث النبوي، وكان في معظمه دعماً وتوضيحاً للقواعد الكلية - لالصياغتها- أو لتأكيد الشاهد القرآني، أو الشعري، وتوضيحهما. كما كانت معظم الأحاديث مما تعددت فيه الرواية.

٣- الاستشهاد ببعض أقوال العرب، لاسيما ما جرى منها مجرى الأمثال، وهي أقوال موجزة ورد كثير منها في الأبواب الأخيرة المخصصة لبحوث الصرف ومسائله، لإثبات القواعد النادرة أو الشاذة - التي لم تطرد - حينما تعوزهم الشواهد الفصيحة من القرآن والشعر. ويقل عنها مثل ما قيل عن الحديث من حيث طبيعة الاستشهاد، وتأتي في المرتبة الثانية بعد القرآن والشعر.

٤- لم يكن منهجهم في عرض الشواهد دقيقاً، فقد يسوقون الشاهد كاملاً؛ آية أو آيتين أحياناً، وبيتاً أو بيتين، وحديثاً أو مثلاً. وقد يجتزئون بجانب من الشاهد فيجردونه من سياقه الكامل، فلا يكملونه إلا في حالات قليلة، ويكتفون بذكر كلمة واحدة منه أو جملة فيها موطن الاستشهاد. وقد ينسبونه فيذكرون صاحب القراءة أحياناً، أو صاحب الشعر والقول أحياناً أخرى. وقد يسوقون الحديث على نحو يوحي بأنه من كلام العرب من غير قرينة أو إشارة إلى أنه حديث. ويشار في هذا المجال إلى كثرة تجزئة الآيات والأبيات، وإلى عدم نسبة الأشعار والأرجاز إلى حد كبير في الشروح، ويكفي الإشارة إلى أن أكثر من مئتين وثمانين بيتاً ساقها الأشموني مجزوءة، وإلى أن أكثر من نصف عدد الشواهد الشعرية كان غير منسوب إلى قائله. فقد كان عرضهم للشواهد قائماً على الاختصار على موطن الاستشهاد في أحيان كثيرة لاعتقادهم

أن ذلك كاف، وعلى عدم نسبة معظم الشواهد لعدم قناعتهم بضرورة ذلك، وعلى إهمال الروايات التي لا تتفق وقواعدهم والاقتصار على الروايات الشائعة ولو كانت مخالفة للدواوين. كما اشتركت الشروح في قسم كبير من الشواهد - على اختلاف أنواعها - فأفاد اللاحقون من السابقين في اعتماد الشواهد، وأضافوا شواهد جديدة، فأدى ذلك إلى وفرة الشواهد وتنوعها. والحق أن شواهد الشراح، كما هي الحال في شواهد أسلافهم - لم تختلف عن شواهد سيبويه ومن تلاه من أعلام النحاة المتقدمين، وليس للشراح إلا فضل جمعها وحفظها في شروحهم ثم خدمتها بالشرح والتوضيح، والإكثار منها بجمع ما شابهها.

وأمام وفرة الشواهد وجدت من الضروري إثبات مجموعة مختارة من كل نوع تقدم - وإن كان قسم كبير منها مشتركا مع كتب النحو الأخرى - تصورا لاتجاهات الشراح في الاحتجاج، وتبين مدى اعتمادهم على كل نوع منها. وكان منهج الاختيار على النحو التالي:

(١) حرصت على إيراد الشواهد القرآنية أولا، وإبراز عدد من شواهد القراءات الأخرى - غير قراءة حفص - وكان بينها بعض القراءات الشاذة.

(٢) أوليت شواهد الحديث عناية خاصة، فقدمت أكثر من عشرين شاهدا، وألحقت بها عددا من الآثار.

(٣) سعيت إلى تقديم شواهد شعرية كافية انتقيتها من عصور الاحتجاج، وأبرزت تسميهم في الاعتماد على أشعار المولدين والمتأخرين بإثبات تلك الشواهد وتقصيها فبلغت خمسة وعشرين شاهدا، ولم أتزيد في سوق أشعار المتقدمين لأنها مبذولة ومكررة في معظم كتب النحو. كما لم أقتصر في شواهد النظم على الشعر بل أوردت عددا من أبيات الرجز.

(٤) أبرزت الشواهد النثرية الأخرى التي جرى قسم منها مجرى الأمثال، فأثبت نحو سبعين شاهدا من الأقوال والأمثال.

(٥) خرجت معظم الشواهد المختارة من مصادرها الأساسية وبينت الاختلاف الحاصل - في بعضها - بين روايات الشرح وروايات المصادر.

وفيما يلي تفصيل لمصادر الاحتجاج، وبيان لموقف الشراح منها، ومدى اعتمادهم عليها والتزامهم بها :

أولا : القرآن الكريم وقراءاته

أجمع النحاة على أن النص القرآني - بكل قراءاته: المتواترة والشاذة - أصح كلام عربي يحتج به^(١)، فنص سيبويه على ((أن القراءة لاتخالف، لأن القراءة السنة))^(٢) وقال الفراء مبينا منزلة النص القرآني في الاحتجاج : ((والكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر))^(٣)، وقال

(١) الاقتراح ص ٣٦ .

(٢) الكتاب ١/١٤٨. لعل في العبارة تصحيف، وصوابها [لأنها السنة] كما في طبعة بولاق ١/٧٤. أو: لأنها من السنة.

أو لأن القراءة سنة.

(٣) معاني القرآن ١/١٤ .

ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ): ((قد أجمع الناس جميعاً أن اللغة إذا وردت في القرآن فهي أفصح مما في غير القرآن، لاخلاف في ذلك)) (١).

لكنهم اختلفوا في معيار الإفادة من القراءات المتعددة، فاحتج الكوفيون بها كلها، بينما اشترط البصريون موافقتها لكلام العرب؛ فأخضعوها للقياس، ونتج عن ذلك ردّهم لبعض القراءات بدعوى لحن القراء حيناً وعدم تواتر القراءات حيناً آخر. والحق أن القراءات كلها - متواترها وآحادها وشاذّها - حجة، كما تقدم في كلام ابن خالويه، وما قيل عن القراءة الشاذة ومنع قراءتها في التلاوة لايعني منع الاحتجاج بها في النحو، فهي على الرغم من وصقها بالشذوذ أقوى سنداً وأصحّ سماعاً من كل ماحتجوا به من كلام العرب. وقد بسط ابن جني القول في جواز الاحتجاج بها (٢).

أما معنى القراءة الشاذة فقد لخصه علماء القراءات في مصنفاتهم، قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): ((كلّ قراءة وافقت العربية، ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصحّ سندُها فهي القراءة الصحيحة التي لايجوز ردّها، ولا يحلّ إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء أكانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين. ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أُطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء عن السبعة أم عن من هو أكبر منهم. وقولنا في الضابط: ولو بوجه، نريد به وجهاً من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحاً، مجمعاً عليه أم مختلفاً...)) (٣). وبناء على ذلك لم تنحصر القراءات الشاذة عند القراء العشرة ومن تلاهم من غير المعروفين بالسبعة، بل وردت عند القراء السبعة وغيرهم على السواء. قال أبو شامة (ت ٦٦٥هـ): ((... فإن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ)) (٤).

- أما موقف شراح الألفية من مسألة الاحتجاج بالقرآن والقراءات فإنه لم يختلف عن موقف صاحب الألفية من ذلك، وهو جواز الاحتجاج بها على اختلاف أنواعها، فقد تابعوا الناظم وأكثروا من الاستشهاد بالشواهد القرآنية كثرة لافتة. وهذا الموقف واضح لاحتجاج إلى إثبات أو تأكيد، وكفي لمعرفة ذلك الإشارة إلى عدد الشواهد التي زخرت بها شروحهم، سواء منها التعليمية الموجزة أم المطولة المسهبة (٥)، وكان عددها كما يلي:

١- شرح ابن الناظم: تسع وثمانون وأربعمئة آية، ثلاث وأربعون منها مكررة (٤).

(١) المزهر ٢١٣/١. وقد نقله السيوطي من شرح فصيح ثعلب لابن خالويه.

(٢) المحتسب ٣٢/١. وينظر: خزانة الأدب للبغدادي ٩/١.

(٣) النشر في القراءات العشر ٩/١-١٠. وقوله: (أم عن من هو أكبر منهم) لعله مصحّف عن (أكثر) على سبيل التوسع في القراءات. ينظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لأبي شامة المقدسي ص ١٧٢.

(٤) المرشد الوجيز ص ١٧٤.

(٥) هذا الإحصاء للشواهد القرآنية، وما يتلوه من إحصاءات لشواهد الشراح من الحديث والشعر والنثر مستمدة من فهرس كاملة للشواهد الواردة في الشروح، صنعتها على غرار معجم شواهد العربية للأستاذ عبدالسلام هارون، وسوف أضيف إليها شواهد ما طبع من الحواشي المدونة على بعض شروح الألفية.

(٤) تكررت بعض الشواهد - في جميع الشروح - في مواضع عدة للتوضيح حيناً، ولتعدد مواطن الاستشهاد بها حيناً آخر.

٢- كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة لابن الجزري: سبع وأربعون ومئتا آية، تسع وثلاثون منها مكررة.

٣- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي: تسع وثمانون وثلاثمئة آية، اثنتان وخمسون منها مكررة.

٤- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام: أربعون وستمئة آية، إحدى وسبعون منها مكررة.

٥- شرح ابن عقيل: اثنتان وخمسون ومئتا آية، تسع وثلاثون منها مكررة.

٦- شرح المكودي: ثلاث وعشرون ومئتا آية، تسع منها مكررة.

٧- شرح الأشموني: ست وثمانون وثمانمئة آية، ثلاث وتسعون منها مكررة.

٨- البهجة المرضية في شرح الألفية للسيوطي: أربع وثلاثون ومئتا آية، خمس عشرة منها مكررة.

ويلاحظ من هذا الإحصاء حرص الشراح كافة على الإفادة من الشواهد القرآنية، ولا سيما ابن هشام الأنصاري الذي عرف بذلك أيضاً في سائر مؤلفاته.

هذا الفيض من الشواهد القرآنية يعكس، في معظمه، حرص الشراح على الإفادة من الشواهد القرآنية بقراءاتها المختلفة. أما الخلاف فقد حصل - أحياناً - في حجم الاحتجاج في القراءات الشاذة إذ لم يختلفوا في جواز الاحتجاج بها. وفيما يلي توضيح موقفهم من القراءات عامة والقراءات الشاذة خاصة :

ذكر السيوطي اعتراض بعض النحاة القدامى، من أصحاب القياس المتشدّد على بعض القراء السبعة^(١)، فقال : ((كان قوم من النحاة المتقدمين يعيرون على عاصم وحزمة وابن عامر قراءات بعيدة في العربية، وينسبونهم إلى اللحن، وهم مخطئون في ذلك، فإن قراءاتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لامطعن فيها))^(٢). ثم قال: ((وقد ردّ المتأخرون، منهم ابن مالك، على من عاب عليهم ذلك بأبلغ رد، واختار جواز ماوردت به قراءاتهم في العربية، وإن منعه الآخرون، مستدلاً به ...))^(٣).

وقد تبع شراح الألفية ابن مالك في ذلك، فاحتجوا بالقرآن وقراءاته السبعية وغيرها، فلم يخطئوا قارئاً ولم يردوا قراءة، وجلّ ما فعلوه مع القراءات البعيدة عن القياس حفظها وعدم القياس عليها.

لقد احتجوا بالقرآن الكريم إذاً، فكان جلّ اعتمادهم على قراءة حفص^(٤)، وذلك لأنها الأقرب إلى اللغة المشتركة ذات القواعد المطردة، وكانوا في الغالب لا يشيرون إلى نسبتها إلى

(١) أول هؤلاء الكسائي والفراء. ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٥٢/١. وقد جاء بعدهما المازني والمبرد والزجاج والزمخشري. ينظر: المدارس النحوية ص ١٥٧ - ١٥٨.

(٢) الاقتراح ص ٣٧. والقراء المذكورون في النص: عاصم بن بهزكة، أحد القراء السبعة وشيخ الإقراء بالكوفة، توفي سنة (١٢٧هـ)، وتلميذه حمزة بين حبيب الكوفي المتوفى سنة (١٥٦هـ)، وعبدالله بن عامر، مقرئ الشام، المتوفى سنة (١١٨هـ). ينظر: غاية النهاية ٣٤٦/١ و ٢٦١ و ٤٢٣.

(٣) الاقتراح ص ٣٧، أيضاً.

(٤) هو حفص بن سليمان الكوفي، تلميذ عاصم، توفي سنة (١٨٠هـ). غاية النهاية ٢٥٤/١.

حفص، ولا يسمونها مكتفين في ذلك بقولهم: نحو قوله تعالى، أو كما ورد في قوله تعالى، أو شاهده في الآية... وتأتي القراءات السبعية وغيرها في المقام الثاني إذ أوردوا كثيراً منها ونصّوا - في كثير من الأحيان - على أصحابها، ثم تأتي القراءات التي وسموها بالشذوذ ليس على سبيل الطعن في حجيتها، وإنما لخروجها على القراءات السبع التي جمعها ابن مجاهد^(١) في كتابه (السبعة في القراءات)، وهي متوافر فيها صحة السند وموافقة العربية، وخالفت رسم المصحف، فقد احتجوا بها في النحو لأنّ منع حجيتها واجب في التلاوة لا في اللغة^(٢).

لقد كانت الآيات القرآنية وبعض قراءاتها أهم مصادر الشروح في إثبات القواعد التي احتوتها أبواب الألفية وفصولها، فكانوا يؤكّدون القاعدة بالشاهد القرآني، فإن أعوزهم بحثوا عن شواهد أخرى. وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك :

ذهب الناظم، في باب الإضافة، إلى جواز الفصل بين المضاف الذي هو شبه الفعل في العمل - ويراد به المصدر واسم الفاعل - والمضاف إليه، بمعمول المضاف من مفعول به أو ظرف أو شبهه، فقال^(٣) :

[٤١٨] فصل مضافٍ شبه فعلٍ ما نصب
مفعولاً، أو ظرفاً، أجز، ولم يعب
[٤١٩] فصل يمين، واضطراراً وجداً
بأجنبي، أو بنعت، أو نداً

وتابعه الشراح^(٤)، فاستشهدوا لذلك بقراءة ابن عامر لقوله تعالى: ((وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم))^(٥). وقد تبع الناظم والشراح الكوفيين في ذلك، خلافاً للبصريين الذين رفضوا الفصل وخصّوه بضرورة الشعر^(٦).

وذهب الناظم، في باب عطف النسق، إلى جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة (تكرار) حرف الجر، لثبوت سماع ذلك في النثر والنظم، فقال^(٧) :

[٥٥٩] وعوذ خافضٍ لدى عطفٍ على
ضميرٍ خفضٍ لازماً قد جُعلا
[٥٦٠] وليس عندي لازماً، إذ قد أتى
في النظم، والنثر، صحيحاً مثبتاً

(١) هو أحمد بن مجاهد، أبو بكر، أول من ألف في القراءات السبع، توفي سنة (٣٢٤هـ). غاية النهاية ١/١٣٩.
(٢) المحتسب ١/٣٢ - ٣٣. والمقصود بقوله: وموافقة العربية - أحد وجوها، إذ لو وافقت العربية لم تكن شاذة عند النحويين.

(٣) شرح ابن عقيل ٢/٨٢.
(٤) شرح ابن الناظم ص ٤٠٥ وكاشف الخصاصة ص ١٨٤ وأوضح المسالك ٢/٢٢٦ وشرح ابن عقيل ٢/٨٢ وشرح المكوذي ١/٤٤٨ وشرح الأشموني ٢/٢٧٦ والبهجة المرضية ص ٢٢٦.

(٥) من الآية ١٣٧ من سورة الأنعام.

(٦) ينظر : الإنصاف ٢/٤٢٧ - ٤٣٦، المسألة الستون.

(٧) شرح ابن عقيل ٢/٢٣٩.

واستشهد الشراح على ذلك، بقراءة حمزة^(١)، لقوله تعالى: ((واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام))^(٢) بالجر. والمسألة مما اختلف فيه البصريون والكوفيون^(٣).

وقد نحا الشراح في الاستشهاد بالآيات مناحي متعددة، فاكتفوا في كثير من الأحيان بالاختصار على ذكر موطن الاستشهاد في الآية، فاجتزؤوا بكلمة واحدة. من ذلك استشهادهم، في باب نوني التوكيد^(٤)، بقوله تعالى: ((لَنَسْقَأَنَّ))^(٥) على إبدال الألف من نون التوكيد الخفيفة.

وقد يوردون الآية بتمامها، ولو كانت طويلة، كما صنعوا في باب عطف النسق، عند قول الناظم^(٦):

[٥٦٣] وحذف متبوعٍ بدا - هنا - استبجْ وعطفكَ الفعلَ على الفعلِ يَصِحْ
إذْ استشهد بعضهم^(٧) بقوله تعالى: ((تبارك الذي إن شاء جعلَ لكَ خيراً من ذلك جناتٍ تجري من تحتها الأنهارُ، ويجعلُ لكَ قصوراً))^(٨)، على جواز عطف الفعل المضارع على الفعل الماضي لأن الاختلاف بينهما في اللفظ وليس في الزمن.

وقد يستشهدون بشاهدين على مسألة واحدة. مثال ذلك صنيع ابن هشام، في باب إعراب الفعل، عند الحديث عن (أن)، إذ استشهد لوقوعها مفسرة^(٩) بقوله تعالى: ((فأوحينا إليه أن اصنع الفُلْكَ))^(١٠)، ويقول تعالى: ((وانطلقَ المَلَأُ منهم أن امشوا))^(١١). واستشهد لوقوعها مخففة من الثقيلة بقوله تعالى: ((عِلْمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى))^(١٢)، ويقول تعالى: ((أفلا يرونَ أن لايرْجِعَ إليهم قولاً))^(١٣). واستشهد بعضهم، في الباب نفسه، عند قول الناظم^(١٤):

[٦٧٧] وب (لن) انصبه ، وكَي ، كذا بأن لا بعدَ علمٍ ، والتي مِن بعدِ ظنٍّ

(١) شرح ابن الناظم ص ٥٤٤ وكاشف الخصاصة ص ٢٤٥ وتوضيح المقاصد ٢٣٢/٣ وأوضح المسالك ٦١/٣ وشرح ابن عقيل ٢٤٠/٢ وشرح المكودي ٥٧٨/٢ وشرح الأشموني ١١٥/٣ والبهجة المرضية ص ٢٧٢. وقد نسبت القراءة - في بعض هذه الشروح - إلى آخرين غير حمزة.

(٢) من الآية الأولى من سورة النساء .

(٣) ينظر: الإنصاف ٤٦٣/٢، المسألة الخامسة والستون.

(٤) شرح ابن الناظم ص ٦٣١ وتوضيح المقاصد ٨٦/٦ وأوضح المسالك ١٢٩/٣ وشرح الأشموني ٢٢٦/٣.

(٥) من الآية ١٥ من سورة العلق. وتمامها: (كلاً ، لئن لم ينته لنسفاً بالناصية) .

(٦) شرح ابن عقيل ٢٤٣/٢ .

(٧) شرح ابن الناظم ص ٥٥١ وتوضيح المقاصد ٢٤٢/٢ والبهجة المرضية ص ٢٧٣.

(٨) الآية ١٠ من سورة الفرقان.

(٩) أوضح المسالك ١٦٧/٣. وينظر أيضاً: شرح ابن الناظم ص ٦٦٧ وشرح الأشموني ٢٨٥/٣ .

(١٠) من الآية ٢٧ من سورة المؤمنين.

(١١) من الآية ٦ من سورة ص .

(١٢) من الآية ٢٠ من سورة المزمل.

(١٣) من الآية ٨٩ من سورة طه.

(١٤) شرح ابن عقيل ٣٤١/٢ .

على أن (أن) تأتي مخففة من الثقيلة بعد العلم والظن، ويجوز أن تأتي ناصبة بعد فعل الظن - وهو الأرجح - فشاهد التخفيف قوله تعالى : ((عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى ^(١)))، وشاهد مجيئها ناصبة قوله تعالى ((وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً ^(٢))) على قراءة أبي عمرو بن العلاء وحمزة والكسائي بالرفع. ومن ذلك استشهاد المرادي والأشموني، في باب الموصول، بقراءة يحيى بن يَعْمَر ^(٣) لقوله تعالى: ((تماماً على الذي أحسن ^(٤))) أي: هو أحسن، وبقراءة مالك بن دينار ^(٥) وابن السمال ^(٦) لقوله تعالى: ((مثلاً ما بعوضة ^(٧))) أي: هي بعوضة. وذلك على جواز حذف العائد المرفوع وإن لم تطل الصلة؛ سواء أكان الموصول (أي) أم غيره - تبعاً للكوفيين، وهو قليل، بينما أجاز البصريون حذفه مع (أي) مطلقاً، واشتراطوا للحذف مع غيره طول الصلة فعدّوا الحذف هنا شاذاً ^(٨). واستشهد بعضهم ^(٩)، في باب الموصول أيضاً، بقراءة أبي عمرو بن العلاء لقوله تعالى: ((ويسألونك ماذا ينفقون؟ قل: العفو ^(١٠)))، على أن (ذا) اسم موصول، ثم استشهدوا بقراءة الباقيين للآية نفسها - بنصب العفو - على أن (ذا) ملغاة؛ فجمعوا بذلك بين قراءتين في موضع واحد، ثم أكد الأشموني وقوع (ذا) ملغاة ^(١١)، بقراءة أخرى لقوله تعالى: ((وقيل للذين اتقوا: ماذا أنزل ربكم؟ قالوا: خيراً ^(١٢)))، ولم يرجح أحد منهم إحدى القراءتين، بل اكتفوا بذكرهما من غير تفضيل. لأن المفاضلة - في كلام العرب - وليست في كلام الله تعالى، فالقراءات كلها حجة، قال ثعلب: ((إذا اختلف الإعراب في القرآن عن السبعة لم أفضل إعراباً على إعراب في القرآن، فإذا خرجت إلى الكلام - كلام الناس - فضلت الأقوى ^(١٣))).

واستشهد بعضهم ^(١٤)، في باب إن وأخواتها مرتين بالقرآن، على كسر همزة (إن) إذا وقعت جواباً للقسم، كانت الأولى بأيّتين هما قوله تعالى: ((والعصر، إن الإنسان لفي خسر ^(١٥)))،

(١) من الآية ٢٠ من سورة المزمل. وقد تقدمت قبل قليل.

(٢) من الآية ٧١ من سورة المائدة.

(٣) عالم باللغة والقراءات والحديث، تلميذ أبي الأسود الدؤلي، أول من نقط المصاحف، توفي نحو سنة ((١٢٩هـ)).

طبقات النحويين واللغويين ص ٢٧ والإنباه: ٢٥/٤ وغاية النهاية ٣٨١/٢.

(٤) من الآية ١٥٤ من سورة الأنعام. ونسبة القراءة إلى يحيى من شرح الأشموني ١٦٨/١.

(٥) عالم بالقراءات، وأحد رواة الحديث بالبصرة، توفي سنة ((١٢٧هـ)). غاية النهاية ٣٦/٢ والأعلام ٢٦٠/٥.

(٦) هو قُتَيْب بن أبي قُتَيْب البصري، عالم باللغة والقراءات، توفي نحو سنة ((٢٦٠هـ)). غاية النهاية ٢٧/٢ والبلغة ٢٦٥/٢.

(٧) من الآية ٢٦ من سورة البقرة. ونسبة القراءة إلى مالك وابن السمال من شرح الأشموني ١٦٨/١ أيضاً.

(٨) ينظر: توضيح المقاصد ٢٤٦/١ وشرح الأشموني ١٦٨/١.

(٩) ينظر: شرح ابن الناظم ص ٩١ وتوضيح المقاصد ٢٣٣/١ وشرح الأشموني ١٦٠/١.

(١٠) من الآية ٢١٩ من سورة البقرة.

(١١) شرح الأشموني ١٦٠/١.

(١٢) من الآية ٣٠ من سورة النحل.

(١٣) البحر المحيط ٨٧/٤، نقلاً عن كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد النحوي المطرّز المعروف بغلام ثعلب،

المتوفى سنة ((٣٤٥ هـ)).

(١٤) ينظر: توضيح المقاصد ٣٣٦/١ وشرح المكودي ٢٢٥/١ وشرح الأشموني ٢٧٥/١.

(١٥) الآيتان ١ و ٢ من سورة العصر.

وكانت الثانية بثلاث آيات هي قوله تعالى: ((حم، والكتاب المبين، إنا أنزلناه)) ^(١) . واستشهد بعضهم ^(٢) ، في الباب نفسه، بعد قول الناظم ^(٣) :

[١٨٨] وجائز رفْعُكَ معطوفاً على منصوبٍ (إنَّ) بعدَ أنْ تسـتـكـمـلاً

[١٨٩] وألحقتْ بـإنَّ لكنَّ ، وأنَّ من دونِ ليتَّ، ولعلَّ ، وكأنَّ

بقراءة بعضهم لقوله تعالى: ((إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون)) ^(٤) ، وبقراءة بعضهم: ((إنَّ الله وملائكته يصلُّون على النبي)) ^(٥) ، على جواز رفع الاسم المعطوف على محل اسم (إنَّ، أو أنَّ، أو لكنَّ) قبل استكمال الخبر، تبعاً للكسائي والفراء، أما الجمهور فقد منع العطف وتأولوه على أنه مبتدأ حذف خبره، أو معطوف على محذوف.

استشهد الشراح، في باب التنازع ^(٦) ، بقوله تعالى: ((قال: آتوني أفرغ عليه قطراً)) ^(٧) على تنازع الفعلين، وبقوله تعالى: ((فيقول: هاؤم أقرؤوا كتابي)) ^(٨) ، على تنازع الاسم والفعل. عرف الناظم الحال، ووضع لها شروطاً منها أن تكون مشتقة أو جامدة مؤولة بمشتق، فقال ^(٩):

[٣٣٢] الحالُ وصفٌ، فضلةٌ، منتصبٌ مُفْهِمٌ في حالٍ، كـ: فرداً أذهبُ

[٣٣٣] وكونُهُ منتقلاً مُشْتَقّاً يَغْلِبُ ، لكن ليس مُسْتَحَقّاً

واستشهد بعضهم ^(١٠) بقوله تعالى: ((فانفروا ثبات)) ^(١١) ، على الحال الجامدة المؤولة بمشتق.

تحدث الناظم، في باب إعمال المصدر، عن إعمال المصدر المضاف إلى فاعله فذكر أنه يجزؤه ثم ينصب المفعول به نحو: عجبْتُ من شربِ زيدِ العسلِ، وتحدث عن إعمال المصدر المضاف إلى مفعوله فذكر أنه يجزؤه ثم يرفع الفاعل نحو: عجبْتُ من شربِ العسلِ زيدٌ ^(١٢). لكنَّ

(١) الآيات ١-٣ من سورة الدخان.

(٢) ينظر: أوضح المسالك ٢٥٦/١ وشرح الأشموني ٢٨٦/١.

(٣) شرح ابن عقيل ٣٧٥/١ و ٣٧٧.

(٤) من الآية ٦٩ من سورة المائدة.

(٥) من الآية ٥٦ من سورة الأحزاب. والقراءة شاذة، ينظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ١٢١.

(٦) شرح ابن الناظم ص ٢٥٣ وتوضيح المقاصد ٥٨/٢ - ٥٩ وأوضح المسالك ٢١/٢ - ٢٢ وشرح المكيدي ٣٠٨/١

وشرح الأشموني ٩٩/٢ - ١٠٠.

(٧) من الآية ٩٦ من سورة الكهف.

(٨) من الآية ١٩ من سورة الحاقة.

(٩) شرح ابن عقيل ٦٢٥/١ - ٦٢٦.

(١٠) شرح ابن الناظم ص ٣١١ وتوضيح المقاصد ١٣٣/٢.

(١١) من الآية ٧١ من سورة النساء.

(١٢) ينظر: شرح ابن عقيل ١٠١/١ - ١٠٢.

المرادي توقف - بعد شرحه أحوال المصدر المضاف - عند ما أضيف منه إلى مفعوله فذهب إلى أن رفعه الفاعل قليل، واستشهد بقراءة لابن عامر ولم يقصر عمله على الشعر، فقال: ((... وهو قليل، قيل: لم يجئ في القرآن إلا ماروي عن ابن عامر أنه قرأ: (ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا) برفع الدال والهمزة - وليس ذلك مخصوصاً بالضرورة على الصحيح)) (١).

وقد يأتي الشاهد القرآني تالياً للشاهد الشعري لتقويته وتأكيدده. من ذلك استشهداهم، في باب النعت، عند قول الناظم (٢):

[٥١١] ونعتوا بجملةٍ مُنْكَرَا فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبَرَا
على جواز وقوع الجملة صفة للمعرف بآل الجنسية (٣) - والأصل أن تقع صفة بعد النكرة - بقول الشاعر (٤):

ولقد أمرُ على اللئيمِ يسُبُّني فَأَعِفُّ، ثم أقولُ: لايعنيني
فجعلوا جملة (يسبُّني) صفة لـ (اللئيم) لاحقاً منه؛ لأن المعنى: ولقد أمر على لئيم من اللئام. ثم أتبعوا البيت بقوله تعالى: ((وآية لهم الليل نسلخ منه النهار)) (٥)، على أن جملة (نسلخ) صفة لـ (الليل) لاحقاً منه.

وقد يستشهدون بالقراءة تأكيداً لبعض اللهجات، فيوردون بعض القراءات وفقاً للهجات محددة. من ذلك استشهد بعضهم (٦)، في باب النائب عن الفاعل، عند قول الناظم (٧):

[٢٤٨] وإنْ بِشَكْلِ خَيْفٍ لَبَسٌ يُجْتَنَّبُ وَمَا لـ (بَاغٍ) قَدْ يُرَى، لنحو: حَبْ
بقراءة علقمة (٨) لقوله تعالى: ((هذه بضاعتنا ردت إلينا)) (٩) بكسر الراء، على جواز كسر فاء الفعل الثلاثي المضعف المبني للمجهول - تبعاً للكوفيين وخلافاً لجمهور النحاة - وهي لغة

(١) توضيح المقاصد ١٢/٣ - ١٣. والآية التي استشهد بها هي الثانية من سورة مريم.

(٢) شرح ابن عقيل ١٩٥/٢.

(٣) ينظر: شرح ابن الناظم ص ٤٩٢ وتوضيح المقاصد ١٣٤/٣ وشرح الأشموني ٦٠ / ٣ - ٦١.

(٤) نسبة الأصمعي إلى الشاعر الجاهلي شمر بن عمرو الحنفي، ينظر: الأصمعيات ص ١٢٦. وينسب إلى رجل من بني سلول. ويروى عجزه على النحو التالي: فمضيتُ ثُمْتُ قَلْتُ: لايعنيني.

(٥) من الآية ٣٧ من سورة يس. وقد انفرد ابن عقيل بتقديمها على البيت، ينظر شرحه ١٩٦ / ٢.

(٦) شرح ابن الناظم ٢٣٣ وتوضيح المقاصد ٢ / ٢٧ وأوضح المسالك ١ / ٣٨٨ وشرح المكودي ١ / ٢٨٣ وشرح الأشموني ٢ / ٦٤ والبهجة المرضية ص ١٥٧.

(٧) شرح ابن عقيل ١ / ٥٠٥.

(٨) هو علقمة بن قيس النخعي الهمداني، أبو شبل، مقرئ وفقه، روى الحديث عن بعض الصحابة، توفي سنة ((٦٢هـ)).

غاية النهاية ٥١٦/١ والأعلام ٤ / ٢٤٨.

(٩) من الآية ٦٥ من سورة يوسف.

بني ضَبَّةَ وبعض تميم^(١) . واستشهد ابن هشام^(٢) بقراءة علقمة أيضاً لقوله تعالى: ((ولو رُدُّوا لعادوا))^(٣)، على المسألة نفسها. واستشهد بعضهم^(٤) - في باب المقصور والممدود - عند الحديث عن جمع الاسم الثلاثي المؤنث جمعاً مؤنثاً سالماً إذا كان معتل العين، بقراءة بعضهم لقوله تعالى: ((ثلاثُ عَوَرَاتٍ لَكُمْ))^(٥) بفتح عين الاسم بعد الفاء المفتوحة، وذلك على لغة هذيل نحو قولهم: جَوَزَةٌ وَبَيْضَةٌ^(٦)، ونسب ابن خالويه - فتح العين - إلى بني تميم فقال: ((... بنو تميم تقول رَوَضَاتٍ وَجَوَزَاتٍ وَعَوَرَاتٍ، وسائر العرب بالإسكان))^(٧) .

أما أمثلة استشهدهم بالقراءات الشاذة فهي كثيرة، وقد تقدّم ذكر بعضها، في قراءة بعضهم لقوله تعالى: ((إِنْ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ))^(٨) . ومن ذلك استشهد المرادي^(٩)، في باب المقصور والممدود بقراءة طلحة^(١٠) لقوله تعالى: ((يَكَادُ سَنَاءُ بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ))^(١١)، على مدّ الاسم المقصور شذوذاً، إذ أجازوا قصر الممدود للضرورة واختلفوا في مدّ القصور. ومن ذلك حَصَرُ النّاظم حروف الإبدال بقوله: (هَدَأَتْ مُوطِيَا) فقال^(١٢) :

[٩٤٣] أَحرفُ الإبدالِ : هَدَأَتْ مُوطِيَا فأبدلِ الهمزةَ من واوٍ ، ويا ...
وخرج بعض الشراح الإبدال في الحروف الأخرى على الشذوذ^(١٣) ، واستشهدوا بقراءة الأعمش^(١٤): ((فَشَرَّذَ بِهِمْ مَنْ خَفَّهِمْ))^(١٥) على إبدال الذال من الدال. وذهب بعض الشراح^(١٦)،

-
- (١) أوضح المسالك ١ / ٣٨٨ .
(٢) المصدر السابق نفسه .
(٣) من الآية ٢٨ من سورة الأنعام .
(٤) ينظر توضيح المقاصد ٥ / ٣٢ وأوضح المسالك ٣ / ٢٥٣ .
(٥) من الآية ٥٨ من سورة النور. وقد نسب ابن خالويه القراءة، في ص ١٠٤ من مختصره إلى الأعمش .
(٦) ينظر: توضيح المقاصد ٥ / ٣٢ وأوضح المسالك ٢ / ٢٥٣ أيضاً .
(٧) مختصر في شواذ القرآن ص ١٠٤ .
(٨) من الآية ٥٦ من سورة الأحزاب. وقد تقدمت ص ١٥٤ من هذا البحث .
(٩) ينظر: توضيح المقاصد ٥ / ١٩ .
(١٠) هو طلحة بن مُصَرِّف الهمداني، أقرأ أهل الكوفة في عصره، كان يسمى: سيّد القراء، توفي سنة ((١١٢هـ)). غاية النهاية ٣٤٣/١، والأعلام ٣/٢٣٠ .
(١١) من الآية ٤٣ من سورة النور. ولم أقف على نسبة القراءة إلى الشذوذ في المحتسب ولا في مختصر ابن خالويه، والذي في الأخير - ص ١٠٤ - أن قراءة طلحة بالقصر على النحو التالي: (يَكَادُ سَنَاءُ بَرْقِهِ) .
(١٢) شرح ابن عقيل ٢ / ٥٤٨ .
(١٣) ينظر: توضيح المقاصد ٦ / ٤ وشرح الأشموني ٤ / ٢٨٢ .
(١٤) هو سليمان بن مهران الكوفي، عالم بالقراءات، توفي سنة ((١٤٨هـ)). غاية النهاية ٣١٥/١ والأعلام ٣ / ١٣٥ .
(١٥) من الآية ٥٧ من سورة الأنفال. وينظر: المحتسب ١ / ٢٨٠ .
(١٦) ينظر: شرح ابن النّاظم ص ٨٤٣ وتوضيح المقاصد ٦ / ٢٤ وأوضح المسالك ٣ / ٣٢٥ .

في الباب نفسه، عند الحديث عن النقاء همزتين ثانيتهما ساكنة، في كلمة واحدة، في قول الناظم ^(١) :

[٩٤٩] ومَدًّا أُبْدِلَ ثَانِيَ الْهَمْزِيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ أَنْ يَسْكُنَ ك : آثِرٌ، وَائْتَمِنَ إِلَى وَجوبِ إِبْدَالِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ مَدَّةً مِنْ جِنْسِ حَرَكَةٍ مَاقْبَلَهَا لِلتَّخْفِيفِ، كَمَا فِي (إِيْثَارٍ، وَإِيْلَافٍ)، وَخَرَجُوا قِرَاءَةً عَاصِمٍ ^(٢) لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ((إِيْلَافُهُمْ رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ)) ^(٣)، عَلَى الشَّدُوذِ .

ثانياً- الحديث النبوي

يعد الحديث النبوي أعلى مصادر الاحتجاج بعد القرآن الكريم، فقد أجمع النحاة على أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أفصح العرب قاطبة، وأن كلامه حجة إذا ثبت أنه روي بلفظه. فاللفظ هو المقصود، وليس الحديث باصطلاح المحدثين الذي يشمل ((قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وحكاية فعله وتقريره... وقد يطلق على قول الصحابة والتابعين والمروى عن آثارهم)) ^(٤) . لكنهم لم يضعوه في المرتبة الثانية من حيث التطبيق، فقلّ اعتمادهم عليه، ولم يناقشوا جواز الاحتجاج به؛ لأنهم لم يختلفوا في ذلك، فالمشكلة ليست عند قدامى النحاة وإنما هي عند المتأخرين الذين نظروا إلى احتجاج أسلافهم به فألفوه قليلاً فظنوا أنهم لم يجيزوا الاحتجاج به، وراحوا يعللون قلة اعتمادهم عليه، فافترضوا إعراض القدماء عنه، وأدى ذلك إلى اختلافهم - المتأخرين - في جواز الاحتجاج به بين مجيز ومانع ^(٥) ، وتعود قلة احتجاج القدماء بالحديث إلى ثلاثة أسباب أساسية هي :

الأول: اعتقادهم بوقوع اللحن في بعض رواياته، ولا سيما ما روي منه بالمعنى، بدليل تعدّد روايات الحديث الواحد أحياناً. وهذا لا يستقيم لأن اللحن إن حصل فمردّه إلى الرواة المتأخرين، وينفيه أيضاً حرص علماء الحديث على تحري صحته من صحته متناً وسنداً، وكن من الممكن رجوع النحاة إلى كتب صحاح الحديث التي كانت مدونة في عهدهم لتلافي الاستشهاد بأحاديث رويت بالمعنى، ولم تكن ألفاظها مطابقة لقول النبي. وكان بمقدورهم أيضاً الاكتفاء بالأحاديث المتواترة دفعاً لدعوى جهل بعض الرواة أو عجمتهم. واختلاف الروايات ناشئ في بعض الأحيان عن تبديل الراوي لبعض الألفاظ بسبب السهو، أو النسيان، وتبقى لغة الرواة - وهم من الصحابة - على مستوى عالٍ من الفصاحة، وليس تعدّد الروايات مطعناً في حجية الحديث لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يتحدث عن الموضوع نفسه في مرات

(١) شرح ابن عقيل ٥٥٣/٢ .

(٢) نسبها إليه ابن خالويه في ص ١٨٠ من مختصره.

(٣) الآية الثانية من سورة قريش.

(٤) كشاف اصطلاحات الفنون ٦٢٧/١ .

(٥) الاقتراح ص ٤٠ وخزانة الأدب ٩/١ . وللمعاصرين أبحاث ودراسات عدة في ذلك منها كتابا: الحديث النبوي في النحو العربي، والسير الحديث إلى الاستشهاد بالحديث للدكتور محمود فجال. و ينظر: بحوث في اللغة والنحو والبلاغة للدكتور عبد الإله نيهان، ص ١٧١ - ١٨٠.

متعددة بسبب استفسار أو موقف معين فلا يكرر ألفاظه تكراراً تاماً، فيعرض الموضوع بألفاظ متعددة والمعنى واحد. وقد بين ابن حزم الأندلسي سبب تعدد الرواية وأثبت أنه لا يؤثر في صحة الحديث، فقال: ((وليس اختلاف الروايات عيباً في الحديث، إذا كان المعنى واحداً، لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - صح عنه أنه كان إذا حدث بحديث كرره ثلاث مرات، فنقل كل إنسان بحسب ماسمع، فليس هذا الاختلاف في الروايات مما يوهن الحديث إذا كان المعنى واحداً))^(١).

والثاني: عدم تمكنهم من علمي الحديث والرواية، وهذا ما جعلهم يستشهدون به على قلة، ولا يعزفون عنه مطلقاً، يمثل ذلك سيبويه الذي استشهد في كتابه ^{شذرات} **بعضة** أحاديث فقط^(٢)، ولم يستزد خوفاً من الغلط فيه، لأن تجربته معروفة في تعلم الحديث حين لحن - في حلقة حماد بن سلمة^(٣) - بالبصرة - فرفع (أبا الدرداء) في قوله (ص): ((ليس من أصحابي إلا من أشئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء))^(٤)، وهو منصوب على الاستثناء. ثم ترك حلقة الحديث ولزم الخليل يتعلم منه حتى برع في النحو، ولم يتخلص من تأثير هذا الموقف الذي سبب له - على ما يبدو - عقدة حديثة لازمته طول حياته وتجلت في إعراضه عن الاحتجاج بالحديث، فقلده النحاة اللاحقون ظناً منهم أنه لم يجز الاحتجاج به.

والثالث: إقبالهم على القرآن والشعر بسبب حفظهم لكثير من الآيات والأشعار أكثر من حفظهم للأحاديث فقد استسهلوا حفظ القرآن لتلاوته في العبادات، كما استسهلوا حفظ الشعر لكثرة دورانه على الألسن ولتخليد مناسباتهم وتمجيد بطولاتهم، وقد ساعدهم على حفظ القرآن والشعر - أكثر من الحديث - تقدمهما عليه في التدوين.

وقد نظر النحاة إلى الاحتجاج بأقوال الصحابة نظرة مضطربة، فاستبعدوا فريقاً، وضمها فريق ثانٍ إلى الأحاديث المروية بالمعنى، على أنها مأثورة عن النبي ومجالسه، قال البغدادي (ت ١٠٩٣هـ): ((والصواب جواز الاحتجاج بالحديث للنحوي في ضبط ألفاظه. ويلحق به ماروي عن الصحابة وأهل البيت))^(٥). لكن البغدادي لم يلتزم بذلك فاقصر احتجابه في خزانة الأدب على حديثين فقط، وقولين اثنين لبعض الصحابة^(٦).

(١) الإحكام في أصول الأحكام ١٣٥/١. وابن حزم فقيه وأديب، توفي سنة ((٤٥٦هـ))، تنظر ترجمته في: إخبار العلماء بأخبار الحكماء القفطي ص ١٥٦ والمغرب في حلى المغرب لابن سعيد ٣٥٤/١، والأعلام ٢٥٤/٤.

(٢) لم ينص سيبويه حين أورد الأحاديث أنها من كلام النبي، وساقها بألفاظ توحى بأنها من كلام العرب.
(٣) عالم بالحديث واللغة، كان له حلقة للحديث في البصرة، توفي سنة ((١٦٧هـ)). مراتب النحويين ص ١٠٧ وطبقات النحويين واللغويين ص ٥١. وقصة لحن سيبويه في: طبقات العلماء النحويين ص ٩٢، وفي معظم مصادر ترجمة سيبويه.

(٤) لم أقف عليه في مصادر الحديث الأساسية المتوفرة لدي، وأورده السيوطي برواية (ممن أحد من أصحابي إلا لو شئت لأخذت عليه في بعض خلقه، غير أبي عبيدة بن الجراح) في الجامع الصغير: ٤٣٧/٢.

(٥) خزانة الأدب ٩/١ - ١٠.

(٦) تنظر: ص ٣٧ من مصادر النحو والصرف في خزانة الأديب للبغدادي، لصاحب هذا البحث.

لكنّ بعض النحاة اللاحقين أدركوا أهمية الحديث في الاحتجاج، فاعتمدوه أصلاً من أصوله، منهم ابن مالك - ناظم الألفية - الذي جعله في المرتبة الثالثة بعد الشعر والقرآن الكريم، كما قال ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) ^(١)، ويؤكد اهتمامه بالحديث حرصه عليه دراسةً وتدرّساً، واستشهاد به في معظم كتبه وإفراؤه كتاب لمعالجة شواهد ومشكلاته، هو: شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح.

لقد اعترض ابن الضائع (ت ٦٨٠هـ)، وأبو حيان (ت ٧٤٥هـ) على ابن مالك، وخالفاه بشدة، بدعوى أن اللحن تسرّب إلى بعض الرواة، وأن كثيراً من الأحاديث رويت بالمعنى لا باللفظ، ونقل السيوطي رأيهما ووافقهما ^(٢).

أما شراح الألفية، فقد تابعوا ناظمها فاستشهدوا بعدد من الأحاديث، وذلك كما يلي:

- ١- شرح ابن الناظم: واحد وأربعون حديثاً، واحد منها مكرر.
- ٢- كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة لابن الجزري: ثلاثة عشر حديثاً.
- ٣- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي: ثلاثة وأربعون حديثاً، واحد منها مكرر.
- ٤- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام: ستة وعشرون حديثاً.
- ٥- شرح ابن عقيل: ثمانية عشر حديثاً.
- ٦- شرح المكودي: سبعة أحاديث، اثنان منها مكرران.
- ٧- شرح الأشموني: سبعة وسبعون حديثاً، ستة منها مكررة.
- ٨- البهجة المرضية في شرح الألفية للسيوطي: ثمانية وعشرون حديثاً، واحد منها مكرر.

وقد جاء احتجاجهم بالحديث دعماً وتأكيداً لبعض شواهد القرآن والشعر... كما فعل المتقدمون من النحاة، وليس لتأسيس القواعد وصياغتها. وفيما يلي بعض الأمثلة:

الترموا، في باب المعرب والمبني عند حديثهم عن الأسماء الستة بمراعاة لغة النقص في (هَنْ) الذي أصله (هَنْوً) وحذفت منه الواو سماعاً للتخفيف، وإعرابه بالحركات بدل الحروف - عند إضافته ^(٣) - وهو الأفصح ^(٤)، إذ يجوز الإتيان على قلة. واستشهدوا لذلك بالحديث: ((مَنْ

(١) فوات الوفيات ٤٥٣/٢. وقد تقدم قوله ص ١٤٧ من هذا البحث.

(٢) الاقتراح ص ٤٠ - ٤٤.

(٣) شرح ابن الناظم ص ٣٨ وتوضيح المقاصد ٧٢/١ وأوضح المسالك ٣١/١ وشرح الأشموني ٦٩/١.

تَعَزَّى بِعِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْضَوْهُ بِهِنِ أَبِيهِ، وَلَا تَكْنُوا)) (١).

واستشهدوا، في أثناء الحديث عن الضمير في باب النكرة والمعرفة، على جواز انفصال ضمير الرفع واتصاله بفعل (كان) وأخواتها إذا وقع خبراً، واختار ابن مالك الاتصال مع تقديم الأخص (٢)، بالحديث: ((إِنَّ اللَّهَ مَلَكُمُ إِيَاهُمْ، وَلَوْ شَاءَ لَمَلَكَهُمْ إِيَاكُمْ)) (٣)، وعلى اتصال الضمير بالفعل الناقص بالحديث ((إِنْ يَكُنْ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ، وَإِلَّا يَكُنْ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ)) (٤).

واستشهد الأشموني، في باب الابتداء على أن الجملة الواقعة خبراً لاتحتاج إلى رابط إذا كانت المبتدأ نفسه في المعنى (٥)، بالحديث: ((أَفْضَلُ مَا قُلْتُه أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)) (٦). فـ (أفضل) مبتدأ، وجملة (لا إله إلا الله) هي الخبر، وقد استغنت عن الرابط، لأنها المبتدأ نفسه في المعنى.

واستشهدوا، في باب الابتداء أيضاً، على وجوب ذكر خبر (لولا) إذا كان كوناً خاصاً فقد دليله (٧)، بالحديث: ((لَوْلَا قَوْمُكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ)) (٨). ويبدو أن الحديث حُرِّفَ بفعل الرواة بدليل روايته على أشكال أخرى هي: ((لَوْلَا حَدَّثَانُ قَوْمِكَ، وَلَوْلَا حَدَاثَةُ قَوْمِكَ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ)) (٩)، حُذِفَ فيها الخبر فانتفى الشاهد.

(١) هكذا ورد في النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (عزاً) و (عضض) = ٢٣٣/٣ و ٢٥٢، وهو في مسند الإمام أحمد ١٣٦/٥ برواية لاشاهد فيها هي: [فَاعْضَوْهُ بِأَبِيهِ]. والتمزّي: الانتماء والانتساب، ويُعْنَى به في الحديث الانتساب بانتساب الجاهلية بأن يقول: يا فلان. وأعضّوه: قولوا له: إعضّضْ على من أبيك الذي انتسبت إليه. ولا تكنوا: أي لا تذكروا الهنّ الذي هو كناية عن الذكّر بل صرحوا باسمه؛ تنكيلاً له وتأديباً.

(٢) ينظر شرح ابن الناظم ص ٦٣ وتوضيح المقاصد ١٤٤/١ و ١٤٩ وأوضح المسالك ٦٩/١ وشرح المكودي ١٢٢/١ وشرح الأشموني ١١٧/١ و ١٢٠، وفيها ورد الحديث الأول. أما الحديث الثاني فقد ورد في شرح ابن الناظم ص ٦٣ وأوضح المسالك ٧٣/١ وشرح الأشموني ١١٨/١ والبهجة المرضية ص ٦٥.

(٣) جزء من حديث يوصي فيه النبي (ص) بالرفق بالخدم والرقيق، وقد أورده الذهبي - في كتاب الكبائر - ص ٢٠٣، وتنتمه (... أطمعهم مما تأكلون واكسوهم مما نكتسون، ولا تكلفوهم من السل ما لا يطيقون، فإن كلفتموهم فأعينوهم، ولا تعذبوا خلق الله، فإنه ملككم إياهم ولو شاء لملكهم إياكم). وأورد أبو داود نحوه - في سننه ٤٨٥/٢ برواية (أَفَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَكَ اللَّهُ إِيَاهَا).

(٤) صحيح البخاري ١١٢/٢. والحديث خطاب لعمر بن الخطاب بشأن ابن صباد.

(٥) شرح الأشموني ١٩٧/١.

(٦) الموطأ للإمام مالك: ٢١٥/١. وورد في سنن الترمذي: ٢١٩/٩ برواية (خير) بدل: أفضل.

(٧) شرح ابن الناظم ص ١٢٢ وكاشف الخصاصة ص ٥٨. وأورده المرادي برواية (لَوْلَا قَوْمُكَ حَدِيثُ عَهْدِهِمْ بِكَفْرِ لَأَقَمْتُ الْبَيْتَ)، في توضيح المقاصد ٢٨٩/١، وذكر له روايات أخرى، كما ورد برواية (لَوْلَا قَوْمُكَ حَدِيثُ عَهْدِ بَكَفْرِ لَبْنَيْتِ الْكَعْبَةَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ) في: أوضح المسالك ١٥٦/١ وشرح الأشموني ٢١٥/١. والخطاب للسيدة عائشة.

(٨) صحيح البخاري ٤٢/١ برواية (لَوْلَا قَوْمُكَ حَدِيثُ عَهْدِهِمْ بِكَفْرِ لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ).

(٩) توضيح المقاصد ١٩٠/١ والتصريح ١٧٩/١ وشواهد التوضيح ص ١٢٠. وهذه الروايات في صحيح البخاري

واستشهدوا، في باب التنازع على أن التنازع قد يكون بين أكثر من عاملين، وعلى تعدد المتنازع فيه^(١)، بالحديث: ((تُسَبِّحُونَ وتَحْمَدُونَ وتَكْبِرُونَ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ))^(٢)، إذ تنازعت الأفعال الثلاثة على مُتَنَازَعَيْنِ هما: الظَّرْفُ (دُبْرُ) والمفعول المطلق (ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ)، وقد أعمل الأخير لقربه، وأعمل الأولان في ضميريهما وحذفاً لأنهما فضلتان.

وذهبوا، في باب الاستثناء - تبعاً للناظم - إلى أن (سوى) تعامل بما تعامل به (غير) فترفع وتُنصب وتُجر^(٣)، خلافاً لسيبويه الذي حصرها في الظرفية، وجعل ماعداً ذلك ضرورة^(٤)، واستشهدوا على جرّها بحديثين، الأول: ((دَعَوْتُ رَبِّي أَلَّا يُسَلِّطَ عَلَيَّ أُمَّتِي عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهَا))^(٥)، والثاني^(٦) ((مَأْنَتُمْ فِي سِوَاكُمْ مِنَ الْأَسْمَاءِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ))^(٧).

ذهبوا، في باب أفعال التفضيل إلى أنه إذا أُضيفَ إلى معرفة وقُصِدَ به التفضيل على معنى (مِنْ) جاز فيه مطابقة ما قبله في الأفراد والتنشئة والجمع وعدمها^(٨)، واستشهدوا على ذلك بالحديث: ((أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ: أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، الْمُوْطُؤُونَ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ))^(٩). فاجتمع الاستعمالان إذ أفرد (أحب، وأقرب)، وجمع (أحسن). والذين أجازوا الوجهين قالوا: المطابقة أفصح.

واستشهد بعضهم، في باب التوكيد على جواز توكيد الجملة توكيداً لفظياً بلا حرف عطف^(١٠)، بالحديث: ((وَاللَّهِ لَاغْرُؤُنَّ قَرِيشًا))^(١١) ثلاث مرات.

(١) أوضح المسالك ٢٢/٢ وشرح الأشموني ١٠٠/٢.

(٢) صحيح البخاري ٢٠٢/١، برواية (خلف) بدل: دُبْرَ.

(٣) شرح ابن الناظم ص ٣٠٥ وشرح ابن عقيل ٦١١/١ وشرح الأشموني ١٥٨/٢ والبهجة المرضية ص ١٨٤. وقد

ورد الحديث برواية (أنفسهم) بدل: أنفسها، في المصدرين الأول والأخير.

(٤) الكتاب ٤٠٧/١. والمسألة خلافية، ينظر: الإنصاف (المسألة ٣٩) = ٢٩٤/١.

(٥) صحيح مسلم ٣٠٥/٨ برواية (سألت) بدل دعوت، و (أنفسهم) بدل: أنفسها.

(٦) ورد هذا الحديث في المصادر السابقة - المذكورة في الحاشية الثالثة - ماعداً الأخير (البهجة المرضية).

(٧) صحيح البخاري ١٣٧/٨، برواية (مأنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالشعرة...)، بلا ذكر موطن الشاهد (سواكم).

(٨) شرح ابن الناظم ص ٤٨٢ وتوضيح المقاصد ١٢١/٣ وشرح ابن عقيل ١٨١/٢ وشرح المكودي ٥٣٢/١ وشرح

الأشموني ٤٩/٣، والحديث في المصادر الثلاثة الأخيرة برواية (منازل) بدل (مجالس).

(٩) سنن الترمذي ٢٢٣/٦، برواية (إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً).

(١٠) أوضح المسالك ٢٤/٣ وشرح الأشموني ٨١/٣.

(١١) سنن أبي داود: ٦٣٣/٢. والحديث - في السنن - مكرر ثلاث مرات بلفظ النبي، وتتمته: (إن شاء الله).

واستشهدوا، في باب عطف النسق على جواز حذف حرف العطف وحده دون المعطوف به^(١)، بالحديث: ((تصدق رجل من دينار، من درهمه، من صاع بره، من صاع تمره))^(٢)، فاكتفى بحذف الواو، ولم يحذف (من).

واستشهدوا، في باب النداء على جواز حذف (يا) النداء قبل اسم الجنس -تبعاً للناظم- على قلة^(٣)، بالحديث: ((ثوبي حجر))^(٤) يريد: يا حجر، وهو مامنعه البصريون وقصروه على السماع فلم يقيسوا عليه.

واستشهدوا، في باب الاختصاص، بالحديث: ((نحن معاشر الأنبياء لأنورث))^(٥)، على أن الاسم المنصوب على الاختصاص يأتي معرفاً بالإضافة، وهو مالم يمثل له الناظم^(٦).

واستشهد ابن الجزري، في باب أسماء الأفعال والأصوات، بالحديث القدسي: ((أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، بَلَّةَ مَا أَطْلَعْتُمْ عَلَيْهِ))^(٧)، على أن (بَلَّةَ) اسم فعل أمر بمعنى: دَعَّ^(٨). واستشهد الأشموني بالحديث نفسه، برواية (من بَلَّه)^(٩) على أن (بَلَّه) قد تخرج عن معانيها المعروفة، وهي: (اسم فعل، أمر، أو مصدر لفعل مهمل، أو بمعنى كيف، أو بمعنى غير)، وتقع مجرورة بمن^(١٠). على معنى: من أجل، أو من غير، أو سوى.

واستشهدوا، في باب إعراب الفعل بالحديث: ((من أكل من هذه الشجرة فلا يقرب مسجدنا، يؤذنا بريح الثوم))^(١١)، على أن جزم الفعل (يؤذنا) على سبيل الإبدال من الفعل (يقرب) فهو بدل

(١) شرح الأشموني ١١٧/٣ والبهجة المرضية ص ٢٧٣.

(٢) صحيح مسلم ٨٥/٤.

(٣) شرح ابن الناظم ص ٥٦٦ وكاشف الخصاصة ص ٢٥٥ وتوضيح المقاصد ٢٧٠/٣ وشرح المكودي ٥٩٠/٢ وشرح الأشموني ١٣٦/٣ والبهجة المرضية ص ٢٧٧.

(٤) صحيح البخاري ٧٥/١، بإثبات (يا)، وهو على لسان موسى عليه السلام: (... فذهب مرة يغتسل، فوضع ثوبه على حجر، ففر الحجر بثوبه، فخرج موسى في إثره يقول: ثوبي يا حجر).

(٥) مسند أحمد ١٧٢/١، برواية (إننا) بدل: نحن. وأورده البخاري بروايات أخرى لاشاهد فيها، في صحيحه، ١٨٥/٨ و ١٨٦ و ١٨٧.

(٦) شرح ابن الناظم ص ٦٠٥ وكاشف الخصاصة ص ٢٧٦ وتوضيح المقاصد ٦٢/٤ وأوضح المسالك ١١١/٣ وشرح ابن عقيل ٢٩٨/٢ وشرح المكودي ٦٣٥/٢ و ٦٣٦ وشرح الأشموني ١٨٧/٣.

(٧) صحيح البخاري ١٤٥/٤ برواية (ذُخراً بَلَّةَ ...) وهي ما أورده الأشموني في شرحه: ٢٠٤/٣.

(٨) كاشف الخصاصة ص ٢٨٢.

(٩) بهذه الرواية ورد في سنن ابن ماجه ١٤٤٧/٢.

(١٠) شرح الأشموني ٢٠٤/٣.

(١١) ورد الحديث في صحيح مسلم برواية مختلفة لاشاهد فيها، هي: (فلا يقربن مسجدنا، ولا يؤذينا بريح الثوم). ينظر:

٧٤١/٢. كما ورد في الموطأ: ١٧/١ برواية (فلا يقرب مساجدنا، يؤذينا بريح الثوم).

فعل من فعل، وليس الجزم على الجواب كما ذهب الكسائي حين استدلّ بالسماع وأورد الحديث^(١). واستشهدوا على المسألة نفسها أيضاً^(٢)، بقول أحد الصحابة للنبي: ((يارسول الله لا تُشْرِفْ يُصَيِّكَ سَهْم))^(٣) بجزم الفعل (يصبك) على أنه بدل من الفعل (تُشْرِف) المجزوم.

ذهب النحاة إلى أن مَمَيَّز الثلاثة والعشرة وما بينهما من الأعداد يجرّ بمن إن كان اسم جنس، نحو: شجر وتمر، أو اسم جنس جمعي نحو: قوم ورَهْط، فقالوا: (ثلاثة من التمر) و (عشرة من القوم)^(٤)، وقال تعالى: ((فخذ أربعة من الطير))^(٥). وقد يجرّ هذا الاسمان المُمَيَّزان بإضافة العدد إليهما نحو قوله تعالى: ((وكان في المدينة تسعة رهط))^(٦)، وقول النبي ((ليس فيما دون خمس ذود صدقة))^(٧)، وبهما استشهد بعض شراح الألفية، فأجازوه على قلة وقصروه على السماع^(٨).

وأيّدوا أيضاً بعض الوجوه النحوية القليلة أو النادرة، التي هي أقرب إلى اللهجات البعيدة، ببعض الأحاديث، فاستشهد بعضهم، في باب النكرة والمعرفة على اتصال نون الوقاية باسم التفضيل^(٩)، بالحديث: ((غير الدجال أخوفني عليكم))^(١٠)، لمشابهته فعل التعجب؛ واستشهد الأشموني على اتصالها باسم الفاعل، لمشابهته الفعل^(١١)، بالحديث: ((فهل أنتم صادقوني))^(١٢)، وكلاهما غاية في القلة لا يقاس عليه.

(١) شرح ابن الناطم ص ٦٨٤ وتوضيح المقاصد ٢١٤/٤ وشرح الأشموني ٣١١/٣.

(٢) المصادر السابقة نفسها.

(٣) القول لأبي طلحة الأنصاري المتوفى سنة ((٣٦٦ هـ)) مخاطباً النبي في غزوة أحد، ونمائه: (يانبي الله، بأبي أنت وأمي، لا تُشْرِفْ يُصَيِّكَ سَهْم من سهام القوم، نحري دون نَحْرِكَ)، برواية رفع (يصيِّك) أي: فإنه يصيِّك. ينظر: صحيح البخاري ٤٦/٥. ومعنى لا تُشْرِف: لا تتشرف من أعلى الموضع. ينظر: اللسان (شرف).

(٤) أوضح المسالك ٢١٥/٣.

(٥) من الآية ٢٦٠ من سورة البقرة.

(٦) من الآية ٤٨ من سورة النمل.

(٧) صحيح البخاري ١٢٧/٢ و ١٤١. والذود من الإبل: ما بين الثلاثة إلى العشرة، وهي مؤنثة لا واحدة لها من لفظها، والحديث في الموطأ أيضاً: ٢٦٥/١.

(٨) توضيح المقاصد ٣٠٦/٤ وأوضح المسالك ٢١٥/٣ وشرح الأشموني ٦٥/٤.

(٩) توضيح المقاصد ١٦٧/١ وشرح الأشموني ١٢٦/١.

(١٠) صحيح مسلم ٣٦٦/٨.

(١١) شرح الأشموني ١٢٦/١، أيضاً.

(١٢) صحيح البخاري ١٨٠/٧، برواية (صادقي). وهو موجه إلى يهود خيبر الذين أهدوا له شاة مسمومة، فقال: لهم:

[إني سائلكم عن شيء، فهل أنتم صادقني عنه ...]

واستشهد الأشموني، في باب ظنّ وأخواتها، بالحديث: ((تَعَلَّمُوا أَنْ رَبَّكُمْ لَا يَبْأَعُورُ))^(١)، على تضمين الفعل (تَعَلَّم) معنى (إِعلم) الذي يفيد اليقين ويتعدى إلى مفعولين^(٢).

واستشهدوا، في باب الإضافة، على جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف^(٣)، بالحديث: ((هل أَنْتُمْ تَارِكُو لي صَاحِبِي))^(٤)، وهي مسألة خلافية منع كثير من النحويين الفصل بينهما إلا في الشعر، وحصر البصريون الفصل بالظرف والجار والمجرور، وتوسّع في ذلك الكوفيون، وقد تقدّم استشهد بعض الشراح على الفصل بينهما بالمفعول به^(٥)، بقراءة ابن عامر: ((زَيْنٌ لكثير من المشركين قَتْلُ أولادهم شركائهم))، تبعاً للكوفيين^(٦).

واستشهدوا، في باب إعمال المصدر على جواز إضافة المصدر إلى مفعوله - وهو قليل^(٧) - بالحديث: ((وَحِجُّ البيتِ من استطاعَ إليه سبيلاً))^(٨) خلافاً لمن خصّه بضرورة الشعر.

واستشهدوا، في باب جوازم المضارع على جواز مجيء فعل الشرط مضارعاً والجواب ماضياً، في اللفظ^(٩) - بالحديث: ((مَنْ يَمُنْ لَيْلَةَ القدرِ إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذنبه))^(١٠) تبعاً للناظم، وخلافاً للجمهور الذي خصّه بالضرورة، واستشهد بعضهم على الغرض نفسه^(١١)، بقول عائشة: ((إِنَّ أبَا بكرٍ رجلٌ أَسِيفٌ، متى يَمُنْ مقامك رَقَّ))^(١٢).

(١) صحيح مسلم ٣٥٣/٨، برواية (تَعَلَّمُوا أَنَّهُ أَعُورٌ، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَبْأَعُورُ). وهو في سنن أبي داود ٨١٤/٣ برواية: (اعلموا)، ولا شاهد فيها، ومثل ذلك في سنن الترمذي ٢٢/٧.

(٢) شرح الأشموني ٢٤/٢.

(٣) توضيح المقاصد ٢٨٧/٢ وأوضح المسالك ٢٢٩/٢ وشرح ابن عقيل ٨٣/٢ وشرح الأشموني ٢٧٦/٢ والبهجة المرضية ص ٢٢٧.

(٤) صحيح البخاري ٦/٥ والكلام على أبي بكر.

(٥) تنظر ص ١٥١ من هذا البحث.

(٦) من الآية ١٣٧ من سورة الأنعام.

(٧) توضيح المقاصد ١٢/٣ وأوضح المسالك ٢٤٥/٢ وشرح الأشموني ٢٨٩/٢.

(٨) جزء من حديث (بني الإسلام على خمس)، وهو في صحيح مسلم ٤١٩/١، وليس منه: (مَنْ استطاعَ إليه سبيلاً)، فقد أتمه النحاة بالآية ٩٧ من سورة آل عمران، وخطوا بينهما.

(٩) شرح ابن الناظم ص ٦٩٨ وتوضيح المقاصد ٢٤٥/٤ وأوضح المسالك ١٩٠/٣ وشرح ابن عقيل ٣٧٢/٣ وشرح الأشموني ١٦/٤.

(١٠) صحيح البخاري ١٦/١.

(١١) شرح ابن الناظم ص ٦٩٨ وتوضيح المقاصد ٢٤٢/٤ وشرح الأشموني ١٧/٤.

(١٢) صحيح البخاري ١٨٢/٤ برواية (إنه رجلٌ أَسِيفٌ، متى يَمُنْ مقامك رَقَّ) وأورده في ١٦٣/١ و ١٧٤ بروايتين لاشاهد فيهما. والأسيف: الشيخ الفاني، والرجل رفيق القلب.

واستشهدوا، في فصل للحديث عن (أما، ولولا، ولوما) على حذف الفاء - ندرة - من جواب أما^(١)، بالحديث: ((أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله))^(٢)، والواجب إثباتها إلا إذا دخلت على قول حذف استغناء عنه بالمقول، نحو قوله تعالى: ((فأما الذين اسودت وجوههم، أكفرتم))،^(٣) أي: فيقال لهم: أكفرتم. ولا تحذف في غير ذلك إلا في ضرورة الشعر. واستشهد الأشموني على حذف الفاء من جواب (أما) بقول عائشة أيضا^(٤)، وهو: ((وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافا واحدا))^(٥).

ومن الأمثلة على استشهد الشراح بأقوال الصحابة، استشهداهم على إعمال اسم المصدر^(٦) عمل المصدر، بقول عائشة^(٧): ((من قبل الرجل امرأته الوضوء))^(٨)، وذلك تبعا لابن مالك على مذهب الكوفيين، أما البصريون فقد منعهوا إلا في الضرورة وتأولوه على إضمار فعل. ومن ذلك استشهد بعضهم، في باب الإبدال بقول عائشة أيضا: ((كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يأمرني إذا حضت أن أتزر))^(٩) على جواز إبدال الهمزة الساكنة - وهي الثانية ألفا لمناسبة حركة الهمزة الأولى - التي هي حرف مضارعة ألفا لمناسبة حركة الهمزة الأولى التي هي حرف مضارعة - (أتزر)^(١٠)، قال ابن هشام: ((وعوام المحدثين يحرفونه فيقرؤونه بألف وتاء مشددة؛ ولا وجه له؛ لأنه: افتعل - من الإزار، ففأؤه همزة ساكنة بعد همزة المضارعة المفتوحة))^(١١)، وإلى هذا الوجه المرجوح ذهب المرادي وخرج الرواية على أن التاء الأولى أصلية لأن العرب تقول: تخذ بمعنى اتخذ، ورواه (اتزر)، خلافا لأبي علي الفارسي وغيره من البغداديين الذين عدوها لغة رديئة^(١٢). فالصواب إذا إبدال الهمزة الثانية ألفا

(١) شرح ابن النازم ص ٧١٥ وتوضيح المقاصد ٢٨٥/٤ وأوضح المسالك ٢٠٨/٣ وشرح ابن عقيل ٣٩٢/٢ وشرح

المكودي ٧٢٧/٢ وشرح الأشموني ٤٥/٤ والبهجة المرضية ص ٣٢٠.

(٢) صحيح البخاري ٩١/٣ والموطأ ٧٨٠/٢.

(٣) من الآية ١٠٦ من سورة آل عمران.

(٤) شرح الأشموني ٤٥/٤.

(٥) صحيح البخاري ١٨٣/٢.

(٦) شرح ابن النازم ص ٤١٩ وكاشف الخصاصة ص ١٩٠ وتوضيح المقاصد ٩/٣ وأوضح المسالك ٣٣٦/١ وشرح

ابن عقيل ١٠٠/٢ وشرح المكودي ٤٥٨/١ وشرح الأشموني ٢٨٨/٢.

(٧) هكذا نسب الشراح، ماعدا ابن هشام وابن عقيل.

(٨) الموطأ ٤٤/١. ونسبته فيه إلى عبدالله بن مسعود، لا إلى السيدة عائشة.

(٩) سنن الترمذي ١٦٠/١ برواية (أتزر).

(١٠) أوضح المسالك ٣٢٥/٣ وشرح الأشموني ٢٩٨/٤.

(١١) أوضح المسالك ٣٢٥/٣ أيضا.

(١٢) توضيح المقاصد ٧٨/٦ - ٧٩.

وجب الإبدال لعسر النطق بهما، وخصّ بالثانية لأن إفراط النقل حصل بها ...^(١) وروى بعضهم النصّ بتحقيق الهمزتين ولا وجه له أيضاً ومنه قراءة بعضهم على الشذوذ: ((إئتلافهم رحلة الشتاء والصيف))^(٢).

واستشهدوا في باب الابتداء، على جواز الابتداء بالنكرة بقول عبدالله بن عباس^(٣) ((ثمرة خير من جرادة))^(٤)، لأن النكرة قصد منها حقيقة الجنس لا فرداً واحداً منه.

واستشهد ابن هشام في باب حروف الجر على جواز إفادة (من) لابتداء الغاية الزمانية، بقول أنس بن مالك^(٥): ((فمطّرنا من الجمعة إلى الجمعة))^(٦)، تبعاً للكوفيين، وهو ماخالفه أكثر البصريين^(٧). واستشهد في الباب نفسه على مجيء الباء لمعنى البدل، بقول رافع بن خديج ((مايسرني أنني شهدت بداراً بالعقبة))^(٨)، أي: بدّلها.

واستشهدوا في باب التعجب على جواز الفصل بالظرف، والجار والمجرور بين (ما) التعجبية، وفعل التعجب بقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي: ((لله درّ بني سليم، ما أحسن - في الهيجاء - لقاءها، وأكرم - في اللزّيات - عطاءها، وأثبت - في المكرّمات - بقاءها))^(٩). وهو جائز لأنهم أجازوا الفصل، بالظرف والجار والمجرور، بين المضاف والمضاف إليه، واختلفوا في الفصل بغيرهما^(١٠).

ذهب النحاة في باب التحذير والإغراء إلى أن التحذير يكون للمخاطب، بضمير النصب (إيّا)، واستشهد الشراح على مجيئه للمتكلم - شذوذاً^(١١) - بقول عمر بن الخطاب: ((لِيَتَذَكَّرَ لَكُمْ

(١) شرح الأشموني ٤ / ٢٩٨.

(٢) الآية ٢ من سورة قريش. وقد تقدمت في شواهد القراءات ص ١٥٧ من هذا البحث.

(٣) شرح ابن الناطم ص ١١٣ وشرح الأشموني ٢٠٥/١ والبهجة المرضية ص ٩٦. وابن عباس صحابي توفي سنة ((٦٨ هـ)).

(٤) ورد القول في: تنوير الحوالك؛ شرح على شرح موطأ مالك، للسيوطي ٣٦٥/١ برواية: (لثمرة خير من جرادة).

(٥) أوضح المسالك ١٢٩/٢. وأنس صحابي توفي سنة ((٩٣ هـ)).

(٦) ينظر: صحيح البخاري ٣٥/٢.

(٧) المسألة خلافية. ينظر: الإنصاف (المسألة ٥٤) = ٣٧٠ / ١.

(٨) أوضح المسالك ٣٦ / ٢. ونسبته إلى رافع في: التصريح ١٣/١٢. وهو صحابي، توفي سنة ((٧٤ هـ)).

(٩) شرح ابن الناطم ص ٤٦٦ وكاشف الخصاصة ص ٢١٤ وتوضيح المقاصد ٧٢/٣ وشرح ابن عقيل ١٥٧/٢ وشرح المكودي ٥١٥/١ والبهجة المرضية ص ٢٤٥، وقد ورد النص غير كامل في بعض هذه المصادر. أما صاحبه فهو

صحابي، شاعر وفارس، توفي سنة ((٢١ هـ)).

(١٠) تنظر المسألة (٦٠) في: الإنصاف ٤٢٧/٢.

(١١) شرح ابن الناطم ص ٦٠٨ وكاشف الخصاصة ص ٣٧٨ وتوضيح المقاصد ٧١/٤ وأوضح المسالك ١١٣/٣ وشرح ابن عقيل ٣٠٠/٢ وشرح المكودي ٦٤٠/٢ وشرح الأشموني ١٩١/٣ والبهجة المرضية ص ٢٩٠. والنص غير كامل في بعض هذه المصادر.

الأسل والرماح والسهام، وإياي وأن يحذف أحدكم الأرنب)) ^(١)، وأصله: إياي باعدوا عن حذف الأرنب، وباعدوا أنفسكم أن يحذف أحدكم الأرنب، فحذف من القسم الأول المحذر منه، ومن الثاني المحذر.

ثالثا : كلام العرب

يعد كلام العرب - الشعر والنثر - مصدرا هاما للاحتجاج لدى النحويين، بل إن الشعر هو المصدر الأول في الواقع، وإن كان القرآن الكريم وقراءاته أعلى المصادر مرتبة. وقد بنى النحاة قواعدهم على ماوصل إليهم من كلام العرب، إذ ضاع معظمه وما بقي منه إلا القليل، قال أبو عمرو بن العلاء : ((ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير)) ^(٢). لكن القليل الذي تبقى كان وافرا فأكب عليه النحاة يستخرجون منه قواعد النحو وأصوله، وكان ميلهم إلى الشعر واضحا فأسقطوا بذلك كثيرا من كلام العرب، وفق معايير زمانية ومكانية صارمة، ووضعوا، أيضا، شروطا عدة ينبغي توافرها في الرواة ^(٣).

أما الشعر، فقد جعلوا أصحابه أربع طبقات، هي ^(٤): طبقة الشعراء الجاهليين، والمخضرمين، والإسلاميين، والمولدين أو المحدثين. وأجمعوا على الاحتجاج بشعر الأوليين، واختلفوا في الثالثة التي تنتهي بابن هرمة الذي ختم الأصمعي به الشعر وجعله آخر الحجج ^(٥)، ومنعوه في الرابعة التي تبدأ ببشار بن برد ^(٦). لكن التزام النحاة بهذه التقسيمات لم يكن دقيقا، فخرقه، من القدماء، سيبويه الذي استشهد بشعر بشار تقربا إليه أو اتقاء لشره على ما يبدو ^(٧)، ومن المتأخرين الزمخشري الذي أجاز الاحتجاج بشعر من يوثق به من المولدين كأبي تمام ^(٨).

(١) التنكية: الذبح، والأسل: أصله الشوك الطويل، والمراد به هنا: مارق وأرھف من الحديد؛ كالسيف والسكين، ونحوهما. والمعنى: يأمر بأن يكون الذبح بالأسل والرماح، أو بالسهم عند الرمي في الصيد، وينهى عن ذبح الأرنب وغيره بالحجر ونحوه.

(٢) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص ٢٣ والخصائص ٣٨٦/١.

(٣) الاقتراح، ص ٤٤ وما بعدها.

(٤) خزانة الأدب ٥/١ - ٨. وقد جعلها بعضهم ست طبقات.

(٥) الاقتراح، ص ٥٥. وقد توفي ابن هرمة سنة ١٧٦ هـ، وهو معاصر لبشار المتوفى سنة: ١٦٧ هـ. ولم يحتجوا بشعر الثاني لعدم فصاحته.

(٦) الاقتراح، ص ٥٤ - ٥٥.

(٧) الاقتراح، ص ٥٥ أيضا.

(٨) الاقتراح، ص ٥٤.

ومنعوا الاحتجاج بشعر مجهول القائل^(١) ، إلا إذا رواه ثقة، وعدوا صنيع سيبويه في بعض شواهد من هذا القبيل^(٢) .

وأما النثر فقد احتجوا به لسيرورته بين الناس وتوثيقه بعض الحكم والمواعظ بلغة متميزة، فجرى قسم منه مجرى الأمثال. وأجازوا الاحتجاج بكلام أهل المدن حتى منتصف القرن الثاني، وكلام أهل البادية حتى فسدت سلاقتهم في القرن الرابع الهجري^(٣) ، وحددوا القبائل التي يجوز النقل عنها، وذلك بحسب مدى عمقها في البادية وابتعادها عن السواحل والأعاجم، فاستبعدوا - تبعاً لذلك - كثيراً من القبائل^(٤) ، وقد عللوا سبب عدم الأخذ عن أهل المدن بابتعادهم عن الفصاحة نتيجة ابتعادهم عن البادية وبيئتها العربية الأصيلة^(٥) . واشترطوا للرواة شروطاً كثيرة يجب توافرها فيهم، منها: العدل، والثقة، والصدق، والأمانة، خوف أن يدسوا في كلام العرب ما ليس منه، قال الأنباري: ((يشترط أن يكون ناقل اللغة عدلاً، رجلاً كان أو امرأة...))^(٦) ، واشترطوا أيضاً تواتر النقل وأموراً أخرى كثيرة، وقبلوا أحياناً رواية النساء والعبيد والصبيان والمجانين^(٧) .

(١) **النظم**: تبع شراح الألفية الناظم في الاحتجاج بكلام العرب؛ شعره، وجزء يسير من نثره كاد يقتصر على الأمثال، وكان للنظم النصيب الأوفى، إذ أكثروا من الاستشهاد به، شعراً ورجزاً، وكان عدد الشواهد الشعرية كما يلي:

- ١- شرح ابن الناظم: تسعة وسبعون وستمئة شاهد.
- ٢- كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة: خمسة عشر ومئتا شاهد.
- ٣- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ثلاثون وخمسمئة شاهد.
- ٤- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: واحد وستون وخمسمئة شاهد.
- ٥- شرح ابن عقيل: تسعة وخمسون وثلاثمئة شاهد.
- ٦- شرح المكودي: سبعة عشر ومئتا شاهد.
- ٧- شرح الأشموني: ثمانون وتسعمئة شاهد.
- ٨- البهجة المرضية في شرح الألفية: سبعة وعشرون وثلاثمئة شاهد.

(١) الاقتراح، ص ٥٥ .

(٢) الاقتراح، ص ٥٧ .

(٣) في أصول النحو، ص ٢٠ .

(٤) الاقتراح ص ٤٤ - ٤٥ .

(٥) الخصائص ٥/٢ .

(٦) لمع الأدلة ص ٨٥ .

(٧) المزهر ١/١٣٧ - ١٤٤ .

وقد كان احتجاجهم بالشعر لصياغة القواعد والأصول - في الأغلب - وشرحها ثم كلن دعماً وتوضيحاً لبعض الشواهد في أحيان أخرى، وهم في ذلك تابعون للقدماء الذين أصلوا وقعدوا فساقوا شواهدهم مكررة على نحو جامد، وأضافوا إليها القليل. وكانت غالبية الشعراء أصحاب الشواهد تنتمي إلى العصرين الجاهلي والإسلامي، اللذين حصروا الاحتجاج النحوي فيهما، وكان أكثر الشعراء شواهد في الشروح الفرزدق وجريز وذو الرمة، ثم امرؤ القيس ورؤبة والأعشى وحسان بن ثابت وكثير عزة، ثم مجنون ليلى والعجاج والنابغة الذبياني وليبيد والأحوص الأنصاري وعمر بن أبي ربيعة وجميل بثينة وطرفة بن العبد وزهير بن أبي سلمى والحطيئة والكميت بن زيد وأميرة بن أبي الصلت. ثم يأتي عشرات من الشعراء الذين انخفضت شواهدهم في الشروح إلى أقل من عشرة. كما أورد الشراح شواهد كثيرة تربو على المئتين مجهولة القائل أو متعددة النسبة. وسوف نورد عدداً من تلك الشواهد الكثيرة؛ بنوعيتها: الشعر والرجز، وهي في جانب منها تمثل ظواهر الكثرة والاطراد حيناً، والقلة والندرة والضرورة حيناً آخر، على نحو يوضح موقف الشراح من السماع وحدوده الزمانية، فنبدأ بشعر القدماء:

استشهد ابن هشام، في باب المعرب والمبني؛ عند حديثه عن إعراب الأسماء الملحقة بجمع المذكر السالم^(١)، بقول الشاعر^(٢) :

وكان لنا أبو حسن، عليٌّ أبا بـ_____راً، ونحن له بنين
على أن بعضهم يُجري (بنين، وسنين) ونحوهما مما ألحق بجمع المذكر السالم مجرى
(غسلين) في إثبات الياء، وإعرابهما بالحركات على النون، لا بالحروف. واستشهد أيضاً - مع
باقي الشراح^(٣) ، للمسألة نفسها بقول الصَّمَّة القُشَيْرِي^(٤) :

دعاني من نـ_____دٍ، فإنَّ سَنيَنَه لَعَيْنَ بنا شَيِّباً ، وشَيِّبَنا مُردًا
واستشهدوا ، في باب الموصول، بقول الراجز^(٥) :

نحن الذُّونَ صَبَّحُوا الصَّبَّاحَا

على رفع (الذين) بالحروف بدل التزام الياء في الحالات الإعرابية الثلاث، وهي لغة هُذَيْل^(٦).
واستشهد ابن هشام، في باب الموصول أيضاً، بقول الشاعر^(٧) :

(١) أوضح المسالك ٣٩/١ .

(٢) لم ينسب ابن هشام البيت، ونسبه المحقق إلى سعيد بن قيس الهمداني، وهو شاعر فارس، توفي نحو (٥٠هـ). كما
نسبه الأزهرى في التصريح على التوضيح ٧٧/١ إلى أحد أبناء علي بن أبي طالب.

(٣) أوضح المسالك ٤١/١. وينظر: شرح ابن الناظم ص ٤٨ وكاشف الخصاصة ص ١٩ وتوضيح المقاصد ٩٧/١
وشرح ابن عقيل ٦٥/١ وشرح المكودي ١٠٤/١ وشرح الأشموني ٨٦/١ والبهجة المرضية ص ٥٤ .

(٤) من قصيدة مشهورة قالها عندما هجر بلاده بسبب امتناع عمه من تزويجه ابنته، لخلاف في مهرها بين أبيه وعمه.
(٥) البيت لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٢ .

(٦) شرح ابن الناظم ص ٨٣ وأوضح المسالك ١٠٢/١ وشرح ابن عقيل ١٤٤/١ وشرح الأشموني ١٤٩/١ والبهجة
المرضية ص ٧٨ .

(٧) اختلفوا في قائله. فهو لأمية بن أبي عائذ الهذلي في التصريح ١٣٩/١ وخزانة الأدب ٤٣٦/٢. ولأميرة بن أبي
الصلت في المقاصد النحوية ٤٤٢/١ وليس في ديوانه المطبوع .

ألا إن قلبي لدى الطاعنينَا حزينٌ ، فمن ذا يُعزِّي الحزينا
 على مجيء (ذا) اسماً موصولاً بمعنى الذي، بعد (من) الاستفهامية، على الأصح، إذ اشترطوا
 لذلك أن يتقدمها استفهام بـ (ما) باتفاق، أو بـ (من) على الأصح، والمسألة خلافية فالكوفيون
 لا يشترطون ذلك^(١) . واستشهدوا ، في باب أفعال المقاربة، بقول الشاعر^(٢) :
 سقاها ذوو الأحلام سَجْلاً على الظما وقد كَرَبْتُ أعناقها أن تَقْطَعَا
 على صحة اقتران خبر الفعل (كَرَبَ) بأن، تبعاً للناظم، وخلافاً لسيبويه الذي لم يذكر إلا تجرد
 الخبر منها^(٣) .

واستشهدوا ، في باب حروف الجر، بقول رؤية^(٤) :
 بل بلدٍ ملءُ الفَجَاجِ قَتْمَةً
 لا يُشْتَرَى كَتَانُهُ وَجَهْرَمَةً
 على جرّ (بلد) بـ (رُبَّ) المحذوفة بعد بل^(٥) .
 واستشهدوا ، في باب ما لا ينصرف، بقول الشاعر^(٦) :
 أنا ابنُ جَلَا، وطلّغُ الثنايا متى أضعُ العِمَامَةَ تعرفوني
 على أن (جَلَا) لم ينون للحكاية، لالمنع الصرف، لأنه منقول من جملة، أو لأنه فعل ماضٍ باقٍ
 على فعليته على تقدير: أنا ابن رجلٍ جَلَا الأمور وجربها، فجملة (جَلَا) صفة لموصوف
 محذوف. وهم بذلك يخالفون عيسى بن عمر الذي عدّه ممنوعاً من الصرف للعلمية ووزن
 الفعل^(٧) .

-
- (١) أوضح المسالك ١١٥/١. وينظر: الإنصاف (مسألة ١٠٣) = ٧١٧/٢ .
 (٢) نسب ابن هشام البيت إلى أبي يزيد الأسلمي في تخلص الشواهد ص ٣٣٠ ولم ينسبه أحد من شراح الألفية.
 والسُّجْل: الدلو التي فيها ماء قليلاً كان أو كثيراً، والضمير في (سقاها) يعود على العروق المذكورة في مطلع
 القصيدة، وهي الهجاء.
 (٣) شرح ابن الناظم ص ١٥٧ وتوضيح المقاصد ٣٢٩/١ وأوضح المسالك ٢٢٨/١ وشرح ابن عقيل ٣٣٥/١ وشرح
 الأشموني ٢٦٢/١ والبهجة المرضية ص ١١٦ .
 (٤) الديوان ص ١٥٠ و (الفجاج) : جمع فَجَّ وهو الطريق الواسع. و (قتمه): أصله قتامه، وهو الغبار. و (الجَهْرَم) :
 البساط، والرجز وصفٌ لصاحبه بالقدرة على الأسفار والمشقات مستعياً بناقية قوية.
 (٥) شرح ابن الناظم ص ٣٧٦ وكاشف الخصاصه ص ١٧١ وتوضيح المقاصد ٢٣١/٢ وشرح ابن عقيل ٣٧/٢ وشرح
 المكوذي ٤١٣/١ وشرح الأشموني ٢٣٢/٢ والبهجة المرضية ص ٢١٠ .
 (٦) هو سُحَيْم بن وَثِيل الرياحي، كما في الأصمعيات ص ١٧. ولم ينسبه أحد من شراح الألفية.
 (٧) شرح ابن الناظم ص ٦٥٣ وتوضيح المقاصد ١٥١/٤ وأوضح المسالك ١٤٩/٣ وشرح الأشموني ٢٦٠/٣ .

واستشهد الشراح بعدد من الأبيات على قضايا هي أقرب إلى القلة أو الندرة أو الشذوذ أو الضرورة. من ذلك استشهدهم في باب الاستثناء على دخول (ما) المصدرية على (حاشى) الفعلية على قلة ^(١)، بقول الأخطل ^(٢) :

رأيتُ الناس ، ماحشى قريشاً فإننا ، نحن ، أفضلهم فعلاً
واستشهد المرادي والأشموني، في باب عطف النسق، بقول الهذلي ^(٣) :

فهل لك أو من والد لك قبلنا يوشح أولاد العشار ويُفضل

على حذف المعطوف عليه إذا كان العاطف (أو) وهو نادر، على تقدير: فهل لك من أخ أو من والد، و (من) زائدة في الموضعين ^(٤). وقد أجازوا حذفه -على قلة- مع الفاء، نحو قوله تعالى: ((أن اضرب بعصاك البحر، فانفلق)) ^(٥)، أي: فضرب فانفلق. أمّا حذفه مع الواو فهو كثير. واستشهدوا ، في باب الفاعل، بقول الشاعر ^(٦) :

فلا مزنّة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إقبالها

على حذف تاء التانيث - لضرورة الشعر - من الفعل (أبقل)، وهو مسند إلى ضمير مستتر يعود إلى (الأرض) وهي مؤنثة تانيثاً مجازياً، إذ القياس تانيث الفعل ^(٧) .

واستشهدوا ، في باب المقصور والممدود، بقول العجاج ^(٨) :

والمرء يُبلى به بلاء السربال
تعاقب الإهلال بعد الإهلال

على مدّ المقصور (بلى) لضرورة الشعر، وهي مسألة خلافية منعها جمهور البصريين مطلقاً وأجازها جمهور الكوفيين مطلقاً، فقد أجازه المرادي للضرورة، وأجازه الأشموني مطلقاً ^(٩).

(١) توضيح المقاصد ١٢٨/٢ وشرح ابن عقيل ٦٢٣/١ وشرح الأشموني ١٦٥/٢ .

(٢) شعر الأخطل ص ٥٦٨. رأيت أي: علمت، ومفعوله الثاني محذوف تقديره: دوننا. وما حاشى قريشاً أي: باستثناء قريش.

(٣) البيت لأمية بن أبي عائذ الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٥٣٧/٢، برواية (يُفضل) بدل: يُفضل، ولعله تصحيف. ويوشح: من التزيين، والعشار: النوق التي عمرها عشرة أشهر. ويُفضل: من الإفضال، وهو الإحسان.

(٤) توضيح المقاصد ٢٤١/٣ وشرح الأشموني ١١٨/٣ .

(٥) من الآية ٦٣ من سورة الشعراء.

(٦) هو عامر بن جوين الطائي. الكتاب ٤٦/٢، وقد نسبته إليه السيوطي، فقط من شراح الألفية، في البهجة المرضية ص ١٥١.

(٧) شرح ابن الناظم ص ٢٢٦ وكاشف الخصاص ص ١٠٢ وتوضيح المقاصد ١١/٢ وأوضح المسالك ٣٥٤/١ وشرح ابن عقيل ٤٨٠/١ وشرح المكودي ٢٧١/١ وشرح الأشموني ٥٣/٢ والبهجة المرضية ص ١٥١.

(٨) نسبهما المرادي إلى العجاج، وهما في ديوانه ٣٢٣/٢ و ٣٢٤. ويُبلى: من الإبلاء، نحو بلى الثوب أي خلق. وقد ظنهما محقق شرح المرادي بيتاً واحداً من البحر السريع.

(٩) توضيح المقاصد ١٦/٥ وشرح المكودي ٧٧٤/٢ وشرح الأشموني ١١٠/٤ .

ومثل ذلك استشهداهم على مدّ المقصور (اللّهي) للضرورة^(١)، في قول أبي المقدام^(٢) :

يالك من تمرٍ ومن شيشاءٍ
يَنسَبُ في المسعل، واللّهاء

واستشهدوا، في باب كيفية تثنية المقصور والممدود وجمعهما تصحيحاً، بقول الراجز^(٣) :

فتستريح النفس من زفّراتها

على تسكين عين (زفّرة) عند الجمع المؤنث السالم للضرورة، والقياس فتحها إتباعاً كحركة الفاء^(٤) . واستشهد بعضهم للمسألة نفسها^(٥)، بقول الشاعر^(٦) :

وحُمِلَتْ زفّرات الضحى فأطقتها وما لي بزفّرات العشيّ يدان

لقد أكثر الشراح إذاً من الاستشهاد بشعر القدماء، لكنهم لم يلتزموا على الدوام بذلك، فتجاوزوا عصر الاحتجاج الذي حدّده النحاة، وأوردوا أشعاراً لعدد من الشعراء المولّدين والمتأخرين - على سبيل التمثيل والاستئناس، وقد سُبِقوا إلى ذلك بسببويه والفارسي وابن جني والفارسي والزمخشري وغيرهم، لكنهم كانوا أكثر جرأة فتوسعوا قليلاً وذلك على النحو التالي:

تمثلوا بأربعة أبيات لأبي حيّة النميري (ت نحو : ١٨٣هـ)، فأورد ابن هشام والأشُموني^(٧)، في باب أفعال المقاربة، قوله^(٨) :

وقد جعلتُ إذا ما قمتُ يُنْقَلِنِي ثوبي، فأنهض نهضَ الشاربِ السّكرِ

(١) شرح ابن الناطم ص ٧٧١ وتوضيح المقاصد ١٨/٥ وشرح ابن عقيل ٤٤١/٢ وشرح الأشُموني ١١٠/٤ والبهجة المرضية ص ٣٣٣ .

(٢) نسبه إليه، أو إلى أعرابي من البادية، العيني في المقاصد النحوية ٥٠٧/٤. والشّيشاء: نوع من التمر لم يشتد نواه، وينسب: يتعلّق في المسعل وهو موضع السعال من الحلق، واللّهاء: أصله (اللّهي) جمع لهاء؛ وهي هنة في أقصى سقف الفم.

(٣) لم أقف على قائله. وهو في الخصائص ٣١٦/١. والزّفّرة : الشّدة .

(٤) شرح ابن الناطم ص ٧٦٧ وكاشف الخصاصة ص ٣٥٤ وتوضيح المقاصد ٣١/٥ وشرح المكودي ٧٨٥/٢ وشرح الأشُموني ١١٨/٤ والبهجة المرضية ص ٣٣٦ .

(٥) أوضح المسالك ٢٥١/٣ وشرح ابن عقيل ٤٥٠/٢ وشرح الأشُموني ١١٨/٤ .

(٦) هو في التصريح ٢٩٨/٢ لأعرابي من بني عُذرة، وفي خزنة الأدب ٣٨٠/٣ لعروة بن حذام العذري، ولم ينسبه أحد من شراح الألفية. والزّفّرة هنا عكس الشهيق، وهو يتحدث عما يعانيه من فراق ابنة عمه عفراء.

(٧) أوضح المسالك ٢١٩/١ وشرح الأشُموني ٢٦٣/١ .

(٨) شعر أبي حية النميري ص ١٨٦ برواية (يُوجعني ظهري) بدل: يُنْقَلِنِي ثوبي. ونسب لغيره، ولم ينسبه أحد من شراح الألفية. واسم أبي حية الهيثم بن الربيع.

شاهداً على مجيء خبر الفعل (جعل) فعلاً مضارعاً هو (يُتَقَلَّنِي) الذي قَدَرُوا فاعله ضميراً عائداً على اسم (جعل)، وأعرَبُوا (ثوبِي) بدلاً من التاء في (جعلت) لافاعلاً للفعل (يُتَقَلَّنِي)، لأنهم اشترطوا في الفعل الواقع خبراً لـ (جعل) وأخواتها أن يكون رافعاً لضمير مستتر عائداً على اسمها. وأورد المرادي، في باب الإضافة قوله^(١) :

إذا رِيَدَ من حيث مانَفَحَتْ له أتاها بريّاها حبيبٌ يواصلُهُ

على حذف الجملة التي أضيفت إليها (حيث) وتعويضها بـ (ما) وهو نادر^(٢)، وأورد الشراح في باب الإضافة أيضاً، قوله^(٣) :

كما خُطَّ الكتابُ بكفٍّ، يوماً يهوديٌّ يُقارب، أو يُزِيلُ

على الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف^(٤)، وهو خاص بالشعر عند معظم النحويين، وقد أجاز الكوفيون الفصل بينهما في السّعة، في بعض الحالات. وأورد المرادي، في باب الإضافة أيضاً، قوله^(٥) :

أبالموتِ الذي لا بَدَّ أني ملاقٍ - لأباك - تخوِّفني

على أن (أبا) وقع موقع نكرة لاتقبل التعريف، لأنه اسم (لا) وشرطه أن يكون نكرة، لأن (لا) لاتعمل في المعرفة^(٦). فالمرادي يستدرك على الناظم مستأً نساءً بالبيت.

وتمثله ابن الناظم والمرادي، في باب الصفة المشبهة باسم الفاعل، ببيت لأشجع السّلمي (ت نحو: ١٨٩ هـ)، هو^(٧) :

وما أنا من رُزءٍ، وإن جلَّ، جازعٌ ولا بسرورٍ، بعد موتك، فارحُ

على أن الصفة المشبهة (فَرِحَ) حُوِّلَتْ إلى صيغة اسم الفاعل (فارح) لإفادتها معنى الحدوث - في المستقبل - لا الثبوت^(٨). وأوردوا، في باب عطف النسق، ببيت لمروان النحوي (ت نحو: ١٩٠ هـ)، هو^(٩) :

(١) نسبه إليه العيني في المقاصد النحوية ٣/٣٨٦، وليس في شعره المطبوع. والرّيدة: الريح اللينة، ونفحت: هبّت.

(٢) توضيح المقاصد ٢/٢٦٣ - ٢٦٤.

(٣) شعر أبي حية النميري ص ١٦٣. وقد شبه الشاعر رسوم الدار بالكتابة في دقتها أو في الاستدلال بها، وخص اليهود لأنهم أهل الكتابة، وجعل كتابة اليهودي متقاربة ومتفرقة كالدار في اضطرابها.

(٤) شرح ابن الناظم ص ٤١٠ وكاشف الخصاصة ص ١٨٥ وتوضيح المقاصد ٢/٢٩٠ وأوضح المسالك ٣/٢٣٢ وشرح ابن عقيل ٢/٨٣ وشرح المكودي ١/٤٥٠ وشرح الأشموني ٢/٢٧٨ والبهجة المرضية ص ٢٢٨.

(٥) شعر أبي حية النميري ص ١٧٧.

(٦) توضيح المقاصد ٢/٢٤٨ - ٢٤٩.

(٧) نسبه إليه العيني في المقاصد النحوية ٣/٥٧٤ وتبعه البغدادي في الخزانة ١/٢٩٥.

(٨) شرح ابن الناظم ص ٤٤٤ وتوضيح المقاصد ٣/٤٤٤.

(٩) نسبه إليه سيبويه في كتابه ١/٩٧، ونسب إلى غيره. وهو مروان بن سعيد، ويعرف بأبي مروان، نحوي، من أصحاب الخليل. ترجمته في: أخبار النحويين البصريين ص ٥١ والبلغية ٢/٢٨٤.

ألقى الصحيفة كي يخفف رحلته والزاد، حتى نعلها ألقاها
بنصب (نعلته)^(١) على العطف بحثي، وأولوا البيت على تقدير: ألقى ما ينقله حتى نعلته، لأن من
شروط العطف أن يكون بين المعطوف والمعطوف عليه مناسبة، بأن يكون المعطوف بعضاً من
المعطوف عليه أو غاية له، وهذا لا يتحقق إلا بالتأويل، فليس النعل بعض الزاد ولا غايته^(٢).
و تمثلوا بثلاثة أبيات لأبي نواس (ت ١٩٨هـ). فأوردوا، في باب الابتداء قوله^(٣) :

غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن
مثالاً على الاستغناء بنائب الفاعل (على زمن) عن الخبر، فاسم المفعول (مأسوف) مجرور
ظاهراً بإضافة المبتدأ إليه (غير)، وهو بحكم المبتدأ لأن المضاف والمضاف إليه بمنزلة الاسم
الواحد^(٤). وأوردوا، في باب أفعال التفضيل، قوله^(٥) :

كان صغرى وكبرى من فقايعها حصباء در على أرض من الذهب
لتلحينه في تأنيث اسم التفضيل (صغرى وكبرى) على الرغم من تجردهما من آل التعريف
والإضافة، والصواب أن يأتي بهما على الأفراد والتذكير: (أصغر وأكبر)، وقد وجهه بعضهم
بأنه قصد معنى الوصف المجرد عن المفاضلة، ولم يقصد التفضيل^(٦). وأورد المرادي
والأشموني، في باب عطف النسق^(٧)، قوله^(٨) :

إن من ساد، ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جدّه
على عدم إفادة (ثم) معنى الترتيب في العطف، فالأصل سيادة الجد أولاً، ثم الأب، ثم الابن.
و أوردوا، في باب إعمال اسم الفاعل، ببيت لأبي يحيى اللاحقي (ت نحو: ٢٠٠هـ)،
هو^(٩) :

حذر أموراً لاتضير وآمن مالميس منجيه من الأقدار

(١) للبيت روايتان الأولى برفع (الزاد) على الابتداء وجملة (ألقاها) خبره، والثانية بالجر على أن (حتى) بمعنى: إلى.
(٢) شرح ابن الناطم ص ٥٢٦ وتوضيح المقاصد ٢٠١/٣ وأوضح المسالك ٤٥/٣ وشرح المكيدي ٥٦٥/٢ وشرح
الأشموني ٩٧/٣ والبهجة المرضية ص ٢٦٥.

(٣) البيت ليس في ديوانه المطبوع.

(٤) توضيح المقاصد ٢٧٠/١ وشرح ابن عقيل ١٩١/١ وشرح الأشموني ١٩١/١.

(٥) الديوان ص ٧٢، وفقايعها: جمع فقاعة، وهي الحبات المتناثرة على وجه الماء، ورواية الديوان (فواقيعها)،
والحصباء: الحصى الصغيرة، شبه بها الدر في الشكل والحجم.

(٦) توضيح المقاصد ١٢٤/٣ وأوضح المسالك ٢٩٤/٢ وشرح الأشموني ٤٨/٣.

(٧) توضيح المقاصد ١٩٨/٣ وشرح الأشموني ٩٤/٣.

(٨) الديوان ص ٤٩٣. براوية: قل لمن ساد ثم ساد أبوه قبله، ثم قبل ذلك جدّه.

(٩) نسبة إليه العيني في المقاصد النحوية ٥٤٣/٣، وهو في كتاب سيبويه ١١٣/١ بلا نسبة، واسم أبي يحيى أبان بن

عبد الحميد، وهو معاصر لأبي نواس.

على إعمال صيغة المبالغة (حَذَرَ) عمل الفعل بنصب (أَمْوَرًا) على أنه مفعول به^(١).
وأورد ابن الناظم بيتاً لأبي حفص الشطرنجي (ت نحو: ٢١٠هـ)، في باب ظَنَ وأخواتها،
هو (٢):

قد جَرَّبُوهُ فَأَلْفَوُهُ المَغِيثَ إِذَا مَاالرَّوْعُ عَمَّ ، فلا يُلَوِّي على أحدٍ
وتعدّيه على مجيء الفعل (أَلْفَى) بمعنى (وَجَدَ) إلى مفعولين، هما: الضمير في (أَلْفَوُهُ)، وقوله:
المَغِيثُ^(٣).

وأوردوا، في أحد فصول باب الإبدال^(٤)، بيتاً لأبي حيان الفَقْعسي (ت نحو: ٢١٠هـ) هو^(٥):
فإنَّه أَهْلٌ لَأَنْ يُؤَكَّرَ مَا

بإثبات الهمزة في (يُؤَكَّرِم) على الأصل، وعدم حذفها للتخفيف، وذلك للضرورة، وهو شاذ^(٦).
وأورد الأشموني، في باب حروف الجر، بيتاً لمحمد بن يسير البصري (ت نحو:
٢١٠هـ)، هو (٧):

أَخْلَقَ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظِيَ بِحَاجَتِهِ وَمُدْمِنِ الْقَرْعِ لِلأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا
على اطراد حذف حرف الجر في المعطوف على ما تضمن مثل الحرف المحذوف، أي:
وبمد من القرع^(٨)، ومثله قوله تعالى: ((وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ،
واختلاف الليل والنهار))^(٩)، أي: وفي اختلاف الليل والنهار.
وأورد ابن هشام في باب حروف الجر، والسيوطي في باب المفعول له بيتاً لأبي العتاهية
(ت ٢١١هـ)، هو^(١٠):

لِدُوا لِلْمَوْتِ وابْنُوا لِلْخَرَابِ فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى ذَهَابِ

(١) شرح ابن الناظم ص ٤٢٨ وكاشف الخصاصة ص ١٩٣ وتوضيح المقاصد ٢٣/٣ وشرح ابن عقيل ١١٤/٢
وشرح المكودي ٤٦٧/١ وشرح الأشموني ٢٩٨/٢.

(٢) البيت مجهول القائل، وقد نسبته محقق شرح ابن الناظم إلى الشطرنجي، وذكر أنه من شواهد دلائل الإعجاز لعبد
القاهر الجرجاني، وليس كذلك؛ فالذي في الدلائل مختلف تماماً.

(٣) شرح ابن الناظم ص ١٩٧.

(٤) الشاهد في أحد فصول باب الإعلال الإبدال، لكن الشراح جمعوا البابين تحت عنوان الإبدال، ولم يفرّدوا للإعلال
باباً خاصاً، مقتدين في ذلك بالناظم في الألفية.

(٥) نسبته الأزهرى إلى أبي حيان الفَقْعسي في التصريح ٣٩٦/٢، ولم ينسبه أحد من شراح الألفية ولا من المصادر
الأخرى. واسمه محمد بن عبد الملك.

(٦) شرح ابن الناظم ص ٨٦٨ وتوضيح المقاصد ٩٨/٦ وأوضح المسالك ٣٤٦/٣ وشرح الأشموني ٣٤٣/٤.

(٧) نسبته إليه ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٨٧٩/٢ وقد ترجم له، وهو معاصر لأبي نواس.

(٨) شرح الأشموني ٢٣٤/٢.

(٩) الآية ٤ وجزء من الآية ٥ من سورة الجاثية.

(١٠) ديوان أبي العتاهية ص ٣٣، ونسبه البغدادي - بصدر مختلف - إلى الإمام علي، في الخزائن ٥٢٩/٩. واسم أبي
عتاهية اسماعيل بن القاسم.

على أن اللام في (الموت والخراب) ليست للتعليل وإنما هي للصيرورة^(١)، وتسمى أيضاً: لام العاقبة، ولام المآل، فلا يعقل أن أحداً يفهم من البيت أن علة البناء والهدف منه هو الخراب، وأن علة الولادة هي الموت، وإنما هما أمران يصير المآل إليهما من غير أن يكونا علة أو سبباً.

و أوردوا بأربعة أبيات للمنتبي (ت ٣٥٤هـ)، فأوردوا، في باب النداء قوله^(٢) :

هذي برزت لنا فهجت رسيسا
ثم انصرفت ، وما شفيت نسيبا
للممثل على حذف حرف النداء قبل اسم الإشارة - على قلة - تبعاً للنظام^(٣) ، وقد منعه البصريون، فلحنوا المنتبي، وقصروا ذلك على السماع ولم يقيسوا عليه. وقد تقدم استشهادهم على حذف حرف النداء قبل اسم الجنس بقوله (ص): ((ثوبي حَجْرُ)) أي: يا حجر^(٤) . وهو أكثر سماعاً إذ ورد في النظم والنثر، بينما سمع حذفه قبل اسم الإشارة - بقلة - في النظم فقط. وأورد المرادي والأشموني له بيتاً آخر، في باب الاستغاثة، هو^(٥) :

فيا شوق ما بقي، ويالي من النوى
ويا دمع ما جرى، ويا قلب ما أصبى
على جر لام الاستغاثة - والأصل أن تفتح - مع ياء المتكلم في (يالي) على تقدير أن يكون استغاث لنفسه والمستغاث به محذوف^(٦) . وأورد المرادي، في باب الوقف بيتاً له، هو^(٧) :

ألا أذن، فما أذكـرت ناسي
ولا ليئت قلباً ، وهو قاس
على حذف تنوين النصب من الاسم المنقوص (ناسي) عند الوقف، في بعض اللغات، والقياس إثباته في المنون المنصوب، وجواز حذفه في غير المنصوب، كما في قوله (قاس) في الشطر الثاني^(٨) . وأورد له المرادي، في باب الإدغام بيتاً آخر، هو^(٩) :

قصدنا له قصـد الحبيب لقاؤه
إلينا ، وقلنا للسيوف : هلمنا
على مجيء (هلم) فعلاً تتصل به الضمائر، ويؤكد بنون التوكيد الثقيلة، على لغة بني تميم^(١٠) .

(١) أوضح المسالك ١٣٤/٢ والبهجة المرضية ص ١٧٦.

(٢) العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب ١/ ١٦٨. والرئيس: ابتداء الحب، والنسيب: بقية الروح. ورواية الديوان (هذه) بدل: هذي.

(٣) كاشف الخصاصة ص ٢٢٥ وتوضيح المقاصد ٢٧٢/٣ وشرح الأشموني ١٣٧/٣ .

(٤) تنظر ص ١٦٢ من هذا البحث.

(٥) العرف الطيب ١١١/٢، ويروى بجر (شوق، ودمع، وقلب). والنوى: البعد، وأصبى: من صبا إذا مال.

(٦) توضيح المقاصد ١٤/٤ وشرح الأشموني ١٦٣/٣.

(٧) العرف الطيب ٧٣/٢. وقد نسبته إليه المرادي. ومناسبته أن سيف الدولة كان يشرب فأذن المؤذن، فوضع سيف الدولة القدح من يده، فقال المنتبي هذا البيت، وبعده قوله:

ولا شغل الأمير عن المعالي
ولا عن حق خالفه بكاس

(٨) توضيح المقاصد: ١٦١/٥.

(٩) العرف الطيب ٩٧/٢. ولقاؤه: نائب فاعل للحبيب بمعنى المحبوب، وهلمنا: خطاب للسيوف؛ أدخل نون التوكيد الثقيلة على (هلمي) نحذف الياء لالتقاء الساكنين، والمعنى: هلمي إلينا؛ يريد الإقبال على الموت.

(١٠) توضيح المقاصد ١١٩/٦.

وأورد الأشموني، في باب إعراب الفعل بيتاً للشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ)، هو^(١) :

أُتَيْتُ رِيَّانَ الْجَفُونِ مِنَ الْكُرَى وَأُيَيْتَ مِنْكَ بَلِيلَةُ الْمَسُوعِ ؟
 مثلاً على نصب الفعل المضارع (بيت) بأن مضمرة بعد واو المعية في جواب الاستفهام^(٢) .
 وَ تَسْهَلُوا، في باب الابتداء، ببيت لأبي العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ)، هو^(٣) :

يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الْغَمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالَا
 على جواز ذكر خبر (لولا) وهو جملة (يُمسكه)، إذا كان كوناً خاصاً دلّ عليه دليله؛ وقد لحن بعضهم أبا العلاء، أما إن كان الخبر كوناً خاصاً فقد دليله فقد وجب ذكره (إثباته) وقد تقدم استشهدهم على ذلك بالحديث: ((لولا قومك حديثو عهدٍ بالإسلام لهدمتُ الكعبة))^(٤) . وجمهور النحاة لا يجيزون مجيء خبر (لولا) كوناً خاصاً، فهو عندهم كون عام واجب الحذف.
 وَ تَسْهَلُوا، في باب الوقف، ببيتين لأبي ثروان العُكْلِي (ت ٥٦٥هـ)، هما^(٥) :

يَارُبَّ يَوْمٍ لِي لَا أَظْلَلُ
 أَرْمَضُ مِنْ تَحْتِ، وَأُضْحِي مِنْ عَلَهِ
 على إلحاق هاء السكّت بالفعل الماضي (أظللّه) شذوذاً، وإن كانت حركة بنائه لازمة؛ وذلك لشبهه بالمضارع، فكأنه معرب^(٦) . وعلى إلحاقها بالاسم (عل) شذوذاً، أيضاً لأن حركة بنائه عارضة، فالأصل أن تلحق ماكان مبنياً ببناء دائماً كالضمائر^(٧) .

وقد تسهل بعض الشراح بأبيات لبعض المولدين، من غير أن يسموا أصحابها، من ذلك استشهد ابن هشام والأشموني، في باب الحال، بقول أحدهم^(٨) :

(١) ديوانه ١/ ٤٩٧ برواية أخرى لا شاهد فيها، هي:

أَهْوَنَ عَلَيَّ، إِذَا امْتَلَأَتْ مِنَ الْكُرَى أَنِّي أُبَيْتُ بَلِيلَةَ الْمَسُوعِ

(٢) شرح الأشموني ٣/ ٣٠٧.

(٣) شروح مسقط الزند ١/ ١٠٤، وقد نسبته إليه ابن الناظم والمرادي وابن هشام من شراح الألفية. والعَضْبُ: السيف القاطع.

(٤) تنظر ص ١٦٠ من هذا البحث .

(٥) نسبهما إليه العيني في المقاصد النحوية ٤/ ٤٥٤، وخالد الأزهرى في التصريح ٢/ ٣٤٦. وأُظْلَلُ: أي أُظْلِلَ فيه، وأرْمَضُ: أي يوم أرمض من الرمضاء وهي شدة الحر، وأُضْحِي: تعرّض للشمس وقت الضحى.

(٦) شرح ابن الناظم ص ٨١٢ وكاشف الخصاصة ص ٣٨٩.

(٧) كاشف الخصاصة ص ٣٨٩ أيضاً، وتوضيح المقاصد ٥/ ١٨٢ وأوضح المسالك ٣/ ٢٩٤ وشرح المكودي ٢/ ٨٧٦ وشرح الأشموني ٤/ ٢١٨ والبهجة المرضية ص ٣٥٤.

(٨) ذكره الأزهرى، في التصريح ١/ ٣٨٩، لبعض المولدين، ولم ينسبه إلى قائله. والافّة: كل ما يصيب شيئاً فيفسده من عاهة أو مرض...

أَطْلَبَ وَلَا تَضَجَرَ مَنْ مَطْلَبٍ فَافَّةُ الطَّالِبِ أَنْ يَضَجِرَا
على أَنَّ الواو في قوله (ولا تضجر) عاطفة للمعية، و(لا) نافية، والمضارع منصوب بأن
مضمرة بعد واو المعية؛ وعليه فإن الجملة معطوفة لاحالية كما زعم الأمين المحلي
(ت ٦٥٣هـ) لأنه يشترط في جملة الحال أن تكون خبرية ولا يجوز أن تكون طلبية أصلاً^(١).
وأوردًا، في باب الإضافة، بيتاً آخر هو^(٢) :

إنارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا
بتذكير الخبر (مكسوف) لمطابقة المبتدأ (إنارة) الذي اكتسب التذكير من المضاف إليه (العقل)^(٣).
كما أوردوا، أحياناً، أبياتاً غير منسوبة إلى أصحابها، صنع بعضها النحويون. من
ذلك تهليلهم في باب النكرة والمعرفة، ببيت ذكر ابن الناظم أنه من إنشاء النحويين، هو^(٤) :

أيها السائل عنهم، وعني لست من قيس، ولا قيس مني
على حذف نون الوقاية من (عني) و (مني) شذوذاً، للضرورة، وهو في غاية الندرة^(٥). وفي
الأبيات غير المنسوبة إلى قائلها عدد من أبيات المولدين والمتأخرين يحتاج إلى بحث وتحقيق.
٢) النثر: كان لجزء من كلام العرب نصيب في شواهد شروح الألفية، فقد استشهدوا به أمثلاً
وأقوالاً، وغلبت الأمثال على شواهدهم لأنها نمط خاص من الكلام، وكذلك الأقوال
المجموعة، فليست أقوالاً لاستنباط القواعد بل للخروج عليها، وذلك يحصر الاستشهاد بها في
حدود ضيقة. فليس هنالك استشهاد بالنثر - بمعناه العام - عندهم ولا عند من سبقهم. وكان
استشهادهم به كما يلي:

- ١- شرح ابن الناظم: واحد وخمسون ومئة قول، منها خمسة وثلاثون مثلاً.
- ٢- كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة: اثنان وخمسون قولاً، منها أحد عشر مثلاً.
- ٣- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: تسعة وثلاثون ومئة قول، منها اثنان وعشرون مثلاً.
- ٤- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: سبعة عشر ومئة قول، منها واحد وعشرون مثلاً.
- ٥- شرح ابن عقيل: أربعة وثمانون قولاً، منها تسعة أمثال.
- ٦- شرح المكودي: ثمانية وأربعون قولاً، منها تسعة أمثال.
- ٧- شرح الأشموني: ستة وتسعون ومئة قول، منها سبعة وعشرون مثلاً.

(١) أوضح المسالك ١٠١/٢ وشرح الأشموني ١٨٦/٢. وقد أورد البيت لتخطيء الأمين المحلي النحوي الذي تمثل به
في كتابه (المفتاح). ينظر: مغني اللبيب ص ٥١٩ والتصريح ٣٨٩/١.
(٢) ذكره العيني في المقاصد النحوية ٣٩٦/٣، لبعض المولدين ولم يذكر قائله. والطوع: الطاعة والانقياد، والهوى:
شهوة النفس.

(٣) أوضح المسالك ١٨١/٢ وشرح الأشموني ٢٤٨/٢.

(٤) لم أقف على البيت في كتب النحو المتقدمة، وهو في شرح المفصل لابن يعيش ١٢٥/٣.

(٥) شرح ابن الناظم ص ٧٠ وتوضيح المقاصد ١٥٩/١ وأوضح المسالك ٨٤/١ وشرح ابن عقيل ١١٤/١ وشرح
المكودي ١٢٧/١ وشرح الأشموني ١٢٤/١ والبهجة المرضية ص ٦٨.

٨- البهجة المرضية في شرح الألفية: أربعة وخمسون قولاً، منها اثنا عشر مثلاً.
وفيما يلي بعض الأمثلة على ما استشهدوا به، وأغلبها من شواهد القدماء، وليس من صنيعهم:

استشهدوا في أثناء حديثهم عن الأسماء الستة، في باب المعرب والمبني بقولهم: ((مكره أخاك لا يَظَلُّ))^(١)، بقصر (أخ) وإعرابه بالحركات المقدرة على الألف على أن لغة القصر أشهر من النقص^(٢)، وهو مرفوع على الابتداء عند البصريين؛ أو على أنه نائب فاعل لاسم المفعول (مُكْرَه) سدّ مسدّ الخبر عند الكوفيين، وذلك على رواية (مكره أخوك) .
واستشهدوا، في باب الموصول بقول أحد الطائيين: ((بالفضل ذو فضلكم الله به، والكرامة ذات أكرمكم الله بها))، على أن بعض طيء تستعمل (ذات) الموصولة بمعنى التي^(٣) .
واستشهدوا، في باب الابتداء بعدة أقوال، منها قوله: ((هَجِيرِي أَبِي بَكْرٍ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ))^(٤)، على أن الخبر لا يحتاج إلى رابط يربطه بالمبتدأ، إذا وقع جملة وكان (الخبر) هو المبتدأ في المعنى^(٥)، وقد مثّل له الناظم بقوله (نُطْقِي اللَّهَ حَسْبِي)، واستبعده المرادي فرجّح أن يكون هذا من قبيل الإخبار بالمفرد، لأن الجملة في نحو ذلك، إنما قُصِدَ لفظها^(٦). ومنها قوله: ((على التمرة مثلاً زُبْدًا))، على وجوب تقديم الخبر (النكرة)، إذا اشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء (جزء) من الخبر^(٧)، لأنه لا يجوز عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ومثله: في الدار صاحبها.

واستشهدوا، في باب كان وأخواتها بعدة أقوال، منها قول بعضهم: ((ولدتُ فاطمة بنت الخُرْشُبِ الأنمارية الكملة من بني عيس لم يوجد - كان - أفضل منهم))^(٨)، على زيادة (كان) سماعاً بين الفعل ومرفوعه^(٩). وقوله: ((ما أصبح أبردّها، وما أمسى أدفأها!))، على سماع

(١) مثلاً أورده الميداني - برقم ٤١١٧- في مجمع الأمثال ٣١٨/٢، برواية (أخوك) بدل: أخاك، ولا شاهد فيها.
(٢) شرح ابن الناظم ص ٣٩ وتوضيح المقاصد ٧٦/١ وأوضح المسالك ٣٥/١ وشرح المكودي ٩٧/١ وشرح الأشموني ٧١/١.

(٣) شرح ابن الناظم ص ٨٩ وأوضح المسالك ١١١/١ وشرح المكودي ١٥٠/١ وشرح الأشموني ١٥٨/١.

(٤) معنى هَجِيرِي : الدأب والعادة.

(٥) شرح المكودي ١٦٧/١ .

(٦) توضيح المقاصد ٢٧٧/١.

(٧) كاشف الخصاصه ص ٥٧ وشرح ابن عقيل ٢٤١/١ وشرح المكودي ١٨٥/١ وشرح الأشموني ٢١٢/١، ولم أقف على قائله.

(٨) القول لقيس بن غالب في فاطمة - زوجة زياد العبسي - وكان كل واحد من أولادها نادرة أقرانه شجاعة وبسالة ورفعة. وقد ضرب بها المثل، فقيل: أنجب من فاطمة... ينظر المثل رقم (٤٢٩٣) في مجمع الأمثال ٣٤٩/٢ .

(٩) شرح ابن عقيل ٢٨٩/١ وشرح الأشموني ٢٤١/١ .

زيادة (أصبح) بين (ما) التعجبية وفعل التعجب^(١)، وكلاهما شاذ. وقوله: ((ألا طعام، ولو تمرًا))، على حذف (كان) واسمها بعد (لو) الشرطية^(٢).

واستشهد بعضهم، في باب أفعال المقاربة بقولهم: ((عسى الغَوِيرُ أبُوساً))^(٣)، على مجيء خبر (عسى) مفرداً على الشذوذ، والقياس أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع، والغالب اقتران الفعل بأن^(٤)، وذهب ابن هشام إلى أنه مما حذف فيه الخبر على تقدير: عسى الغويرُ يكونُ أبُوساً^(٥).

واستشهدوا في باب إنَّ وأخواتها بثلاثة أقوال، منها قوله: ((لأفعله ما أن حراء مكانه))، على فتح همزة (أنَّ) بتقدير فعلٍ (ثبت) قبلها^(٦)، واستشهد الأشموني، على الغرض نفسه، بقول بعضهم: ((لأفعله ما أن في السماء نجماً))^(٧). واستشهدوا بقول بعض العرب: ((إن يزنيكَ لنفسك، وإن يشينكَ لَهِيَّة))، على أن (إنَّ) المخففة من الثقيلة قد يليها فعل غير ناسخ؛ وهو قليل أجازته الأَخْفَش الأوسط ومنعه جمهور البصريين^(٨). والأصل أن يليها فعل ناسخ للمبتدأ (ناقص) نحوك كان وأخواتها، وظنَّ وأخواتها. وأورد ابن عقيل قولاً آخر، هو: ((إن قنعت صاحبك لوسطاً)) للغرض نفسه^(٩).

واستشهدوا في باب الحال بعدة أقوال، منها قول بعضهم: ((خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها))، على مجيء الحال غير منتقلة^(١٠)، فأطول حال، وهي ثابتة لاتدلَّ على تنقل، أي وصف لازم، لكنَّ عاملها دلَّ على تجدد صاحبها. والأصل أن تكون منتقلة مشتقة، أي وصفاً غير ثابت. واستشهدوا على مجيء الحال مُعرِّفة بالإضافة بقوله: ((رجع عودَه على بدئه))^(١١)، وقولهم: ((جاؤوا الجَمَاءَ الغَفِيرَ))^(١٢)، وقولهم: ((جاؤوا قَضَهُم بقَضِيضهم))^(١٣).

(١) شرح ابن الناطم ص ١٤٠ وكاشف الخصاصة ص ٦٦ وشرح الأشموني ٢٤١/١ والبهجة المرضية ص ١٠٧ ولم أقف على صاحب القول.

(٢) أوضح المسالك ١٨٦/١ وشرح الأشموني ٢٤٣/١.

(٣) مثل ينسب إلى الزباء، وهو برقم (٢٤٣٥) في مجمع الأمثال ١٧/٢. والغَوِيرُ: تصغير الغار؛ وهو ماء لقييلة كلب، وأبُوساً: جمع بؤس؛ وهو العذاب والشدة، ومعناه: لعل الشر يأتيكم من قبل الغوير.

(٤) أوضح المسالك ٢١٧/١ وشرح المكودي ٢١٤/١. (٥) المغني ص ٢٠٣.

(٦) أوضح المسالك ٢٤١/١. ولم أقف على صاحب القول. (٧) شرح الأشموني ١٧٤/١. ولم أقف على صاحب القول.

(٨) شرح ابن الناطم ص ١٨٠ وكاشف الخصاصة ص ٨١ وتوضيح المقاصد ٣٥٤/١ وأوضح المسالك ٢٦٥/١ وشرح ابن عقيل ٣٨٢/١ وشرح المكودي ٢٣٧/١ وشرح الأشموني ٢٩٠/١. وقد نسب ابن عقيل إلى بعض العرب من غير تحديد.

(٩) شرح ابن عقيل ٣٨٢/١. ولم أقف على قائله.

(١٠) شرح ابن الناطم ص ٣١٢ وأوضح المسالك ٧٩/٢ وشرح ابن عقيل ٦٢٦/١ وشرح المكودي ٣٦٢/١ وشرح الأشموني ١٧٠/٢ والبهجة المرضية ص ١٨٩.

(١١) أوضح المسالك ٨١/٢.

(١٢) مثل برقم (٣٨١٠) في مجمع الأمثال ١٧١/٢. وينظر: شرح ابن الناطم ص ٣١٥ وأوضح المسالك ٨١/٢ وشرح ابن عقيل ٦٣٠/١ وشرح الأشموني ٧٢/٢ والبهجة المرضية ص ١٩٠.

(١٣) مثل برقم (٨٤٠) في مجمع الأمثال ١٦١/١، وذكر له روايات أخرى. وينظر: شرح ابن الناطم ص ٣١٦.

وقولهم: ((تفرّقوا أيدي سبّا))^(١)، وهي في الأقوال السابقة مؤولة بنكرة؛ والتقدير: رجّع عائداً، وجاؤوا جميعاً، وتفرّقوا متبدّدين (متشتتين). واستشهدوا على وجوب حذف عامل الحال بقولهم: ((حَظِيّينَ بناتٍ، صَلَفِينِ كَنَاتٍ))، لجريانه مجرى المثل؛ وذلك على تقدير فعل محذوف، أي: عرفتهم حَظِيّينَ^(٢) ...

واستشهدوا، في باب إعمال اسم الفاعل بأربعة أقوال هي: قوله: ((أما العسل فأنا شرّاب))، على إعمال صيغة المبالغة (فَعَال) عمل الفعل^(٣)، وقوله: ((إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بَوَائِكُهَا))، على إعمال صيغة (مِفْعَال) عمل الفعل أيضاً^(٤)، وقوله: ((إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دَعَاءٌ مِنْ دَعَاءِ))، على إعمال صيغة (فَعِيل) عمل الفعل^(٥)؛ وذلك على مذهب البصريين، أما الكوفيون فقد منعوا إعمالها. واستشهدوا بقول بعضهم: ((أَظُنُّنِي مُرَحِّلاً ، وَسَوِيَّراً فَرَسَخاً)) ، على جواز إعمال اسم الفاعل المصغر عمل فعله عند الكسائي وبعض الكوفيين؛ وهو مردود لأن (فرسَخاً) ظرف زمن، والظرف يعمل فيه رائحة الفعل^(٦) .

واستشهدوا، في باب أفعال التفضيل بعدة أقوال، كان معظمها على شذوذ اشتقاق اسم التفضيل، من ذلك استشهدواهم بقوله في المثل: ((هو أَلْسٌ مِنْ شِطَاطٍ)) على اشتقاق اسم التفضيل من (اللص)؛ ولا فعل له^(٧). وقولهم: ((أَفْلَسُ مِنْ ابْنِ الْمُدَلَّقِ)) على اشتقاقه من الفعل (أَفْلَسَ) ، وهو ثلاثي مزيد؛ لكنه مقيس عند سيبويه، فهو عنده كالثلاثي في جواز اشتقاق اسم التفضيل^(٨) منه، واستشهدوا بقولهم: ((أَحْمَقُ مِنْ هَبْنَقَةٍ))، وقولهم ((أَسْوَدُ مِنْ حَلَكِ الْغَرَابِ)) وقولهم: ((أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ))، على اشتقاقه من فعل؛ الوصف منه على وزن (أَفْعَل)، وهو شاذ^(٩).

(١) مثل برقم (١٤٥٤) في مجمع الأمثال ١/١٧٥. وينظر: شرح ابن الناظم ص ٣١٦ وشرح الأشموني ٢/٢٧٢.
(٢) مثل برقم (١١١٣) في مجمع الأمثال ١/٢٠٩. وينظر: شرح ابن الناظم ص ٣٤٤ وتوضيح المقاصد ٢/١٧٢ وشرح المكودي ١/٣٨٥. والصَلَفُ ضد الحَطْوَةِ .
(٣) شرح ابن الناظم ص ٤٢٦ وتوضيح المقاصد ٣/١٩ وشرح ابن عقيل ٢/١١١ وشرح المكودي ١/٤٦٧ وشرح الأشموني ٢/٢٩٧ والبهجة المرضية ص ٢٣٥ .
(٤) شرح ابن الناظم ص ٤٢٦ وكاشف الخصاصة ص ١٩٣ وتوضيح المقاصد ٣/٢٠ وأوضح المسالك ٢/٢٥٣ وشرح ابن عقيل ٢/١١٣ وشرح المكودي ١/٤٦٧ وشرح الأشموني ٢/٢٩٧ والبهجة المرضية ص ٢٣٥. وبوائكها: سمانها.
(٥) شرح ابن الناظم ص ٤٢٧ وكاشف الخصاصة ص ١٩٣ وشرح ابن عقيل ٢/١١٤ وشرح المكودي ١/٤٦٧ والبهجة المرضية ص ٢٣٦ .

(٦) شرح ابن الناظم ص ٤٣٠ وتوضيح المقاصد ٣/١٦ وشرح الأشموني ٢/٢٩٤.
(٧) مثل برقم (٣٧٤٥) في مجمع الأمثال ٢/٢٥٧. وينظر: شرح ابن الناظم ص ٤٧٨ وتوضيح المقاصد ٣/١١٤ وأوضح المسالك ٢/٢٩٣ وشرح الأشموني ٣/٤٣. وشِطَاطُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَبَّةٍ كَانَ يَصِيبُ الطَّرِيقَ .
(٨) مثل برقم (٢٨٠٠) في مجمع الأمثال ٢/٨٣. وينظر: شرح ابن الناظم ص ٤٧٩. وابن المدلق - بالبدال والذال - رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ اشْتَهَرَ ، وَأَبُوهُ وَأَجْدَادُهُ بِالْإِفْلَاسِ .

(٩) القول الأول مثل برقم (١١٦٩) في مجمع الأمثال ١/٢١٧، وَهَبْنَقَةُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ اسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ ثَرْوَانَ؛ وقد استشهد بقوله ابن الناظم في شرحه ص ٤٧٩. أما الثاني فلم يعرف قائله؛ وقد استشهد به في: شرح ابن الناظم ص ٤٧٩ وشرح ابن عقيل ٢/١٧٥. وأما الثالث فلم يعرف قائله أيضاً؛ وقد ورد في شرح ابن عقيل ٢/١٧٥ والبهجة المرضية ص ٢٥٠ .

واستشهدوا بقولهم ((أَرْهَى مِنْ دِيكَ))، وقولهم ((أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ))، على جواز اشتقاقه من فعل ثلاثي مبني للمجهول إذا أُمِنَ اللبس ^(١). واستشهدوا بقولهم: ((الناقص والأشجُّ أَعْدَلَا بني مروان))، على وجوب مطابقة اسم التفضيل لما قبله في التنثية والتذكير، لأنه قصد به الوصف لا التفضيل، وذلك على تقدير: الناقص والأشجُّ عادِلَا بني مروان ^(٢). واستشهدوا بقولهم: ((مررتُ برجلٍ أفضلَ منه أبوه))، على إعمال اسم التفضيل في الاسم الظاهر؛ وهي لغة عذما سيبويه رديئة واستشهد لها ببعض الأقوال، أما عمل اسم التفضيل في الضمير فهو كثير في المستتر منه، نحو: أبو بكر أفضل، وقليل في المنفصل نحو: مررتُ برجلٍ أكرم منه أنتَ، ويحمل على الشذوذ ^(٣).

واستشهدوا، في باب عطف النسق بعدة أقوال، منها قولهم: ((استنَّتُ الْفُصَالَ حَتَّى الْقَرَعَى))، و ((مات الناس حتى الأنبياء والملوك))، على أن (حتى) حرف عطف بمعنى الواو؛ لأن المعطوف بها بعضٌ مما قبلها، وغاية له في زيادة، وهي تعطف الأسماء فقط ولا تعطف الجمل ولا الضمير ^(٤). وقول بعضهم: ((وبك وأهلاً وسهلاً)) جواباً لمن قال له: مرحباً بك - على جواز حذف الاسم المعطوف عليه بعد (الواو) إذا دلَّ عليه دليل ^(٥). واستشهدوا بما حكاه سيبويه: ((مررتُ برجلٍ سواءٍ والعدم))، على العطف على الضمير المستتر، بتقدير: مُسْتَوٍ هو والعدم؛ وهو قليل ^(٦). وبما حكاه قُطْرُبٌ من قولهم: ((مافيها غيرُهُ وفرسه))، بالعطف على

(١) القول الأول مثل، وقد ورد برواية (غراب، ووَعِل، وطاوس) بدل: ديك، في مجمع الأمثال ٣٢٧/١، وقد أورده ابن الناطم في شرحه ص ٤٧٩. أما الثاني فهو مثل أيضاً؛ وقد ورد برواية (أخزى، وأشج) بدل: أشغل، واستشهد به في شرح ابن الناطم ص ٤٧٩ وأوضح المسالك ٢٩٤/٢ وشرح الأشموني ٤٤/٣.

(٢) الناقص: يزيد بن عبد الملك بن مروان، سمي بذلك لنقصه أرزاق الجند، والأشج: عمر بن عبدالعزيز. والقول من شواهد شرح ابن الناطم ص ٤٨٣ وتوضيح المقاصد ١٢١/٣ وأوضح المسالك ٣٠١/٢ وشرح ابن عقيل ١٨١/٢ وشرح الأشموني ٤٩/٣ والبهجة المرضية ص ٢٥٢.

(٣) روى سيبويه: مررتُ بعبدالله خيراً منه أبوه، في الكتاب ٣٤٠/٢. واستشهد به في توضيح المقاصد ١٢٧/٣ وأوضح المسالك ٣٠٢/٢ وشرح ابن عقيل ١٨٨/٢ وشرح المكودي ٥٣٥/١ وشرح الأشموني ٥٣/٣ والبهجة المرضية ص ٢٥٣.

(٤) القول الأول مثل برقم (١٧٨٥) في مجمع الأمثال ٣٣٣/١، والقرعى: جمع قريع، وهو الذي به قرع أي يثر أبيض من الفصال، والفصيل: ولد الناقة أو البقرة بعد فطامه وفصله عن أمه؛ وقد استشهد به ابن الناطم في شرحه ص ٥٢٦. أما القول الثاني فلم أقف على صاحبه، وقد استشهد به في: شرح ابن الناطم ص ٥٢٦ أيضاً، وفي وتوضيح المقاصد ٢٠١/٣ وأوضح المسالك ٤٦/٣ وشرح ابن عقيل ٢٢٩/٢.

(٥) شرح ابن الناطم ص ٥٥٠ وكاشف الخصاصة ص ٢٤٧ وتوضيح المقاصد ٣٢٩/٣ وأوضح المسالك ٦٤/٣ وشرح الأشموني ١١٧/٣.

(٦) القول في الكتاب ٣١/٢. وفي شرح ابن الناطم ص ٥٤٣ وتوضيح المقاصد ٢٢٩/٣ وأوضح المسالك ٥٩/٣ وشرح ابن عقيل ٢٣٩/٢ وشرح المكودي ٥٧٥/٢ وشرح الأشموني ١٤/٣ والبهجة المرضية ص ٢٧١.

الضمير المجرور (الهاء من غيره) من غير إعادة ذكر حرف الجر، وهو قليل^(١)؛ ومثله قراءة حمزة وغيره لقوله تعالى: ((واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام))^(٢)، بالجر.

واستشهدوا، في باب الاختصاص بأربعة أقوال، هي: قولهم: ((نحن العرب أسخى من بَدَل))^(٣)، وقولهم: ((نحن العرب أقرى الناس للضيف))^(٤)، على مجيء الاسم المنصوب على الاختصاص (المختص) اسماً معرفاً بآل. واستشهدوا بقولهم: ((اللهم اغفر لنا أيتها العصابة))، على مجيئه بلفظ (أيها)^(٥)، ويجوز أن يأتي بلفظ (أيتها) أيضاً؛ وهو مختلف عن النداء في ثلاثة أوجه، هي: منع استعمال حرف النداء معه، وتعريفه بالألف واللام، وعدم ابتداء الكلام به. واستشهدوا بقولهم: ((بك الله نرجو الفضل))، على سبق الاسم المختص بضمير المخاطب، على قلة^(٦)، والأكثر أن يسبق بضمير المتكلم، نحو: نحن، وإنا.

واستشهدوا، في باب إعراب الفعل بقولهم: ((تسمع بالمُعَيْدِي خيرٌ من أن تراه))^(٧)، وقولهم: ((خذ اللص قبل يأخذك))^(٨)، وقولهم: ((مره يحفرها))^(٩)، على نصب الفعل المضارع بأن مضمرة، وهو شاذ لا يقاس عليه؛ لأنهم حدّدوا شروطاً للنصب بأن المضمرة وجوباً وجوازاً. واستشهدوا، في الفصل الخاص بـ (لو) بعد باب عوامل الجزم، بقوله: ((لو ذات سوارٍ لطممتي))^(١٠)، على أن (لو) الشوطية تختص بالفعل، مثلها مثل (إن) فلا تدخل على

(١) كاشف الخصاصة ص ٢٤٥ وأوضح المسالك ٦١/٣ وشرح الأشموني ١١٥/٣ والبهجة المرضية ص ٢٧٢.

(٢) من الآية الأولى من سورة النساء.

(٣) شرح ابن الناظم ص ٦٠٥ وكاشف الخصاصة ص ٢٧٦ وتوضيح المقاصد ٦٥/٤ وشرح ابن عقيل ٢٩٨/٢ وشرح الأشموني ١٨٦/٣ والبهجة المرضية ص ٢٨٩. وهو من شواهد ابن مالك في متن الألفية.

(٤) شرح ابن الناظم ص ٦٠٥ وكاشف الخصاصة ص ٢٧٦ وتوضيح المقاصد ٦٣/٤ وأوضح المسالك ١١٢/٣ وشرح المكودي ٦٣٥/٢ وشرح الأشموني ١٨٦/٣.

(٥) شرح ابن الناظم ص ٦٠٥ وكاشف الخصاصة ص ٢٧٦ وتوضيح المقاصد ٦٢/٤ وأوضح المسالك ١١١/٣ وشرح الأشموني ١٨٦/٣ والبهجة المرضية ص ٢٨٩.

(٦) شرح ابن الناظم ص ٦٠٦ وتوضيح المقاصد ٦٤/٤ وأوضح المسالك ١١١/٣ وشرح الأشموني ١٨٧/٣ والبهجة المرضية ص ٢٨٩.

(٧) مثل برقم (٦٥٥) في مجمع الأمثال ١٢٩/١، وله روايات أخرى. هو من شواهد شرح ابن الناظم ص ٦٨٧ وأوضح المسالك ١٨٥/٣ وشرح الأشموني ٣١٥/٣.

(٨) مجمع الأمثال ٢٦٢/١، وهو من أمثال المولدين. وينظر: شرح ابن الناظم ص ٣٨٨ وكاشف الخصاصة ص ٣١٥ وتوضيح المقاصد ٢٢٣/٤ وأوضح المسالك ١٨٥/٣ وشرح ابن عقيل ٣٦٢/٢ وشرح المكودي ٤٠٧/٢ وشرح الأشموني ٣١٥/٣ والبهجة المرضية ص ٣١١.

(٩) لم أقف على قائله. واستشهد به في توضيح المقاصد ٢٢٣/٤ وشرح ابن عقيل ٣٦٢/٢ وشرح الأشموني ٣١٥/٣.

(١٠) هو لحاتم الطائي، قاله في جارية لطمته حين أسر في بعض القبائل؛ لأن الإماء لاتلبس السوار، وجواب (لو) محذوف تقديره: لهان. وقد ذهب القول مثلاً فذكره الميداني برقم (٣٤٢٧) في مجمع الأمثال ٢٠٢/٢.

الاسم، فإنَّ وليها اسم فهو معمول لفعل مضمر (فاعل أو نائب فاعل) يفسره فعل ظاهر بعد الاسم^(١). ومثل ذلك كثير كقوله تعالى: ((لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي))^(٢)، إذ حُذِفَ الفعل فانفصل الضمير. واستشهدوا أيضاً، في الفصل الخاص بـ (أما ولولا ولوما) الشرطية بثلاثة أقوال، أولها قوله: ((أما العبيد فذو عبيد))^(٣) وقوله: ((أما قريشاً فأنا أفضلها))^(٤)، وقول الآخر: ((أما علماً فعالم))^(٥)، على عدم وجوب تقدير (أما) بمعنى: (مهما يكن من شيء)، وجواز تقديرها على أشكال أخرى بحسب محلها، فتقديرها في هذه الأقوال: (مهما ذكرت)، وهو أحسن مما قيل في المصدر الذي يليها: بأنه مفعول مطلق لما بعد الفاء^(٦)، أو مفعول لأجله إن كان معرفاً؛ وحال إن كان منكراً^(٧). واستدلوا أيضاً بهذه الأقوال على أنَّ (أما) ليست هي العاملة إذ لا يعمل الحرف في المفعول به^(٨).

واستشهدوا، في باب التصغير، بقولهم: ((يجري بليق ويذم))^(٩)، وقولهم: ((جاؤوا بأم الرقيق على أريق))^(١٠) على جواز تصغير الترقيم لغير الأعلام، خلافاً للفراء وثعلب والكوفيين^(١١). واستشهد بعضهم، في باب الوقف بقولهم: ((دَفَنُ البناء من المكرماه))^(١٢)، وقولهم: ((كيف الإخوة والأخوة))^(١٣)، وقولهم: ((كيف البنون والبناء))^(١٤) على جواز الوقف على جمع المؤنث السالم بالهاء بدل التاء، على لغة طييء، وهو شاذ^(١٥). وقريب من ذلك استشهدهم

(١) توضيح المقاصد ٢٧٦/٤ وشرح المكودي ٧٢٣/٢ وشرح الأشموني ٣٩/٤.

(٢) من الآية ١٠٠ من سورة الإسراء.

(٣) شرح الأشموني ٤٩/٤. وقد أورده ابن هشام نقلاً عن يونس شاهداً على أن (العبيد) مفعول لأجله بمعنى: مهما يُذكر شخص لأجل العبيد فالمذكور ذو عبيد. ينظر: أوضح المسالك ٤٤/٢.

(٤) شرح الأشموني ٤٩/٤، أيضاً.

(٥) شرح ابن الناظم ص ٣١٧ وشرح الأشموني ٤٩/٤.

(٦) وذلك سوءاً أكان نكرة أم معرفة. وهو رأي الأخفش.

(٧) هو رأي سيبويه.

(٨) شرح الأشموني ٤٩/٤.

(٩) مثل برقم (٤٦٥٩) في مجمع الأمثال ٤١٤/٢. وبليق: تصغير أبلق، وهو اسم جمل.

(١٠) مثل برقم (٨٨٨) في مجمع الأمثال ١٦٩/١. وأم الرقيق: الداهية، وأريق: تصغير أُرِقَ مرخماً؛ وأصله: ورِق، فقلبت الواو في التصغير همزة، وهو الجمل الذي لونه بلون الرماد.

(١١) توضيح المقاصد ١١٣/٥ وشرح الأشموني ١٧٠/٤.

(١٢) شرح ابن الناظم ص ٨١١ وكاشف الخصاصة ص ٣٨٨ وتوضيح المقاصد ١٧٥/٥ وأوضح المسالك ٢٩١/٣.

وشرح المكودي ٨٧٢/٢ وشرح الأشموني ٢١٤/٤ والبهجة المرضية ص ٣٥٣.

(١٣) توضيح المقاصد ١٧٥/٥ وأوضح المسالك ٢٩١/٣ وشرح الأشموني ٢١٤/٤ و ٣٣٤.

(١٤) شرح الأشموني ٣٣٤/٤.

(١٥) المصدر السابق نفسه.

بقول بعضهم: ((يا أهل سورة البقرة))، وإجابة آخر له بقوله: ((ما أحفظ منها ولا آيت)) يريد: البقرة، وآية - بإقرار الهمزة (تحقيقها) وعدم إبدالها هاء في الوقف^(١). وقريب من ذلك أيضاً استشهاد الأشموني - نقلاً عن ابني جني بقول بعضهم: ((قعدنا على القراءة)) يريد: الفرات، بإبدال التاء هاء في الوقف^(٢).

وأخيراً فقد استشهد السيوطي بكلام الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، فأورد في باب الإضافة، قوله: ((الجاعلنا من خير أمة أخرجت للناس))^(٣) شاهداً على جواز الجمع بين (أل) والإضافة، والأصل في الإضافة التعريف؛ فلا يُجمع بينها وبين (أل) لئلا يجتمع معرفتان؛ وقد أجازوا ذلك في الإضافة اللفظية؛ أي غير المحضة. ولم يستشهد أحد من شراح الألفية بكلام الشافعي لأنه خارج عن الحد الزماني الذي وضعه النحاة لسكان المدن، بيد أن بعض العلماء القدماء أجاز الاحتجاج بمصنفاته؛ كابن حنبل (ت ٢٤١هـ) الذي نقل عنه السيوطي قوله: ((كلام الشافعي في اللغة حجة))^(٤). وذلك لسلامة لغته ونقاوة بيئته.

(١) توضيح المقاصد ١٧٦/٥ وشرح المكوذي ٨٧٢/٢ وشرح الأشموني ٢١٤/٤.

(٢) شرح الأشموني ٣٣٤/٤.

(٣) البهجة المرضية ص ٢١٣. وقد ذكر السيوطي النص نقلاً عن خطبة الرسالة - وهي في أصول الفقه - ونص الشافعي على النحو التالي: [فنسأل الله ... الجاعلنا من خير أمة أخرجت للناس أن يرزقنا فهماً في كتابه]. تنظر الصفحة ١٩ من الرسالة.

(٤) الاقتراح ص ٤٦.

الخلافة في المسائل الأساسية

يقصد بهذا النوع من الخلاف اختلاف الشراح - تبعاً للقدماء - في التعامل مع أصول النحو، وهو امتداد لموقف أسلافهم من النحاة. وقد بنيت أصول النحو على غرار أصول الفقه، إذ حذا النحاة حذو الفقهاء، فتأثروا بهم، وتشابهت مناهجهم في أمور كثيرة. وقد أشار ابن جني إلى حقيقة معروفة عند من سبقه من النحويين هي سبق الفقهاء النحاة في تععيد علم الأصول^(١)، فقال في مقدمة كتاب الخصائص، بعد أن ذكر الباعث على تأليفه له: ((... وذلك أننا لم نرَ أحداً من علماء البلدين تعرض لعمل أصول النحو على مذهب أصول الكلام والفقه))^(٢)، ونفى أن يكون كتاب الأصول لابن السراج (ت ٣١٦هـ)^(٣) من هذا القبيل، لأن عنوانه لا يطابق مضمونه، فهو كتاب تعليمي في أبواب النحو وقواعده، وليس في أصوله وأدلتها^(٤)، قال ابن جني: ((فأما كتاب أصول أبي بكر فلم يُلَمَّ فيه بما نحن عليه إلا حرفاً أو حرفين في أوله، وقد تعلّق عليه به))^(٥)، وقريب من أصول ابن السراج كتاب المقاييس للأخفش الأوسط (ت نحو: ٢١٥هـ)، الذي لم يستوعب فيه علم أصول النحو، على حدّ قول ابن جني: ((على أن أبا الحسن كان قد صنّف في شيء من المقاييس كُتُباً إذا أنت قرنته بكتابنا هذا علمتَ بذلك أننا نبينا عنه، وكفيناك كلفة التعب به))^(٦).

ثم التفت أبو البركات الأنباري^(٧) (ت ٥٧٧هـ)، والسيوطي (ت ٩١١هـ)^(٨) إلى صنيع ابن جني وأمثاله، فألفا على طريقتهم في علم الأصول، وأفادا من صنيعهم في رصد منهج النحاة في السماع والقياس اللذين يعدان أهم أصول النحو - أو أدلتها - التي دار حولها الخلاف بين البصريين والكوفيين.

وقد تجلّى الخلاف واضحاً، من خلال القياس على الشائع الكثير، وحفظ النادر والشاذ عند البصريين، وما نتج عن ذلك من طعنهم على كثير من القراءات القرآنية وتضعيف بعضها،

(١) تبع ابن جني في ذلك، من المعاصرين الدكتور شوقي ضيف، في المدارس النحوية ص ٢٦٧.

(٢) الخصائص لابن جني ٢/١.

(٣) طبع بتحقيق الدكتور عبدالحسين الفتلي، بعنوان: الأصول في النحو.

(٤) ينظر: الأصول في النحو ٥٦/١.

(٥) الخصائص ٢/١ أيضاً.

(٦) المصدر السابق نفسه.

(٧) ألف الأنباري رسالتين في أصول النحو، هما: الإغراب في جدل الإعراب، ولُمع الأدلة في أصول النحو. وقد طبعتا معاً، بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني.

(٨) تحدث السيوطي عن أصول النحو، في مواضع متفرقة من كتابه: الأشباه والنظائر في النحو. ثم أفراد للأصول كتاباً خاصاً، سماه: الاقتراح في علم أصول النحو، وقد حقّق الكتاب وطبع غير مرة.

ورفضهم سيلا من أشعار العرب وأقوالهم المسموعة وتأويلها على وجوه أخرى. على حين تسمح الكوفيون ففاسوا على ماعده البصريون نادرا ، أو شاذا ^(١) .

الأسس التي اعتمدها في موقفهم من السماع والقياس

لقد كان منهجهم في الشرح، ومناقشة الناظم تأييدا أو مخالفة، معتمدا على أصلين، هما السماع والقياس، وهما أهم أصول النحو، فكان مذهبهم في ذلك مذهب معظم النحاة المتأخرين، وهو مذهب معتدل اعتمد مذهب البغداديين الانتقائي، الذي لخص ابن جني الأسس العامة له، في باب تعارض السماع والقياس، من كتاب الخصائص، فقال: ((إذا تعارضا نطقنا بالمسموع على ما جاء عليه، ولم نقسه في غيره؛ وذلك نحو قوله تعالى: (استحوذ عليهم الشيطان) فهذا ليس بقياس؛ لكنه لا بد من قبوله، لأنك إنما تتطرق بلغتهم، وتحتذي في جميع ذلك أمثلتهم. ثم إنك من بعد لا تقيس عليه غيره)) ^(٢) . وكان ابن مالك أحد أتباع المذهب البغدادي، وإلى ذلك أشار السيوطي حين قال: ((لابن مالك طريقة في النحو سلكها بين طريقي البصريين والكوفيين، فإن مذهب الكوفيين القياس على الشاذ ومذهب البصريين اتباع التأويلات البعيدة التي خالفها الظاهر، وابن مالك يحكم بوقوع ذلك من غير حكم عليه بقياس ولا تأويل، بل يقول: إنه شاذ أو ضرورة... قال ابن هشام: وهذه الطريقة طريقة المحققين، وهي أحسن الطريقتين)) ^(٣) .

وقد حذا الشراح حذو ابن مالك، فمزجوا بين المذهبين، ولم يتشددوا في اللجوء إلى السماع أو القياس فكان لهم مذهب وسط لا يلتزم التزاما صارما بأراء أي من المذهبين: البصري أو الكوفي. وقد تجلّى ذلك بوضوح في بعض الحالات التي ذكروا فيها السماع والقياس دون تفضيل أو ترجيح. وتجلّى أيضا في احترامهم للسماع، إذ لم يرفضوا مرة سماعا صحيحا، ووقفوا من القليل والنادر والشاذ موقفا معتدلا فحفظوه ولم يقيسوا عليه.

وقبل محاولة رصد موقف الشراح من أصول النحو، وتحديد أهم الأسس التي اعتمدها في تحديد موقفهم من أهم أركان تلك الأصول (السماع والقياس) لابد من الإشارة إلى أنهم لم يكونوا أصحاب مذاهب نحوية متميزة، وإنما كان مذهب كل منهم يقوم على الانتقاء من جميع المذاهب على السواء، يشهد على ذلك نقلهم عن العلماء على اختلاف أزمانهم ومذاهبهم، المتقدمين منهم والمتأخرين، البصريين والكوفيين والبغداديين ^(٤) ، وشرح الألفية المتقدمين وغيرهم، فقد اطلعوا على معظم مؤلفات السابقين ونقلوا كثيرا من آرائهم. فالشروح على - اختلاف مستوياتها - لاتعبر تماما عن آراء الشراح ومذاهبهم النحوية بل تعبر عن آراء

(١) للاطلاع على بعض الفروق بين مدرستي البصرة والكوفة ينظر: البحث اللغوي عند العرب للدكتور أحمد مختار عمر، ص ١٢٤ وما بعدها. إذ أورد بعض النماذج، وهي مبنوثة في عدد من الدراسات، لكنها غير كاملة وهي ترديد لما استقر في الأذهان، وتحتاج إلى استقصاء وتحقيق.

(٢) الخصائص ١/١١٧. وقد تضمن النص جزءا من الآية ١٩ من سورة المجادلة.

(٣) الاقتراح، ص ١٣٢. وللإطلاع على اختيارات ابن مالك من البصريين والكوفيين ينظر: المدارس النحوية ص ٣١٠.

(٤) هذه التسميات المدرسية يجب مراجعة النظر فيها، فليست دقيقة، على الرغم من إظهارها من المسلمات. وقد أشونا إلى عدم دقتها في ص ١٤٢-١٤٣ من هذا البحث.

أصحاب الكتب التي نُقلَ منها وعن مذاهب أصحابها، فما احتوته الشروح من آراء - وخاصة في المسائل الخلافية - يمكن إرجاعه بسهولة ويسر إلى هذا العالم أو ذاك، وليس للشرح إلا فضل الانتقاء والجمع والتصنيف والحفظ؛ حفظ قسم كبير من آراء العلماء الذين ضاعت مؤلفاتهم.

وليس الشراح بذعاً في ذلك، فهذا شأن جُلِّ المتأخرين الذين اعتمدوا على الانتقاء والترجيح سعياً منهم إلى الاعتدال والتسهيل، فهم في الواقع مقلدون ليس لهم مواقف متميزة ومذاهب خاصة من الخلاف في أصول النحو ومسائله، وهم بذلك أقرب إلى مذهب ابن مالك - ناظم الألفية - المعتدل الذي لم يؤيد موقف البصريين وحدهم ولا موقف الكوفيين وحدهم، فاتخذ من الفريقين موقفاً وسطاً اقترب من البصريين أكثر، وتابعه فيه الشراح كل بمقدار، وسيتضح ذلك من خلال شواهدهم، ومواقفهم من السماع والقياس، والمسائل الخلافية، وذلك بحسب طبيعة الشرح والمستوى التعليمي الذي وضع من أجله.

أما الأسس العامة التي قام عليها موقفهم من السماع والقياس فلم تكن مختلفة عما صنعه أسلافهم المتقدمون، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

١- احترموا السماع كثيراً وجعلوه في المقام الأول من غير تشدد أو تعصب، فلم يردّوا سماعاً قط، وبنوا أحكامهم على السماع الكثير، وقبلوا القليل منه فحفظوه ولم يقيسوا عليه.

٢- رجّحوا - في حال تعارض السماع والقياس - في مسألة واحدة - السماع الكثير الذي وصلهم على القياس.

٢- رجّحوا - في حال تعارض السماع والقياس - في مسألة واحدة - السماع الكثير على القياس.

٣- امتنعوا عن القياس على القليل والنادر، وخرجوا ماسمع من ذلك على الشذوذ، أو الضرورة الشعرية، وبنوا قياسهم على الكثير الشائع.

٤- تساهلوا - أحياناً - في مسألة الاحتجاج، فأفادوا من كل مصادره، ولا سيما الحديث النبوي، فزخرت شروحه بفيض من الشواهد القرآنية، كما تساهل بعضهم في الاستشهاد بأشعار المولدين والمتأخرين فساق عدداً منها على سبيل الاستئناس والتمثيل.

وكان اهتمامهم بالسماع والقياس متفاوتاً بين الاكتفاء بالإشارة؛ والسرد الوافي، إذ لم يكونوا على قدر واحد من الاهتمام، ولم يكن منهجهم واحداً في عرض المسائل الأساسية التي شجر الخلاف حولها. وسوف تتضح ملامح منهجهم عند الحديث عن الخلاف في المسائل الجزئية.

وفيما يلي عرض لموقفهم من السماع والقياس، مع ذكر بعض الأمثلة الموضحة لذلك. وقد تقدّمت شواهد كثيرة على موقفهم من السماع والقياس، في أثناء الحديث عن مصادر الاحتجاج، رصدت اعتمادهم على السماع بنوعية الكثير والنادر، واعتمادهم على القياس المطرد المبني على الكثير الشائع؛ أو اعتمادهم على القياس على القليل والنادر وما اعتبروه شاذاً.

أولاً : السماع

يعد السماع مرجع الأدلة كلها، لأن القياس بني على ما جاء به السماع، إذ لا يجوز القياس على ما لم يُسمع. وقد سمّاه الأنباري نقلاً، فقال: ((النقل هو الكلام العربي الفصيح الخارج عن حدّ القلة إلى حدّ الكثرة))^(١)، ثم فصل في ذلك فقال: ((فخرج عنه إذاً ما جاء في كلام العرب من المولّدين، وما شذّ من كلامهم كالجزم بلنّ، والنصب بلم... إلى غيره مما لا يخفى من الشواذ))^(٢).

وعرّفه السيوطي بقوله: ((ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن، وكلام نبيّه - صلى الله عليه وسلم - ، وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولّدين؛ نظماً ونثراً... فهذه ثلاثة أنواع لابدّ فيها من الثبوت))^(٣).
فالمصادر الأساسية للسماع أو النقل ثلاثة إذاً، هي: القرآن الكريم، والحديث الشريف، وكلام العرب.

وقد اختلف موقف البصريين والكوفيين منها، وتمثّل ذلك في تعامل البصريين مع السماع بشدة وحذر وكان لشدة اعتمادهم على القياس أثر واضح في موقفهم من السماع، فهم على الرغم من إجلالهم للسماع واحتكامهم إليه على أنه الأصل الأول في استنباط القواعد وبنائها، تطور مفهومهم للقياس فاعتمدوه مصدراً هاماً بنوا عليه أصول النحو، فتوسّعوا فيه واستنبطوا كثيراً من القواعد الجديدة وبالغوا في تحكيمهم للمقاييس العقلية المجردة - التي كثيراً ما تبعد عن طبيعة اللغة وخصائصها - فغالوا في جمع أكبر عدد ممكن من الشواهد المسموعة واستقراء عدد كبير من الظواهر والجزئيات لاستنباط قواعدهم، فوسموا ما خالف سماعهم الكثير بالضعف أو الشذوذ أو الخطأ، وحكموا بحفظه وعدم القياس عليه، لأنه مما أصابه التأويل وروده إلى الوجه الذي قصدوه. وقد ((استبعد البصريون من منهجهم الاستشهاد بالقراءات إلا إذا كان هناك شعر يسندها، أو كلام عربي يؤيدها، أو قياس يدعمها. واستبعدوا كذلك من منهجهم الاعتماد على الحديث الشريف في تقعيد القواعد))^(٤)، وتشددوا في تحديد الإطار الزماني والمكاني للقبائل التي يجوز النقل عنها^(٥). لكنهم توسّعوا في القياس فأطلقوه ومدّوه.

(١) الإغراب في جدل الإعراب للأنباري، ص ٤٥. وقد عرّفه أيضاً في كتابه الثاني: لمع الأدلة في أصول النحو، ص ٨١.

(٢) لمع الأدلة، ص ٨١ - ٨٣.

(٣) الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي، ص ٣٦.

(٤) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية للدكتور عبدالعال سالم مكرم، ص ٩٧. وينظر: دروس في المذاهب النحوية للدكتور عبدالراجحي، ص ١١.

(٥) الاقتراح، ص ٤٥. وينظر: المزهري ٢٠٩/١ - ٢١٢.

أما الكوفيون فقد ترخصوا في السماع ومصادره، حتى إن إمامهم الكسائي ((كان يسمع الشاذ الذي لا يجوز إلا في الضرورة، فيجعله أصلاً ويقيس عليه، فأفسد بذلك النحو^(١))، وأدى تساهلهم في السماع إلى وفرة الشواهد، فقد نقل أبو الطيب الحلبي^(٢) عن الطرمّاح^(٣) قوله: ((والشعر بالكوفة أكثر وأجمع منه بالبصرة، ولكن أكثره مصنوع ومنسوب إلى من لم يقله، وذلك بين في دواوينهم))^(٤) .

وقد لقي السماع اهتماماً واضحاً من شراح الألفية كافة، فوضّحوا من خلاله بعض الأحكام والقواعد حيناً واستشهدوا به حيناً آخر، وكان مصدرهم في ذلك كتب القدماء، لأن مشافهة الأعراب انقضت منذ قرون. أما مظاهر اهتمامهم به فقد تجلت في احتفائهم به واحترامهم له من خلال ترديد بعض العبارات التي توحى بذلك نحو: (سَمِعَ، وسماعاً، وقد سَمِعَ، وإنه سَمِعَ، ومنقول سماعاً...) وذلك في شروح كل من ابن الناظم والمرادي والأشموني. أما باقي الشروح فلم تكن الإشارات إلى السماع فيها كثيرة، إذ اقتصد أصحابها كثيراً في ذلك، وأعرضوا عن الخوض في تفاصيل السماع والحديث عنه والاستشهاد له، وكان سبب ذلك شدة الاختصار. وفيما يلي بعض الأمثلة على مواقفهم من السماع :

اختلف النحاة، في الفصل الخاص بما، ولا، ولات، وإن المشبهات بليس، في إعمال ((إن)) عمل ليس، فأجازوه الكسائي وأكثر الكوفيين وطائفة من البصريين، ومنعه جمهور البصريين، واختلف النقل عن سيبويه والمبرد، وذهب الشراح إلى أن إعمالها هو الصحيح لورود السماع به نثراً ونظماً، فاستشهدوا بعدة أقوال، منها قوله: ((إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية^(٥))). وبقراءة سعيد بن جبير^(٦) لقوله تعالى: ((إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم^(٧))) على أن ((إن)) نافية رفعت (الذين) ونصبت (عباداً أمثالكم) خبراً ونعتاً. والمعنى: ليس الأصنام الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم في الإتيان بالعقل. واستشهدوا أيضاً بقوله^(٨) :

- (١) البغية ١٦٤/٢. وينظر: دروس في المذاهب النحوية، ص ٩١.
- (٢) هو عبدالواحد بن علي، أصله من عسكر مكرم، لغوي، له: الإبدال، والإتباع، والأضداد، ومراتب النحويين، توفي بعد سنة ((٣٥١هـ)). البلغة ص ١٣٨ والبغية ١٢٠/٢ والهدية ٦٣٣/١.
- (٣) هو الطرمّاح بن حكيم، شاعر أموي، له ديوان شعر مطبوع، توفي نحو سنة ((١٢٥هـ)). الشعر والشعراء لابن قتيبة ٥٨٥/٢ والمؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء للأمدي، ص ٤٨ وخزانة الأدب للبغدادي ٧٤/٨.
- (٤) مراتب النحويين، ص ١١٩.
- (٥) توضيح المقاصد ٣٢١/١ وأوضح المسالك ٢٠٨/١ وشرح المكوذي ٢١١/١ وشرح الأشموني ٢٥٥/١.
- (٦) أحد القراء الكوفيين، وهو من التابعين، قتله الحجاج سنة ((٩٥هـ))، غاية النهاية ٣٠٥/١ والأعلام ٩٣/٣.
- (٧) من الآية ١٩٤ من سورة الأعراف. ينظر: المحتسب ٢٧٠/١.
- (٨) لم أقف على قائله. وقد ورد في: شرح ابن الناظم ص ١٥٢ وكاشف الخصاصة ص ٦٩ وتوضيح المقاصد ٣٢١/١ وأوضح المسالك ٢٠٨/١ وشرح ابن عقيل ٣١٧/١ وشرح المكوذي ٢١١/١ وشرح الأشموني ٢٥٥/١ والبهجة المرضية ص ١١٢.

إِنْ هُوَ مُسْتَوِيًّا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أضعفِ المجانينِ
وقوله الآخر (١) :

إِنْ المرءُ مَيِّتًا بِاتَّقْضَاءِ حَيَاتِهِ وَلَكِنْ ، بَأَنْ يُبْغَى عَلَيْهِ فَيُخْذَلَا
واستشهدوا، في باب حروف الجر، على مجيء (متى) حرف جر بمعنى (من) الابتدائية في لغة
بني هذيل، بما سمع من قول بعضهم " ((أخرجها متى كمّه)) (٢). وبقول أبي ذؤيب الهذلي (٣) :
شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ، ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لَحَجٍ خُضِرَ لَهُنَّ نَثِيجُ
اختلف النحاة في جواز حذف حرف النداء قبل اسم الجنس، واسم الإشارة، وعللوا ذلك
بأن حرف النداء في اسم الجنس كالعوض من أداة التعريف، فحقه ألا يحذف كما لم تحذف
الأداة، وحمل على ذلك اسم الإشارة لأنه في معنى اسم الجنس فجرى مجراه. ووقف البصريون
أمام السماع موقف المنع فحملوا ماورد على الشذوذ أو الضرورة، على حين عدّه الكوفيون
مقيساً، مطرداً، واختلفت موقف الشراح فأجازوه بعضهم ومنعه آخرون؛ فعده معظمهم من النادر
الذي لا يقاس عليه - تبعاً للبصريين (٤)، ولم يعلق عليه ابن عقيل (٥)، ورجح المرادي
والأشموني حذفه قبل اسم الجنس فقط لكثرة سماعه نثراً ونظماً (٦). أما الشواهد التي أوردوها،
فهي قوله تعالى: ((ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم)) (٧)، وقولهم: ((أصبح ليل)) (٨)، و ((أطرق
كرا)) (٩)، و ((افتد مخنوق)) (١٠). وقول الشاعر (١١) :

ذَا، ارعواء ، فليس بعد اشتعال الرِّ
أس شيباً إلى الصَّبَا من سبيل

-
- (١) لم أقف على قائله. وهو في شرح الأشموني ٢٥٥/١.
(٢) شرح ابن الناظم ص ٣٥٦ وتوضيح المقاصد ١٩١/٢ وأوضح المسالك ١١٧/٢ وشرح ابن عقيل ٦/٢ وشرح
المكودي ٣٩٥/١ وشرح الأشموني ٢٠٥/٢.
(٣) شرح أشعار الهذليين ١٢٩/١، وهو في ديوانه ص ٤٧ برواية مختلفة لاشاهد فيها. وشربن: يريد أن السحاب حمل
ماء البحر، واللجة: معظم الماء، والنثيج: صوت. ينظر البيت في شرح ابن الناظم ص ٣٥٦ وأوضح المسالك
١١٧/٢ وشرح ابن عقيل ٦/٢ وشرح الأشموني ٢٠٥/٢.
(٤) شرح ابن الناظم ص ٥٦٦ وكاشف الخصاصة ص ٢٥٥ وأوضح المسالك ٧٦/٣.
(٥) شرح ابن عقيل ٢٥٧/٢ وكذا فعل السيوطي في البهجة المرضية ص ٢٧٧.
(٦) توضيح المقاصد ٢٧٣/٣ وشرح الأشموني ١٣٧/٣.
(٧) من الآية ٨٥ من سورة البقرة. وينظر: توضيح المقاصد ٢٧٣/٣ وشرح ابن عقيل ٢٥٧/٢ وشرح الأشموني
١٣٦/٣ والبهجة المرضية ص ٢٧٣.
(٨) مثل برقم (٢١٣٢) في مجمع الأمثال ٤٠٣/١. وينظر: شرح ابن الناظم ص ٥٦٦ وكاشف الخصاصة ص ٢٥٥
وأوضح المسالك ٧٦/٣ وشرح ابن عقيل ٢٥٧/٢ وشرح الأشموني ١٣٦/٣.
(٩) مثل برقم (٢٢٧٣) في مجمع الأمثال ٤٣/١. وينظر: شرح ابن الناظم ص ٣٦٦ وأوضح المسالك ٧٦/٣ وشرح
ابن عقيل ٢٥٧/٢ وشرح الأشموني ١٣٦/٣.
(١٠) مثل برقم (٢٧٦٥) في مجمع الأمثال ٧٨/٢. وينظر: شرح ابن الناظم ص ٣٦٦ وكاشف الخصاصة ص ٢٥٥
وأوضح المسالك ٧٦/٣ وشرح الأشموني ١٣٦/٣.
(١١) لم أقف على قائله. وينظر: شرح ابن عقيل ٢٥٧/٢ وشرح الأشموني ١٣٦/٣.

وقوله (١) :

إِنَّ الْأَلَىٰ وَضَعُوا قَوْمِي لَهُمْ، فَبِهِمْ

هَذَا، اعْتَصِمْ تَلَقَّ مِنْ عَادَاكَ مَخْذُولًا

وقول ذي الرِّمَّة (٢) :

إِذَا هَمَلْتُ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي :

بِمِثْلِكَ ، هَذَا لَوْعَةٌ وَغَرَامٌ

ورجحوا السماع على القياس في مسائل عدة. من ذلك استشهادهم، في باب أفعال المقاربة، على جواز اقتران خبر (كَرَبَ) بِأَنْ - بَقْلَةً خِلَافًا لِسَيَّبِيهِ الَّذِي ذَهَبَ إِلَى تَجْرَدِهِ فَقَطْ، وَلَمْ يَنْقَلْ اقْتِرَانُهُ بِهَا - (٣)، بقول الشاعر (٤) :

سَقَاها ذَوُو الْأَحْلَامِ سَجَلًا عَلَى الظَّمَا

وَقَدْ كَرَبْتُ أَعْنَاقَهَا أَنْ تَقَطَّعَا

وقول العجاج (٥) :

قَدْ بُرْتُ، أَوْ كَرَبْتُ أَنْ تَبُورَا

لَمَّا رَأَيْتَ بَيَّهَسًا مَثْبُورَا

أما شواهد اقتران خبر (كَرَبَ) بِأَنْ فَقَدْ أَكْثَرَ الشَّرَاحُ مِنْ ذِكْرِهَا.

ومن شواهد إثباتهم السماع أيضاً استشهادهم، في باب إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، عَلَى إِمْعَالِ (لَيْتَ)

وَلَوْ اتَّصَلَتْ بِهَا (مَا)، بِقَوْلِ النَّابِغَةِ (٦) :

قَالَتْ : أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا

إِلَى حَمَامَتِنَا ، أَوْ نَصَفَهُ فَقَدْ

خِلَافًا لِسَيَّبِيهِ الَّذِي أَوْجَبَ إِهْمَالَهَا لِأَنَّ (مَا) أَزَالَتْ اخْتِصَاصَهَا بِالْأَسْمَاءِ وَهِيَ أَتَى لِلدَّخُولِ

عَلَى الْأَفْعَالِ، وَدَعِمَ ذَلِكَ بِشَوَاهِدٍ عِدَّةٍ (٧)، ذَكَرَهَا الشَّرَاحُ أَيْضًا.

(١) لم أقف على قائله. وينظر: شرح الأشموني ١٣٦/٣ .

(٢) ديوانه ص ٦٤٦ برواية (فتنة) بدل: لوعة، وينظر: توضيح المقاصد ٧٤/٣ وشرح المكودي ٥٩٠/٢ وشرح الأشموني ١٣٦/٣ .

(٣) الكتاب ١٥٩/٣. وقد ذكر ابن الناظم والمرادي وابن هشام والأشموني أن سيبويه لم يذكر في (كرب) إلا تجرد خبرها من أَنْ.

(٤) نسبه ابن هشام إلى أبي يزيد الأسلمي، في تخلص الشواهد ص ٣٣٠. والسَّجَلُ: الدَّلْوُ مادام فيها ماء. والبيت من شواهد شرح ابن الناظم ص ١٥٧ وتوضيح المقاصد ٣٢٩/١ وأوضح المسالك ٢٢٨/١ وشرح ابن عقيل ٣٣٥/١ وشرح الأشموني ٢٦٢/١ والبهجة المرضية ص ١١٦.

(٥) ديوانه ٢٨٦/٢. وبُرْتُ : هَلَكْتُ؛ مِنَ الْبُورِ، وَالْبَيْهَسُ اسْمُ رَجُلٍ؛ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ. والرجز من شواهد شرح ابن الناظم ص ١٥٧ والأشموني ٢٦٢/١.

(٦) ديوانه ص ١٦، برفع (الحمام) على إهمال ليت، وعطف (نصفه) عليه بالواو بدل (أو). وينظر: شرح ابن الناظم ص ١٨٤ وأوضح المسالك ٢٥٠/١ وشرح المكودي ٢٣٣/١ وشرح الأشموني ٢٨٤/١ والبهجة المرضية ص ١٢٣.

(٧) الكتاب ١٣٧/٢ .

وآثروا السماع أيضاً، في باب إعمال اسم الفاعل، فأجازوا إعمال صيغ المبالغة تبعاً لإعمال اسم الفاعل، إذا توافرت فيها شروط إعماله، واستشهدوا على إعمال صيغة (فعل) بقول بعض العرب: ((إن الله سميع دعاء من دعاه))^(١)، ويقول بعضهم: ((هو حفيظ علمه وعلم غيره))^(٢)، ويقول الشاعر^(٣):

فتاتان أما منهما فشيبة هـ هـلاًلاً ، وأخرى منهما تشبه البدر
واستشهدوا على إعمال صيغة (فعل) بقول زيد الخيل الطائي^(٤):

أتاني أنهم مرقون عرضي جحاش الكرملين لها فديد
وبقول لبيد^(٥):

أو مسحل شنج عضادة سمحج بسرته ندب له وكلوم
وجواز إعمال صيغتي (فعل، وفعل) مذهب سيبويه الذي أجاز إعمال صيغ المبالغة الخمس^(٦)، بينما منع أكثر البصريين؛ ومنهم المازني والمبرد إعمال (فعل وفعل). ومنع الكوفيون إعمال صيغ المبالغة كلها^(٧). وقد تبع الشراح سيبويه في جواز الإعمال مستشهدين بما رواه عن العرب؛ على الرغم من قلته.

تحدث الناظم في باب التأنيث عن أوزان (صيغ) الأسماء المنتهية بألف التأنيث الممدودة، فاستدرك عليه الشراح بعض الأقوال المسموعة التي وردت مشتركة بين القصر والمد، من ذلك ماسمع على وزن (فعللى) من قولهم: ((هو عالم بدخيلانه)) أي بأمره الباطن، ولم يسمع غيره^(٨).

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ص ٤٢٧ وكاشف الخصاصة ص ١٩٣ وشرح ابن عقيل ١١٤/٢ وشرح المكودي ٤٦٧/١ والبهجة المرضية ص ٢٣٦.

(٢) ينظر: توضيح المقاصد ٢٢/٣.

(٣) هو لعبيدالله بن قيس الرقيات، ينظر ديوانه ص ٣٤؛ لكن برواية مختلفة لأشاهد فيها هي:

فتاتان ... فشيبة الـ هـلاًلاً ، والأخرى منهما تشبه الشمس

وينظر: شرح ابن الناظم ص ٤٢٨ وتوضيح المقاصد ٢٣/٣ وأوضح المسالك ٢٥٣/٢ وشرح الأشموني ٢٩٧/٢.

(٤) نسبه ابن الناظم في شرحه إلى زيد الخيل الطائي، وهو في: شعر زيد الخيل ص ١٧٦. جمع مرق؛ من المرق وأصله: شق الثوب ونحوه، والكرملين تثنية كرميل؛ هو موضع ماء، والقديد: الصوت. ينظر البيت في: شرح ابن الناظم ص ٤٢٨ وتوضيح المقاصد ٢٥/٣ وأوضح المسالك ٢٥٤/٢ وشرح ابن عقيل ١١٥/٢ وشرح الأشموني ٢٩٨/٢.

(٥) نسبه سيبويه إلى عمرو بن أحمر الباهلي في كتابه ١١٢/١ وليس في شعره المجموع، ونسبه الأشموني لـ لبيد، وهو في شرح ديوانه ص ١٢٥. والشنج: الملازم، والمسحل: الحمار الوحشي، والعضادة: الجانب، والسمحج: الأتان طويلة الظهر، والسراة: أعلى الظهر، والندب: آثار الجراح. وهو يتحدث عن حمار وحشي إلى جانب أتان جريحة. والبيت من شواهد الأشموني، ينظر: الشرح ١٩٨/٢.

(٦) الكتاب ١١٢/١.

(٧) توضيح المقاصد ١٩/٣.

(٨) توضيح المقاصد ٩/٥ وشرح الأشموني ١٠٠/٤.

وما سُمع على وزن (فَعِيلَى) من قولهم : ((هو من خَصِيصَاء قومه)) للاختصاص^(١) ؛ و (فَخِيرَاء) للفخر، و (مَكِينَاء) للتمكن؛ وقد جعل الكسائي هذا الوزن مقيساً، وقصره الشراح على السماع فلم يقيسوا عليه^(٢) .

واحتجوا، في باب الإدغام بعدة أقوال مسموعة، هي قولهم: ((أَلَيْلَ السَّقَاء))^(٣) إذا تغيرت رائحته؛ وكذلك الأسنان إذا فسدت؛ والأذن إذا رقت، و ((دَبَبَ الإنسان))^(٤) إذا نبت الشعر في جبينه، و ((صَكَّكَ الفَرَس))^(٥) إذا اصطكَّت عُرْقوباه، و ((ضَبَبَت الأرض))^(٦) إذا كثر ضبابها، و ((قَطَطَ الشَّعْر))^(٧) إذا اشتدت جعودته، و ((لَحَجَت العين))^(٨) أو لخت - بالخاء - إذا التصقت بالرمص، ... على فك الإدغام شذوذاً، فهي مما يحفظ ولا يجوز القياس عليه، وما سمع من الفك في الشعر عدّوه من الضرورات، كقول أبي النجم العجلي^(٩) :

الحمدُ لله العليُّ الأجلُّ

وقد أوردوا كثيراً من النوادر والشواذ، ولم يقيسوا عليها، جَرِيّاً على مذهب البصريين ومعظم المتأخرين، وأشاروا إلى ذلك. قال المرادي في نهاية باب النسب: ((ماجاء من النسب مخالفاً للأقيسة المتقدمة ذكرها، فهو شاذ يحفظ ولا يقاس عليه، وبعضه أشد من بعض، فمن قولهم في النسب إلى البصرة: بَصْرِيّ - بكسر الباء - وإلى الدهر: دُهْرِيّ - بضم الدال -

(١) أوضح المسالك ٢٣٨/٣. وقد حكاه الكسائي، وعدّه ابن هشام شاذاً .

(٢) توضيح المقاصد ٩/٥ وشرح الأشموني ١٠٠/٤ أيضاً .

(٣) شرح ابن الناظم ص ٨٧١ وكاشف الخصاصة ص ٤٢١ وتوضيح المقاصد ١٠٨/٦ وأوضح المسالك ٣٥٢/٢

وشرح ابن عقيل ٥٨٧/٢ وشرح المكودي ٩٧٣/٢ وشرح الأشموني ٣٤٨/٤ والبهجة المرضية ص ٣٧٤ .

(٤) تنظر المصادر المذكورة في الحاشية السابقة عدا أوضح المسالك وشرح ابن عقيل والبهجة المرضية .

(٥) تنظر المصادر المذكورة في الحاشية السابقة .

(٦) مصادر الحاشية السابقة نفسها .

(٧) توضيح المقاصد ١٠٩/٦ وشرح المكودي ٩٧٣/٢ وشرح الأشموني ٣٤٨/٤ .

(٨) شرح ابن الناظم ص ٨٧١ وتوضيح المقاصد ١٠٩/٦ وأوضح المسالك ٣٥٢/٣ وشرح ابن عقيل ٥٨٧/٢ وشرح

المكودي ٩٧٤/٢ وشرح الأشموني ٣٤٨/٤ .

(٩) نسبة إليه المرادي والأشموني في شرحيهما على الألفية، وأورده أبو زيد الأنصاري في النوادر في اللغة ص ٤٤ .

وهو في ديوانه ص ٥٨، برواية : (الحمد لله الوهوب المُجَزَل) ولا شاهد فيها. وقد استشهد به في الشروح

التالية: توضيح المقاصد ١١٠/٦ وأوضح المسالك ٣٥٢/٣ وشرح الأشموني ٣٤٩/٤ والبهجة المرضية

ص ٣٧٤ .

وإلى مَرَوْ: مَرَوْزِي، وإلى الريّ: رازي... ((^(١)) وقد نقل الأشموني كلامه من غير أن يشير إليه وزاد عليه قليلاً^(٢) .

ثانياً : القياس

يأتي في المرتبة الثانية بعد السماع، لأنه يقوم عليه، فكل لغات العرب -على اختلافها- حجة، كما قال ابن جني، في باب اختلاف اللغات وكلها حجة من كتاب الخصائص: ((اعلم أنّ سعة القياس تُبيح لهم ذلك، ولا تحظره عليهم؛ ألا ترى أن لغة التميميين في ترك أعمال (ما) يقبلها القياس، ولغة الحجازيين في أعمالها كذلك؛ لأن لكل واحد من القومين ضرباً من القياس يؤخذ به، ويُخلد إلى مثله. وليس لك أن تردّ إحدى اللغتين بصاحبتهما؛ لأنها ليست أحقّ بذلك من رسيّلتها))^(٣) .

وقد أولاه البصريون عناية خاصة، فقدّمه بعضهم على السماع، يؤيد ذلك ما نقله ابن جني عن أستاذه أبي علي الفارسي، بقوله: ((أخطئ في خمسين مسألة في اللفظ، ولا أخطئ في واحدة في القياس))^(٤) . ولم تقتصر هذه العناية بالقياس على البصريين، فهذا الكسائي - إمام الكوفيين يقول^(٥) :

إِنَّمَا النُّحُو قِيَاسٌ يُتَّبَعُ وَبِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُنْتَفَعُ

وتُظهر معظم تعريفاته مقدار اهتمام النحاة به واعتمادهم عليه، كقول الأنباري: ((اعلم أنّ إنكار القياس في النحو لا يتحقق لأن النحو كلّ قِياس، ولهذا قيل في حدّه : النحو علم بالمقاييس المستتبطة من كلام العرب. فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو))^(٦) ، وقول السيوطي: ((هو معظم أدلة النحو، والمعول في غالب مسائله عليه))^(٧) . وقد كان في بداية الأمر معياراً لمعرفة الخطأ والصواب في اللغة كما يظهر من تعريف بعض القدماء له.

أما تعريفه فقد تناوله كثير من القدماء، ولخصه الأنباري بقوله: ((هو في عرف العلماء عبارة عن تقدير الفرع بحكم الأصل. وقيل: هو حمل فرع على أصل بعلة وإجراء حكم الأصل على الفرع. وقيل: هو إلحاق الفرع بالأصل بجامع. وهذه الحدود كلها متقاربة))^(٨) ، وقال

(١) توضيح المقاصد ١٥٤/٥ .

(٢) شرح الأشموني ٢٠١/٤ - ٢٠٢ .

(٣) الخصائص ١٠/٢ .

(٤) المصدر السابق ٨٨ / ٢ .

(٥) الإنباه : ٢٦٧/٢ .

(٦) لمع الأدلة ص ٩٥ .

(٧) الاقتراح ص ٧٠ .

(٨) لمع الأدلة ص ٩٣. وينظر: كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١٣٤٧/٢ .

أيضاً : ((هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه، كرفع الفاعل ونصب المفعول في كل مكان، وإن لم يكن كل ذلك منقولاً عنهم؛ وإنما لما كان غير المنقول عنهم من ذلك في معنى المنقول كان محمولاً عليه، وكذلك كل مقيس في صناعة الإعراب))^(١). وقد عرفه الزجاجي تعريفاً أكثر وضوحاً، فقال: ((لم نسمع نحن ولا غيرنا كل كلامها منها لفظاً - يعني العرب - وإنما سمعنا بعضاً فقيسنا عليه نظيره، مثال ذلك أنا لما سمعنا: قام زيد فهو قائم، وركب فهو راكب، عرفنا اسم الفاعل فقلنا: ذهب فهو ذاهب، وأكل فهو آكل، وما أشبه ذلك. وهذا كثير جداً، وفي الإيماء إليه كفاية لمن نظر في هذا العلم))^(٢). وقد عرفه من المعاصرين أستاذنا الدكتور مصطفى جطل، بقوله: ((... وكان يعني بادئ الأمر معياراً لمعرفة الخطأ والصواب، بالقياس إلى المطرد من كلام العرب، أو بالأصح من اللغة الفصحى. كذلك كان يعني الأحكام التي تستنتج من القواعد المستنبطة، والتي تتفق أو تختلف من المسموع، فإن اختلفا رجحت كفة السماع عند أغلب النحويين))^(٣) وعرفته أيضاً الدكتورة منى إلياس، بقولها: ((هو القانون المطرد الذي يُستظهر من كلام العرب))^(٤)، وقولها: ((جملة ما يستظهر منه من التأمل في واقع الكلام من أحكام وأوضاع، كما يطلقونه أيضاً على أسلوب النظر في الكلام لاستخراج هذه الأحكام والأوضاع ونظمها في قوانين خاصة تضبطها))^(٥).

فالقياس إذاً حمل نصّ على آخر لعلاقة بينهما تسمى علةً أو جامعاً، بهدف معرفة الحكم فيما لم يرد فيه نص^(٦). وقد قسّموه إلى ثلاثة أنواع، هي: قياس علة، وقياس شبه، وقياس طرد^(٧). كما جعلوا له أربعة أركان إذ ((لا بد لكل قياس من أربعة أشياء: أصل، وفرع، وعلة، وحكم))^(٨):

أ- الأصل: هو المقيس عليه، أو المحمول عليه، وثبت حكمه بالنص.

ب- الفرع: هو المقيس، أو المحمول الذي يراد معرفة حكمه بإحاقه بالأصل.

(١) الإعراب في جمل الإعراب ص ٥٤. وينظر: الاقتراح ص ٧٠ وما بعد، حيث نقل تعريف الأتباري.

(٢) الإيضاح في علل النحو للزجاجي، ص ٦٤.

(٣) ينظر: نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرن الثاني والثالث للهجرة، ٥١٥/٢ - ٥١٦.

(٤) ينظر: القياس في النحو مع تحقيق باب الشاذ من المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي، ص ١٤.

(٥) المصدر السابق ص ٢٠.

(٦) جاء القياس النحوي على غرار القياس الفقهي، وقد عرف الأخير بعض العلماء، ينظر: التعريفات للرجاني

ص ٢٣٢ والكيلات للكفوي ٢٣/٤.

(٧) لمع الأدلة ص ١٠٥ - ١١٢. وينظر: القياس في اللغة العربية لمحمد الخضر حسين، ص ١٠٠ وما بعد.

(٨) لمع الأدلة ص ٩٣ والاقتراح ص ٧١.

ج- العلة: هي ما يجمع بين المقيس والمقيس عليه، أو بين الأصل والفرع.

د- الحكم: هو المراد معرفته من خلال القياس، وهو نتیجته المأخوذة من الأصل.

ولكل نوع من هذه الأنواع الأربعة أحكام وحالات عدة من حيث القلة والكثرة، والجواز والوجوب، وغير ذلك.

وأما العلة، وهي أحد أركان القياس، فقد تسببت في تفسيرات نحوية اقتربت في كثير من الأحيان من علم الكلام والجدل، ولم تقتصر على العلل القياسية؛ فظهر منها علل جدلية نظرية^(١)، مما دفع بعض النحاة إلى مهاجمتها والدعوة إلى إلغائها، كابن مضاء القرطبي^(٢) الذي دعا إلى إلغاء العلل الثواني والثالث^(٣)، وذهب به الأمر إلى الدعوة إلى إلغاء القياس^(٤). والحق أن تطور مفهوم القياس والعلة أدى إلى أن ((امتأ النحو بقضايا المنطق والفلسفة والجدل وعلم الكلام، ولو نطق الناس بما أجازه النحاة بعدئذ نتيجة للقياس لسمعنا عجباً))^(٥)، وقد أدى ذلك إلى الابتعاد عن روح اللغة وطبيعتها، وإلى مجانبة الفصاحة في كثير من الأحيان، كما قال ابن سنان الخفاجي^(٦): ((فأما طريقة التعليل فإن النظر إذا سلط على ما يعلل النحويون به لم يثبت معه إلا الفذ الفرد، بل ولا يثبت شيء ألبته، ولذلك كان المصيب منهم المحصل من يقول: هكذا قالت العرب - من غير زيادة على ذلك - فربما اعتذر المعتذر لهم بأن عللهم إنما ذكروها وأوردوها لتصير صناعة ورياضة ويتدرب بها المتعلم ويقوى بتأملها المبتدئ، فأما أن يكون ذلك جارياً على قانون التعليل الصحيح والقياس المستقيم فذلك بعيد لا يكاد يذهب إليه محصل))^(٧).

وقد وقع الخلاف - حول القياس - بين البصريين والكوفيين كما وقع بينهما حول السماع، حين اختلفوا في مسألة الاحتجاج بكلام العرب، لأن الارتباط وثيق بين السماع والقياس، فالثاني معتمد على الأول ولا يجوز القياس إلا على ماورد به السماع. والخلاف بين الفريقين متمثل في تسميح الكوفيين الذي احترموه السماع فأخذوا بكل مسموع؛ ولو كان شاذاً أو

(١) الخصائص ٤٨/١. وينظر تعريف العلة في: كشاف اصطلاحات الفنون ١٢٠٦/٢.

(٢) هو أحمد بن عبدالرحمن، أبو العباس، نحوي أندلسي، له: المشرق في النحو، توفي سنة ((٥٩٢هـ)). البلغة ص ٥٦ والبلغة ٣٢٣/١ والأعلام ١٤٦/١.

(٣) كتاب الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي، ص ١٣٠. (٤) المصدر السابق ص ١٣٤.

(٥) نظام الجملة ٥١٦/٢.

(٦) هو عبدالله بن محمد أديب وشاعر تتلمذ على أبي العلاء المعري، له ديوان شعر مطبوع، توفي سنة ((٤٦٦هـ)). فوات الوفيات ٤٨٩/١ والنجوم الزاهرة ٩٦/٥ والأعلام ١٢٢/٤.

(٧) سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي، ص ٣٣.

قليلاً أو نادراً^(١)، وجعلوه أصلاً يقيسون عليه. على حين أهمل البصريون كثيراً مما سُمع؛ فلم يقبلوا من هذه النصوص إلا ما أجمعت عليه اللغات، واجتروا - أحياناً - على تخطئة العرب إذا ورد عنهم ما يخالف قواعدهم، ولجؤوا في كثير من الأحيان إلى التأويل والتقدير وقفاً لمعاييرهم وقواعدهم، وبالغوا في استخدام الأقيسة العقلية حتى ((وجدوا أنفسهم أمام شواهد فصيحة تخالف قياسهم المنطقي أو قاعدتهم التي استنبطوها. وهنا وجدوا أنفسهم مضطرين إما إلى تأويلها وإخراجها عن ظاهرها لتتسجم مع قواعدهم، وإما إلى رميها بالشذوذ أو الخطأ))^(٢). فالخلاف بين الفريقين ليس في جواز الاعتماد على السماع وحسب وإنما في مدى الاعتماد عليه إذ ((اختلف النحويون في تطبيق فكرة القياس المتطورة اتساعاً وضيقاً، ولكنهم لم يختلفوا أبداً في كون القياس ركناً أساسياً من أركان البحث النحوي))^(٣).

وهو أيضاً - القياس - محل اختلاف بين البصريين والكوفيين الذين احتكموا إليه على السواء، فكان لكل منهما موقف مختلف، من مسألة واحدة، إذ اختلفوا في بعض المسائل فسجلوا قياسين مختلفين، من ذلك اختلافهم في قياس (نِعَمَ وبئس)^(٤) و (أَفْعَلُ التعجب)^(٥) إذ قاسوا المسألتين على الاسم حيناً وعلى الفعل حيناً آخر؛ فذهب الكوفيون إلى أنها أسماء وذهب البصريون إلى أنها أفعال، على نحو يثبت بوضوح اختلافهم في فهم القياس وتطبيقه. واختلفوا في مسألة التنازع، وتحديد أي الفعلين يعمل، فاستدل كلا الفريقين بالقياس^(٦)، فقال البصريون: إن إعمال الثاني أولى لقربه من الاسم^(٧). وقال الكوفيون: إن الفعل الأول أولى بالعمل لسبقه؛ ولأنه صالح للعمل كالفعل الثاني؛ ولأن الابتداء به يرجح إعماله^(٨).

أما شراح الألفية فقد كان القياس مصدراً هاماً اعتمدوا عليه في استنباط بعض القواعد والحكم عليها، أو في تعليل بعض الظواهر، وقد تفاوت اهتمام الشراح بالقياس قلة وكثرة،

(١) للاطلاع على تعريف النحاة لهذه المصطلحات، ومواقفهم منها: ينظر: مالم يطرد في قواعد النحو والصرف عند أعلام النحاة للباحث محمد عبدو فلفل، ص ١٥ و ٩٦ و ١٢٩.

(٢) البحث اللغوي عند العرب للدكتور أحمد مختار عمر، ص ١٣٠.

(٣) نظام الجملة ٥١٦/٢ أيضاً. وللإطلاع على نماذج من الاختلافات التي أدى إليها القياس بين البصريين والكوفيين ينظر: ٥١٦/٢ - ٥٢٢. من المصدر نفسه.

(٤) تنظر المسألة رقم (١٤) من الإنصاف = ٩٧/١.

(٥) تنظر المسألة رقم (١٥) من الإنصاف = ١٢٦/١.

(٦) تنظر المسألة رقم (١٣) من الإنصاف = ٨٣/١. وقد استدل الفريقان بالسماع أيضاً.

(٧) المصدر السابق ٩٢/١.

(٨) المصدر السابق ٨٦/١.

وبرز دوره بوضوح في شروح ابن الناظم والمرادي والأشموني؛ بيد أنه لم يصل إلى مستوى الاعتماد على السماع وفيما يلي بعض الأمثلة :

عقد ابن هشام، في باب المبتدأ والخبر فصلاً لحالات الابتدء بالنكرة، فقال: ((ولا يبتدأ بنكرة إلا أن حصلت فائدة؛ كأن يخبر عنها بمختص مقدّم: ظرف أو مجرور...))^(١) وعدّد مسوغات الابتدء بالنكرة، مستشهداً بالقرآن والحديث وكلام العرب، ثم أورد مثالين تعليميين فقال: ((ويقاس على هذه المواضع ما أشبهها نحو: قَصَدَكَ غَلامُهُ رَجُلٌ، وكم رجلاً في الدار))^(٢) فقاس المثال الأول على الآية المتقدمة وهي: ((ولدينا مَزِيد))^(٣)، وعلى قوله تعالى: ((على أبصارهم غشاوة))^(٤)، لَشَبَهَ الجملة (قصّدك غلامه رجل) بالظرف والجار والمجرور في التقديم والاختصاص بالمعمول، وقاس المثال الثاني (كم رجلاً في الدار) على قوله تعالى: ((أ إله مع الله))^(٥) لَشَبَهَ (كم) الاستفهامية بالنكرة المسبوقة بحرف استفهام. وهذا من قبيل قياس مالم يرد عن العرب على مانقل من كلامهم، وقد توفرت فيه أركان القياس، وهي: الأصل المقيس عليه (الشواهد القرآنية)، والفرع الذي قيس على الصلة (الأمثلة)، والعلة التي جمعت بين الأصل المقيس عليه والفرع المقيس؛ وهي حصول الفائدة من الابتدء بالنكرة في المثالين مما سوّغ الابتدء بها، والحكم الذي آل إليه هذا القياس؛ وهو صحة الابتدء بالنكرة لحصول الفائدة بذلك بالإخبار عنها بظرف أو جار ومجرور، أو جملة، أو لَسَبَقَها بحرف استفهام.

- ذهب الناظم، في باب إن وأخواتها إلى جواز فتح همزة (إن) وكسرها بعد (إذا) الفجائية؛ وبعد القَسَم الذي لم يقترن خبر (إن) فيه باللام، فقال^(٦) :

[١٨١] بعد إذا فجاءة ، أو قَسَم — لا لام بعده بوجهين — نَمي

واستشهد الشراح لجواز الوجهين، بقول الشاعر^(٧) :

وكنْتُ أرى زيدا ، كما قيل ، سيِّداً إذا إنه عبْدُ القفا واللهازم

فقد روي بفتح همزة (إن) على تأويلها مع اسمها وخبرها مصدراً في موقع الابتدء خبره محذوف والتقدير: فإذا العبودية حاصلة، وأما رواية الكسر فهي على تقدير (إن) واسمها وخبرها جملة اسمية ابتدائية. واستند المكودي وحده إلى القياس فرجّح رواية الكسر، وقال: ((يروى بكسر همزة (إن) على القياس؛ لأن إذا الفجائية لا يليها إلا جملة اسمية))^(٨).

(١) أوضح المسالك ١٤٣/١ .

(٢) أوضح المسالك ١٤٤/١ . ولعل العبارة: أَقْصَدَكَ غَلامُهُ رَجُلٌ؟ بإثبات الهمزة. وهي في: التصريح ١٧٠/١ .

(٣) من الآية ٣٥ من سورة ق .

(٤) من الآية ٧ من سورة البقرة .

(٥) من الآيات ٦٠ - ٦٤ من سورة النمل .

(٦) شرح المكودي ٢٢٧/١ .

(٧) ينظر: شرح ابن الناظم ص ١٦٦ وكاشف الخصاصة ص ٧٧ وتوضيح المقاصد ٣٣٩/١ وأوضح المسالك ٢٤٣/١

وشرح ابن عقيل ٣٥٦/١ وشرح المكودي ٢٢٧/١ وشرح الأشموني ٢٧٦/١ . ولم أَفْ على قائل البيت، وهو من

شواهد سيبويه. واللهازم : جمع لهْزَمَة؛ وهي طرف الحلقوم، وأرى - بصيغة المبني للمجهول: أَظُنّ ، والقفا:

موضع الصَّفْع ، والبيت كناية عن الذلة والعبودية .

(٨) شرح المكودي ٢٢٧/١ .

ولا شك أنهم قاسوا كثيرا من الأمثلة المصنوعة على شواهد فصيحة من القرآن والشعر وكلام العرب، وقد تقدم مثال ذلك في قياس ابن هشام في باب المبتدأ والخبر بعض أمثلة جواز الابتداء بالنكرة على القرآن. ومن ذلك القبيل أيضا قياس بعضهم^(١)، في باب أفعال المقاربة، عند قول الناظم^(٢) :

[١٧١] بعد عسى اخلوق، أو شك، قد يرد غنى بـ (أن) يفعل عن ثان فقد

مجيء الأفعال (عسى، اخلوق، أو شك) تامة إذا أسندت إلى (أن) والفعل، في نحو: عسى أن يقوم زيد، واخلوق أن يقوم زيد، وأوشك أن تقوم هند - على أن هذه الأفعال رفعت فاعلا هو المصدر الأول واستغنت به عن الخبر، وذلك قياس على قوله تعالى: ((وعسى أن تكرهوا شيئا، وهو خير لكم))^(٣).

كما قاسوا بعض أمثلتهم على شواهد من الشعر. من ذلك قياس بعضهم^(٤)، في باب ظن وأخواتها جواز عمل فعل القول، إذا أفاد معنى الظن، وجاء بصيغة المضارع للمخاطب - عمل الفعل (ظن)^(٥). وذلك بشروط، منها: ألا يفصل بينه وبين الاستفهام بفواصل ماعدا الظرف أو المجرور أو أحد المفعولين، فمن الأخير قولهم: ((أزيذا تقول منطلقا)) حيث فصل بين (تقول) همزة الاستفهام بالمفعول الأول (زيذا)، وقاسوا ذلك على قول الشاعر^(٦) :

أجهالا تقول بني لؤي لعمر أبيك ، أم متجاهلينا

والأصل: أتقول بني لؤي جهالا، ففصل بالمفعول الثاني بين همزة الاستفهام وفعل القول. وذكر الناظم أن بني سليم يجرون القول مجرى الظن، في نصب المفعولين مطلقا، سواء أكان مضارعا أم غير مضارع، وسواء أتحققت فيه الشروط السابقة أم لا، نحو: ((قل ذا مشفقا))، فقال^(٧) :

[٢١٩] وأجري القول كظن مطلقا عند سليم، نحو: قل ذا مشفقا

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ص ١٥٩ وشرح المكودي ٢١٩/١.

(٢) شرح ابن الناظم ص ١٥٩.

(٣) من الآية ٢١٦ من سورة البقرة.

(٤) شرح ابن الناظم ص ٢١٢ وشرح ابن عقيل ٤٤٨/١ وشرح المكودي ٢٦١/١.

(٥) في صيغة (تقول) للمخاطب - فقط. ينظر: شرح ابن الناظم ص ٢١٢.

(٦) نسبه سيبويه - في كتابه ١٢٣/١ - إلى الكميت بن زيد الأسدي. وليس في شعره المطبوع. وقد استشهد به في عدد من شروح الألفية، ذكرت في الحاشية قبل السابقة.

(٧) شرح ابن عقيل ٤٤٩/١.

واستشهد بعض الشراح^(١) لذلك، بقول الراجز^(٢) :

قالت، وكنت رجلاً فطيناً

هذا، لعمرُ الله، إسرائيناً

على أن (ذا) مفعول أول، و (إسرائيناً) مفعول ثانٍ للفعل: قالت .

وقاسوا، في باب النسب ألفاظاً تمثلوا بها على أخرى مسموعة عن العرب، فأوجبوا إعادة اللام في النسبة إلى ما حذف لامه من الأسماء نحو: شاة شاهي لأن عين الاسم معتلة وأصله (شَوْمة) بدليل قولهم: شياه. وأوجبوا ردّها (لام الاسم) أيضاً في التثنية؛ كأب وأبوان، وفي الجمع السالم نحو: سنة وسنوات أو سنهات، فالنسبة إليها: أبويّ وسنويّ أو سنهيّ... وأجازوا ردّ اللام وحذفها فيما عدا هاتين الحالتين، نحو: يد، ودم، وشفة، فيقال: يدويّ أو يدِيّ، ودمويّ أو دميّ، وشفّيّ أو شفهيّ^(٣) .

واختلفوا في النسبة إلى (شَفّة) فأجاز الجوهري وغيره إعادة اللام المحذوفة وتركها، بينما نفى ابن الخباز (ت ٦٣٧هـ) إعادتها معتمداً على السماع الذي لم يرد بالحذف، وخالفه ابن هشام فقال: ((وقول ابن الخباز: إنه لم يسمع إلا شفهي بالرد.. لا يدفع ما قلناه، إن سلّمناه؛ فإن المسألة قياسية لاسماعية...))^(٤) . وفي موقف ابن هشام ترجيح واضح للقياس على السماع، إذ لم يُلغِ القياس لعدم ورود اسماع به .

وكان منهج الشراح في القياس يعتمد على الكثير والمشهور مما سمع عن العرب، إذ امتنعوا - في الغالب - عن القياس على القليل والنادر والشاذ. فمن أمثلة قياسهم على الكثير صنيعهم، في باب المفعول فيه، عند قول الناظم^(٥) :

[٣١٠] وقد ينوب عن مكان مصدرٍ
وذا في ظرف الزمان يكثرُ

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ص ٢١١ وشرح ابن عقيل ٤٥٠/١ وشرح المكودي ٢٦٢/١ وشرح الأشموني ٣٧/٢ والبهجة المرضية ص ١٤٤ .

(٢) لم أقف على صاحب الرجز، وهو لأعرابي صاد ضباً فأتى به أهله، فقالت له زوجته: هذا... أي: هو مأميخ من بني إسرائيل.

(٣) ينظر: شرح ابن الناظم ص ٨٠٢ وشرح ابن عقيل ٥٠٢/٢ وشرح المكودي ٨٥٦/٢.

(٤) أوضح المسالك ٢٨٢/٣ .

(٥) شرح ابن عقيل ٥٨٨/١ .

يعني أن نيابة المصدر عن ظرف المكان قليلة، نحو: جلست قرب زيد، أي: مكان قرب زيد، وأن نيابته عن ظرف الزمان كثيرة نحو: آتيتك طلوع الشمس وقدم الحاج وخروج زيد، أي: وقت طلوع الشمس ووقت قدوم الحاج ووقت خروج زيد، ونحو: كان ذلك خفوق النجم وطلوع الثريا، أي: وقت خفوق النجم ووقت طلوع الثريا، وقد جعل ابن عقيل نيابة ظرف الزمان عن المصدر قياسية فقال بعد سوجه أمثلة ذلك: ((وهو مقيس في كل مصدر))^(١) وذلك لكثرة ماورد منه، وقال المرادي: ((وكثرته تقتضي القياس عليه))^(٢) . بينما قصرُوا نيابة المصدر عن ظرف المكان على السماع فلا يستعمل منه إلا ماورد عن العرب.

- وأما موقفهم من القياس على القليل فقد تمثل في الامتناع عن ذلك، إذ ذهب بعض الشراح في باب أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة، عند قول الناظم^(٣) :

[٤٦٠] وفعل اولى، وفعليل بفعل كالضخم والجميل، والفعل جمل
[٤٦١] وأفعل فيه قليل وفعلل وبسوى الفاعل قد يغنى فعل

إلى أن الفعل الذي على وزن (فعل) يأتي اسم الفاعل منه على زنة غير فاعل، كما في: (فعل) و (فعليل)، نحو: ضخم فهو ضخم، وشهم فهو شهم ، وشرف فهو شريف. ويقل مجيء اسم الفاعل منه على وزن (أفعل) نحو : بطل ، وإلى ذلك أشار المرادي بقوله: ((مثال (أفعل) حرش^(٤) المكان فهو أحرش، ومثال (فعل): بطل فهو أبطل. ولا يقاس عليهما لقلتهما))^(٥).

- وامتنع بعض الشراح من القياس على النادر، مثال ذلك صنيعهم عند قول الناظم في باب الإضافة^(٦) :

[٣٩٩] وألزموا إضافة إلى الجمل حيث ، وإذ ، وإن ينون يحتمل
حيث ذهب الناظم إلى أن (حيث) و (إذ) و (إذا) لاتضاف إلا إلى الجملة الفعلية أو الاسمية. وأجاز حذف الجملة المضاف إليها (إذ) والتعويض عنها بالتثوين، نحو قوله تعالى: ((وأنتم حينئذ

(١) شرح ابن عقيل ٥٨٨/١ .

(٢) توضيح المقاصد ٩٦/٢ .

(٣) شرح ابن عقيل ١٣٥/٢ .

(٤) في نص توضيح المقاصد (أحرش) وهو تصحيف صوابه (حرش) بضم الراء وكسرها أي : خشن. لأن صيغة (أفعل) التي ذكرها الناظم لم ترد للأفعال !

(٥) توضيح المقاصد ٣٨/٣ .

(٦) شرح ابن عقيل ٥٥/٢ .

تنتظرون)) (١). وقد تابع الناظم شراح الألفية فمنعوا إضافة (حيث) إلى المفرد لندرة ماسمع من ذلك، فخالفوا الكسائي (٢)، ولم يجيزوا القياس على قول الشاعر (٣):

ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم
ببيض المواضي حيث لي العمائم

ولا على قول الراجز (٤):

أما ترى حيث سهيل طالعا

وهم في ذلك متفقون وجمهور البصريين الذين يعتبرون هذه الشواهد شاذة لندرتها، أو مما ألجأت إليه ضرورة الشعر؛ فلا يجيزون القياس عليها، لأنهم لا يقيسون على كل ماسمع فيه شاهد واحد أو اثنان ويرون أن التقعيد لا يقوم على ماسمع منه القليل، بل على ما استند إلى السماع الكثير البعيد عن الشذوذ والضرورة.

(١) الآية ٨٤ من سورة الواقعة.

(٢) ينظر: توضيح المقاصد ٢٦٤/٢ وأوضح المسالك ١٩٤/٢ وشرح الأشموني ٢٥٥/٢.

(٣) نسبه العيني إلى الفرزدق في المقاصد النحوية ٣٨٧/٣ وليس في ديوانه المطبوع، ونسبه هارون إلى عملس بن عقيل في معجم شواهد العربية ص ٣٦٣، ولم ينسبه أحد من شراح الألفية. والحبا: جمع حيوة أي أوساطهم، وأراد من (لي العمائم) رؤوسهم، والمعنى: يطعنهم في أوساطهم بالسيوف المواضي بعد ضربهم على رؤوسهم. وقد استشهد به في الشروح المذكورة في الحاشية السابقة.

(٤) لم أقف على قائله، وسهيل: اسم نجم. والبيت من شواهد شرح ابن الناظم ص ٣٩١ وتوضيح المقاصد ٢٦٢/٢ وشرح ابن عقيل ٥٦/٢ وشرح الأشموني ٢٥٤/٢ والبهجة المرضية ص ٢١٦.

الخلاصة في المسائل الجزئية

كثرت مسائل الخلاف كثرة واضحة، فلم تتحصر فيما ورد في كتاب الإنصاف للأنباري، وما شابهه، بل حفل كثير من كتب النحو بمسائل أخرى لم يرد ذكرها في كتب الخلاف، وكان من ذلك بعض شروح الألفية؛ ولا سيما شرحا المرادي والأشموني. إذ تبع الشراح الناظم في شرح ما أودعه خلاصته من مسائل خلافية؛ فالتزم بعضهم بعرض الناظم واستطرد آخرون إلى مسائل جديدة ضاق عنها النظم أو تجاوزها الناظم.

أما أسباب الخلاف فقد تنوعت بتنوع مسائله، وكان من أهم تلك الأسباب لجوء النحاة إلى التأويل وإفراطهم فيه، إذ ((سمحت فكرة التأويل والتقدير باختلاط الحابل بالنابل - كما يقولون - وبأن يصبح النحو فوضى متعبة للناظر المتأمل في الأحكام النحوية... ولكنها تطورت لتصبح ركناً أساسياً من أركان البناء النحوي، فهي تمدّ الباحث النحوي بما يشاء، وكذلك كثرت الخلافات والإضافات لاختلاف النحويين في التأويل والتقدير))^(١). وقد كان التأويل والتعليل. للذان أديا - فيما بعد - إلى استفحال الخلاف من أهم خصائص النحو منذ بداية نشأته، وخاصة عند الخليل الذي تحدّث عن العِلل بحدود معقولة^(٢)، ثم زاد إقبال النحاة عليه فأفرطوا في التعليلات العقلية المجردة البعيدة عن روح اللغة وطبيعتها. وللخلاف أسباب أخرى متنوعة وأشكال وحجج كثيرة لأمجال لعرضها في هذا البحث الذي سيتحدث عن مواقف الشراح من المسائل الخلافية؛ وأساليبهم في عرضها. ويترك الحديث عما عدا ذلك لمصادر الخلاف ومطائنه الأساسية.

لقد أدرك الشراح اتساع الخلاف وتشعب مسائله، فأعرضوا عن جانب من مسائله، واتخذوا في عرض الجانب الآخر مسلكين هما: العرض الموجز؛ والعرض المفصّل، وكلاهما ينطلق من الحياد ومتابعة الناظم حيناً، وينتقل إلى المناقشة والحكم حيناً آخر. وهم في ذلك غير ملتزمين بموقف مدرسة معينة لأحد الأسباب التالية:

(١) نظام الجملة ٥٢٣/٢ .

(٢) الإيضاح في علل النحو للزجاجي ص ٦٥ - ٦٦ .

الأول: عدم تلمذتهم على شيوخ ينتمون إلى إحدى المدرستين لأنهم عاشوا بعد اكتمال نشوئهما.

والثاني: احتواء شروحهم على إشارات، واقتباسات كثيرة من أئمة المدرستين على السواء، واحترامهم لآراء الفريقين، حيث لم ينالوا من أحد أو يتحاملوا عليه، وإن اختلفوا معه في الرأي.

والثالث: قيام مواقفهم على التوفيق بين المذاهب، بالانتقاء والترجيح - على عادة معظم المتأخرين - فلم يكن لهم آراء خاصة مبتكرة.

بيد أن نزعتهم إلى الاختيار والترجيح لاتعني عدم انتمائهم إلى هذا الفريق أو ذاك، كما لاتعني التزامهم الحياد المطلق، فقد وافقوا البصريين في معظم المسائل ووافقوا الكوفيين في عدد منها، واكتفوا بعرض الخلاف في مسائل أخرى. وكانت موافقتهم للبصريين أكثر منها للكوفيين، لكنهم لم يوافقوهم في جميع المسائل ليحسبوا عليهم؛ كما لم تكن موافقتهم للكوفيين في بعض المسائل كافية لنسبتهم إليهم، فكانوا - بذلك - أقرب إلى البصريين من الكوفيين. لم يكن منهج الشراح واحداً في عرض مسائل الخلاف ومناقشتها، إذ اتخذ ثلاثة أشكال - وذلك تبعاً لطبيعة الشرح من ناحية، ومدى اهتمام الشارح بالخلاف من ناحية أخرى - هي :

آ - مسائل أغفلها الشراح وتجاوزوها، فلم ينصوا عليها ولم يسجلوها مكتفين بإثبات الوجه الذي وافق رأيهم - وهو الذي اختاره الناظم في الغالب وأثبتته في الألفية - وذلك على نحو لا يوحي بوجود الخلاف.

ب - مسائل نصّ عليها الشراح وأثبتوها، ويعود أغلبها إلى ما أورده الأنباري في كتاب الإنصاف. وقد عرضوا آراء الفريقين حيناً، وناقشوا بعضها حيناً آخر فاختلفوا بعضها على سبيل الترجيح.

ج - لم يقتصر الشراح على المسائل التي وردت في مصادر الخلاف ، بل أضافوا كثيراً من المسائل، وتجلّى ذلك بوضوح في شرح الأشموني الذي يمكن عدّه مصدراً إضافياً للخلاف لما احتواه من مسائل جديدة .

وقبل الحديث عن مواقف الشراح من الخلاف لابد من الإشارة إلى أن الخلاف في المسائل الجزئية لا يمكن فصله فصلاً دقيقاً عن الخلاف في المسائل الأساسية، لكن السمة البارزة فيه هي إشارة الشراح إليه والنص عليه في كثير من الأحيان.

أولاً- الأسس العامة لمواقف الشراح

ليس الهدف من الحديث عن مواقف الشروح دراسة مسائل الخلاف باستعراض مذاهب النحاة وسرد شواهدهم وإيراد آرائهم وحججهم، فذلك مبذول في مصادر الخلاف ومطائه. وإنما هو محاولة استيضاح مدى عناية الشراح واهتمامهم بالخلاف في شرح منظومة تعليمية مختصرة لاتحتمل إثبات جميع المسائل الخلافية وتفصيلاتها. وذلك من خلال عرض مواقفهم من مسائله.

لم تكن مواقف الشراح واضحة القسّمات والمعالّم، بل كانت في معظمها تقويماً عاماً غلب عليه السرد والجمع بحشد آراء كل فريق على حدة وإتباعها بآراء الفريق الآخر، أو بالموازنة بين آراء الفريقين وترجيح أحدها من غير تعليل مقنع أو توجيه واضح إلا فيما كان موقفهم منه مبنياً على شواهد السماع أو القياس. ويمكن تلخيص أهم الأسس التي اعتمدوا عليها بما يلي:

١- لم يقتصر الشراح على عرض المسائل التي أوردّها الناظم في الألفية، بل حفلت بعض الشروح بمسائل فانتت كتاب الإنصاف وغيره من كتب الخلاف. من ذلك اختلاف النحاة في إفادة الواو العاطفة معنى الترتيب وإجازة الكوفيين ذلك، وهو مالم يتعرض له الناظم حين تحدث عن معاني الواو؛ وتابعه في ذلك ابنا الجزري وهشام، والمكودي والسيوطي.

أما ابنا الناظم وعقيل فقد أشارا إلى الخلاف وعارضا الكوفيين^(١). بينما أكد عملها المرادي فقال: ((وذهب بعض الكوفيين إلى أنها ترتّب، وحكي عن قطرب وثعلب والربيعي. وبذلك يُعلم أن ما ذكره السيرافي والسهيلي من إجماع النحاة بصريّهم وكوفيّهم على أن الواو لا ترتّب غير صحيح))^(٢). ونقل الأشموني كلام المرادي - على عادته - من غير إشارة^(٣).

ذهب أكثر النحويين إلى امتناع وقوع عطف البيان ومتبوعه نكرتين، وأجاز قوم منهم الناظم ذلك، فقال^(٤):

[٥٣٧] فقد يكونان منكرين كما يكونان معرفين

وتبعه ابن الناظم والمرادي فأجازا تنكيرهما^(٥)، واكتفى باقي الشراح بشرح كلام الناظم^(٦).

(١) شرح ابن الناظم ص ٥٢١ وشرح ابن عقيل ٢/٢٢٦.

(٢) توضيح المقاصد ٣/١٩٥.

(٣) شرح الأشموني ٣/٩١.

(٤) شرح ابن عقيل ٢/٢٢٠.

(٥) شرح ابن الناظم ص ٥١٥ وتوضيح المقاصد ٣/١٨٥.

(٦) كاشف الخصاصة ص ٢٣٥ وشرح ابن عقيل ٢/٢٢٠ وأوضح المسالك ٣/٣٢ وشرح المكودي ٢/٥٥٧ وشرح

الأشموني ٣/٨٦.

٢- لم يكتف الشراح بعرض الخلاف النحوي، فاحتوت بعض الشروح على مسائل خلافية ذات طابع لغوي، عرضت بنية بعض الكلمات وأصولها. من ذلك الخلاف في أصل الاشتقاق أهو الفعل أم المصدر^(١)؟ والخلاف في (الاسم) أهو مشتق من السمو أم من الوسم؟ وغير ذلك^(٢).

٣- لم يوافقوا الناظم في كل اختياراته، لأن الناظم نفسه لم يستقر على موقف واحد - في بعض المسائل، فاختر وجهاً في الألفية واختار غيره في غيرها من كتبه، وهذا ليس غريباً لأن الآراء قابلة للحوار والمناقشة. من ذلك اختلاف البصريين والكوفيين - في باب الابتداء- في الخبر المشتق أيتحمل ضمير المبتدأ أم لا؟ فإن جرى الوصف الواقع خبراً على من هو له (أي على المبتدأ) استتر الضمير؛ نحو: (زيد قائم) أي: هو. وإن جرى على غير من هو له وجب إبراز الضمير عند البصريين سواء أمن اللبس أم لم يؤمن، فمثال ما أمن فيه اللبس (زيدٌ هند ضاربها هو) ومثال ما لم يؤمن فيه اللبس لولا الضمير: (زيدٌ عمرو ضاربه هو)^(٣). وإلى مذهب البصريين ذهب الناظم فقال^(٤):

[١٢١] والمفرد الجامد فارغٌ، وإنْ يُشتَقَّ فهو ذو ضميرٍ مستكنٍّ

[١٢٢] وأبرزته مطلقاً حيث تلا مما ليس معناه له محصّلاً

ولم يشر إلى مذهب الكوفيين بوجوب إبراز الضمير عند حصول اللبس فقط، وجواز الأمرين عند أمن اللبس. وهو مارجحه ابن الناظم وابن عقيل والأشموني^(٥) لأن السماع أيده واستشهدوا بقول الشاعر^(٦):

قومي ذرا المجد بانوها، وقد علمتْ بكنه ذلك عدنانٌ وقحطانٌ

والتقدير: بانوها هم؛ فحذف الضمير لأمن اللبس. وقد أشار ابن عقيل إلى اختيار الناظم اختياراً آخر فقال: ((واختار المصنّف في هذا الكتاب مذهب البصريين... واختار في غير هذا الكتاب مذهب الكوفيين))^(٧).

(١) المسألة الثامنة والعشرون من الإنصاف، والسادسة من كتابي: مسائل خلافية؛ والتبيين للعكبري، والأولى (فصل الفعل) من ائتلاف النصر.

(٢) تنظر: ص ١٤٤ من هذا البحث.

(٣) المسألة الثامنة من الإنصاف، والخامسة والثلاثون من التبيين، والسابعة (فصل الاسم) من ائتلاف النصر.

(٤) شرح ابن عقيل ٢٠٥/١ - ٢٠٦.

(٥) شرح ابن الناظم ص ١١٠ وشرح ابن عقيل ٢٠٧/١ - ٢٠٨ وشرح الأشموني ١٩٨/١ - ١٩٩.

(٦) لم أقف على قائله. وهو في شروح ابن الناظم ص ١١١ وابن عقيل ٢٠٨/١ والأشموني ١٩٩/١.

(٧) شرح ابن عقيل ٢٠٨/١، وينظر شرح الأشموني ١٩٩/١ أيضاً. وقد عني بالكتاب الآخر شرح الكافية الشافية، ينظر ٣٣٩/١ منه.

٤- اختار الشراح في عرض المسائل الخلافية آراء الفريقين، وكان ميلهم إلى البصريين أكبر. وسوف ترد نماذج من ترجيحاتهم ونكتفي بمثال واحد عن موافقتهم الكوفيين في مجيء (من) لابتداء الغاية الزمانية؛ إذ اختلفوا والبصريين في ذلك فمنعه أكثر البصريين^(٢)، قال الناظم^(٣):

[٣٦٩] بَعْضٌ وَبَيَّنْ وَابْتَدِئْ فِي الْأَمَكِنَةِ ب - (من) ، وقد تأتي لبدء الأزمنة

مرجحاً رأي البصريين، وتبعه ابن الناظم والجزري وعقيل؛ والأشموني مكتفين بشرح البيت^(٤)، على حين صرح المرادي وابن هشام والمكودي والسيوطي بتأييد مذهب الكوفيين لصحة السماع به واستدلوا بشواهد من القرآن والحديث والشعر^(٥).

ثانياً - أساليب عرض الخلاف

تفاوتت مواقف الشراح من الخلاف في المسائل الجزئية بين الإعراض عن الخوض فيه، والإيجاز في عرضه، والتفصيل وسوق الوجوه والحجج المختلفة. وهم في الموقفين الثاني والثالث قد يكتفون بالعرض أو يقومون بالمناقشة اختياراً وترجيحاً مع بعض التعليقات؛ إذ اتسم موقفهم بالنزاهة والاعتدال والموضوعية فنظروا إلى الخلاف نظرة محايدة بعيدة عن التعصب لأحد الأطراف، ظهرت واضحة جلية عند عرض موقفهم من الخلاف في المسائل الأساسية؛ وذلك باهتمامهم الواضح بالسماع من خلال اعتمادهم على كثير من شواهد القراءات والحديث التي شجر الخلاف واشتد حولها.

١- الإعراض عن الخلاف

لم يستوعب ابن مالك في منظومته جميع المسائل الخلافية، لأنه لم يكن يسعى إلى ذلك في الألفية نفسها وقصد منها التركيز والاختصار، والاقتصار على ما هو ضروري من المسائل فكان أن أورد بعض المسائل مرجحاً رأياً على آخر أو مكتفياً بإثبات الوجه الراجح. وربما أعرض عن بعض المسائل التي لم ير ضرورة في عرضها.

(١) شرح ابن عقيل ٢٠٨/١، وينظر شرح الأشموني ١٩٩/١ أيضاً. وقد عني بالكتاب الآخر شرح الكافية الشافعية، ينظر ٣٣٩/١ منه.

(٢) المسألة الرابعة والخمسون من الإنصاف، والثالثة (فصل الحرف) من انتلاف النصرة.

(٣) شرح ابن عقيل ١٥/٢.

(٤) شروح ابن الناظم ص ٣٦٠ وابن الجزري ص ١٦٢ وابن عقيل ١٥/٢ والأشموني ٢١١/٢.

(٥) توضيح المقاصد ٢٠١/٢-٢٠٢ أوضح المسالك ١٢٨/١ وشرح المكودي ٤٠٠/١ والبهجة المرضية ص ٢٠٢.

ونتج عن صنيع ابن مالك متابعة الشراح له بنسب متفاوتة - سواء بإثبات مسائل الخلاف وعرضها، أو بإغفالها والإعراض عنها - ولا يؤخذ على الشراح متابعة الناظم في انتقاء مسائل الخلاف والإعراض عن بعضها لأنهم أرادوا التخفيف عن المتعلمين، وقد ظهر ذلك واضحاً في الشروح المختصرة كشروح ابن الجزري وابن عقيل والمكودي والسيوطي التي أعرضت عن ذكر كثير من الخلافات، واقتصرت في معظم الحالات على توضيح مراد الناظم ومتابعته في اختياراته وترجيحاته.

أما فيما يتعلق بالموقف الثاني فقد ابتعد الشراح عن كثير من مسائل الخلاف وتنشعباته وتجلى ذلك في عدد من المواضيع، نذكر منها المسائل التالية :

- اختلف النحاة في جواز التعجب من البياض والسواد، دون غيرهما من الألوان، فأجازه الكوفيون ومنعه البصريون حملاً على سائر الألوان الأخرى^(١). ولم يشر الناظم إلى الخلاف فعدّ الشروط السبعة التي يجب توافرها في الفعل لجواز اشتقاق صيغتي التعجب (مأفعله) و (أفعل به) منه، وأحدها ألا يكون الوصف منه على صيغة (أفعل) ولا سيما الأفعال الدالة على الألوان. فاقتصر على ذكر رأي البصريين، وقال^(٢):

[٤٧٨] وصفهما من ذي ثلاث، صُرِّفَا قابلِ فضلٍ، ثمَّ ، غيرِ ذي انتِفا

[٤٧٩] وغيرِ ذي وصفٍ يضاهي أشْهَلَا وغيرِ ذي سالكٍ سبيلَ فِعْلَا

وتابعه الشراح فلم يذكروا خلافاً في المسألة^(٣).

واختلف النحاة في رافع الخبر بعد (إنّ) وأخواتها، فذهب الكوفيون إلى أن الحروف المشبهة بالفعل لا ترفع الخبر لأنه مرفوع - بالابتداء - قبل دخولها عليه. وذهب البصريون إلى أنها ترفع الخبر لمشابتها الفعل^(٤). أما الناظم فقد اكتفى بالإشارة إلى أن هذه الحروف تعمل عمل الفعل - عكس عمل كان وأخواتها - ولم يشر إلى وجود الخلاف، فقال^(٥):

[١٧٤] لأنَّ ، أنَّ ، ليت ، لكنَّ ، لعلَّ كأنَّ ، عكسُ ما لكانَ من عملٍ

[١٧٥] كإنَّ زيْداً عالِماً ، بأنِّي كفءٌ ، ولكنَّ ابنَهُ ذو ضِغْنٍ

(١) المسألة السادسة عشرة من الإنصاف، والثالثة والأربعون من التبيين، والسادسة (فصل الفعل) من ائتلاف النصرة.

(٢) شرح ابن عقيل ١٥٣/٢.

(٣) شرح ابن الناظم ص ٤٦١ وكاشف الخصاصة ص ٢١٢ وتوضيح المقاصد ٥٧/٣ وأوضح المسالك ٢٨٢/٢ وشرح

ابن عقيل ١٥٤/٤ وشرح المكودي ٥١٢/١ وشرح الأشموني ٢١/٣ والبهجة المرضية ص ٢٤٤.

(٤) المسألة الثانية والعشرون من الإنصاف، والحادية والخمسون من التبيين.

(٥) شرح ابن عقيل ٣٤٥/١.

وتبعه الشراح فلم ينصوا على الخلاف^(١)، ماعدا المرادي ذكره وردّه إلى تعدّد اللغات تبعاً لابن السيد البطليوسي وغير^(٢)، وابن عقيل الذي عرضه بإيجاز من غير ترجيح^(٣).

واختلف النحاة في لام (لعل) الأولى، أزائدة هي أم أصلية؟ فذهب الكوفيون إلى أنها أصلية وذهب البصريون إلى أنها زائدة^(٤). واكتفى الناظم بذكر (لعل) مع باقي الحروف المشبهة بالفعل، فقال^(٥):

[١٧٤] [لَإِنْ ، أَنْ ، لَيْتَ ، لَكِنْ ، لَعَلَّ]

ثم تحدث عن عملها ولم يشر إلى الخلاف في لامها، وكذلك فعل جميع الشراح.

واختلف النحاة في ناصب الاسم المشغول عنه في نحو: (زيداً ضربتُه) فذهب الكوفيون إلى أنه الفعل المذكور؛ وذهب البصريون إلى أنه فعل محذوف مقدر بلفظ الفعل المذكور^(٦). واقتصر الناظم على ذكر رأي البصريين دون إشارة إلى الخلاف، فقال^(٧):

[٢٥٥] [إِنْ مُضْمَرُ اسْمٍ سَابِقٍ فَعَلًا شَغَلَ عَنْهُ ، بِنَصْبٍ لَفْظِهِ أَوْ الْمَحَلِّ]

[٢٥٦] [فَالسَّابِقُ أَنْصَبُ بِفَعْلٍ أَضْمَرَا حَتْمًا ، مُوَافِقٌ لِمَا قَدْ أُظْهِرَا]

وتبع الشراح الناظم في عدم ذكر الخلاف^(٨)، ماعدا ابن عقيل الذي عرضه بإيجاز مقدماً اختيار الناظم لرأي البصريين^(٩).

وقد رأى الشراح في صنيع ابن مالك، بعرضه بعض المسائل الخلافية في منظومته الألفية مسوغاً، بل دافعاً لمتابعته في شرح تلك المسائل، فاتخذ شرحهم اتجاهين بارزين، هما: الإيجاز في العرض، أو الاتساع فيه، وغلب على الاتجاهين طابع الحياد لولا بعض المواضع التي ناقش فيها الشراح بعض

(١) شرح ابن الناظم ص ١٦١ وكاشف الخصاصة ص ٧٥ وشرح المكودي ٢٢٢/١ وشرح الأشموني ٢٦٩/١ والبهجة المرضية ص ١١٩.

(٢) توضيح المقاصد ٣٣٤/١.

(٣) شرح ابن عقيل ٣٤٨/١.

(٤) المسألة السادسة والعشرون من الإنصاف، والخامسة والخمسون من التبيين.

(٥) شرح ابن عقيل ٣٤٥/١.

(٦) المسألة الثانية عشرة من الإنصاف، والسابعة والثلاثون من التبيين، والثانية (فصل الفعل) من ائتلاف النصرة.

(٧) شرح ابن عقيل ٥١٧/١.

(٨) شرح ابن الناظم ص ٢٣٧ وكاشف الخصاصة ص ١١١ وتوضيح المقاصد ٣٦/٢ وأوضح المسالك ٣/٢ وشرح المكودي ٢٩٠/١.

(٩) شرح ابن عقيل ٥١٨/١.

الآراء ورجحوا بعضها. والملاحظة الأساسية على هذين الاتجاهين كانت مدى الإجمال أو التفصيل في العرض، فقد ساد الأول في معظم الشروح فوصل إلى حد الإشارة في بعض الأحيان، بينما اتسمت الشروح الموسوعية بنصيب أوفى من السرد والتفصيل، وذلك على النحو التالي:

٢- العرض الموجز

اكتفى الشراح أحياناً بالإشارة إلى حدوث الخلاف، فلم يحددوا أطرافه ولم يذكروا وجوهه وحججه وشواهد لم يحددوا موقفاً صريحاً منه، مما يعني متابعتهم للناظم في الموقف الذي اختاره، من ذلك: اختلف النحاة في جواز تقديم خبر (ما زال) وأخواتها عليهن، فذهب الكوفيون وابن كيسان إلى جوازه في (ما زال) وما كان في معناها من أخواتها، بينما منعه البصريون والفراء. وأجمع الفريقان على عدم جواز تقديم خبر (مادام) عليها^(١). وتابع الشراح ابن مالك في عرض المسألة عرضاً موجزاً فأشار إليها المرادي وابنا هشام وعقيل، والمكودي بلا ترجيح^(٢)، بينما رجّح الأشموني رأي البصريين^(٣). وأعرض عن ذكرها ابن النازم والجزري، والسيوطي^(٤).

واختلف النحاة في ناصب خبر (ما) النافية العاملة عمل ليس، فذهب البصريون إلى أن (ما) هي العاملة، وذهب الكوفيون إلى أنها غير عاملة وأن النصب ليس على الخبرية وإنما هو على نزع الخافض^(٥). وأشار الناظم إلى الخلاف في عمل (لا) عند الحجازيين بشروط ثلاثة معروفة ولم يشر إلى (ما)، لأن حكمها واحد، وتبعه الشراح فأشاروا إلى الخلاف إشارة عابرة^(٦).

واختلف النحاة في جواز العطف بالرفع على اسم (إن) قبل مجيء الخبر، فذهب البصريون إلى عدم جواز العطف على الموضع قبل تمام الخبر، وأجاز الكوفيون العطف قبل تمام الخبر^(٧). وأجاز الناظم ذلك، فقال في باب إن وأخواتها^(٨):

-
- (١) المسألة السابعة عشرة من الإنصاف، والخامسة من التبيين، والثامنة (فصل الفعل) من انتلاف النصرة.
 - (٢) توضيح المقاصد ٣٠١/١ وأوضح المسالك ١٧٣/١ وشرح ابن عقيل ٢٧٦/١ وشرح المكودي ١٩٨/١.
 - (٣) شرح الأشموني ٢٣٣/١.
 - (٤) كاشف الخصاصة ٦٣ وشرح ابن الناظم ١٣٤ والبهجة المرضية ١٠٥.
 - (٥) المسألة التاسعة عشرة من الإنصاف، والثامنة والأربعون من التبيين.
 - (٦) شرح ابن الناظم ص ١٤٥ وكاشف الخصاصة ص ٦٧ وتوضيح المقاصد ٣١٣/١ وأوضح المسالك ١٩٥/١ وشرح ابن عقيل ٣٠٢/١ وشرح المكودي ٢٠٦/١ وشرح الأشموني ٢٤٧/١ والبهجة المرضية ص ١٠٩.
 - (٧) المسألة الثالثة والعشرون من الإنصاف، والثانية والخمسون من التبيين.
 - (٨) شرح ابن عقيل ٣٧٥/١.

[١٨٨] وجائزٌ رَفَعَكَ معطوفاً على منصوبٍ (إنَّ) بعد أن تَسْتَكْمِلَا واكتفى معظم الشراح بالإشارة إلى الخلاف^(١)، ماعدا ابن الناظم والأشموني اللذين أوجزا الخلاف ووافقا البصريين^(٢).

واختلف النحاة في جواز تقديم معمول اسم الفعل عليه، نحو (عليك، ودونك، وعندك) في أسلوب الإغراء، فذهب الكوفيون إلى جوازه، ومنعه البصريون^(٣). أما الناظم فقد تحدث عن عمل أسماء الأفعال عمل فعله ولم يشر إلى الخلاف المذكور، حين قال^(٤):

[٦٣١] وما لما تتوبُ عنه من عملٍ لها، وأخرُ ما لذي فيه العملُ

وقد حذا الشراح حذو الناظم فلم ينصوا على الخلاف^(٥)، ماعدا ابن الناظم والمرادي وابن هشام الذين اكتفوا بتلخيصه^(٦)، والأشموني الذي عرضه ووافق البصريين^(٧).

واختلف النحاة في أصل الاشتقاق أهو الفعل أم المصدر؟ فذهب الكوفيون إلى أنه الفعل، وخالفهم الكوفيون فذهبوا إلى أنه المصدر^(٨). أما الناظم فقد وافق البصريين واختار مذهبهم، فقال^(٩):

[٢٨٦] المصدر اسم ماسوى الزمان من مدلولي الفعل كأم من أمن

[٢٨٧] بمثله، أو فعل، أو وصف نصيب وكونه أصلاً لهذين انتخب

وقد تابع الشراح الناظم في اختياره، فاكتفى ابن هشام والمكودي والسيوطي بالإشارة إلى الخلاف من غير ترجيح^(١٠)، على حين أورد ابن الجزري رأي البصريين فقط^(١١). بينما عرض كل من ابن الناظم والمرادي وابن عقيل والأشموني رأي الفريقين، ورأيا لابن طلحة

(١) كاشف الخصاصة ص ٨٠ وتوضيح المقاصد ٣٤٧/١ وأوضح المسالك ٢٥٢/١ وشرح ابن عقيل ٣٧٥/١ وشرح المكودي ٢٣٣/١ والبهجة المرضية ص ١٢٣.

(٢) شرح ابن الناظم ص ١٧٥ وشرح الأشموني ٢٨٥/١.

(٣) المسألة السابعة والعشرون من الإنصاف، والتاسعة والخمسون من التبيين، والعاشرة (فصل الاسم) من انتلاف النصرة.

(٤) شرح ابن عقيل ٣٠٤/٢.

(٥) كاشف الخصاصة ص ٢٨٢ وشرح ابن عقيل ٣٠٥/٢ وشرح المكودي ٦٤٦/٢ والبهجة المرضية ص ٢٩١.

(٦) شرح ابن الناظم ص ٦١٤ وتوضيح المقاصد ٨٧/٤ وأوضح المسالك ١٢٠/٣.

(٧) شرح الأشموني ٢٠٦/٣.

(٨) تقدم توثيق المسألة قبل قليل في ص ٢٠٧ من هذا البحث.

(٩) شرح ابن عقيل ٥٥٧/١.

(١٠) أوضح المسالك ٣٣/٢ وشرح المكودي ٣١٦/١ والبهجة المرضية ص ١٧٢.

(١١) كاشف الخصاصة، ص ١٢٤.

(ت ٦٤٣هـ) الذي ذهب إلى أن كلاً من الفعل والمصدر أصل، ثم رجّح رأي البصريين من غير تفصيل أو تقديم شواهد. لكنهم عللوا موقفهم بإيجاز^(١).

هذا الميل نحو الإيجاز في عرض الخلاف كان غالباً على معظم الشروح، باستثناء شروح ابن الناظم والمرادي والأشموني التي خرجت في كثير من الأحيان عن الإيجاز إلى السرد والتطويل من خلال عرض مختلف الوجوه والآراء الخلافية، وتخلت - في بعض الأحيان - عن الحياد فاحتوت على مناقشات وترجيحات على نحو ماسيتضح من الحديث عن الفقرة التالية.

٣- العرض المفصل

خرج بعض الشراح، في أثناء عرضهم للمسائل الخلافية، عن الإيجاز والتلخيص، ففصلوا القول في عرض الخلاف، وذكر أطرافه؛ وسرد الآراء، وسوق الأدلة، كما سعوا إلى مناقشة بعض الوجوه وإبداء آرائهم. فكانوا - بذلك - حريصين على استيفاء جوانب الخلاف، وربما إلى عرض خلافاً جديدة فانت كتاب الإنصاف وأمثاله؛ أو ضاقت عنها المنظومة الألفية.

وتتبعي الإشارة إلى أن مظاهر العرض المفصل للخلاف برزت - على قلة - في الشروح كافة، وزادت في شرح ابن الناظم والمرادي، وكثرت في شرح الأشموني الذي حرص على الإفادة من التراث النحوي إفادة اقتربت من التقصي والإحاطة لكل ما أورده النحاة السابقون.

ولم يكن التفصيل في عرض الخلاف ومناقشة الآراء والوجوه مؤدياً - بالضرورة - إلى موافقة هذا الفريق أو ذاك، فالحياد هو الموقف الغالب، وقد يخرجون بموقف جديد قائم على المزج بين الآراء من غير ترجيح، أو اختيار بعضها على سبيل الترجيح. وفيما يلي بعض الأمثلة على المسائل التي عرضوها بعيداً عن الإيجاز والتلخيص:

اختلف النحاة في أولى العاملين بالعمل في التنازع، فذهب الكوفيون إلى إعمال الفعل الأول لسبقه؛ وذهب البصريون إلى إعمال الثاني لقربه^(٢). ولم يرجح الناظم واحداً منهما، فقال^(٣):

(١) شرح ابن الناظم ص ٢٦٢ وشرح ابن عقيل ٥٥٩/١ وشرح الأشموني ١١٢/٢.

(٢) المسألة الثالثة عشرة من الإنصاف، والرابعة والثلاثون من التبيين، والثالثة (فصل الفعل) من اتلاف النصرة.

(٣) شرح ابن عقيل ٥٤٥/١.

[٢٧٨] إن عاملان اقتضيا في اسم عمل قبل، فلو احدهما العمل
 [٢٧٩] والثاني أولى عند أهل البصرة واختار عكساً غيرهم ذا أسرته
 وعرض الشراح الخلاف، ففصل فيه ابن الناظم والمرادي والأشموني فاختاروا رأي
 البصريين^(١)، بينما تابع باقي الشراح الناظم مكتفين بالعرض من غير تعليل أو ترجيح^(٢).
 واختلف النحاة في علة إعراب الفعل المضارع، فذهب البصريون إلى أنها وقوعه موقع
 الاسم بينما ذهب الكوفيون إلى أنها تجرده من النواصب والجوازم^(٣). واختار الناظم رأي
 الكوفيين، فقال^(٤):

[٦٧٦] ارفع مضارعاً إذا جرد من ناصب وجازم ، كَسَعَدُ

وعرض الشراح الخلاف، ففصل فيه ابن الناظم الذي صرح بموافقة الكوفيين^(٥)؛ والمرادي
 والأشموني اللذين اكتفيا بالعرض^(٦). على حين أجزه ابن هشام وابن عقيل والمكودي؛
 فصرح أولهما بموافقة الكوفيين^(٧).

ولم يبين الذين صرحوا بموافقة الكوفيين - تبعاً للناظم - سبب ذلك، واكتفى الأشموني بقوله:
 ((... واختار المصنف الأول. قال في شرح الكافية: لسلامته من النقض))^(٨). ولخصه ابن
 الجزري فلم يوافق الناظم في اختياره^(٩). ولم يورده السيوطي^(١٠).

أجاز النحاة، في باب (مالا ينصرف) صرف مالا ينصرف لضرورة الشعر، واختلفوا
 في منع المصروف للضرورة؛ فأجازه الكوفيون وبعض البصريين كالأخفش الأوسط وابن
 برهان، ومنعه معظم البصريين^(١١). أما الناظم فقد وافق الكوفيين، فقال^(١٢):

[٦٧٥] ولاضطرار، أو تناسب صرف ذو المنع، والمصروف قد لاينصرف

-
- (١) شرح ابن الناظم ص ٢٥٤ وتوضيح المقاصد ٦٥/٢ وشرح الأشموني ١٠١/٢.
 (٢) كاشف الخصاصة ص ١٢١ وأوضح المسالك ٢٧/٢ وشرح ابن عقيل ٥٤٨/١ وشرح المكودي ٣١٠/١ والبهجة
 المرضية ص ١٦٩.
 (٣) المسألة الثالثة والسبعون من الإنصاف.
 (٤) شرح ابن عقيل ٣٤١/٢.
 (٥) شرح ابن الناظم، ص ٦٦٤.
 (٦) توضيح المقاصد ١٧٢/٤ وشرح الأشموني ٢٧٧/٣.
 (٧) أوضح المسالك ١٦٢/٣ وشرح ابن عقيل ٣٤١/٢ وشرح المكودي ٦٨٥/٢.
 (٨) شرح الأشموني ٢٧٧/٣. وينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٥١٩/٣.
 (٩) كاشف الخصاصة ص ٣٠٣.
 (١٠) البهجة المرضية ص ٣٠٤.
 (١١) المسألة السبعون من الإنصاف، والثانية والأربعون (فصل الاسم) من اتلاف النصرة.
 (١٢) شرح ابن عقيل ٣٣٨/٢.

وتبع الشراح الناظم، فاكتفى أبناء الجزري وهشام وعقيل، والمكودي والسيوطي بتلخيصه^(١)، وفصل المرادي والأشموني فيه فأوردوا الآراء وعدداً من الشواهد ورجحوا اختيار الناظم لثبوت السماع به^(٢). على حين فعل ابن الناظم ذلك دون أن يصرح بترجيح اختيار أبيه^(٣).

وأخيراً يمكن القول: إن بعض الشروح - مثل شرح المرادي والأشموني - ساهمت في رصد مسائل الخلاف وحفظها، فاحتوت على كثير ورد في مصادر الخلاف وأضافت مسائل جديدة فانت تلك المصادر؛ فأصبحت بحق مصادر جديدة لدراسة الخلاف. من ذلك الخلاف الذي ذكره بعض الشراح حول إفادة الواو العاطفة معنى الترتيب، وجواز مجيء عطف البيان ومتبوعه نكرتين^(٤). وفيما يلي نماذج أخرى من شرح الأشموني لأنه أشمل الشروح وأكثرها عرضاً للخلاف:

اختلف النحويون في أسماء الأفعال، فذهب جمهور البصريين إلى أنها أسماء حقيقية، وذه بعضهم إلى أنها أفعال استعملت استعمال الأسماء. على حين ذهب الكوفيون إلى أنها أفعال حقيقية. وإلى الرأي الأول ذهب الأشموني^(٥).

واختلفوا في تمييز (كم) الاستفهامية أهو مفرد أم جمع، إذ أجاز الكوفيون أن يكون جمعاً في مثل: كم غلماناً لك؟ كما هو الحال في تمييز (كم) الخبرية، وخالفهم الأخفش فأجاز الجمع إذا أريد منه السؤال عن الجماعات (الأصناف) على تقدير: كم أصنافاً من الغلمان لك؟ وذهب الأشموني إلى الأفراد مطلقاً فلم يجز الجمع^(٦).

(١) كاشف الخصاصة ص ٣٠١ وأوضح المسالك ١٥٨/٣ وشرح ابن عقيل ٣٤٠/٢ وشرح المكودي ٦٨٤/٢ والبهجة المرضية ص ٣٠٤.

(٢) توضيح المقاصد ١٧١/٤ وشرح الأشموني ٢٧٥/٣.

(٣) شرح ابن الناظم ص ٦٦١.

(٤) تنظر: ص ٢٠٦ من هذا البحث.

(٥) شرح الأشموني ٦٥/٣.

(٦) شرح الأشموني ٧٩/٤.

وأورد الأشموني، في باب التصغير، خلافاً لم ترد في الإنصاف. من ذلك ذهب الكوفيين إلى جواز تصغير (شيخ) على (شيوخ) بقلب الياء واوا في الثاني بدليل سماع قولهم (بويضة) في تصغير (بيضة) وهو شاذ عند البصريين. وهو مرجوح كما ذكر الأشموني^(١). وذكر أيضاً الخلاف في اختصاص تصغير الترقيم بالأعلام، فخالف الكوفيون والفراء وثعلب الذين خصوه بالأعلام، واستدل بتصغير (أبلق) و (أورق) فيما سمع من العرب من قولهم : ((يجري بليق ويذم))، وقولهم: ((جاؤوا بأمر الربيق على أريق))^(٢).

وأورد الخلاف في سبب تسمية همزة الوصل بهذا الاسم من غير تعليق، فقال: ((واختلف في سبب تسميتها بهمزة الوصل مع أنها تسقط في الوصل، فقليل: اتساعاً، وقيل: لأنها تسقط فيتصل ما قبلها بما بعدها؛ وهذا قول الكوفيين، وقيل لوصل المتكلم بها إلى النطق بالساكن؛ وهذا قول البصريين. وكان الخليل يسميها سلم اللسان))^(٣).

ولن نطيل في سوق الأمثلة لأن التفصيل في عرض الخلاف لا يعني بالضرورة اقترانه بالتعليل وبيان سبب اختيار هذا الرأي أو ذاك. وإن كان يفترض قيام الشراح بتفسير السبب. فقد اتخذ منهج الشراح - في الغالب - في تناول الخلاف طابع التعميم، إذ كان عرضهم أقرب إلى الجمع منه إلى البحث، فأكثرنا من ذكر المسائل والوجوه، وانحصر موقفهم في الاختيار والترجيح ولم يقدّم على البحث والمناقشة.

(١) شرح الأشموني ١٦٥/٤.

(٢) شرح الأشموني ١٧٠/٤. والقولان من الأمثال، وقد تقدّم في ص ١٨٤ من هذا البحث.

(٣) شرح الأشموني ٢٧٣/٤.

الخاتمة

١- مكانة الشروع في التأليف النحوي

٢- نتائج البحث

مكانة الشروح في التأليف النحوي

ظهرت المتون النحوية الموجزة - في الأساس - رداً على ظاهرة التأليف النحوي المطول، ولأسباب متعددة أهمها:

أ- ظهور المدارس النظامية في مختلف الأمصار أيام الأيوبيين والمماليك؛ وحاجة التلاميذ إلى متون تعليمية تتناسب ومستوياتهم من ناحية، وتفي بحاجاتهم من ناحية أخرى.

ب- تدني المستوى العلمي بعد ماحل بالدولة العربية من كوارث ونكبات على أيدي المغول والتتار أدت إلى ضعف الدولة وانعكست آثارها على الحياة العلمية فنتج عن ذلك حاجة إلى اختصار العلوم بغية تقريبها وتسهيلها على نحو يغني عن العودة إلى أمهات الكتب والمصادر القديمة.

لهذين السببين ولأسباب أخرى سبق ذكرها التفت بعض علماء العربية إلى نظم القواعد والأصول في قصائد وأراجيز موجزة تناسب حاجة الشداة والمتعلمين إلى الاكتفاء بحفظ خلاصة النحو وقواعده. لكن مغالاة هؤلاء النظام في الإيجاز والاختصار أودى بكثير من فوائد النحو، فلم يكن بمقدور قارئها ودارسها إدراك مقاصدها وفهم غوامضها من غير الاستعانة بالمعلمين والشراح.

وقد أدرك ابن خلدون^(١) إخفاق معظم المتون المختصرة في التعليم وعدم تحقيق الغاية المرجوة منها، فعقد فصلاً في مقدمته المشهورة عنوانه: (الفصل الثامن والعشرون في أن كثرة الاختصارات المؤلفة في العلوم المختلفة مخلة بالتعليم) وقال فيه^(٢): ((ذهب كثير من المتأخرين إلى اختصار الطرق والأنحاء في العلوم؛ يولعون بها ويدونون منها برنامجاً مختصراً في كل علم يشتمل على حصر مسائله وأدلتها باختصار في الألفاظ وحشو القليل منها

(١) هو عبدالرحمن بن محمد الحضرمي، ولي الدين، أبو زيد، مؤرخ وفيلسوف مشهور، له: رسالة في المنطق، وشرح البردة، وكتاب العبر في ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر؛ في سبع مجلدات أولها المقدمة المشهورة التي تعد من أصول علم الاجتماع، توفي سنة ٨٠٨ هـ " الضوء اللامع ١٤٥/٤ والبدر الطالع ٣٣٧/١ والأعلام ٣٣٠/٣.

(٢) مقدمة ابن خلدون، ص ٥٣٢. وقد أشار في النص إلى مختصر ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) في الفقه الذي استخرجه من ستين كتاباً ويسمى: جامع الأمهات. وأشار أيضاً إلى مختصرات الخونجي في المنطق؛ وهو محمد بن نامور، أفضل الدين، أبو عبدالله، الفارسي، عالم بالحكمة والمنطق، له: الموجز في المنطق، وكشف الأسرار عن غوامض الأفكار، توفي سنة (٦٤٦ هـ). تنظر ترجمته في: الشذرات ٢٣٦/٥ والهدية ١٢٣/٢ والأعلام ١٢٢/٧.

بالمعاني الكثيرة من ذلك الفن، وصار ذلك مخلأً بالبلاغة وعسراً على الفهم، وربما عمدوا إلى الكتب الأمهات المطولة في الفنون للتفسير والبيان فاختصروها للحفاظ كما فعل ابن الحاجب في الفقه، وابن مالك في العربية، والخونجي في المنطق، وأمثالهم. وهو فساد في التعليم، وفيه إخلال بالتحصيل...)). ويؤكد قول ابن خلدون مايلي :

(١) إقدام أصحاب المتون أنفسهم - في مرحلة تالية - على شرح بعضها، مثلما فعل ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) عندما شرح مقدمتيه: الكافية في النحو؛ والشافية في التصريف والخط، وابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) حين شرح شذور الذهب؛ وقطر الندى، وابن مالك صاحب الألفية (ت ٦٧٢هـ) الذي شرح عدداً من منظوماته.

(٢) كثرة الشروح والحواشي المدونة على تلك المتون - لاسيما المنظومة منها - كثرة واضحة، كأفيتي ابن معطي وابن مالك.

(٣) اختفاء كثير من المتون بعد وفاة أصحابها، وبقاء عدد محدود منها بفضل عناية الشراح اللاحقين.

وقد داعت مؤلفات ابن مالك - المنشورة والمنظومة - وعم انتشارها بين التلاميذ والعلماء، وتحقق لها من الشهرة والانتشار ما لم يتحقق لكثير من أمهات كتب النحو، وكان أكثرها شهرة وانتشاراً أرجوزته الألفية التي عم انتشارها وملأت شهرتها الآفاق. ولم تأت شهرة مؤلفاته وإقبال الناس عليها من سهولتها ويسرها، فهي - في معظمها - بعيدة عن ذلك بدليل إحساس ابن مالك نفسه بالحاجة إلى شرح بعضها وإقدامه على شرح عدد منها. فكتاب التسهيل الذي يفترض أن يوافق مضمونه عنوانه ليس كذلك إذ استدعى من مؤلفه - قبل غيره - القيام بشرحه، وأكثر منه حاجة إلى الشرح الألفية التي لخص فيها أرجوزته الكبرى المؤلفة من حوالي (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف بيت؛ وهي (الكافية الشافية) التي لم ير الناظم بدا من شرحها لأن في ذلك غنى عن شرح خلاصتها الألفية.

لقد أدى هذا الغموض الذي سيطر على مؤلفات ابن مالك عامة، والألفية خاصة، إلى الإحساس المتزايد بضرورة شرحها، وكانت الألفية أوفر مؤلفاته حظاً من الشرح إذ أقبل عليها الشراح لاختصارها واشتهارها وانصرفوا عن شرح الأصل الذي لخصت عنه (الكافية الشافية) لأن الناظم نفسه قام بذلك.

وقد أحس العلماء قبل المتعلمين بضرورة شرحها وتقديمها للتلاميذ في ثوب جديد، فقلّموا بذلك إدراكا منهم أن النثر أكثر قدرة على عرض القواعد وشرحها وتوضيحها من النظم وقيوده وضروراته. وكان لتلاميذه فضل سبق في شرحها، وزاد الإقبال عليها حتى صار عرفا عند النابهين من النحاة عبر القرون التالية.

وقد أشار القدماء إلى غموضها، فقال المقري: ((واعلم أن الألفية مختصر الكافية... وكثير من أبياتها فيها بلفظها، ومتبوعه فيها ابن معط، ونظمه أجمع وأوعب، ونظم ابن معط أسلس وأعذب))^(١). ولكن شهرة ابن مالك ساهمت في انتشار مؤلفاته، وحجب الأنظار عن كثير من المؤلفات والمنظومات الأخرى.

إن وفرة شروح الألفية دليل على أهميتها وتفوقها على غيرها من المنظومات النحوية الألفية وغير الألفية، بل على كثير من كتب النحو، ويرى أحد الباحثين المعاصرين أنها ((ظلت مسيطرة على مناهج التدريس النحوي حتى وقتنا الحاضر))^(٢). واستمرت شروحها أيضا في مواكبة المؤلفات النحوية الأخرى، وهي كثيرة ومتنوعة تبعا لمكانة الشارح من ناحية والمستوى الذي خصصت له من ناحية أخرى. فابن هشام شرحها ثلاث مرات ولم يكتف بشرح واحد^(٣)، وفعل مثله آخرون فتفاوتت الشروح بين الإيجاز والإسهاب ولم تخرج عن كونها نماذج متشابهة لنص واحد، فما اعترأها من فروق واختلافات لم يتعد المنهج التلّيفي إذ اتسمت بعض الشروح بخصائص منهجية وأسلوبية تبعا لمقدرة أصحابها العلمية وثقافتهم فسببت إقبالا عليها أو إجماما عنها، وكان من أهم الملامح البارزة في الشروح محاولة الإفادة من الجهود السابقة بحشد آراء المتقدمين وعرضها مجتمعة، فحفلت الشروح بكثير من النصوص والآراء المنقولة وتجلّى ذلك بوضوح في الشروح المتأخرة زمنيا كشرح السيوطي الذي زخر - على الرغم من اختصاره - بمئات النصوص المنقولة والآراء المقتبسة، وشرح الأشموني الذي استدعى طابعه الشمولي استيعاب أكبر عدد ممكن من النقول والاقتباسات.

لقد قامت مناهج الشروح إذا على الالتزام الواضح بالإفادة من جهود المتقدمين، فكانت الشروح تقتصر على الجمع والنقل لولا بعض المواقف التي برزت فيها شخصيات بعض الشراح من خلال عدد من الترجيحات والاستدراكات، فابتعدت الشروح تبعا لذلك عن العمق،

(١) النفج ٤٣١/٢.

(٢) دروس في المذاهب النحوية للدكتور عبده الراجحي، ص ٢١٦.

(٣) تنظر: ص ٤٧ - ٤٨ من هذا البحث.

وغلِبَ على معظمها طابع العرض والسرد إلى درجة اعتماد المتأخرة منها كلٌّ أو جُلٌّ ماحتوته المتقدمة من نصوص وآراء وشواهد، بل درجة اتفاقها في أساليب الشرح والعرض والاستشهاد والتوثيق...

لقد كثرت الشروح كثرة ظاهرة، وأدى الإقبال الكبير على شرح الألفية إلى صرف الجهود والأنظار عن كثير من كتب النحو الأساسية؛ ومنها كتاب سيبويه وكثير من كتب الفارسي وابن جني والزمخشري وغيرهم من أعلام النحاة. كما أدى هذا الإقبال إلى حصر طاقات كثير من العلماء في خدمة الألفية والدوران في فلكها بشروح وحواش أسهمت في كبح تطوير التأليف النحوي؛ وغلِبَ على كثير منها التكرار والتقليد والاستطراد بلغة الغموض في بعض الأحيان.

لكن هذه الجهود والأوقات التي أنفقت في شروح الألفية لم تذهب كلها هباءً، فأدى قسم منها إلى تيسير النحو على المتعلمين وتقريبه إلى أذهانهم على نحو يخفف مسؤولية الشراح عن جمود البحث النحوي وعدم تطويره، فقد بذل الشراح جهوداً صادقة - وكان جلهم من المعلمين - في شرح منظومة نحوية ذائعة معتقدين أن التعليم وحده هو الهدف من شرحها فقدموا الألفية سهلةً ميسرةً للتلاميذ والناشئة.

بيد أن الهدف التعليمي لم يقيد الشراح ويلزمهم بالمستوى الابتدائي المبسط، فظهرت شروح ذات اتجاه تفصيلي أرحب، لأن المتعلمين ليسوا مبتدئين بالضرورة؛ فللتعليم مستويات متعددة وليس له سن محددة. وقد تقدم التحاق سيبويه بحلقة الخليل لتعلم النحو بعدما لحن في حلقة حماد بن سلمة؛ ولم يكن تلميذاً صغيراً. وهاهو ذا الزجاج يقبل على النحو متأخراً فيقول: ((كنت أخطر الزجاج، فاشتيت النحو، فلزمتُ المبرد لتعلمه))^(١).

وقد تنافس الشراح في تقديم شروح واضحة المعالم، سهلة التناول لألفية ابن مالك، فزعم كثير منهم أنه فاق أسلافه وبذَّ شروحهم، فانتنى لشرحه عنواناً يغري الدارسين بالإقبال عليه فأدى ذلك إلى تشابه العناوين والتسميات وغلبة السجع والتتميق على معظمها.

(١) الإنباه : ١٩٤/١. وتنتظر البغية ٤١١/١.

وقد سبق القول إن جُلَّ الشراح وضعوا شروحهم غُفلاً من أي عنوان، بيد أن قرابة ثلاثين منهم وسَمَوْا شروحهم بعناوين تعمدوا اختيارها وصياغتها بأسلوب لافت للنظر؛ لكي يجتذبوا الدارسين إلى تلك الشروح، وإن نظرة إلى ثَبَتِ الشروح تؤكد ذلك بسهولة ويسر^(١)، وفيما يلي بعض الأمثلة على التشابه والمحاكاة في العناوين:

- ١- سَمَى ابن الجَزَرِي (ت ٧١١ هـ) شرحه: كاشف الخِصاصة عن ألفاظ الخلاصة، ولاين هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) شرح عنوانه: رَفَعَ الخِصاصة عن قراء الخلاصة، وللعِزَرِي (ت ٨٠٨ هـ) شرح عنوانه: بُلْغَةُ ذِي الخِصاصة بحلّ الخلاصة، ولاين خطيب داريا (ت ٨١٠ هـ) شرح آخر عنوانه: طَرَحَ الخِصاصة في شرح الخلاصة.
- ٢- سَمَى أبو حيان النحوي (ت ٧٤٥ هـ) شرحه: منهج السالك إلى الكلام على ألفية ابن مالك، وسَمَى الشُّمْنِي (ت ٨٧٢ هـ) شرحه: منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، وأطلق الأَشْمُونِي (ت بعد: ٩٠٠ هـ) على شرحه التسمية نفسها، وسمى الخطيب العُمَرِي (ت ١٢٠٦ هـ) شرحه: منهج السالك لشرح ألفية ابن مالك.
- ٣- سَمَى المرادي (ت ٧٤٩ هـ) شرحه: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، وسَمَى ابن هشام شرحه: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، وسمى ابن مرزوق (ت ٧٨١ هـ) شرحه: تمهيد المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك، وسمى حفيده ابن مرزوق الصغير (ت ٨٤٢ هـ) شرحه: إيضاح المسالك إلى ألفية ابن مالك.
- ٤- سَمَى ابن قِيَم الجوزية (ت ٧٦٥ هـ) شرحه: إرشاد السالك، وسمى شمس الدين الشامي (ت ٩٤٢ هـ) شرحه: مرشد السالك إلى ألفية ابن مالك، وسمى الطُّرُنْبَابِي (ت ٢١٤ هـ) شرحه: إرشاد السالك إلى فهم ألفية ابن مالك، وسمى الشُّرْتُوبِي (ت ١٣٤٨ هـ) شرحه: إرشاد السالك: شرح ألفية ابن مالك.
- ٥- سَمَى ابن قاسم الغَزِّي (ت ٩١٨ هـ) شرحه: فتح الرب المالك : بشرح ألفية ابن مالك، وسمى الخطيب الشُّرْبِينِي (ت ٩٧٧ هـ) شرحه: فتح الخالق المالك في حلّ ألفاظ كتاب ابن مالك، وسمى أبو بكر البَنَانِي (ت ١١٨٤ هـ) شرحه: تحفة المالك بشرح ألفية ابن مالك.

أما حالات التشابه في العناوين، على سبيل المحاكاة التي لم تصل إلى حدّ التطابق، فهي كثيرة، توحى تسمياتها بحرص الشراح على التأنيق في صياغتها، كما يظهر من هذه القائمة :

(١) تنظر: ص ٤٣ - ٦٣ من هذا البحث.

- ١- المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية، لأبي إسحاق الشاطبي (ت ٧٩٠هـ)
- ٢- الدرّة المضية في شرح الألفية، للأبناسي (ت ٨٠٢هـ).
- ٣- البهجة المرضية في شرح الألفية، للسيوطي (ت ٩١١هـ).
- ٤- النكت الزكية في شرح الألفية، لأحمد بابا (ت ١٠٣٢هـ).
- ٥- المنح الوفية بشرح الخلاصة الألفية، لأحمد السندوبي (ت ١٠٩٧هـ).
- ٦- الروضة العلية في شرح الألفية، لياسين البلادي (ت نحو: ١١٤٠هـ).
- ٧- الأزهار الزينية في شرح متن الألفية، لأحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ).
- ٨- أحسن العطية في شرح الألفية، للخوانساري (ت ١٣١٣هـ).

بعد هذا السعي الحديث من قبل الشراح إلى تقديم شروح أنموذجية للألفية، وزعمهم ذلك من خلال العناوين المغرية الموحية بذلك، يُفترض أن تكون تلك الشروح وافية بالغرض، وليست أشكالاً متشابهة غلب عليها التقليد فكرر بعضها بعضاً.

والحق أن الشراح اللاحقين أفادوا من جهود أسلافهم، فقدموا من خلال شروحهم متن الألفية شروحاً تناسب المتعلمين والمعلمين على السواء، وامتازت شروحهم بسمتين هامتين، هما: **حفظ جزء هام من التراث النحوي المفقود من خلال النقول والاقتباسات الكثيرة التي احتوت عليها، وموقف الشراح الإيجابي من هذا التراث وأعلامه الذي انعكس في اعتدال منهجهم النحوي، بالتسهيل والاختيار الميسر للمذاهب والخلافات، وهو ماسعوا إليه حين شرعوا في شرح الألفية وتيسيرها.** وسوف نوجز القول في مكانة الشروح من خلال الحديث عن نتائج البحث.

أما اندثار بعض الشروح وانتهائها بوفاة أصحابها، وقلة عدد المقبول المتبقي فيمكن إجمالها فيما يلي :

(١) لم تتخلص معظم الشروح - على كثرتها - من الغموض الذي سعت إلى تبديده عن النظم، بدليل إدراكه من قبل عدد من المحشّين وإقدامهم على تصنيف الحواشي، وخير مثال على ذلك حاشية الصبان التي استدرّك فيها صاحبها على الأشموني كثيراً من جوانب الغموض والنقص والخلل.

(٢) غلب على الشروح -معظمها- طابع التكرار، وتجلّى ذلك بوضوح بدءاً من التقليد والتشابه في عناوين الشروح وتسمياتها، إلى الشواهد والمصادر المشتركة التي اقتربت من التطابق لولا حدوث الزيادة أو النقص في العدد.

(٣) اعتقاد بعض الشراح أنهم يؤدون بعض المهمات الوظيفية - بشرح الألفية شروحا تعليمية مؤقتة لاداعي فيها للخروج عن مراد الناظم والعودة إلى المصادر وهذا أدى إلى اقتران عدد من الشروح بقيام أصحابها بالتعليم في بعض المدارس، وانتفاء الحاجة إليها بعد انتهاء وظائفهم.

* أما السمات التي امتازت بها الشروح فكان أهمها تيسير النحو للمتعلمين بتقريب الألفية إلى أذهانهم وتوضيح غوامض النظم، وقد تجلّى ذلك من خلال مايلي:

(١) **حفظ نصوص ثمينة من كتب مفقودة** أودى بها الزمن، حفظا يشفع للشراح ويكفر عن تقصيرهم في توثيق مصادرهم ونسبتهما إلى أصحابها ومصادرهما.

(٢) **اعتدال الشراح في مواقفهم من الناظم خاصة والنحاة عامة**، وقد تجلّى ذلك من خلال عرض مواقفهم من مصادر الاحتجاج باحترامهم للقراءات كافة والحديث النبوي، وما نتج عن هذا الموقف من موافقة للكوفيين في بعض المسائل وعدم تعبدهم للبصريين بترديد آرائهم والسير على خطاهم، وهو مذهب المحققين.

(٣) **وفرة شواهد الشروح وغزارتها وتنوعها**، وحرص الشراح على الاستشهاد على نحو بعيد عن الطعن في بعضها أو التعصب لبعضها الآخر. وفيما يلي توضيح ذلك:

أولاً : المصادر

كانت مصادر الشراح وفيرة، إذ توافر لهم كثير من أمهات الكتب، فأفادوا منها ومن بعض شروح الألفية نفسها، كما أفادوا من كتب ابن مالك الأخرى ولا سيما الكافية الشافعة التي لخصها في الألفية؛ وشرحها، والتسهيل وشرح الكافية الشافية ... لأنها حوت جل آرائه النحوية من ناحية، واستوعبت مسائل النحو وبحوثه على نحو لم يتحقق في الألفية من ناحية أخرى فالمصادر وافية . . . إذأ، كما أثبتت قوائم الإحصاء المستخرجة من الشروح - وهي أقل من العدد الحقيقي لأن جل الشراح لم يصرحوا بمصادرهم المعتمدة، ولم ينصوا على مواضع النقل والاقتباس على شكل دقيق. ولتأكيد ذلك لابد من الإشارة إلى النقاط التالية التي توضح منهجهم في الاعتماد على المصادر:

- (١) لم يستطيعوا الإفادة من كامل المصادر المتوافرة لديهم بدليل انخفاض نصيب بعض الأبيات والمسائل من الشرح لا لوضوحها واستغنائها عن الشرح، بل لأنهم لم يقفوا على جهود سابقة جاهزة للنقل. وهذا واضح في الشروح المتقدمة (الرائدة) كشرح ابن الجزري. بينما استوعبت الشروح المتأخرة معظم المصادر السابقة على سبيل الجمع والاستقصاء.
- (٢) لم يكن توثيق النصوص المنقولة دقيقاً ولا أميناً، فلم يصرحوا بكل ما نقلوه. كما اختلفت مستويات التوثيق من شرح إلى آخر، فقد ينصون على عنوان المصدر واسم صاحبه، أو يقتصرون على ذكر المؤلف أو صاحب الرأي ولم يشيروا إلى العناوين لشهرة بعض الكتب وذبوعها في عصرهم، وربما اكتفوا بذكر العنوان مقروناً بكلمة (صاحب) كنقلهم عن (صاحب المغني) وهذا مقبول في الكتب الذائعة لعلم القارئ بها أو بأصحابها بخلاف ما إذا كانت الإحالة إلى كتب متعددة النسبة من غير تحديد أصحابها كنقلهم عن (شارح التسهيل، أو شارح الكافية) وشراحهما كثر يصعب تحديد المقصود منهم.
- (٣) لم ينصوا على عناوين الفقرات أو الفصول أو الأبواب التي نقلوا منها عندما أشاروا إلى مصادرهم، فكانت إحالاتهم على المصادر عامة.
- (٤) لم يهتموا بتوثيق النسخ التي اعتمدها من المصادر فيما تعددت نسخه، على غرار بعض العلماء المتأخرين كالسيوطي في كثير من كتبه، والبغدادى في خزنة الأدب.

والحق أن بعض الشراح أكثر من المصادر، لكنهم قصرُوا في التصريح عنها وتوثيقها على نحو لا يعكس المقدار الحقيقي لاعتمادهم عليها من ناحية، ولا يعطي صورة أمينة للنصوص المقتبسة من ناحية أخرى؛ إذ لخصوا وتصرفوا من غير إشارة إلى حد جعل بعض

الشروح المتأخرة أقرب إلى الحشد والجمع والنقل، بل ربما إلى السطو على كثير من المصادر والشروح السابقة بأساليبها ومصادرها وشواهدا وأمثلة وكثير من عباراتها.

ولعل العذر الذي يسوغ ذلك لبعض الشراح اعتقادهم أنهم يشرحون منظومة تعليمية للناشئة والتلاميذ الذين يهمهم شرح النص أولا وتقريبه إلى أذهانهم، كما فعل الناظم في الألفية، تماما، وإذا ما أرادوا أكثر من ذلك نظروا في كتب أخرى للشراح وغيرهم.

ثانيا : المواقف

أبدى معظم الشراح ميلا واضحا إلى الاعتدال والتيسير، وتجلى ذلك في الشروح الموجزة التي تابعت ابن مالك في كل ما أورده في الألفية، وانحصرت المناقشات التي يمكن عدها مواقف في تأييده صراحة، أو مناقشته باستدراك بعض الحالات والوجوه التي ضاق عنها النظم بحدوده الضيقة، وذلك على سبيل التوضيح والشرح الذي سعوا إليه كلما أحسوا بحاجة الألفية إلى ذلك. فمتابعة الناظم كانت الأساس الذي انطلق منه الشراح، لكنهم خرجوا عن ذلك في مواقف قليلة.

ليس غريبا أن يختلف الشراح وابن مالك في مواضع من أبيات الألفية التي شرحوها، إذ ليس من الضروري أن يوافقوه في كل ما جاء به. لكن السمة البارزة كانت غلبة الاتفاق معه فيما أورده والاكتفاء بشرح اختياراته ومتابعته فيما ذهب إليه بعيدا عن التخطئة واللوم. ولم تكن معارضة بعض الشراح عميقة، فكادت تنحصر في اعتراضات منهجية ساقوها من قبيل التوضيح حيناً والترجيح حيناً آخر، وهي قليلة استعانوا في إثباتها بكتب ابن مالك الأخرى الأكثر بسطا وتوضيحا، كالتسهيل وشرحه، والكافية الشافية وشرحها وغير ذلك. وعلى الرغم من اعتمادهم على كتبه الأخرى في جلاء غموض النظم وتوضيحه لم يصرحوا بمخالفة الناظم إلا مرات معدودة كما اتضح ذلك في أثناء الحديث عن مواقفهم من نص الألفية^(١).

وتجلى ميلهم إلى الاعتدال في المنهج النحوي من خلال موقفهم من المسائل الخلافية، ونزوعهم منزعا معتدلا بعيدا عن الانحياز إلى هذا الفريق أو ذاك، فكانوا أقرب إلى الحياد، بل إن بعضهم زهد عن الخلاف والخوض في مسائله سعيا إلى التيسير والتسهيل اللذين ينشدهما التلاميذ والمتعلمون في الشروح. كما تجلى هذا الميل إلى الاعتدال في موقفهم من السماع

(١) تقدم ذلك، ص ٨٥ وما بعدها من هذا البحث.

والقياس؛ أهم أصول النحو، بعدم التشدد في قبول المسموع؛ وعدم المبالغة في تحكيم القياس، فاتخذوا مسلكا وسطا بين البصريين والكوفيين وإن كانوا أقرب إلى البصريين في كثير من المسائل.

لقد أدى موقفهم المعتدل من أصول النحو، ومصادر الاحتجاج، وموقفهم المؤيد للناظم في اختياراته التي لخصها في الألفية إلى قلة آرائهم في الشروح، وأدى أيضا إلى غلبة الاتجاه الذي يقوم على الانتقاء والترجيح على شروحهم، وهو الاتجاه السائد عند معظم المتأخرين ويمثله مذهب ابن هشام الذي ((يقوم على الاختيار والانتخاب من المدارس النحوية السابقة، فهو لم يكن مقلدا لمذهب من المذاهب، وإنما كان يعرض آراء الأئمة السابقين على اختلاف مذاهبهم ومدارسهم ويوازن بينها))^(٢). وتبع لهذا الموقف القائم على الاختيار والترجيح لا يمكن نسبة ابن هشام وغيره من النحاة المتأخرين إلى مدرسة نحوية معينة، ولا إلى مدارس أخرى جديدة استحدثها بعض الباحثين كالمدرسة البغدادية، والأندلسية، والمغربية، والمصرية الشامية، فهي مزيج من المدرستين البصرية والكوفية، ولا تحمل ملامح خاصة بها يمكن عدها بموجبها مدارس جديدة. والتقسيم المدرسي - في الأساس - معنوي غير دقيق.

ولا يمكن أيضا عزو آراء بعينها إلى هذا الشارح أو ذاك، لأن الشراح لم يعرضوا آراءهم في شرح هذه المنظومة التعليمية، وفعلوا ذلك في كتبهم الأخرى، إذ لا يعقل أن يقتصر تأثيرهم على تأييد الناظم في كل ما جاء به وترجيح اختياراته، فللمرازي وابن هشام وابن عقيل والأشموني والسيوطي مؤلفات على قدر كبير من الأهمية يمكن تتبع آرائهم من خلالها؛ ولو كانت قليلة. والحق أن اجتهاد النحويين قل كثيرا بعد الخليل وسيبويه ومن تلاهما حتى القرن الرابع الهجري وانحصر في حدود ضيقة لا تتعدى الانتقاء من المذاهب من قبيل الاختيار والترجيح. وإذا ^{كانت} السمة الغالبة على الشروح الاهتمام بشرح مفردات الألفية وإعراب مشكلها وحشد الآراء والنقول حشدا أقرب إلى العرض والسرود لا تظهر فيه شخصية الشراح، فإننا لانعدم قدرة بعضهم على المناقشة والتعليل، وتعتمد بعضهم الآخر المبالغة في ذلك من خلال اللجوء إلى كثير من الوجوه الخلافية والتأويلات المتكلفة التي اقتربت من المنطق وأدت إلى غموض في بعض الشروح؛ كشروح ابن الناظم والمرادي والأشموني التي ظهر فيها ميل واضح إلى المنطق من خلال النقاط التالية:

(٢) ابن هشام النحوي للدكتور سامي عوض ص ٨٧.

(١) اعتماد أسوب الحوار - الذي استدعته الغاية التعليمية - وذلك بإشراك القارئ في المناقشة عبر بعض العبارات التعليمية، نحو قولهم: الأفضل كذا، وألا ترى؟ وهذا كما تقول، وغير ذلك.

(٢) الاهتمام الواضح بتعريف عناوين الأبواب والفصول تعريفاً دقيقاً يساعد على شرحها وتفسيرها.

(٣) اللجوء إلى بعض التعليقات المنطقية البعيدة عن روح اللغة وطبيعتها، وهذا من نتائج الإسراف في الاعتماد على القياس.

وليس الطابع المنطقي عيباً يؤخذ على الشروح، لأنه ينطلق من التفكير العقلي الدقيق، ولا علاقة له بالمنطق اليوناني الذي عرفه العرب وزعم كثير من الباحثين تأثر النحويين العرب به، فالقياس العقلي من سمات الفكر العربي الإسلامي إذ تعود بداياته وجذوره إلى صدر الإسلام ((فهو تراث عربي خالص لا أثر له من الأعاجم، في عهد سيبويه ومن كان قبله. ولقد عرف القياس بأشكاله المتعددة في مجالس الفقهاء وعلماء أصول الدين منذ أواخر القرن الأول^(١)، وكذلك التعليق الذي كثر القول فيه ((منذ الخلافة الراشدة في أسباب نزول الآيات ومناسبات النصوص النبوية، لفهم الأحكام وما يتعلق بها))^(٢).

وليس ظهور الطابع المنطقي في بعض الشروح غريباً، لاشتغال بعض الشراح بالفقه وأصوله أمثال ابن عقيل والأشموني، لكن الأول ابتعد عن ذلك لاعتقاده أن التلاميذ الذين صنف لهم الشرح في غنى عن التأويلات والتعليقات المتشعبة، على حين نحا الأشموني منحى مختلفاً برز فيه الطابع المنطقي. وثمة سبب آخر لظهور المنطق في بعض الشروح هو اشتغال بعض الشراح بعلم المنطق والتصنيف فيه على نحو ما فعل ابن الناظم الذي ألف مقدمة في المنطق^(٣).

وفيما يلي إشارة إلى إحدى الظواهر المنطقية في شرح ابن الناظم لأنه أقدم الشروح والأساس الذي اعتمدت عليه الشروح اللاحقة. بدأ ابن الناظم شرحه بتعريف الكلمة، في باب الكلام وما يتألف منه، فقال: ((والمراد بالكلمة لفظ بالقوة، أو بالفعل، مستقل دال بجملته على مفرد بالوضع. فاللفظ يخرج للخط والعقد والإشارة والنصب، وبالقوة مدخل للضمير في نحو: أفعَل وتَفَعَّل، ولفظ بالفعل مدخل لنحو (زيد) في: قام زيد، ومستقل مخرج للأبغاض الدالة على

(١) تحليل النص النحوي للدكتور فخر الدين قباوة، ص ١٤٦.

(٢) المصدر السابق، ص ١٤٧.

(٣) البغية ٢٢٥/١ والهدية ١٣٥/٢.

معنى؛ كألف المفاعلة وحروف المضارعة، ودال معم لما دلالاته ثابتة كرجل؛ ولما دلالاته زائلة كأحد جزأي (امرئ القيس) لأنه كلمة، ولذلك أعرب بإعرابين: كل على حدة، وبجملته مخرج للمركب؛ كغلام زيد، فإنه دال بجزأيه على جزأي معناه، وبالوضع مخرج لمهمل، ولما دلالاته عقلية كدلالة اللفظ على حال اللفظ به)). ثم شرع في عرض أقسام الكلمة عرضاً موعلاً في المنطق، فعرف الاسم والفعل والحرف. مستعملاً مصطلحات منطقية كثيرة كالتى برزت في النص السابق.

ثالثاً : الشواهد

كانت شواهد الشروح غزيرة ومتنوعة، ويمكن إبراز مواقف الشراح من الاستشهاد على الشكل التالي:

(١) احترموا القراءات القرآنية كلها، فلم يوافقوا بعض المتقدمين في الاعتراض على عدد منها، كالأنباري (ت ٥٧٧هـ) الذي وصف قراءة أبي جعفر ((وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم))^(١) بنقل ضمة الهمزة إلى التاء قبلها - بأنها ((ضعيفة في القياس جدا))^(٢)، ورد إحدى القراءات السبع لقوله تعالى: ((زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم))^(٣) وهي لابن عامر، فقال: ((والبصريون يذهبون إلى وهي هذه القراءة ووهم القارئ بها))^(٤).

وقد تقدمت نماذج من احتجاجهم بالقراءات الشاذة، وجل ما فعلوه تجاهها الاكتفاء بحفظها وعدم القياس عليها - في حالات قليلة - من غير أن يخطئوا القراء أو يرموهم باللحن. مثال ذلك حكم ابن هشام على قراءة ابن السمال^(٥) قوله تعالى: ((والسماء ذات الحكب))^(٦) بأنها لم تثبت، لأن وزن (فعل) مهمل في العربية^(٧)، وتبعه في ذلك المكودي فلم يرد القراءة أو يطعن فيها^(٨).

(١) من الآية ٣٤ من سورة البقرة.

(٢) الإنصاف ٧٤٤/٢. وينظر المحتسب ٧١/١. وأبو جعفر أحد القراء العشرة، اسمه يزيد بن القعقاع، اشتهر بلقب (القارئ) توفي سنة " ١٣٢ هـ ". غاية النهاية ٣٨٢/٢ والأعلام ١٨٦/٨.

(٣) من الآية ١٣٧ من سورة الأنعام. وقد تقدمت ترجمة ابن عامر ص ١٥٠ من هذا البحث.

(٤) الإنصاف ٤٣٦/٢.

(٥) تقدمت ترجمته ص ١٥٣ من هذا البحث.

(٦) الآية ٧ من سورة الذاريات. والحكب: جمع حباك أو حبيكة، وهي طرائق النجوم.

(٧) أوضح المسالك ٣٠٣/٣.

(٨) شرح المكودي ٨٩٥/٢.

(٢) أولوا الحديث النبوي عناية خاصة، فأكثرُوا من الاحتجاج به، شأنهم في ذلك شأن معظم المتأخرين، وكانت شواهدهم لتأكيد القواعد الكلية والجزئية للصياغتها وتأصيلها، ولتوضيح الشواهد الأخرى ودعمها. وقد أظهرت بعض الأحاديث التي استشهدوا بها جهلهم في علم الحديث والرواية، وعدم تمييزهم بين ألفاظ الحديث وألفاظ الرواة، ولعل هذا من الأسباب التي دفعتهم إلى تكرار أحاديث بعينها وعدم تجاوزها إلى غيرها من مدونات الحديث الأخرى، مثال ذلك خلط ابن الناظم والمرادي وابن عقيل بين كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الراوي عندما استشهدوا، في باب الاستثناء^(١)، بقول النبي: ((أسامة أحب الناس إليّ ماحاشي فاطمة))^(٢) على مجيء (حاشي) فعلا متعديا متصرفا بمعنى (استثنى) ونفيها — (ما) شذوذا، فلا يقال: (قاموا ماحاشي زيدا) إلا فيما ندر. فالنبي لم يستثن فاطمة ولا غيرها، وعبرة (ماحاشي فاطمة) من كلام الراوي وليست من الحديث بدليل الرواية التي ذكرها ابن هشام في المغني نقلا عن (المعجم) للطبراني؛ وهي: (أسامة أحب الناس إليّ)^(٣). والصواب أن (ما) نافية، وحاشي: فعل ماض فاعله ضمير مستتر يعود إلى النبي، و (فاطمة) مفعول به، لامستثنى، لأن (حاشي) فعل ماض وليست استثنائية.

لقد ساق الشراح الثلاثة الحديث من غير تحقيق، ولم يكلفوا أنفسهم عناء توثيقه من المصادر التي دونت منذ القرون الأولى، واستسهلوا نقله عن النحاة المتقدمين على غرار كثير من الأحاديث التي اجتزؤوها من سياقها ورددوها في كتبهم من غير توثيق. على حين تنبه الأشموني والأزهري إلى امتزاج الحديث بكلام الراوي^(٤).

(٣) كان اعتمادهم على الشواهد الشعرية هو الغالب، فجاء الاستشهاد بالشعر والرجز في المقام الأول من حيث النوع والعدد، إذ بنوا عليها - للنحويين المتقدمين - أصول النحو وصاغوا القواعد الكلية الشائعة، ولم يسعوا إلى توسيع دائرة الاحتجاج بالشعر فاقترعت شواهدهم على عصور الاحتجاج التي حددها أسلافهم. وتساهلوا في أحيان قليلة فأوردوا عددا

(١) شرح ابن الناظم ص ٣٠٩ وتوضيح المقاصد ١٢٨/٢ وشرح ابن عقيل ٦٢٢/١.

(٢) الحديث برواية (أسامة أحب الناس إليّ) من غير استثناء في المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري

٥٩٦/٣ وأسامة هو ابن زيد بن حارثة، صحابي جليل توفي سنة " ٥٤ هـ " .

(٣) مغني اللبيب ص ١٦٤. وللطبراني معجمان في الحديث: كبير وصغير.

(٤) شرح الأشموني ١٦٧/٢ والتصريح على التوضيح ٣٦٥/١.

محدودا من أبيات الشعراء المولدين والمتأخرين من قبيل الاستثناس وليس من قبيل الخروج على الأسس التي تحدد جواز الاحتجاج وعدمه.

أما النثر فلم يكن له نصيب في الاحتجاج - بالمعنى الدقيق للنثر - عند الشراح ولا عند السابقين، لأن جل ما أورده النحاة - ومنهم الشراح - محدود إذا ما قيس بالشعر أو القرآن، ويمثل أنماطا محددة بترت من سياقها العام، أو سار ذكرها على الألسنة فجرت مجرى الأمثال والأقوال السائرة. وكان معظم هذه الأقوال لتأكيد القواعد النادرة أو القليلة. ويعود لبعض الشراح فضل التزويد في عرضها.

* * *

لقد كان معظم الشراح حريصين على سوق الشواهد الكافية في أثناء شرح الألفية، لإدراكهم أهمية الشواهد في تعليم النحو، ولا سيما في شرح منظومة تعليمية مثل الألفية. وإلى مثل ذلك أشار ابن خلدون عندما تحدث عن أهمية شواهد كتاب سيبويه، فنكر أنها تسهم في تكوين ملكة الفصاحة والسلامة اللغوية عند الناشئة والمتعلمين، فقال: ((لم يقتصر على قوانين الإعراب فقط، بل ملأ كتابه من أمثال العرب وشواهد أشعارهم وعباراتهم، فكان فيه جزء صالح في تعليم هذه الملكة))^(١).

بيد أن الشراح تفاوتوا في حجم الشواهد، ونوعها، فأوجز بعضهم وأسهب بعضهم الآخر، واقترب بعضهم إلى الشواهد القرآنية على حين مال آخرون إلى الشواهد الشعرية... وتفاوتت مناهجهم في توثيق الشواهد وخدمتها. كل ذلك جاء تبعا لمستويات الشروح واتجاهاتها. وقد أحسن الشراح عندما وسعوا دائرة الاستشهاد فشملت مئات الشواهد الشعرية والنثرية.

ولا يقلل من قيمة شواهد الشروح كونها مشتركة بين الجميع، وتجميعها من كتب النحو الأخرى، فالشواهد واحدة، ويعود الفضل إلى الشراح في إعادة تقديمها وعرضها على شكل موسوعي كما في شرح الأشموني. وربما أدرك العيني (ت ٨٥٥هـ) أهمية شواهد الشروح - ولا سيما الشعرية - فقام بانقائها من أربعة شروح هي صفوة ما صنف حتى عصره، وجمعها في كتابه المعروف (المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية)، وكأنني به يعدل عن ذلك لو قدر له أن يرى شرح الأشموني الذي استوعب الشواهد على نحو أكمل، بل استوعب الشروح السابقة بكل ما فيها.

(١) المقدمة، ص ٥٦٠.

أما ما وقع في بعض الشروح من اجتزاء الشواهد، وإهمال نسبة قسم منها فلا يقلل من قيمتها، لأن ذلك كان أحد الملامح المنهجية عند أسلافهم، وهو تقليد شائع قديم منذ عهد سيبويه الذي لم ينسب في كتابه نحو خمسين بيتاً. كما أن شهرة تلك الشواهد وكثرة تداولها في كتب النحو والعربية أسهمت في إبعادهم عن التفصيل فيها، إلى أن جاء دور الحواشي وأصحابها في خدمة الشواهد التي كانت إلى جانب بعض الاستدراكات الأخرى على الشروح ظاهرة على مدى قرون عدة، لأن ما كان شائعاً وواضحاً في أيام الشراح غدا بعيداً عن ذلك في العصور اللاحقة.

إن جميع ما ذكر من ملاحظات على الشروح لا يقلل من أهميتها ومكانتها في التأليف النحوي عامة وتعليم النحو خاصة، فهي على الرغم - من إهمالها جانب التوثيق ووقوعها في التشابه والتكرار والإغراق في المنطق - لم تنته بالغموض والصعوبة من قبل المتعلمين الذين صنف لهم. فإن لمسنا فيها قصوراً أو صعوبة أو غموضاً أرجعنا السبب إلى البون الشاسع بين المتعلمين آنذاك والمتعلمين الآن. وإن وفرة ماعقد على بعضها من حواش ليست - بالضرورة - دليلاً على غموضها وصعوبتها، ويمكن إرجاع كثير من ذلك إلى مهنة التعليم التي استدعت من أصحابها الإسهام في كتابة بعض الحواشي على الشروح المقررة على التلاميذ.

* * *

وصفوة القول أن الشراح بذلوا جهوداً كبيرة - في مجملها - ليأتوا بشروح أقرب إلى الكمال الذي نشدوه في شروحهم، فساهم كل واحد منهم بحسب علمه ومقدرته في توضيحها وتقريبها إلى المتعلمين وإقناعهم بقراءتها وحفظها ودرسها. ولكن لم يكن التوفيق حليفهم على الدوام فقل نصيب ^{بعضهم} من النجاح، إذ لم يجد معظمهم بداً من إعادة الشروح السابقة بتصريف حاولوا فيه إسباغ ثوب جديد على شروحهم. والحق أن النقل والتقليد أبوز سمات الشروح، وقد حالاً دون التجديد فلم تقدم الشروح جديداً ذا بال من الآراء، واقتصرت ذلك على بعض الترجيحات والاختيارات والتفسيرات المنقولة من كتب التراث نقلاً أقرب إلى السرد والحشد حيناً، والتصريف بالتلخيص والتهديب والتلفيق حيناً آخر، وهو تلخيص

مفيد لآراء النحاة على مدى قرون عدة قدموه من خلال الشروح الموسوعية، وكان أبرزها شرح الأشموني الذي استوعب معظمها، على حين نجحت الشروح الموجزة في تقديم مذكورات مبسطة للمتعلمين، وكان أفضلها شرح ابن عقيل . ومهما يكن من أمر فإن وفرة الشروح تغري الباحثين بقراءة الألفية والاطلاع عليها وربما حفظها، ثم تشجع بعضهم على تصنيف الشروح.

* * *

نتائج البحث

وبعد، فقد انتهى هذا البحث المضني والممتع معاً، بصحبة شروح ألفية ابن مالك التي لخص فيها أرجوزته الكبرى (الكافية الشافية) وعرفت أيضاً بالخلاصة، وشغل الناس بها في كل عصر ومصر - معلمين ومتعلمين - منذ عهد ناظمها إلى هذه الأيام.

وقد كان لشروح الألفية أثر واضح في التأليف النحوي، خصوصاً بعدما توقفت حركة الإبداع في التأليف النحوي بعد القرن الرابع الهجري، إذ لم يترك قدامى النحاة شيئاً يمكن أن يناقش أو يدرس من غير الاتكاء على جهودهم وتكرار آرائهم وإعادة صياغتها. فما الذي قدمته الشروح في عرض النحو ومسائله التي لخصها ابن مالك في الألفية؟ هذا ما درسه البحث وسعى إلى الإجابة عنه في هذه الدراسة، من خلال التعريف بالشروح المطبوعة منهاجاً ومادة، إذ عرض بالتفصيل لأساليبها واتجاهاتها ومصادرها وشواهداها، ومواقفها من الخلاف النحوي، وبيان مدى جدواها في تقريب الألفية وتيسير النحو. وقد تألف من تمهيد وأربعة فصول، سبقت بمقدمة وأنهيت بخاتمة، فمر بعدة مراحل اعترضته خلالها مسالك وعرة اقتضت كثيراً من الصبر والجهد، كان من أبرزها صعوبة البحث في بعض الشروح لافتقارها إلى أسس التحقيق العلمي السليم، من ضبط وتوثيق وفهرسة مما أدى إلى العودة إلى طبعات غير محققة لبعض الشروح، وعدد من كتب النحو الأخرى في استجلاء بعض الأمور الغامضة والمسائل المشككة والعبارات القلقة. كما أدى ذلك إلى ضرورة القيام بفهرسة وافية لشواهد الشروح على اختلاف أنواعها، صنفت فيها الشواهد النثرية والشعرية واعتمدت عليها في البحث، وأرجو أن يفيد منها الدارسون والباحثون.

وثمة عقبة أخرى اعترضت البحث هي وفرة الأعلام الذين تردد ذكرهم فيه، فتجاوزها بتراجم موجزة لنحو أربعمئة من الشراح والمحدثين؛ والقراء والمحدثين؛ والشعراء والرجاز، معتمداً في ذلك على أقرب المصادر والمراجع عهداً إلى أصحاب التراجم.

ونظراً إلى أهمية الألفية التي درس شروحها هذا البحث من ناحية، وبيان مدى صعوبتها والحاجة إلى شرحها من ناحية أخرى رأيت من الضروري إثبات نماذج منها في أثناء شرح بعض المسائل فأوردت عدداً من أبياتها مثبته أرقامها وعناوين أبوابها لتسهيل العودة إليها، وأحلت على مواضع وجودها في شرح ابن عقيل لأنه أكثر الشروح دقة في

ضبطها، وأيسرها تناولاً في شرحها؛ وأكثرها انتشاراً بين الدارسين والباحثين. وأحجمت عن شرحها مكتفياً بالتمهيد لها لسببين:

الأول : عدم ضرورة شرحها لأن هذا البحث مقدم إلى لجنة من خاصة العلماء والأساتذة الأجلاء؛ وليس إلى التلاميذ وعامة القراء.

والثاني: كثرة الأبيات المقتبسة - إذ زادت على المئة - كثرة يؤدي شرحها إلى جعل البحث من ضمن شروح الألفية، ولو على نحو غير مباشر، وهذا ليس من مهمة البحث لأن شروحا كثيرة تكفلت بذلك، يمكن الرجوع إليها بسهولة ويسر.

وفيما يلي إيجاز لمراحل البحث والنتائج التي وصل إليها :

- ١ -

تناول البحث في التمهيد سيرة ابن مالك - ناظم الألفية - فتحدث عن حياته بدءاً بنشأته في الأندلس ومروراً برحلته إلى مصر والمشرق وانتهاء بإقامته واستقراره في بلاد الشام حتى وفاته. ثم تحدث عن آثاره الغزيرة في اللغة عامة والنحو خاصة.

واستغنى التمهيد عن إهدار عشرات الصفحات - كما يفعل بعض الدارسين - في الحديث عن العصر الذي عاش فيه ابن مالك وملاحمه العامة، وعن البيئة التي كان لها الأثر في مكانته العلمية الرفيعة .

وأزعم أن التمهيد - على الرغم من إيجازه الشديد - فاق كل الترجمات التي صنعها للناظم محققو كتبه ودارسوه، فقدم صورة دقيقة لنشأته وآثاره، وانفرد بما يلي:

(١) **تقصى مآمكنه الوصول إليه من مصادر ترجمة الناظم، ولا سيما كتب التراجم والطبقات والتاريخ، فأثبت له ثلاثة أبناء (محمدين) على حين ذكر له الدارسون والمترجمون اثنين فقط.**

(٢) **ذكر سبب وفاته، وهو ما لم يقف عليه مترجموه لأنه لم يرد في مصادر ترجمته، ووقفت عليه في كتاب تاريخي للسخاوي.**

(٣) **أحصى التمهيد له عشرة من الشيوخ تتلمذ عليهم في الأندلس وبلاد الشام، وأحصى له أيضاً عدداً من التلاميذ وصل إلى ثلاثة وعشرين برع معظمهم في العربية والعلوم الدينية**

وغيرها، وبرز منهم علماء كبار كالإمام النووي وابن النحاس وجماعة، وهو مما يظهر مكانته العلمية ودوره في التعليم.

وقدم التمهيد ثبثاً بمؤلفاته احتوى على ستة وأربعين كتاباً في علوم العربية والنحو والقراءات، اثنا عشر كتاباً منها منظوم، وعرف بها وأشار إلى ما طبع منها.

- ٢ -

أما الفصل الأول فقد تحدث عن تاريخ النظم النحوي؛ منذ بداياته، إلى عصر ابن مالك ومن خلفه من النظام حتى القرن الثالث عشر الهجري، فبين الأسباب التي أدت إلى نشوئه، وأشار إلى تطوره عن النظم اللغوي الذي اشتد عوده على أيدي بعض الرجاز في العصر الأموي.

ورصد المنظومات النحوية فاحصى منها نحو خمسين، بينها ست ألفيات، وساقها مرتبة بحسب التسلسل الزمني لوفيات ناظميها، وعرف تعريفا موجزا بما وجد منها أو طبع، ثم قسمها - تبعا لعدة أبياتها - إلى قسمين، هما:

أ- المنظومات غير الألفية: وهي خاصة بالمنظومات الصغيرة التي لم تبلغ ألف بيت - كما توحى بذلك تسميتها - ففيها المقطعات الصغيرة والمنظومات المطولة ذات الأبيات المؤلفة.

ب- المنظومات الألفية: وهي المنظومات التي اصطلح على تسميتها بالألفية نسبة إلى العدد (ألف) الذي تتألف منه. وقد توقف هذا الفصل بالبحث قليلا عند الألفيات عامة وأولى ألفية ابن مالك عناية خاصة فعرف بها وبين دواعي إقبال الشراح عليها وأسباب وفرة شروحها، ثم أورد ثبثاً بأسماء شراحها وما عرف من عناوين شروحها، وأشار إلى المطبوع منها، كما ألحق بذلك ثبثاً آخر بالحواشي التي وضعت لبعض الشروح وأسماء أصحابها وعناوين بعضها. وفيما يلي أهم النتائج التي توصل إليها هذا الفصل:

- (١) بروز ظاهرة المتون النحوية المنظومة منذ القرن الثاني الهجري، واتساع هذه الظاهرة على أيدي ابني معط ومالك في القرن السابع الهجري، وغلبة الرجز فيها على الشعر.
- (٢) ظهور الألفيات النحوية في مرحلة تالية للألفيات الدينية التي نظمت علوم الفقه والقراءات والحديث.

(٣) ثبوت عدم شرح الألفية من قبل ناظمها، خلافا لمن ظن ذلك من القدماء، ولمن زعمه من المعاصرين بدليل تصريحه بذلك وإحالاته على شرح أحد تلاميذه لها في حياته، وبدليل عدم إشارة شراحها الآخرين إلى ذلك، وبدليل عدم وقوفي على أي اقتباس منسوب إلى شرح للناظم في الشروح الثمانية التي قام عليها هذا البحث.

(٤) كانت بداية شروح الألفية منذ عهد ناظمها في القرن السابع الهجري، إذ شرحها ابنه، واثنان من تلاميذه، هما: ابنا المنجي وأبي الفتح البعلي. وكانت الشروح الأولى - ولا سيما شرح ابن الناظم - الأصل الذي اعتمد عليه الشراح اللاحقون وحذوا حذوه عبر القرون التالية، فتأثروا بها ولم يستطيعوا الابتعاد عنها والتخلص من تبعيتها. واستمر الخط البياني في الصعود على نحو كبير في القرنين الثامن والتاسع الهجريين.

(٥) أقبل الشراح على شرح الألفية إقبالا كبيرا لم تعرفه غيرها من المنظومات النحوية، فبلغ عدد شروحها ستة وتسعين شرحا أو يزيد، وهو أدق إحصاء لشروحها إلى الآن. ويعود ذلك إلى الهدف التعليمي في المقام الأول، وازدهار التعليم في عهد الأيوبيين والمماليك من بعدهم، وإقبال الطلبة على درسها وحفظها.

(٦) أظهر الخط البياني للشروح أن أغناها بالحواشي هو الأكثر انتشارا واستمرارا، كشروح أبناء الناظم وهشام وعقيل، وشرحي المكودي والأشموني، بدليل اهتمام النحاة القدماء بها كالعيني الذي انتقى شواهد أشهرها وصنف لها شرحا سماه (المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية)، واهتمام المحشين بها أيضا، واستمرار عدد منها إلى أيامنا هذه. كما أظهر الخط البياني انتماءها إلى مختلف الأمصار والأقاليم من الأندلس والمغرب إلى مصر والمشرق.

- ٣ -

واتجه البحث في الفصل الثاني إلى دراسة مناهج الشروح - من حيث التصنيف - وكان من المؤمل أن يفيد في دراستها من حديث الشراح عن مناهجهم، لكن ذلك لم يتحقق وكان الحديث عن المناهج صعبا وشاقا لخلو الشروح من ذلك، إذ اكتفى الشراح بإشارات عابرة إلى دواعي قيامهم بالشروح، وإلى رغبتهم في الإيجاز، بل إن بعضهم ضن على شرحه بمقدمة، أو خاتمة يعرض فيها الملامح العامة لمنهجه.

وبدأ هذا الفصل بتمهيد موجز عرف فيه المنهج لغة واصطلاحا، وقسم الشروح - بحسب اتجاهاتها - قسمين، هما:

أ- الشروح الموجزة ذات الاتجاه التعليمي: وهي شروح أبناء الناظم والجزري وهشام وعقيل، وشرحا المكودي والسيوطي.

ب- الشروح المسهبة ذات الاتجاه العلمي الموسوعي: وهي شرحا المرادي والأشْموني. ويشار في هذا المجال إلى أن كلا النوعين انطلق من الغاية التعليمية التي تقتضي الإيجاز وعدم الخوض في التفاصيل والوجوه المختلفة، بيد أن بعض الشروح لم تلتزم التزاما دقيقا الإيجاز الذي تستدعيه الغاية التعليمية، وجنح إلى الاتساع والتفصيل فاتجه وجهة موسوعية تميل نحو الإسهاب في التشرح وعدم الاكتفاء بشرح ما أورده الناظم في الألفية بإيجاز مقاصده، وتوضيح غوامض النظم. ثم أوجز التمهيد في إيراد العناصر التي تتألف منها دراسة المنهج، وهي: الأساليب، والمواقف، والمصادر.

وانتقل البحث في هذا الفصل إلى دراسة أساليب الشراح وطرائقهم، فأشار إلى ثلاثة أنواع، هي :

- آ- الشرح المباشر: هو الذي يورد المتن ثم يتبعه بالشرح على نحو منفصل، وهو الغالب. ويمثله شروح أبناء الناظم والجزري وعقيل، وشرحا المكودي والأشْموني.
- ب- الشرح الممزوج: هو الذي يتصرف بالمتن فلا يقدمه ثم يشرحه بفصل كل منهما عن الآخر، بل يمزج كلام الماتن بكلام الشارح. ويمثله شرحا المرادي والسيوطي.
- ج- الشرح غير المباشر: وهو تأليف نحوي مستقل، يؤكد الفكرة أو المسألة بنصوص من الألفية. ويمثله (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) لابن هشام الأنصاري الذي لم ينطلق في تأليفه من سوق أبيات الألفية ثم إنباعها بالشرح كما صنع غيره من الشراح، وإنما قدم متنا نحويا نثر في أثناء شرحه بعض عبارات الألفية، فلم يورد منها بيتا واحدا بتمامه. لذا لا ينبغي احتسابه من الشروح لأنه سار على هدي الألفية ولم يشرحها، وفي عده شرحا تسمح كبير.

ثم انتقل البحث إلى الحديث عن أساليب الشروح، كل على حدة مبتدئا بالشروح التعليمية، فالشروح الموسوعية. وقد توصل إلى النتائج التالية:

- (١) اعتقد كثير من الشراح أنهم لا يقومون، من خلال شرح الألفية، بعمل تألفي وإنما يشرحون أرجوزة نحوية، فنتج عن ذلك خلو بعض الشروح من المقدمات كشرح ابن عقيل، وخلو بعضها من الخواتم باستثناء شرحي المكودي والسيوطي.
- (٢) ونتيجة للاعتقاد السابق، أسقط بعض الشراح أبيات خطبة الألفية وأبيات خاتمها من الشرح لأنها لا تحتوي على مسائل نحوية، ولم يشرح الألفية كاملة إلا المرادي والمكودي والسيوطي.

(٣) التزم الشراح بتقسيم النازم للأبواب والفصول، وحافظوا على العناوين التي وضعها، وشرحوها بحسب تسلسلها في المتن، ولم يشذ عن ذلك إلا ابن هشام في (أوضح المسالك) إذ تصرف تصرفا يسيرا في ترتيبها، وعدل تسميات بعض الأبواب والفصول، وهذا يؤكد زعمنا -قبل قليل- أن (أوضح المسالك) ليس شرحا للألفية.

(٤) صنع بعض الشراح مقدمات تمهيدية لبعض الأبواب والفصول فسروا من خلالها بعض التسميات والتعريفات الغامضة التي رأوا أنها تحتاج إلى الشرح.

(٥) ساق الشراح أبيات الألفية أولا، وأتبعوها بالشرح، وتجلى ذلك في الشروح التعليمية كلها ماعدا أوضح المسالك. ومهدوا -في بعض الأحيان- لشرح الأبيات بمقدمات نظرية تمهيدية.

(٦) تفاوتت الشروح في طريقة تقديم أبيات الألفية بين التجزئة بالاكتفاء بجملة أو شطر أو سوق البيت كاملا من جهة، وبين سوق أكثر من بيت - بحسب المسألة أو الفكرة من جهة أخرى- على نحو يؤكد حرص الشراح على الوحدة الموضوعية للنص أو المسألة.

(٧) التزم الشراح بالشرح النحوي للأبيات، وقلما استطرد بعضهم إلى الجانب اللغوي بشرح الغريب من المفردات، وأكثر المكودي - على صغر شرحه - في إعراب مفردات النظم على نحو ما أشار في خاتمة شرحه، كما أسهب الأشموني من إعراب ما رآه ضروريا.

(٨) وضع بعض الشراح فقرات إضافية ألحقوها ببعض الفصول فصلوا فيها شرح بعض الأبيات والمسائل، ووضعوا لها أسماء عدة، نحو: تنمات وتنبيهات وخواتم ... وكثر ذلك في شروح المرادي والأشموني والسيوطي.

(٩) برز في الشروح -على نوعيها الموجزة والموسوعية- الطابع التعليمي، وتجلى واضحا في شروح ابن النازم والمرادي والأشموني والسيوطي، وذلك من خلال عبارات الحوار التي تشرك القارئ في المناقشة، نحو قولهم: فإن قلت ... قلت، وإذا قلت ... يكون، وغير ذلك.

(١٠) اتسمت الشروح -على نوعيها- بالإيجاز في القسم الثاني الخاص بالمسائل والبحوث الصرفية.

(١١) كانت مناهجهم متشابهة، فقد مزج كل منهم الشروح السابقة على نحو أخفى كثيرا من ملامح الشروح وخصائصها.

وانتقل البحث بعدئذ إلى عرض مواقف الشراح من نص الألفية، وأشار إلى أنهم لم يكونوا مجرد شراح موافقين للناظم في كل ما أورده، ومكتفين بعرض آرائه وشرح أبيات

أرجوزته بل كانوا - في كثير من الأحيان - يشرحون بفكر نير متقد ولا يكتفون بموافقتهم وترديد وجهات نظره. وانطلق البحث في بيان مواقف الشراح من الألفية بالحديث عن موقف كل شارح على حدة، وذلك على مستويين، هما :

أ- **التأييد:** وهو الأصل في الشروح، إذ ذهبوا إلى موافقة ماتضمنه المتن المشروح، وصرحوا في بعض الأحيان بما يوحى بذلك، فخرجوا عن الحياد الذي يفترض أن يكون الأساس الذي انطلق منه الشراح، وكان ابن الجزري أكثر الشراح احتراما للناظم والتزاما بنص الألفية، ويليه ابن عقيل الذي وقف إلى جانب الناظم ضد اعتراضات ابنه عليه، وقريب من هذا الموقف موقف المكودي والسيوطي، وهؤلاء جميعا صرحوا بتأييدهم للناظم ببعض ماورد في المتن. أما باقي الشراح فقليلا ما أشاروا صراحة إلى ذلك.

ب- **المخالفة:** وهو الموقف المقابل للتأييد، إذ توقف الشراح عند بعض المسائل، فخالفوا مذهب إليه الناظم، وكانت مخالفتهم له عابرة وشكلية لم تتعد توضيح بعض التعريفات التي ضاقت طبيعة النظم عن بسطها حيناً، وذلك بدليل استعانتهم لتوضيح ذلك ببعض كتبه المفصلة، مثل : شرحه للكافية الشافية والتسهيل وغيرهما. كما انحصرت معارضتهم للناظم حيناً آخر في ترجيح بعض الوجوه الخلافية على نحو مخالف لما اختاره في الألفية من وجوه رأوا أنها مرجوحة. وقد اتخذت مخالفتهم للناظم إذا طابعا منهجياً أكثر من تجسدها في الأسس والأصول.

ثم عرض الفصل بعدئذ للبحث في مصادر الشروح، وهي مصادر غزيرة سبق أن نبهنا إلى عدم إشارة الشراح إليها في مقدمات شروحهم، وقد أدى ذلك إلى بحث مطول لاستقراءها من الشروح، وعرضها مرتبة بحسب عدد مرات النقل في قوائم لكل شرح على حدة وتم التوصل إلى النتائج التالية :

١) تخفف معظم الشراح من العودة إلى المصادر، مكتفين بشرح الألفية، لاعتقادهم أن دارسيها لايتوقن إلى أكثر من فهمها، من غير حاجة إلى إطالة الشروح وإتقالها بالنصوص المقتبسة والآراء المنقولة. وجنح أصحاب الشروح الموسوعية إلى الإكثار من المصادر على نحو يلائم الاتجاه الموسوعي لشروحهم والمستوى التعليمي الذي ألقت له. ولم تكن المصادر مقصورة على كتب النحو بل تعدتها إلى عدد من كتب اللغة والقراءات والحديث وغير ذلك.

٢) جاءت كتب الناظم الأخرى في المرتبة الأولى من اهتمام الشراح على تعددهم، وتلاها في الأهمية كتاب سيبويه وبعض أعلام النحاة، وعدد من شروح الألفية. كما وردت عشرات

الكتب مصادر ثانوية (مراجع) أقتصر ذكرها على مرة واحدة أو بضع مرات لانتجاوز أصابع اليد.

(٣) لم يعن الشراح بتوثيق مصادرهم توثيقاً دقيقاً وأميناً، واكتفوا بذكر عدد منها ليعكس اعتمادهم الحقيقي عليها، فابن الجزري لم يذكر سوى اثني عشر مصدراً، وذكر ابن عقيل عشرين مصدراً ونيفاً. ، ولم يذكر المكودي أي مصدر مكتفياً بذكر أصحاب المصادر، على حين ذكر ابن هشام والسيوطي، كثيراً من مصادرهما على نحو يماثل مصادر شرحي المرادي والأشموني الموسوعيين اللذين ظهر حرصهما على توثيق مصادرهما، لكنهما لم يلتزما الدقة أيضاً، إذ يفترض في شرح الأشموني مثلاً أن يستوعب معظم الشروح السابقة ويشير إليها، والذي حصل اكتفاؤه بالنص على شرحي ابن النازم وأبي حيان بضع مرات فقط، ولم يوثق نقوله من الشروح الأخرى.

وأخيراً : لم يستطع الشراح مقاومة إغراء كتب العربية فأكبوا عليها يصهرونها في شروحهم مصرحين ببعضها حيناً، ومكتفين بالإشارة حيناً آخر، وأغفلوا كثيراً من الآراء والنقول بنسبتها إلى أصحابها فقط من غير تسمية المصادر، وربما سطا بعضهم على نصوص وآراء ومزجها بكلامه من غير نسبة إلى أصحابها أو قرينة تدل على اقتباسها، من خلال مايعرف بالتصرف في النقل، أو النقل بالمعنى.

- ٤ -

ثم اتجه البحث في الفصل الثالث إلى دراسة موضوع الخلاف النحوي في الشروح، فبدأ بتمهيد خصصه للحديث عن بدايات الخلاف ومصادره وطبيعته، فأرجع نشأته إلى أيام سيبويه ومعاصريه، وأحصى من مصادره خمسة عشر كتاباً؛ عرف أصحابها وأشار إلى ما طبع منها، ثم ختم الحديث بالإشارة إلى أن الانتماء المدرسي - المكاني - لم يكن دقيقاً، كما أن مسائل الخلاف لم تكن نحوية في مجملها، فتضمن الخلاف عدداً من المسائل اللغوية.

وعقد الكلام بعد ذلك للحديث عن مصادر الاحتجاج، لأن اختيار الشواهد وتحديد ضوابطها كان أحد مظاهر الخلاف بين النحويين، ونتج عن ذلك إقبال على بعضها وإدبار عن بعضها الآخر. وارتبطت مواقف النحويين - ومنهم الشراح - من ذلك بمواقفهم من السماع والقياس. أما المصادر فهي: القرآن الكريم وقراءاته، والحديث والأثر، وكلام العرب: شعره

ونثره. فجرى التقديم في أثناء ذلك لكل نوع على حدة وتوضيح معناه الاصطلاحي وبيان مفهومه لدى النحاة، وعرض مواقفهم من الاحتجاج به، وتحديد المعايير التي وضعوها لذلك، والإحالة على بعض الجهود السابقة في هذا المجال. ثم انتقل البحث إلى عرض مواقف الشراح من هذه المصادر، وعني بعرض أوفى لما يلي:

- آ- شواهد القراءات الشاذة، وذلك بتقصي ما أمكن منها، لأنها لم تلق العناية الكافية لانصراف النحاة إلى القراءات المتواترة نظرا إلى كثرتها واطرادها.
 - ب- شواهد الحديث النبوي وما ألحق به من أقوال الصحابة، وذلك بإيراد ما لم يستشهد به قدامى النحاة.
 - ج- أبيات الشعراء المولدين والمتأخرين، التي ساقها الشراح من قبيل الاستئناس والتمثيل، وقد أوردتها كلها لإثبات قلة عددها. أما الأبيات التي تنتمي إلى عصور الاحتجاج فلم أكثر منها لأنها مبذولة، وقد لاقت حظا كبيرا من عناية النحاة والدارسين.
 - د- الشواهد النثرية الأخرى التي جرى قسم منها مجرى الأمثال. وهي مما عرضه النحاة - في الغالب - عرضا عابرا.
- كما عني البحث بتوثيق ما أمكن من هذه الشواهد توثيقا دقيقا معتمدا على كتب القراءات القرآنية، وكتب صحاح الحديث، ومجموعات الشعر ودواوينه. ثم خلص إلى النتائج التالية:

(١) لجؤوا إلى الشواهد الشعرية والقرآنية في استنباط القواعد الكلية حيناً، واستدلوا بها لما خرج عن هذه القواعد حيناً آخر في حالات خاصة كالضرورة أو الحذف أو موافقة بعض اللهجات.

(٢) كان الشعر أوفر حظاً من النثر، وجاءت جل شواهدهم من عصور الاحتجاج.

(٣) احترم الشراح الشواهد القرآنية بكل قراءاتها، ولم يفضلوا قراءة على أخرى لأن القراءات سنة ثابتة بالأسانيد الصحيحة المتواترة ولا يجوز ردها، أو المفاضلة بينها، إذ تنحصر المفاضلة بكلام البشر. وتجلى حرصهم على الشواهد القرآنية على نحو واضح في شروحي ابن الناطم وابن هشام، وفي شرح الأشموني.

(٤) حظي الحديث الشريف بنصيب واف من الاحتجاج، خصوصا في شروح ابن الناطم والمرادي والأشموني، وقد تخلص الشراح من المتابعة العمياء للنحاة القدامى في إقلاهم من الاحتجاج بالحديث، فاحتجوا بما ورد في كتبهم وزادوا عليهم، لكنهم لم يكلفوا أنفسهم مهمة

جمع شواهد جديدة من كتبه المدونة التي ذاعت وتوافرت أكثر مما كانت عليه في القرون الأولى. كما أجاز بعضهم الاحتجاج بأقوال الصحابة، على نحو محدود.

(٥) حرص الشراح على الاحتجاج بجزء من ^{مشهور} العرب، تمثل في عدد من الأمثال والأقوال الدائعة، وكان احتجاجهم بها محدوداً، برز بوضوح في القسم الثاني من الشروح، فكثرت شواهدهم في الأبواب والفصول الصرفية .

(٦) غلب على الشواهد - بأنواعها - طابع التكرار، فأعاد اللاحق شواهد السابق كلّها أو جُلّها، ثم سعى إلى إضافة بعض الشواهد. وكان منهجهم يقوم على الاكتفاء بموطن الاستشهاد، فاقنعوا كثيراً من الشواهد من سياقها الكامل وبتروها من الأصل مكتفين بذكر كلمة، أو جملة من آية أو حديث أو بيت شعر.

والحق أن شواهد الشروح لم تخرج عن شواهد النحويين القدماء إلا في العدد، فكانت - في الغالب - نفسها لولا الزيادة في التقصي وحشد الشواهد المتماثلة بقصد تأكيد الشواهد السابقة، أو الزيادة في توضيح القضايا والمسائل التي وردت في الألفية. فلم يضيف الشراح شيئاً ذا بال من الشواهد - على اختلافها - ولم يعن حرصهم على إيراد شواهد النثر (القرارات والحديث والأمثال) مخالفة السابقين، لأنهم لم يبنوا عليها قواعد جديدة لا كلية ولا جزئية، وإنما تزيدوا في إيرادها من قبيل الاستئناس والتيسير والتوضيح.

ثم انتقل البحث في هذا الفصل إلى الحديث عن الخلاف في المسائل الأساسية وهو ناشئ عن اختلافهم في فهم السماع والقياس، اللذين يعدان أهم أصول النحو، فأشار إلى حدّو النحاة حدّو الفقهاء في وضع علم أصول النحو وما نتج عن هذه المتابعة من تشابه بين أصول العِلّمين، وحدّد الأسس العامة التي اعتمدها الشراح في تحديد موقفهم من السماع والقياس وذلك من خلال بعض المواقف الخلافية لأن الشراح لم ينصوا صراحة على منهجهم في ذلك، ولأنهم لم يستطيعوا التخلص من شرك النحويين وخلافاتهم الكثيرة - فأثبت اقترابهم من موقف البصريين أكثر من موقف الكوفيين، وإن كانوا اتفقوا معهم في عدد من المواقف. لكن هذا لا يعني بصرية الشراح فهم - شأنهم في ذلك شأن معظم المتأخرين - بنوا مذاهبهم ومواقفهم على الانتقاء والترجيح والاختيار، وهو مذهب المحققين، وليس على التبعية لهذه المدرسة أو تلك.

ثم انتقل إلى عرض بعض الأمثلة لتوضيح موقف الشروح من السماع والقياس، فأوجز تعريفهما، وبيّن مفهوم النحاة لهما، وأحال على جهود بعض المعاصرين في ذلك. وتوصل إلى النتائج التالية :

(١) احترّم الشراح السماع كثيراً وجعلوه في المقام الأول من غير تشدد أو تعصب، فما ردّوا سماعاً قطّ، وبنوا أحكامهم على السماع الكثير، كما قبلوا القليل منه فحفظوه ولم يقيسوا عليه.

(٢) رجحوا في حال تعارض السماع والقياس -في مسألة واحدة- السماع الكثير على القياس.

(٣) امتنعوا عن القياس على القليل والنادر، وخرّجوا ما سمع من ذلك على الشذوذ أو الضرورة الشعرية، وبنوا قياسهم على الكثير الشائع.

(٤) اتسم موقفهم بالاعتدال، في استشهادهم للسماع والقياس فتخفّفوا -كما تقدّم- من قيود القدماء، فاستزادوا بعض الشواهد الحديثية وألحقوا بها عدداً من أقوال الصحابة، ولم يُعرضوا عن أشعار المولدين فاستأنوا ببعضها على قلة.

وانتقل الحديث في هذا الفصل للحديث عن الخلاف في المسائل الجزئية التي يعود قسم كبير منها إلى النوع السابق - الناشئ عن اختلافهم في فهم أصول النحو - ويعود القسم الآخر إلى عدد من المسائل التي أوردها الأنباري في كتابه: الإنصاف، والعكبري في كتابه: مسائل خلافة، والتبيين عن مذاهب النحويين، والزبيدي في كتابه: ائتلاف النصر في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، أو إلى خلاف في تفسير بعض القواعد والوجوه الإعرابية تفسيراً قائماً على التأويل والتقدير.

ثم أورد هذا الفصل عدداً من المسائل الخلافية، مشفوعاً بمواقف الشروح منها: إما عرضاً فقط، أو مناقشة وحياداً، أو تأييداً وترجيحاً، أو زهداً عن ذكر الخلاف وإعراضاً. وأحال أيضاً على مواضع ماورد منها في كتب الخلاف المطبوعة. وقد انتهى إلى النتائج التالية:

(١) احتوت الشروح على عدد كبير من المسائل الخلافية التي لم ترد فيما طبع من كتب

الخلاف، مما يعني عدم استقصائها لدى السابقين، وهذا يجعل بعض الشروح مصادر هامة

لدراسة الخلاف وإحصاء مسائله.

(٢) أعرضت الشروح التعليمية الموجزة - أو كادت - عن الخوض في مسائل الخلاف، طلباً للاختصار من ناحية وتجنباً للتعقيد الذي تسببه كثرة الوجوه والتأويلات، فأدى ذلك إلى الاقتصار على المسائل التي أشار إليها الناظم ومتابعته في موقفه منها، من غير تفصيل أو مناقشة، وغلب طابع السرد الموجز على عرضها.

(٣) اتجه ابن الناظم والمرادي والأشموني - في شروحهم - نحو التوسع في عرض المسائل الخلافية، وأسهب الأخير في ذلك، لكنّ منهجهم قام على العرض الشامل لمختلف الحالات والوجوه، ولم تتجاوز مناقشاتهم الكثيرة ظاهرة الاختيار والترجيح.

(٤) اقترب الشراح في ترجيحهم لبعض الوجوه والمسائل الخلافية، من مذهب البصريين أكثر من اقترابهم من مذهب الكوفيين، وذلك على غرار موقفهم من الخلاف في المسائل الأساسية. وانطلقوا في معالجة الخلاف عامة من الحياد فلم يتعصبوا للبصريين على الرغم من اتفاقهم معهم في كثير من المسائل كما لم يتحاملوا على الكوفيين الذي وافقواهم في بعض المسائل وخالفوهم في معظمها.

الفهارس

الآيات

الأحاديث والآثار

الأشعار والأرجاز

الأقوال والأمثال

التراجم

- ١ -

الآيات*

الصفحة	نص الآية	السورة رقم الآية
١٠٨	{سواءٌ عليهم أُنذرتهم أم لم تنذرتهم}	البقرة : ٦
١٩٩	{على أبصارهم غشاوة}	٧
١٥٣	{مثلاً ما بعوضة}	٢٦
٢٢٩	{ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا }	٣٤
٨٩ ، ٨٨	{ اسكن أنت وزوجك الجنة }	٣٥
٣٩	{ ولا تعثوا في الأرض مفسدين }	٦٠
١٩١	{ ثم ها أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم }	٨٥
٢٠٠	{ وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم }	٢١٦
١٥٣	{ ويسألونك ماذا ينفقون؟ قل: العفو }	٢١٩
١٦٣	{ فخذ أربعة من الطير }	٢٦٠
٩٢	{ وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم، ويكفر عنكم }	٢٧١
١٦٥	{ فأما الذين اسودت وجوههم، أكفرتم }	آل عمران: ١٠٦
١٨٣، ١٥٢	{ واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام }	النساء : ١
١٥٤	{ فانفروا ثبات }	٧١
١٥٤	{ إن الذين آمنوا والذين هادوا، والصابئون }	المائدة : ٦٩
١٥٣	{ وحسبوا أن لا تكون فتنة }	٧١

* أثبتت الآيات بحسب القراءة التي اعتمدها الشراح، وبعضها مخالف لقراءة حفص.

١٥٦	{ولو ردوا لعادوا}	٢٨	الأنعام :
٢٢٩، ١٥١	{زَيْنٌ لكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ}	١٣٧	
١٥٣	{تماماً على الذي أحسن}	١٥٤	
١٩٠	{إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَاداً أَمْثَلُكُمْ}	١٩٤	الأعراف :
١٥٦	{فَشَرِّذْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ}	٥٧	الأنفال :
١٥٥	{هَذِهِ بَضَاعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا}	٦٥	يوسف :
١٥٣	{مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا : خَيْراً}	٣٠	النحل :
٨٨	{أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً}	٦١	الإسراء :
١٨٤	{لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي}	١٠٠	
١٥٤	{قَالَ : آتُونِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا}	٩٦	الكهف :
١٥٥	{ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا}	٢	مريم :
٨٨	{فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشِيراً سَوِيّاً}	١٧	
١٠٤	{وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً}	٢٠	
١٤٣	{ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً}	٦٩	
٣٩	{فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ}	٧٢	طه :
١٥٢	{أَفَلَا يَرُونَ أَنَّ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً}	٨٩	
١٥٢	{فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْقُلُوكَ}	٢٧	المؤمنون :
١٥٦	{يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ}	٤٣	النور :
١٥٦	{ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ}	٥٨	
	{تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي	١٠	الفرقان :
١٥٢	مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُوراً}		
١٤٣	{فَدَمَّرَانَهُمْ تَدْمِيراً}	٣٦	
٩١	{وَإِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ}	٤	الشعراء :
١٧١	{أَنْ اِضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ، فَانْفَلَقَ}	٦٣	
١٦٣	{وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ}	٤٨	النمل :
١٩٩	{أَلِإِلَهِ مَعَ اللَّهِ}	٦٤-٦٠	

١٥٦، ١٥٤	{ إنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ }	٥٦	الأحزاب:
١٠٣	{ وما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ }	٢٨	سبأ :
٩١	{ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً }	٢٩	يس:
١٥٥	{ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ }	٣٧	
١٥٢	{ وَانْطَلِقِ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا }	٦	ص :
١٠٤	{ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ }	٩	غافر:
١٥٤	{ حم، والكتاب المبين، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ }	٣-١	الدخان:
	{ وفي خلقكم وما يبثُّ من دابةٍ آياتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ،	٥-٤	الجاثية:
١٧٥	واختلاف الليل والنهار }		
٩١	{ فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ }	٢٥	الأحقاف:
٣٩	{ فَأِمَّا مَنَّا }	٤	محمد :
١٩٩	{ وَلَدِينَا مَزِيد }	٣٥	ق :
٢٢٩	{ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحَيْكِ }	٧	الذاريات :
٢٠٢	{ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ }	٨٤	الواقعة :
١٨٧	{ اسْتَحِذْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ }	١٩	المجادلة:
١٠٢	{ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِير }	٤	التحریم :
١٥٤	{ فَيَقُولُ : هَؤُلَاءِ اقْرَءُوا كِتَابِيَّةً }	١٩	الحاقة :
١٥٣، ١٥٢	{ عَلَّمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى }	٢٠	المزمل :
١٥٢	{ لَنَسْقَعَنَّ أَلْفًا بِالنَّاصِيَةِ }	١٥	العلق :
١٦٦، ١٥٧	{ إِنْ لَفِئْهُمْ رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ }	٢	قريش :
١٥٣	{ وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ }	٢-١	العصر:

الأحاديث والآثار (*)

آ- الأحاديث

- ٢٣٠ [أسامة أحبُّ الناس إلي]
- [أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، بَلَّةَ مَا أَطْلَعْتُمْ عَلَيْهِ].
- ١٦٢
- ١٦٠ [أفضل ما قُلْتُهُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ].
- [أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجَالِسُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ: أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، الْمُوْطَّوُونَ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلَفُونَ]
- ١٦١
- ١٦٥ [أَمَّا بَعْدُ، مَا بَالُ رَجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شَرْطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ]
- ١٦٠ [إِنْ اللَّهُ مَلَكَكُمْ إِيَّاهُمْ، وَلَوْ شَاءَ لَمَلَكَهُمْ إِيَّاكُمْ]
- ١٦٠ [إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ]
- ١٦١ [تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتَكْبُرُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ]
- ١٦٢ [تَصَدَّقْ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دَرَاهِمِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ]
- ١٦٤ [تَعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ]
- ١٦٢ [ثَوْبِي حَجَرٌ]
- ١٦١ [دَعَوْتُ رَبِّي أَلَّا يَسْلُطَ عَلَيَّ أُمَّتِي عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهَا]
- ١٦٣ [غَيْرِ الدَّجَالِ أَخَوْفُنِي عَلَيْكُمْ]
- ٦٣ [فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقُونِي ؟]
- ١٦٠ [لَوْلَا قَوْمُكَ حَدِيثُو عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ فَجَعَلْتُ لَهَا بَابِينَ]
- ١٦٣ [لَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسٍ ذَوْدٌ صَدَقَةٌ]
- ١٥٨ [لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِي إِلَّا مَنْ شِئْتُ لِأَخْذَتُ عَلَيْهِ لَيْسَ أَبَا الدَّرْدَاءِ]

(*) عَنِيْتُ بِالْآثَارِ أَقْوَالُ الصَّحَابَةِ .

- [ما أنتم في سواكم من الأمم إلا كالشجرة البيضاء في الثور الأسود، أو
 كالشجرة السوداء في الثور الأبيض] ١٦١
 [مَنْ أكل من هذه الشجرة فلا يقربُ مسجدنا، يؤذِننا بريحِ الثوم] ١٦٢
 [مَنْ تعزَّى بعزاءِ الجاهلية فأعضُوهُ بهنِ أبيهن ولا تَكُنُوا] ١٦٤، ١٥٩
 [مَنْ يَقم ليلةَ القَدَرِ إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه] ١٦٤، ٩١
 [نحن معاشرَ الأنبياء لانُورَت] ١٦٢
 [هل أنتم تاركو لي صاحبي ؟] ١٦٤
 [وحجَّ البيتَ مَنْ استطاعَ إليه سبيلاً] ١٦٤
 [والله لأعزُّونَ قريشاً] ١٦١

ب- الآثار

- عائشة [إنَّ أبا بكرٍ رجلٌ أسيِّفٌ متى يَقمُ مقامَكَ رَقاً] ١٦٤
 عبد الله بن عباس [تمرة خير من جرادة] ١٦٦
 أنس بن مالك [فمُطرنا من الجمعة إلى الجمعة] ١٦٦
 عائشة [كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني إذا حِضْتُ أن أتَرَّرَ] ١٦٥
 عمر بن الخطاب [لَتُنْذَكَّ لَكُمْ الأَسْلُ والرَّماحُ والسَّهامُ، وإيايَ وأن يَحْذِفَ
 أَحَدُكُمْ الأَرْنَبا] ١٦٦
 عمرو بن معد يكرب [لله درَّ بني سليم، ما أحسن - في الهيجاء - لقاءها، وأكرم - في
 اللَّزَّياتِ - عطاءها، وأثبت - في المكرمات - بقاءها] ١٦٦
 رافع بن خديج [ما يسرني أني شهدتُ بدرًا بالعَقْبة] ١٦٦
 عائشة [مِنْ قُبْلَةِ الرَّجُلِ امرأَتُهُ الوضوءُ] ١٦٥
 عائشة [وأما الذين جمعوا بين الحجِّ والعمرة طافوا طوافاً واحداً] ١٦٥
 أبو طلحة الأنصاري [يارسول الله لا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سهم] ١٦٣

الأشعار والأرجاز

آ- الأشعار

الشاعر	البحر	القافية	الصفحة
المنتبي	طويل	أصْبَى	١٧٦
حميد بن ثور	طويل	وتَغِيبُ	١٠٥
أبو نواس	بسيط	الذهبِ	١٧٤
أبو العتاهية	وافر	ذَهَابِ	١٧٥
-	وافر	الصَّلابِ	٩٩
متعدد النسبة	بسيط	ملَمَاتُ	٨٧
أحد الطائيين	طويل	مَرَّتِ	١٠٢
محمد بن يسير	بسيط	يَلْجَا	١٧٥
أبو ذؤيب	طويل	نَتِيجُ	١٩١
أشجعُ السَّلَمي	طويل	فَارِحُ	١٧٤
كثير عَزَّة	طويل	كَائِدُ	١٠٦
زيد الخيل	وافر	فَدِيدُ	١٩٣
أبو نواس	خفيف	جَدُّه	١٧٤
-	طويل	عندي	١٠٣
النابغة الذبياني	بسيط	فَقَدِ	١٩٢
-	بسيط	أحدِ	١٧٥
عمران بن حطان	طويل	مُضَرُّ	١٠٨
ابن قيس الرقيات	طويل	البدرا	١٩٣
بعض المولدين	بسيط	تنويرا	١٧٨
بعض المولدين	سريع	يضجرا	١٧٨
أبو حية النميري	بسيط	السَّكْر	١٧٢
-	كامل	خَمَرِ	١١١، ١٠١

١٧٤	الأقدار	كامل	أبو يحيى اللاحقي
١٧٦	نسييسا	كامل	المتنبي
١٧٦	قاسي	وافر	المتنبي
١٩٢، ١٧٠	تَقَطَّعَا	طويل	أبو يزيد الأسلمي
١٧٧	الملسوع	كامل	الشريف الرضي
١٩١	فَيُخَذَّلَا	طويل	-
١٧١	مخذولا	بسيط	-
١٧٧	فَعَالَا	وافر	الأخطل
١٧١	لَسَالَا	وافر	أبو العلاء
١٧١	إِيقَالَهَا	متقارب	عامر بن جؤين
١٧٤	وَيُفْضِلُ	طويل	أمية الهذلي
١٧٤	يُواصِلُهُ	طويل	أبو حية
١٧٤	يُزِيلُ	وافر	أبو حية
١٠٢	فحومل	طويل	امرؤ القيس
٨٧	والجدل	بسيط	الفرزدق
١٩١	سبيل	خفيف	-
٩٩	وَأَكْرَمَا	طويل	-
١٩٢	وغرام	طويل	ذو الرمة
١٩٣	وَكُلُومُ	كامل	أبيد
٢٠٢	العمائم	طويل	متعدد النسبة
١٩٩	واللهازم	طويل	-
١٧٦	هَلُمْنَا	طويل	المتنبي
٨٩	والعيونا	وافر	الراعي النميري
٢٠٠	متجاهلينا	وافر	الكميت الأسدي
١٧٠	الحزينا	متقارب	متعدد النسبة
٢٠٧	وَقَحْطَانُ	بسيط	-
١٦٩	بَنِينُ	وافر	سعيد بن قيس
١٧٢	يدان	طويل	بعض بني عذرة
١٧٤	والحزن	مديد	أبو نواس
٩٤	عرين	وافر	جرير

١٠٥،٩٤	آخرين	وافر	جرير
١٧٤	تخوفيني	وافر	أبو حية
١٧٠	تعرفوني	وافر	سحيم بن وثيل
١٥٥	يعنيني	كامل	متعدد النسبة
١٧٨	مني	رمل	-
١٩١	المجانين	منسرح	-
٩٩	يراها	وافر	العباس بن مرداس
١٧٤	ألقاها	كامل	أبو مروان النحوي
١١٠	متراحيا	طويل	النابعة الجعدي

ب- الأراجاز

١٧٢	شيشاء	أبو المقدام
١٧٢	اللهاة	أبو المقدام
١٧٢	زفرائها	-
١٦٩	الصباحا	رؤبة
١٩٢	تبورا	العجاج
١٩٢	مثورا	العجاج
١٩٢	طالعا	-
٢٠٢	السربال	العجاج
١٧١	الإهلال	العجاج
١٧١	نبيل	أم عقيل
٩٨	بليل	أم عقيل
١٧٧	أظللة	أبو ثروان
١٧٧	علة	أبو ثروان
١٩٤	الأجل	أبو النجم
١٧٥	يؤكرما	أبو حيان الفقيسي
١٧٠	قتمة	رؤبة
١٧٠	وجهرمة	رؤبة
٢٠١	فطينا	-
٢٠١	إسرائينا	-

- ٤ -

الأقوال والأمثال

- ١٨١ أبيضُ من اللبن
 ١٨١ أحمقُ من هَبْنَقَةٍ
 ١٩١ أخرجها متى كُمه
 ١٨٢ أزهى من ديك
 ١٨٢ استتنت الفِصالُ حتى القرعى
 ١٨١ أسودُ من حلك الغراب
 ١٨٢ أشغلُ من ذات النحيين
 ١٩١ أصبَحَ ليلُ
 ١٩١ أطرقُ كرا
 ١٨١ أظنني مُرتَجِلاً وسُوَيْرًا فرسخاً
 ١٩١ افتدِ مخنوقُ
 ١٨١ أفلسُ من ابن المذلق
 ١٨٠ ألا طعامٌ ، ولو تمرًا
 ١٩٤ أَلِ السَّقاءُ ، وأللت الأسنان
 ١٨٣ اللهم اغفر لنا أيتها العصابة
 ١٨٤ أمّا العبيدَ فذو عبيد
 ١٨١ أمّا العسلَ فأنا شرّاب
 ١٨٤ أمّا علماً فعالمُ
 ١٨٤ أمّا قريشاً فأنا أفضلُها
 ١٨٠ إن قنعتَ صاحبك لَسوطاً
 ١٨١ إن الله سميعٌ دعاءٍ من دعاه
 ١٨٠ إن يزينك لنفسك ، وإن يشينك لهية

- ١٨١ إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بَوَائِكُهَا
- ١٨٣ بِكَ اللَّهُ نَرْجُو الْفَضْلَ
- ١٧٩ بِالْفَضْلِ ذُو فَضْلِكُمْ اللَّهُ بِهِ، وَالْكَرَامَةِ ذَاتِ أَكْرَمِكُمْ اللَّهُ بِهَا
- ١٨٣ تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ
- ١٨١ تَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَا
- ١٨٥ الْجَاعِلُنَا فِي خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ
- ١٨٤ جَاؤُوا بِأَمِّ الرُّبِّيِّ عَلَى أُرَيْقٍ
- ١٨٠ جَاؤُوا الْجَمَّاءَ الْغَفِيرَ
- ١٨٠ جَاؤُوا قَضَتْهُمْ بِقَضِيضِهِمْ
- ١٨١ حَظِييْنَ بَنَاتٍ، صَلَفَيْنِ كَنَاتٍ
- ١٨٣ خذِ اللَّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ
- ١٨٠ خَلَقَ اللَّهُ الزَّرَّافَةَ يَدِيهَا أَطْوَلَ مِنْ رَجْلَيْهَا
- ١٩٤ دَبَبَ الْإِنْسَانَ
- ١٨٤ دَفَنَ الْبَنَاءَ مِنَ الْمَكْرُمَاءِ
- ١٨٠ رَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدَنِهِ
- ١٩٤ ضَبَبَتِ الْأَرْضُ
- ١٩٤ صَكِكَ الْفَرَسُ
- ١٨٠ عَسَى الْغَوِيرُ أَبْوُسًا
- ١٧٩ عَلَى التَّمَرَةِ مِثْلُهَا زُبْدًا
- ١٩٤ قَطِطَ الشَّعْرُ
- ١٨٥ قَعَدْنَا عَلَى الْفُرَاهِ
- ١٨٤ كَيْفَ الْإِخْوَةُ وَالْأَخْوَاهُ
- ١٨٤ كَيْفَ الْبَنُونَ وَالْبَنَاءُ
- ١٨٠ لَا أَفْعَلُهُ مَا أَنْ حِرَاءَ مَكَانَهُ
- ١٨٠ لَا أَفْعَلُهُ مَا أَنْ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا
- ١٩٤ لَحِجَّتِ الْعَيْنُ
- ١٨٣ لَوْ ذَاتُ سَوَارٍ لَطَمْتَنِي
- ١٨٥ مَا أَحْفَظُ مِنْهَا وَلَا آيَتُ
- ١٧٩ مَا أَصْبَحَ - كَانَ - أَبْرَدَهَا، وَمَا أَمْسَى - كَانَ - أَدْفَأَهَا

- مات الناس حتى الأنبياء والملوك ١٨٢
 مافيه غيرُه وفرسه ١٨٢
 مالي إلا أبوك ناصر ٩٠
 مررت برجل أفضل منه أبوه ١٨٢
 مررت برجلٍ سواءٍ والعَدَمُ ١٨٢
 مرُه يحقرها ١٨٣
 مكرُه أخاك لا بطل ١٧٩
 الناقصُ والأشجُّ أعدلا بني مروان ١٨٢
 نحن العرب أسخى من بذل ١٨٣
 نحن العرب أقرى الناس للضيف ١٨٣
 هَجَبَرَى أَبِي بكر لا إله إلا الله ١٧٩
 هو أَلصُّ من شِطَاط ١٨١
 هو عالم بذُخَيَّلاته ١٩٣
 هو من خَصِيصَاء قومهِ ١٩٤
 وبك أهلاً وسهلاً ١٨٢
 ولدتُ فاطمة بنت الخُرْشُبِ الأَنماريةَ الكَمَلَةَ من بني عبس لم يوجد - كان - أفضلَ منهم ١٧٩
 يا أهل سورة البَقَرَتِ ١٨٥
 يجري بُلَيْقٌ وَيُذَمُّ ١٨٤

فهرس التراجم

٣٥	الآثاري
١١٧	الأبدي
٥٣	الأناسي
٥١	الأجهوري (عطية)
٣٧	الأجهوري (علي)
٥٨	الأخسائي
٦٠	أحمد بابا
١١٥	الأخفش الأوسط
١٣٥	الأخفش الصغير
٦٠	ابن الأخرم
٦١	الأدكاوي
١٤٠	الأزدي (عبيدالله)
٤٨	الأزهري (خالد)
١١٦	الأزهري (أبو منصور)
٥١	الأسقاطي
٣٢	الإسنائي
٥٢	الإسنوي (جمال الدين)
٥٢	الإسنوي (عماد الدين)
٥٠	الإسنوي (محمد)
٤٦	الإسنوي (نور الدين)
١٢٤	أبو الأسود الدؤلي
٥٧	الأشموني (شارح الألفية)
٣٢	الأشموني (شهاب الدين)
٥٤	الأصفهدي

٦١	الأصْطَهْنَائِي
١٢٩	ابن الأعرابي
١٢٩	الأعلم الشَّنْتَمَرِي
١٥٦	الأعمش
٥٨	الأمير (محمد)
٥١	الأنبائي
١٢٦	الأنباري (أبو البركات)
١٢٠	ابن الأنباري
١٣٧	الأندلسي (علم الدين)
١١٦	الأنصاري (أبو زيد)
١٠	الأنصاري (علاء الدين)
٩	الأنصاري (مجد الدين)
٢٠	ابن إياز
٤٢	الأيوبي (الملك عيسى)
١٢٢	ابن بابشاذ
١٢٩	ابن الباذش
١٦	البارزي (شرف الدين)
٢٠	البخاري
٥٣	بَرَكة التَّطَوَّائِي
١٠	البرزالي
٣٣	البرناوي
١١٨	ابن برهان
٥٥	البساطي (جمال الدين)
٥٥	البساطي (شمس الدين)
٩	البُعَلِي (ابن أبي الفتح)
٤٨	البَكْتَمَرِي
٥٧	البُلَيْدِي
٦١	البَنَّانِي (أبو بكر)

٥٤	بَهْرَامُ الدَّمِيرِي
٦١	بُو نَافِعُ الْفَاسِي
٥	بَيَّزُسُ (الظَّاهِر)
٥	بَيَّزُسُ (المَظْفَر)
١٢٩	التَّبْرِيزِي (الخطيب)
١٢١	تَقِي الدِّينِ النَّصِيبِي
٤٦	النَّمِيمِي (تَقِي الدِّين)
٩	النَّثِّي (ابن تَمَّام)
٥٦	التَّوْرِيْزِي
٦	ثَابِتُ بْنُ خِيَّار
١١٩	ثَعْلَب
١٠	أَبُو الثَّنَاءِ الْحَلْبِي
٦٢	الْجُرْمُوقِي
١١٩	الْجَرْمِي
٨	ابن الْجَزَرِي (المَقْرئ)
٤٦	ابن الْجَزَرِي (شَارِحُ الْأَلْفِيَةِ)
١٩	الْجَزُولِي
٥٢	ابن جُزَيِّ الْكَلْبِي
٢٢٩	أَبُو جَعْفَرِ الْمَدْنِي
٨	ابن جَعْوَان
٥٣	ابن جَلُون
٣٣	ابن الْجَمَّال
١٠	ابن جَمَاعَةِ (بدر الدين)
٤٥	ابن جَمَاعَةِ (مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْر)
١١٦	ابن جَنِّي
٥٠	ابن قَيِّمِ الْجُوزِيَّةِ
١١٦	الجَوْهَرِي (صَاحِبُ الصَّحَاح)
٦٠	الجَوْهَرِي (شَارِحُ الْأَلْفِيَةِ)

١٣٠	ابن الحاج
٧	ابن الحاجب
٩	ابن حازم الأزرعي
٣٠	حازم القرطاجني
١٥٨	ابن حزم
٥٨	الحامدي
٦٠	ابن حرب
٦٠	الحرقوشي
٢٧	الحريري
٦	الحسن بن الصباح
٥٤	ابن الحسيني
١٥٠	حفص بن سليمان
٥٧	الحفناوي
٥٧	الحفني
٥٢	الحكري
١٥٨	حماد بن سلمة
٣٤	ابن حمدون (أحمد بن محمد)
٦٠	ابن حمدون (محمد بن حمدون)
٤٦	ابن حمزة
١٥٠	حمزة بن حبيب
٣٢	الخويزي
١٧	أبو حيان الأندلسي
١٧٥	أبو حيان الفقعسي
٢٨	حيدرة
٥٨	الحيدري
٥٩	الخالدي
١٢٩	ابن خالويه
٦	ابن الخباز

١٢٨	ابن خروف
١١٩	ابن الخشاب
٥١	الخُضري
١١٧	خطّاب المارديّ
٥٤	ابن خطيب داريا
٦١	الخطيب العُمري
٥٤	ابن خطيب المنصورية
١١٧	الخفاف الإشبيلي
٢١٧	ابن خلدون
٢٣	خلف الأحمر
٥	ابن خلّكان
٢٦	الخليل
٣٠	الخليلي
٢١٧	الخونجي
٦٢	الخوّانساري
٢٩	ابن خيرّان
٥٦	ابن داوود
١٣٦	أبو داوود
٥١	الداوودي
٦٢	دحلان
١١٧	ابن درستويّه
١٢٩	ابن دريد
٥٠	الدكّالي
٤٩	الدنوشري
٢٨	ابن الدهّان
٣٠	الدوركي
١٤٠	الدّينوري (أحمد بن جعفر)
١٣١	ابن الذكي الغزني

٢٤	رؤبة بن العجاج
٥٥	الراعي الأندلسي
١٢٨	الرَّبَّعي (علي)
١١٧	ابن أبي الربيع
٥٥	ابن رسلان
٥٢	ابن الرصاص
١٢٦	الرضي الأسترباذي
٥٨	الرفاعي
١٠٣	الرماني
١٣٧	الرُندي
١٣٥	الرِّيَاشي
٢٨	ابن الزاهدة
١٢٨	الزُبَيْدي (أبو بكر)
١٤١	الزُبَيْدي (عبد اللطيف)
١١٦	الزَّجَّاج
١١٨	الزَّجَّاجي
٤٩	الزُّرقاني
٤٥	زكريا الأنصاري
١٩	الزَّمْخَشَرِي
١١٧	الزَّنْجاني
١٣٤	الزِّيادي
٣٢	زين الدين العاملي
٥١	السُّجاعي
١٢٩	السَّجِسْتَانِي (أبو حاتم)
٣٢	السَّجْلُمَاسِي
٦	السَّخَاوِي (النحوي)
١١	السَّخَاوِي (المؤرخ)
٢٣	ابن السراج

٣١	السُّرْمَرِي
١٢٢	ابن سَعْدَان
٣٢	أَبُو السَّعُود (القَسْطَلَانِي)
٥٧	ابن سَعِيد
١٩٠	سَعِيد بن جُبَيْر
٣١	السُّكْسُكِي
١١٦	ابن السُّكَّيْت
١٣٦	ابن سَلَام
١٥٣	ابن السَّمَّال
١٩٧	ابن سِنَان الخَفَاجِي
٤٩	السُّنْبَاطِي
٥٧	السُّنْتَاوِي
٣٣	السُّنْدُوبِي
٦٢	السُّوسِي (علي بن محمد)
٣٣	السُّوسِي (محمد بن سعيد)
١١٦	ابن سَيِّدَه
١١٦	السَّيْرَافِي
٤٥	السُّيُوطِي (جلال الدين)
٤٥	السُّيُوطِي (والد الجلال)
٤٧	الشَّاطِبِي (شارح الألفية)
١٥	الشَّاطِبِي (المقرئ)
٩	الشَّاعُورِي
١٠	ابن شَافِع
١١٦	الشَّافِعِي
٥٩	الشَّامِي (شمس الدين)
٤٧	الشَّاوِي
٣٣	الشُّبْرَاوِي
١١٧	ابن الشَّجَرِي

الرقم :
 التصنيف :
 الموضوع :

٥٩

٦٢

١٢٦

١٣٠

٦٠

١٢٦

٦

١٣٧

الشَّلَوْبِين الصَّغِير

١٥٥

شَمْرُ بْنُ عَمْرٍو الْحَنْفِي

٥٦

الشُّمْنِي

٢٨

الشَّنْتَمَرِي (أحمد بن عبدالعزيز)

٥٩

الشَّنْسْتَرِي

٤٩

الشَّنَوَانِي

١٣٨

الشَّهَابُ الْبَجَائِي

٤٦

الشَّهَابُ الْعِبَادِي

٢٩

ابن الشَّوَّاءِ الْحَلْبِي

٥٢

ابن الصَّائِغِ

١٣٦

الصَّائِغَانِي

٦٢

صالح الأزهرِي

٥٧

الصَّبَّان

١٢٢

صدر الأفاضل الْخَوَارِزْمِي

٥٠

ابن أَبِي الصَّقَا

١١٧

الصَّفَّار

٦

ابن أَبِي الصَّقَرِ

١٨

الصَّفَّادِي (صلاح الدين)

١٠

الصَّيْرَفِي

١٢٢

الصَّيْمَرِي

٥٨

أبو طالب الأصفهاني

١٣٠	ابن طاهر
١٣٧	الطبراني
٤٩	الطُّبُّبِي
١٢٩	ابن الطَّراوة
١٩٠	الطَّرِمَّاح
٦١	الطُّرُنْبَابِي
١٣٥	ابن طلحة
١٦٣	أبو طلحة الأنصاري
١٥٦	طلحة بن مُصَرِّف
٣٣	الطُّوَّاقِي
١٣٦	الطُّوَّال
٥٩	ابن طولون
١٩٠	أبو الطيب الحلبي
٦١	ابن الطيب الفاسي
٥	العادل (الملك الأيوبي)
١٥٠	عاصم بن بهدلة
١٥٠	ابن عامر
١٧	العُبَّادِي (عبدالقادر السعدي)
١١٧	عبدالقاهر الجرجاني
١٣٦	عبدالوارث بن سعيد
٥٦	العَجَبِي
٦٠	العُرْضِي
١١٥	ابن عصفور
٢٤	عَضُدُ الدَّوْلَةِ البُوَيْهِي
٣٣	العطَّار (حسن)
٩	ابن العطَّار
٥٦	العسقلاني (عز الدين)
٦٠	العُقَيْبِي

٥٠	ابن عَقِيل
٩٨	أُم عَقِيل
١٠٣	العُكْبَرِي
١٣٦	أبو العلاء المعري
١٢٤	ابن العِلْج
١٥٥	علقمة النُّخَعِي
٤٥	ابن العماد الأَقْفَهْسي
١٢٩	أبو عمرو الشَّيبَانِي
١١٦	أبو عمرو بن العلاء
١٦٦	عمرو بن معد يكري الزُّبَيْدِي
٧	ابن عَمْرُون
٥٤	العَنْزَرِي
٦٢	ابن عيسى
١١٦	عيسى بن عمر النَّقَّافِي
٤٥	العِينِي
٥٦	ابن العِينِي
٤٧	ابن غازي
١٠	ابن غانم
٤٩	الغَزِّي (بدر الدين)
٣٧	الغزي (الْتُمُرْتَاشي)
٥٥	الغزي (شمس الدين أحمد)
٥٩	الغزي (شمس الدين محمد)
٢١	الغزي (نجم الدين)
١٤١	ابن فارس
٢٤	الفارسي (أبو علي)
١٢٣	الفاسي
٥٩	الفارِضِي (شمس الدين)
٩	الفارِقي

١٧٩	فاطمة بنت الخرشب
٤٢	أبو الفداء
٤٦	الفزاري
١١٦	الفرّاء
١٤١	ابن الفرّس
١١٨	ابن فلاح
١٣٨	الفيروز آبادي
٥٦	القابوني (علاء الدين)
٥٨	القُبَيْبَاتِي
١٢٩	ابن قُتَيْبَة
١٣٨	القرافي
٥٠	قَصَّارَة
١٢٨	ابن القَطَّاع
٥٤	ابن القَطَّان
١١٩	قُطْرُب
١٩	القِفْطِي
٥٦	القَلْيَوِي
٥٠	ابن قَيِّم الجوزية
٤١	الكافيجي
١٣٧	كُراع النمل
٦١	الكَرْدُودِي
٤٩	ابن الكَرَكِي
٥٥	الكركي (برهان الدين)
٢٨	الكَرْمَانِي
٢٦	الكِسَائِي
١٤١	الْكُورَانِي
٥٠	ابن كَيُّرَان
١١٦	ابن كَيْسَان

٣٥	ابن اللَّبَّان
١٣٥	اللَّحْيَانِي
٤٩	اللَّقَّانِي
١١٨	المازني
١٣٨	المالقي
١٢٩	مالك بن أنس
١٥٣	مالك بن دينار
١١٥	المبرد
١٣١	مبَرَمَان
١٥١	ابن مجاهد
٣١	ابن المجرادي
١٧٥	محمد بن يسير
٥٧	المدابغي
٣٠	المُرادي (ابن أم قاسم)
٥٢	ابن مرزوق
٥٥	ابن مرزوق (الصغير)
١٣٠	المرزوقي
٧	المُرُسي
٣٢	المُرشيدي
١٧٣	أبو مروان النحوي
٥٣	المُرَيْنِي
١٠	المِزِّي (أبو بكر)
٥٠	مَشْحَم (محمد)
١٩٧	ابن مَضَاء
١٣٧	مُطَرِّز (غلام ثعلب)
٥٣	المُعسْكَري
٣٤	ابن مُعْط
١١٩	مَعْمَر بن المثنى (أو عبدة)

٤٧	المَقْرُومِي
٥٥	المَقْرِي (شارح الألفية)
١١	المَقْرِي (صاحب نفح الطيب)
٣١	ابن مَكْتُوم
٣٦	المِكْنَاسِي (عبدالعزیز)
٥٣	المَكُودِي
٥٣	ابن المُلَقَّن
١٢٩	ابن مَلْكَون
٥٣	المُلُوي
٢٩	الْمُنْتَجَب التَّمِيمِي
٨	ابن المُنْجَى
٥٤	المَهْدِي الْوَزَّانِي
١٣٧	المَهْدَوِي
٥١	ابن المَيْت
٦١	المِيرْغَنِي
١٤	الناصر (الملك الأيوبي)
٤	ابن الناظم (نقي الدين)
٤	ابن الناظم (شارح الألفية)
٤	ابن الناظم (شمس الدين)
٢٣	النَّحَّاس
٩	ابن النحاس (الدمشقي)
٩	ابن النحاس (المصري)
٣٢	النَّسْفِي
١٣٦	النَّضْر بن شُمَيْل
٦٢	النَّقْرَشِي
٥٦	ابن نقيب الأشراف الطالبيين
٥٥	نقيب الأشراف الطالبيين (علي بن محمد)
٤٦	نقيب الأشراف الطالبيين (محمد بن كمال الدين)

٥٥	النَّوَاوِي (أحمد بن إبراهيم)
٨	النَّوَوِي (الإمام)
١١٧	ابن هانئ
٤٦	الهَبْرَاوِي
١٦٧	ابن هَرْمَة
١٣٧	الهَرَوِي
٤٧	ابن هشام الأنصاري
٤٨	ابن هشام الأنصاري (الحفيد)
١١٧	ابن هشام الخَضْرَاوِي
١٢٢	هشام الضرير
١٢٩	ابن هشام اللخمي
٤٨	ابن هلال الحلبي
٥٢	الهَوَّارِي
٥٨	الهَوْرِيْنِي
٣٠	ابن الوَرْدِي
٤٥	ابن الوَسَّ
٥٠	الوَقَّائِي (أبو بكر)
٤٩	ياسين الحمصي
٦١	ياسين البلادي
١٧٤	أبو يحيى اللاحقي
١٥٣	يحيى بن يَعْمَر
٢٧	اليَشْكُرِي
٧	ابن يعيش
٤٢	أبو اليُمْن الكِنْدِي
١١٦	يونس بن حبيب
٨	اليُونِنِي

المصادر والمراجع

- الآثاري (شعبان بن محمد، ت ٨٢٨هـ)
- ١٩٨٧م - ألفية الآثاري (كفاية الغلام في إعراب الكلام) حققه وقدم له: د. زهير زاهد، وهلال ناجي، ط١، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت.
- آغا بُزْرُك الطَّهْرَانِي (ت ١٩٧٠م)
- ١٩٧٨م - الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، بيروت.
- الآمدي (الحسن بن بشر، ت ٣٧٠هـ)
- ١٩٨٢م - المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، تصحيح: د. كرنكو (مطبوع مع معجم الشعراء للمرزباني)، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن الأَبَّار (محمد بن عبدالله، ت ٦٥٩هـ)
- ١٩٥٥م - التكملة لكتاب الصلّة، عني بنشره وصحّحه: عزة العطار الحسيني، مطبعة السعادة، القاهرة.
- ابن الأثير (المبارك بن محمد، ت ٦٠٦هـ)
- ١٩٦٣م - النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، ط١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- الأخطل (غياث بن غوث، ت ٩٠هـ)
- ١٩٩٦م - شعر الأخطل (صنعة السكري رواية عن ابن حبيب)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط٤، دار الفكر، دمشق.
- الأزهري (خالد بن عبدالله، ت ٩٠٥هـ)
- د.ت - التصريح على التوضيح، دار الفكر، بيروت.
- الأسعد (د. عبدالكريم)
- ١٩٩٢م - الوسيط في تاريخ النحو العربي، ط١، دار الشواف، الرياض.
- الإسفرائيني (محمد بن أحمد، ت ٦٨٤هـ)
- ١٩٩٦م - اللباب في علم الإعراب، حققه: د. شوقي المعري، ط١، مكتبة لبنان.
- الإسنوي (عبدالرحيم، ت ٧٧٢هـ)
- ١٩٨٧م - طبقات الشافعية، بعناية كمال يوسف الحوت، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

الأشْمُونِي (علي بن محمد، ت بعد ٩٠٠ هـ)

د.ت - منهج السالك إلى ألفية ابن مالك (المشهور بشرح ألفية ابن مالك)، دار

إحياء الكتب العربية، القاهرة.

الأصمعي (عبد الملك بن قُرَيْب، ت ٢١٦ هـ)

١٩٧٩م - الأصمعيّات، تحقيق وشرح: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، ط ٥، دار

المعارف، القاهرة.

الأفغاني (سعيد، ت ١٩٩٧م)

د.ت - في أصول النحو، دار الفكر، دمشق.

إلياس (د. منى)

١٩٨٥م - القياس في النحو، مع تحقيق باب الشاذ من المسائل العسكرية لأبي

علي الفارسي، ط ١، دار الفكر، دمشق.

امروء القيس

١٩٥٨م - الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر.

الأنباري (عبد الرحمن بن محمد، ت ٥٧٧ هـ)

د.ت - الإتياف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، نشر:

محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٩٥٧م - لمع الأدلة في أصول النحو، قدّم له وعني بتحقيقه: سعيد الأفغاني (مطبوع

مع رسالة الإغراب في جدل الإغراب للمؤلف نفسه)، مطبعة الجامعة

السورية، دمشق.

أمية بن أبي الصلت (ت : ٥ هـ)

د.ت - شرح ديوان أمية بن أبي الصلت، قدم له وعلق حواشيه: سيف الدين الكاتب

وأحمد عصام الكاتب، دار مكتبة الحياة، بيروت.

البخاري (محمد بن إسماعيل، ت ٢٥٦ هـ)

د.ت - صحيح البخاري، مكتبة الجمهورية العربية، القاهرة.

بروكلمان (كارل، ت ١٩٥٦م)

١٩٧٧م - تاريخ الأدب العربي (الجزء الخامس)، نقله إلى العربية: د. رمضان

عبد التواب وراجع الترجمة: د. السيد يعقوب بكر، دار المعارف، القاهرة.

البغدادي (إسماعيل باشا، ت ١٣٣٩هـ)

١٩٨٢م - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،

دار الفكر، دمشق.

١٩٨٢ - هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، دار

الفكر، دمشق.

البغدادي (عبدالقادر بن عمر، ت ١٠٩٣هـ)

١٩٧٩ - ١٩٨٦م - خزانة الأدب ولبّ أبواب لسان العرب، تحقيق: عبدالسلام

هارون، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب ومكتبة الخانجي ودار

الرفاعي، القاهرة والرياض.

البيطار (عبدالرزاق، ت ١٣٣٥هـ)

١٩٦٣م - حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، حققه ونسقه وعلّق عليه: محمد

بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق.

الترمذي (محمد بن عيسى، ت ٢٧٩هـ)

١٩٦٥ - ١٩٦٧م - سنن الترمذي، أعدّ التعليق والطبع: عزت عبيد الدعاس، مكتبة

دار الدعوة ومطابع فجر الحديثة، حمص.

ابن تغري بردي (يوسف، ت ٨٧٤هـ)

د.ت - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي

والمؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة.

التهانوي (محمد بن علي، ت ١١٨٥هـ)

١٩٩٦م - موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د.

علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبدالله الخالدي، الترجمة

الأجنبية: د. جورج زينات، ط١، مكتبة لبنان، بيروت.

ثعلب (أحمد بن يحيى، ت ٢٩١هـ)

١٩٤٨م - مجالس ثعلب، تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة.

الجبر (موفق فوزي)

١٩٩٤م - المدرسة البصرية: نشأتها - تطورها - أعلامها، ط١، دار ابن هانئ،

دمشق.

جرير (ت ١١٠هـ)

١٩٦٩م - الديوان، بشرح ابن حبيب، تحقيق: د. نعمان طه، دار المعارف، القاهرة.

ابن الجَزَرِي (محمد بن محمد، ت ٨٣٣هـ)

د.ت - غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره: برجستراسر، مكتبة المثني، القاهرة.

د.ت - النشر في القراءات العشر، أشرف على تصحيحه ومراجعتها: علي محمد الضبّاع، دار الكتاب العربي، بيروت.

ابن الجَزَرِي (محمد بن يوسف، ت ٧١١هـ)

١٩٨٣م - كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة، تحقيق وتعليق: د. مصطفى أحمد النماس، مطبعة السعادة، القاهرة.

جطل (د. مصطفى)

١٩٧٩ - ١٩٨٠م - نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة، مطبوعات جامعة حلب.

جنهويتشي (د. هدى)

١٩٩٣م - خلاف الأخفش الأوسط عن سيبويه من خلال شروح الكتاب حتى القرن الرابع الهجري، ط١، مكتبة دار الثقافة، عمان.

ابن جَنِّي (عثمان، ت ٣٩٢هـ)

د.ت - الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط٢، دار الهدى، بيروت.

١٣٨٦هـ - المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف وزملائه، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.

الحاج خليفة (مصطفى بن عبدالله، ت ١٠٦٧هـ)

١٩٨٢م - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر، دمشق.

ابن الحاجب (عثمان بن عمر، ت ٦٤٦هـ)

١٩٨٠م - شرح الوافية: نظم الكافية، دراسة وتحقيق: د. موسى العلي، مطبعة الآداب، النجف.

حازم القرطاجني (ت ٦٨٤هـ)

١٩٦٤م - الديوان، تحقيق: عثمان الكعاك، دار الثقافة، بيروت.

الحاكم النيسابوري (محمد بن عبدالله، ت ٤٠٥هـ)

١٩٨٦م - المستدرك على الصحيحين (طبعة مصورة)، دار المعرفة ، بيروت.

ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي، ت ٨٥٢هـ)

١٣٤٨هـ - الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ط ١، مطبعة مجلس

دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الهند.

الحديثي (د. خديجة)

١٩٦٦م - أبو حيان النحوي، ط ١، مكتبة النهضة، بغداد.

الحريري (القاسم بن علي، ت ٥١٦هـ)

١٩٩١م - شرح ملحة الإعراب، حققه: د. فائز فارس، ط ١، دار الأمل للنشر

والتوزيع، إربد، الأردن.

ابن حزم (علي بن أحمد، ت ٤٥٦هـ)

١٩٨٥م - الإحكام في أصول الأحكام، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت.

حسن (عباس)

١٩٧٤م - النحو الوافي، ط ٣، دار المعارف بمصر، القاهرة.

الخلّواني (د. محمد خير، ت ١٩٨٧م)

١٩٧٤م - الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين وكتاب الإتصاف، ط ١، دار

الأصمعي ودار القلم العربي، حلب.

ابن حمدون (أحمد بن محمد، ت ١٣٤٠هـ)

١٩٥٥م - حاشية ابن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك، دار إحياء

الكتب العربية، القاهرة.

الحمصي (أسماء)

١٩٧٣م - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية - النحو)

مجمع اللغة العربية، دمشق.

حميد بن ثور (ت نحو : ٣٠ هـ)

١٩٥١م - الديوان، صنعة: عبدالعزيز الميمني، ط ١، دار الكتب المصرية، القاهرة.

الحميري (محمد بن عبدالمنعم، ت ٩٠٠هـ)

١٩٨٠م - الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: د. إحسان عباس، ط ٢، مؤسسة

ناصر للثقافة، بيروت.

حنبل (الإمام أحمد، ت ٢٤١هـ)

١٩٨٢ م - المسند، استانبول

أبو حيان (محمد بن يوسف، ت ٧٤٥هـ)

١٩٨٤ - ١٩٨٩م - ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وتعليق: د. مصطفى

النماس، ط١، مطبعتا النسرة الذهبى والمدنى، القاهرة.

د.ت- البحر المحيط (مصورة عن طبعة مطبعة السعادة بمصر لعام ١٣٢٩هـ-)،

مكتبة النصر الحديثة، الرياض.

أبو حية النميرى (الهيثم بن الربيع، ت نحو : ١٨٣هـ)

١٩٧٥م - شعر أبى حية النميرى، جمعه وحققه: د. يحيى الجبورى، وزارة الثقافة

والإرشاد القومى، دمشق.

ابن خالويه (الحسين بن محمد، ت ٣٧٠هـ)

د.ت - مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع، تحقيق: برجستراسر وأثر جفرى،

مكتبة المتنبي، القاهرة.

ابن الخباز (أحمد بن الحسين، ت ٦٣٧هـ)

١٩٨٠م - الفريدة فى شرح القصيدة فى عويس الإعراب، حققها وعلق عليها: د.

عبدالرحمن العثيمين، ط١، مكتبة الخانجى، القاهرة.

الخضير حسين (محمد، ت ١٩٥٨م)

١٩٩٤م - القياس فى اللغة العربية، إعداد وضبط: على الرضا الحسينى، ط٣، الدار

الحسينية للكتاب.

الخضرى (محمد بن مصطفى، ت ١٢٨٧هـ)

١٩٩٥ - حاشية على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ضبط وتشكيل

وتصحيح: يوسف البقاعى. دار الفكر، بيروت.

ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد، ت ٨٠٨هـ)

١٩٧٨م - مقدمة ابن خلدون (مصورة عن الطبعة التى أصدرتها مطبعة مصطفى

محمد بمصر من غير تأريخ)، ط١، دار القلم، بيروت.

خلف الأحمر (ت نحو : ١٨٠هـ)

١٩٦١م - مقدمة فى النحو، تحقيق: عز الدين التتوخى، وزارة الثقافة والإرشاد

القومى، دمشق.

١٩٧٩م - مقدمة في النحو، (ضمن كتاب: نصوص نحوية) للدكتور فخر الدين قباوة، مطبعة جامعة حلب.

ابن خلكان (أحمد بن محمد ت ٦٨١هـ)

١٩٤٨م - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه وعلق حواشيه وصنع فهرسه: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت نحو : ١٨٠هـ)

د. ت - ترتيب كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، وتصحيح أسعد الطيب، قم، إيران.

١٩٩٥م - الجمل في النحو، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط ٥، دار الفكر، دمشق.

١٩٩٥م - المنظومة النحوية المنسوبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، دراسة وتحقيق: د. أحمد عفيفي، دار الكتب المصرية، القاهرة.

الخوانساري (محمد باقر، ت ١٣١٣هـ)

١٣٦٧هـ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات (مصورة) بدون توثيق.

أبو داود (سليمان بن الأشعث، ت ٢٧٥هـ)

١٩٨٩م - صحيح سنن أبي داود، صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني، واختصر أسانيده وعلق عليه وفهرسه زهير الشاويش، ط ١، المكتب الإسلامي، بيروت.

ابن دريد (محمد بن الحسن، ت ٣٢١هـ)

د. ت - الاشتقاق، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.

الدمامي (محمد بن أبي بكر، ت ٨٢٧هـ)

١٩٨٣م - تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تحقيق: د. محمد بن عبدالرحمن المقدّي، بيروت.

ابن الدهان (سعيد بن المبارك، ت ٥٦٩هـ)

١٩٩٠م - القصيدة في عويص الإعراب، حقّها وعلق عليها: د. عبدالرحمن العثيمين (مطبوعة مع شرحها لابن الخباز) ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة.

أبو ذؤيب الهذلي (خويلد بن خالد، ت ٢٦هـ)

١٩٨٨م - الديوان، شرحه، وقدم له، ووضع فهرسه: سوهان المصري، وقدم له: د. ياسين الأيوبي، المكتب الإسلامي، بيروت.

الذهبي (محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ)

١٩٥٥م - تذكرة الحفاظ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الهند.

١٩٩١م - تهذيب سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيقه: شعيب الأرنؤوط، وهذبه

أحمد فايز الحمصي وراجعته عادل مرشد، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت.

د. ت - ذيل العبر في خبر من غير، تحقيق: محمد رشاد عبدالمطلب، راجعه: د.

صلاح الدين المنجد وعبدالستار فراج (مطبوع مع ذيل آخر للحسيني:

محمد بن علي ت ٧٦٥هـ، بعنوان: من ذيل العبر للذهبي والحسيني)،

مطبعة حكومة الكويت.

١٩٦٦م - العبر في خبر من غير، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة

الكويت.

١٩٨٤م - المعين في طبقات المحدثين، تحقيق: د. همام عبدالرحيم سعيد، ط ١، دار

الفرقان، عمان.

١٩٩٦م - الكبائر، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.

ذوالرمة (غيلان بن عقبة، ت ١١٧هـ)

١٩٦٤م - الديوان، ط ٢، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق وبيروت.

الراجحي (د. عبده)

١٩٨٠م - دروس في شروح الألفية، دار النهضة العربية، بيروت.

١٩٨٠م - دروس في المذاهب النحوية، دار النهضة العربية، بيروت.

الراعي النميري (عبيد بن حصين، ت ٩٠هـ)

١٩٦٤م - شعر الراعي النميري وأخباره، جمعه وقدم له: ناصر الحاني، راجعه

وجمع شواهد: عز الدين التتوخي، مجمع اللغة العربية بدمشق.

رؤبة بن العجاج (ت ١٤٥هـ)

١٩٨٠م - الديوان، اعتنى بتصحيحه وليم بن الورد، ط ١، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

ابن زَبَر الرَّبَّعِي (محمد بن عبدالله، ت ٣٧٩هـ)

١٩٩٠م - تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق: محمد المصري، ط١، مركز

المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت.

الزَّبِيدِي (عبد اللطيف بن أبي بكر، ٨٠٢ هـ)

١٩٨٧م - ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، تحقيق: د. طارق

الجنابي، ط١، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت.

الزَّبِيدِي (محمد بن الحسن، ت ٣٧٩هـ)

د.ت - طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار

المعارف، القاهرة.

الزَّجَّاجِي (عبد الرحمن بن إسحاق، ت ٣٤٠هـ)

١٩٨٢م - الإيضاح في علل النحو، تحقيق: د. مازن المبارك، ط٤، دار النفائس،

بيروت.

١٩٨٣م - مجالس العلماء، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط٢، مكتبة الخانجي ودار

الرفاعي، القاهرة والرياض.

الزركلي (خير الدين، ت ١٩٧٦م)

١٩٨٥م - الأعلام، دار العلم للملايين، ط٦، بيروت.

الزوكاني (محمد قاسم)

١٩٩٠م - ابن طولون الدمشقي في ضوء شرحه لألفية ابن مالك (تحقيق ودراسة)

رسالة لنيل درجة الماجستير بإشراف: أ. د. منى إلياس، جامعة دمشق.

أبو زيد الأتصاري (سعيد بن أوس، ت ٢١٥هـ)

١٩٦٧م - النوادر في اللغة، مع تعليقات عليه لمصححه سعيد الخوري الشرتوني،

ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت.

زيد الخيل الطائي (زيد بن مهلهل، ت ٩هـ)

١٩٨٨م - شعر زيد الخيل الطائي، صنعة: د. أحمد مختار البرزة، ط١، دار المأمون

للنرات، دمشق.

السامرائي (د. إبراهيم)

١٩٨٧م - المدارس النحوية أسطورة وواقع، ط١، دار الفكر، عمان.

السُّبُكِّي (علي بن عبد الكافي، ت ٧٧١هـ)

١٩٩٢م - طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. عبدالفتاح الحلو، ود. محمود

الطناحي، ط ٢، هَجَر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة.

السُّجَاعِي (أحمد بن محمد، ت ١١٩٧هـ)

د. ت - فتح الجليل على شرح ابن عقيل على متن الألفية لابن مالك، المطبعة

الميمنية، القاهرة.

السَّخَاوِي (محمد بن عبدالرحمن، ت ٩٠٢هـ)

١٩٧٩م - الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ (طبعة مصورة عن نسخة خزانة أحمد

تيمور باشا التي عُثِيت بنشرها مكتبة القدسي بالقاهرة)، دار الكتاب العربي،

بيروت.

١٣٥٣هـ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، عُثِيت بنشره مكتبة القدسي، القاهرة.

ابن السَّرَاج (محمد بن السَّرِّي، ت ٣١٦هـ)

١٩٨٥م - الأصول في النحو، تحقيق: د. عبدالحسين الفتلي، ط ١، مؤسسة الرسالة،

بيروت.

١٩٦٥م - الموجز في النحو، حقَّقه وقَدَّم له: د. مصطفى الشويمي، وبن سالم

دامرجي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت.

السُّرْمَرِي (يوسف بن محمد، ت ٧٧٦هـ)

١٩٩٠م - المقدمة اللؤلؤة في النحو، حقَّقتها وعلق عليها: د. عبدالرحمن العثيمين،

(مطبوعة مع الفريدة في شرح القصيدة لابن الخباز) ط ١، مكتبة الخانجين

القاهرة.

ابن سعيد المغربي (علي بن موسى، ت ٦٨٥هـ)

د. ت - المغرب في حُلَى المغرب، حقَّقه وعلق عليه: د. شوقي ضيف، دار المعارف،

القاهرة.

السكري (الحسن بن الحسين، ت ٢٧٥هـ)

د. ت - شرح أشعار الهذليين، حققه: عبدالستار أحمد فراج، وراجعته: محمود محمد

شاكر، مكتبة العروبة، القاهرة.

ابن سلام (محمد، ت ٢٣١هـ)

١٩٥٢م - طبقات فحول الشعراء، شرحه: محمود محمد شاكر، دارالمعارف، القاهرة.

ابن سنان الخفاجي (محمد بن عبدالله، ت ٤٦٦هـ)

١٩٥٢م - سر الفصاحة، صححه وعلق عليه: عبدالمتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة.

سيبويه (عمر بن عثمان، ت نحو ١٨٠هـ)

د.ت - الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون، عالم الكتب، بيروت.

السيد (د. عبدالرحمن)

١٩٦٨م - مدرسة البصرة النحوية، نشأتها وتطورها، دار المعارف، القاهرة.

سيد أحمد (د. أحمد إبراهيم)

١٩٨٨م - من مسائل الخلاف بين سيبويه والأخفش، ط ١، دار الطباعة المحمدية، القاهرة.

السيرافي (الحسن بن عبدالله، ت ٣٦٨هـ)

١٩٨٥م - أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض، تحقيق: د.

محمد إبراهيم البناء، ط ١، دار الاعتصام، القاهرة.

السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن، ت ٩١١هـ)

د.ت - الأشباه والنظائر في النحو (الجزء الأول) تحقيق: عبدالإله نبهان، مطبوعات

مجمع اللغة العربية، دمشق.

١٩٨٨م - الاقتراح في علم أصول النحو، قدم له... د. أحمد سليم الحمصي ود.

محمد أحمد قاسم، ط ١، دار جروس برس، لبنان.

د.ت - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،

المكتبة العصرية، صيدا، وبيروت.

١٩٨٣م - البهجة المرضية، دراسة وتحقيق: علي سعد الشينوي، ط ١، منشورات

كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، طرابلس، ليبيا.

د.ت - تنوير الحوالك: شرح علي موطأ مالك، دار الفكر، بيروت.

د.ت - الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، حققه وضبط غريبه: محمد محيي

الدين عبدالحميد، مكتبة الحلبوني، دمشق.

- ١٩٦٨م - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- ١٩٨٩م - شرح القصيدة الكافية في التصريف، حققه وقدم له: د. ناصر حسين علي، المطبعة التعاونية، دمشق.
- ١٩٨٦م - المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصححه: محمد أحمد جاد المولى وزميله، المكتبة العصرية، صيدا وبيروت.
- ١٩٨١م - المطالع السعيدة، تحقيق: د. طاهر حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
- الشافعي (محمد بن إدريس، ت ٢٠٤هـ)
- د.ت - الرسالة، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، تاريخ المقدمة ١٩٣٩م، طبعة مصورة، بيروت.
- ابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر، ت ٧٦٤هـ)
- ١٩٥١م - فوات الوفيات (ذيل وفيات الأعيان لابن خلكان). حققه وضبطه وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة.
- أبو شامة المقدسي (عبد الرحمن بن إسماعيل، ت ٦٦٥هـ)
- ١٩٧٥م - كتاب المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، حققه: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت.
- ابن الشحنة الحلبي (محمد بن الشحنة، ت ٨٩٠هـ)
- ١٩٠٩م - الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، وقف على طبعه وعلق حواشيه: يوسف إليان سرقيس، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.
- الشريف الجرجاني (علي بن محمد، ت ٨١٦هـ)
- ١٩٨٥م - التعريفات، حققه وقدم له ووضع فهرسه: إبراهيم الأبياري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الشريف الرضي (محمد بن الحسين، ت ٤٠٦هـ)
- ١٣٠٧هـ - الديوان، بعناية: أحمد عباس الأزهرى، المطبعة الأدبية، بيروت.
- الشوكاني (حمد بن علي، ت ١٢٥٠هـ)
- ١٣٤٨هـ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط١، مطبعة السعادة، القاهرة.

الشيخ (أحمد محمد)

١٩٨٨م - كتب الألفاظ والأحاجي اللغوية وعلاقتها بأبواب النحو المختلفة، ط١،

الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، ليبيا.

الصَّبَّان (محمد علي، ت ١٢٠٦هـ)

د.ت - حاشية على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية،

القاهرة.

الصَّفَّدي (خليل بن أبيك، ت ٧٦٤هـ)

١٩٥٣م - الوافي بالوفيات، باعتناء: س. ديدرينغ، المطبعة الهاشمية، دمشق.

الصَّيمري (عبدالله بن علي، ق ٤هـ)

١٩٨٢م - التبصرة والتذكرة، تحقيق: د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين، ط١،

مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة

المكرمة.

طاش كُبري زاده (أحمد بن مصطفى، ت ٩٦٨هـ)

د.ت - مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، مراجعة وتحقيق:

كامل بكري، وعبدالوهاب أبو النور، مطبعة الاستقلال، القاهرة.

الطَبَّاخ (محمد راغب، ت ١٣٧٠هـ)

١٩٢٥م - إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، المطبعة العلمية، حلب.

الطنطاوي (الشيخ محمد، ت ؟هـ)

١٩٩١م - نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المنار، القاهرة.

أبو الطَّيِّب الحلبي (عبدالواحد بن علي، ت ٣٥١هـ)

١٩٧٤م - مراتب النحويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الفكر

العربي.

ضيف (د. شوقي)

١٩٧٧م - التطور والتجديد في الشعر الأموي، ط٦، دار المعارف، القاهرة.

١٩٧٢م - المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة.

العالمي (محسن الأمين، ت ١٣٧١هـ)

١٩٨٦م - أعيان الشيعة، حققه وأخرجه واستدرك عليه: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

العباس بن مرداس (ت نحو: ١٨هـ)

١٩٩١م - الديوان، جمعه وحققه: د. يحيى الجبوري، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت.

عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)

١٩٨٣م - دلائل الإعجاز، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، ود. فايز الداية، ط ١، دار قتيبة، دمشق.

العبيد (محسن)

١٩٩٣م - شرح الأشموني ومنزلته بين شروح الألفية، رسالة لنيل درجة الدكتوراه بإشراف: أ. د. منى إلياس، جامعة دمشق.

أبو العتاهية (إسماعيل بن القاسم، ت ٢١١هـ)

١٩٦٥م - أبو العتاهية؛ أشعاره وأخباره، عني بتحقيقها: د. شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق.

العجاج (عبدالله بن روبة، ت ٩٠هـ)

١٩٧١م - الديوان، رواية الأصمعي وشرحه، تحقيق: د. عبدالحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق.

ابن عقيل (عبدالله بن عبدالرحمن، ت ٧٦٩هـ)

د. ت - شرح ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

العكبري (عبدالله بن الحسين، ت ٦١٦هـ)

١٩٨٦م - التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق ودراسة: د. عبدالرحمن العثيمين، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

١٩٩٥م - الباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: د. عبدالإله نبهان وغازي مختار طليمات، ط ١، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، ودار الفكر بدمشق.

د. ت - مسائل خلافية في النحو، حققه وقدم له: د. محمد خير الحلواني، دار المأمون للتراث، دمشق.

أبو العلاء المعري (أحمد بن عبدالله، ت ٤٤٩هـ)

١٩٦٤م - شروح سقط الزند، للتبريزي وابن السيّد البطليوسي وصدر الأفاضل

الخوارزمي، تحقيق: مصطفى السقا وزملائه، بإشراف: د. طه حسين،
الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.

ابن العماد الحنبلي (عبدالحى بن العماد، ت ١٠٨٩هـ)

١٣٥٠هـ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عني بنشره مكتبة القدسي، القاهرة.

عمر (د. أحمد مختار)

١٩٨٢م - البحث اللغوي عند العرب، ط٤، عالم الكتب، القاهرة.

عمران بن حطان (ت ٨٤هـ)

١٩٨٤م - شعر عمران بن حطان، جمع وتحقيق: د. إحسان عباس، ضمن مجموع

بعنوان (ديوان شعر الخوارج)، ط٤، دار الشروق، بيروت والقاهرة.

عوض (د. سامي)

١٩٨٦م - ابن هشام النحوي: عصره، بيئته، فكره، مؤلفاته، منهجه ومكانته في

النحو، ط١، دار طلاس، دمشق.

العيني (محمود بن أحمد، ت ٨٥٥هـ)

د.ت - المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (على هامش خزائن الأدب

للبيгдаي) مصورة عن طبعة بولاق، دار صادر، بيروت.

الغزي (نجم الدين، محمد بن محمد، ت ١٠٦١هـ)

١٩٧٩م - الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، حقّقه وضبط نصّه: د. جبرائيل

جبّور، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

فجال (د. محمود)

١٩٨٤م - الحديث النبوي في النحو العربي، ط١، نادي أبها الأدبي.

١٩٨٦م - السير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث في النحو العربي، ط١، نادي أبها

الأدبي.

أبو الفداء (إسماعيل بن علي، ت ٧٣٢هـ)

١٩٦١م - المختصر في أخبار البشر، دار البحار، بيروت.

الفراء (يحيى بن زياد، ت ٢٠٧هـ)

د.ت - معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي وزميليه ومراجعة: علي النجدي

ناصر، دار السرور، بيروت.

الفضلي (د. عبدالهادي)

١٩٨٦م - فهرست الكتب النحوية المطبوعة، ط١، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن.

الفرزدق (همّام بن غالب، ت: ١١٠هـ)

١٩٨٧م - الديوان، شرحه وضبطه وقدم له: علي فاعور، ط١، دار الكتب العلمية،

بيروت.

١٩٣٦م - شرح ديوان الفرزدق، عني بجمعه وطبعه والتعليق عليه: عبدالله إسماعيل

الصاوي، ط١، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

فلفل (محمد عبود)

١٩٩٣م - مالم يطرد في قواعد النحو والصرف عند أعلام النحاة حتى القرن السابع

الهجري، رسالة دكتوراه بإشراف: د. عبدالحفيظ السطلي، جامعة دمشق.

الفيروزآبادي (محمد بن يعقوب، ت ٨١٧هـ)

١٩٨٧م - البلغة في تاريخ أئمة اللغة، تحقيق: محمد المصري، ط١، مركز

المخطوطات والتراث، الكويت.

١٣٣٠هـ - القاموس المحيط والقاموس الوسيط في اللغة، ط١، المطبعة الحسينية،

القاهرة.

فيصل (د. شكري، ت ١٩٨٥م)

د.ت - المجتمعات الإسلامية في القرن الأول (نشأتها، مقوماتها، تطورها اللغوي

والأدبي)، دار العلم للملايين، بيروت.

الفيومي (أحمد بن محمد، ت ٧٧٠هـ)

١٩٨٧م - المصباح المنير (في غريب الشرح الكبير للرافعي)، مكتبة لبنان،

بيروت.

ابن قاضي شُهبة (أبو بكر بن أحمد، ت ٨٥١هـ)

١٩٧٣م - طبقات النحاة واللغويين، تحقيق: د.محسن عيّا، مطبعة النعمان، النجف.

قباوة (د. فخر الدين)

١٩٧٩م - نصوص نحوية، مطبعة جامعة حلب.

١٩٩٧م - تحليل النص النحوي، ط١، دار الفكر، دمشق.

ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم، ت ٢٧٦هـ)

١٩٩٦م - الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، دار الحديث، القاهرة.

القفطي (علي بن يوسف، ت ٦٤٦هـ)

د.ت - إخبار العلماء بأخبار الحكماء، مكتبة المتنبّي، القاهرة.

١٩٨٦م - إنباه الرواة على أنباء النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الفكر العربي بالقاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية ببيروت.

ابن قُتَيْبَةَ القُسْطَيْنِي (أحمد بن حسن، ٨٠٩ هـ)

١٩٨٣م - الوفيات، حققه وعلّق عليه: عادل نويهض، ط٤، دار الآفاق الجديدة، بيروت

ابن قيس الرقيات (عبدالله، ت ٨٥ هـ)

د.ت - الديوان، تحقيق: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت.

ابن كثير (إسماعيل بن عمر، ت ٧٤٧ هـ)

١٩٣٢م - البداية والنهاية في التاريخ، ط١، مطبعة السعادة، القاهرة.

كثير عزة (ت ١٠٥ هـ)

١٩٧١م - الديوان، جمعه وحقّقه: د. إحسان عباس، ط١، دار الثقافة، بيروت.

الكفوي (أيوب بن موسى، ت ١٠٩٤ هـ)

١٩٨١ - ١٩٨٢م - الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، قابله على

نسخة خطية وأعدّه للطبع ووضع فهرسه: د. عدنان درويش، ومحمد المصري، ط٢، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق.

الكميت بن زيد الأسدي (ت ١٢٦ هـ)

١٩٦٩م - شعر الكميت بن زيد الأسدي، جمع وتقديم: د. داود سلوم، مكتبة الأندلس ببغداد ومطبعة النعمان بالنجف.

ليبد بن ربيعة (ت نحو: ٤١ هـ)

١٩٨٤م - شرح ديوان ليبد بن ربيعة العامري، حققه وقدم له: د. إحسان عباس، ط٢، مطبعة حكومة الكويت.

ابن ماجّة (محمد بن يزيد، ت ٢٧٥ هـ)

١٩٥٣م - سنن ابن ماجه، دقّق نصوصه و... علق عليه: محمد فؤاد عبدالباقى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

مالك (ابن أنس، ت ١٧٩ هـ)

د.ت - الموطأ، صححه ورقّمه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: محمد فؤاد عبدالباقى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن مالك (محمد بن عبدالله، ت ٦٧٢ هـ)

١٩٨٩م - الاعتماد في نظائر الظاء والضاد، حقّقه وقدم له: د. ناصر حسين علي، ط١، دار الكتب العربية، بيروت ودمشق.

١٩٩١م - الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، حققه وقدم له وعلق عليه: د. محمد حسن عواد، ط١، دار الجيل ودار عمار، بيروت وعمان.

١٣٢٩هـ - الإعلام بمثلث الكلام، تصحيح: أحمد الأمين الشنقيطي، ط١، مطبعة الجمالية، القاهرة.

١٩٨٤م - إكمال الإعلام بتثليث الكلام (برواية محمد بن أبي الفتح البعلبي)، تحقيق ودراسة: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١٣٢٩هـ - تحفة المودود في المقصور والممدود، تصحيح: أحمد الأمين الشنقيطي، ط١، مطبعة الجمالية، القاهرة. [مطبوع مع الإعلام بمثلث الكلام].

د. ت - تحفة المودود على المقصور والممدود، ومعه شرح لإبراهيم بن خطري الشنقيطي عنوانه: (إدراك المقصود من تحفة المودود وعلى المقصور والممدود)، مطابع دار صفح الوحدة، أبو ظبي.

١٩٦٧م - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، حققه وقدم له: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة.

١٩٩٠م - شرح التسهيل، تحقيق: د. عبدالرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، ط١، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

١٩٨٢م - شرح الكافية الشافية، حققه وقدم له: د. عبدالمنعم أحمد هريدي، ط١، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى.

١٤١٣هـ - شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق: د. طه محسن، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

١٤٠٣هـ - شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ط٣، عالم الكتب، بيروت.

١٩٩٤م - لامية الأفعال، طبعت مع عدد من المتون، بعنوان (مجموع مهمات المتون) ط١، دار الكتب العلمية (مصورة عن طبعة البابي الحلبي سنة ١٩٤٩م).

١٩٩٤م - منظومة فيما ورد من الأفعال بالواو والياء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت (ضمن مجموع مهمات المتون) أيضا.

المنتبي (أحمد بن الحسين، ت ٣٥٤هـ)

١٩٦٤م - العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب، الشيخ ناصيف اليازجي، دار صادر ودار بيروت.

ابن المجرادي (محمد بن محمد، ت ٧٧٨هـ)

١٩٨٨م - مبرز القواعد الإعرابية من القصيدة المجرادية (شرح القصيدة المجرادية في نظم الجمل، للرسموكي، وحاشية العمراني على الشرح)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط ١، دار الأوزاعي، بيروت.

المحبي (محمد بن فضل الله، ت ١١١١هـ)

د.ت - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، مكتبة خياط، بيروت.

محمود (د. محمود حسني)

١٩٨٦م - المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي، ط ١، مؤسسة الرسالة ودار عمار، بيروت.

المخزومي (د. مهدي)

١٩٨٧م - الدرس النحوي في بغداد، ط ٢، دار الرائد العربي، بيروت.

١٩٨٦م - مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ط ٣، دار الرائد العربي، بيروت.

المرادي (الحسن بن قاسم، ت ٧٤٩هـ)

١٩٧٧م - توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق: د. عبدالرحمن سليمان، ط ٢، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

١٩٧٧م - الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط ٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

المرادي (محمد بن علي، ت ١٢٠٦هـ)

د.ت - سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (مصورة عن طبعة بولاق ١٣٠١هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

ابن مسعر (المفضل بن محمد، ت ٤٤٢هـ)

١٩٩٢م - تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق: د. عبدالفتاح الحلو، ط ٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة.

مسلم الحجاج (ت ٢٦١هـ)

١٩٨٧م - صحيح مسلم بشرح النووي، تحقيق: د. عبدالمعطي أمين قلعجي، ط ١، المكتبة القيمة، القاهرة.

ابن مضاء القرطبي (أحمد بن عبدالرحمن، ت ٥٩٢هـ)
١٩٨٢م-كتاب الرد على النحاة، تحقيق: د.شوقي ضيف، ط٢، دارالمعارف،
القاهرة.

ابن معط (يحيى بن عبدالنور، ت ٦٢٨هـ)
١٩٩٠م- الدرة الألفية، تحقيق: د. إمام حسن الجبوري، مطبعة الأمانة، القاهرة.
١٩٧٧م- الفصول الخمسون، تحقيق ودراسة: د. محمود الطنحاحي، ط٢، مكتبة
الكلية الأزهرية، القاهرة.

ابن مقبل (تميم بن أبي، ت بعد ٣٧هـ)
١٩٦٢م- الديوان، عني بتحقيقه: د. عزة حسن، وزارة الثقافة، دمشق.
المقري (أحمد بن محمد، ت ١٠٤١هـ)

١٩٤٩م- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن
الخطيب، حققه وضبط غرائبه: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط١، مطبعة
السعادة، القاهرة.

المقريزي (أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ)
١٩٥٧م- السلوك لمعرفة دول الملوك، صححه وضبط حواشيه: محمد مصطفى
زيادة، ط٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

مكرم ٠ د. عبدالعال سالم)
١٩٩٥م- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، المكتبة الأزهرية للتراث،
القاهرة.

١٩٩٠م- المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من
الهجرة، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت.

المكودي (عبدالرحمن بن علي، ت نحو: ٨٠٧هـ)
١٩٩١م- شرح ألفية ابن مالك (دراسة وتحقيق) رسالة ماجستير أعدها: إبراهيم
البب، بإشراف: أ. د. مصطفى جطل، جامعة تشرين.
١٩٩٣م- شرح المكودي على ألفية ابن مالك، حققه وعلق عليه: د. فاطمة
الراجحي، جامعة الكويت.

المنتجب الهداني (حسين بن أبي العزّ، ت ٦٤٣هـ)
١٩٩١م- الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق: د. محمد حسن النمور، ط١، دار
الثقافة، الدوحة.

ابن منظور (محمد بن مكرم، ت ٧١١هـ)
د.ت- لسان العرب، تحقيق: علي عبدالله الكبير وزميليه، دار المعارف، القاهرة.
الميداني (أحمد بن محمد، ت ٥١٨هـ)

د.ت - مجمع الأمثال ، حققه وفصله... محمد محيي الدين عبدالحميد، دار النصر، دمشق وبيروت.

النابعة الجعدي (قيس بن عبدالله، ت نحو: ٥٠ هـ)

١٩٦٤م - شعر النابعة الجعدي، ط١، المكتب الإسلامي، دمشق.

النابعة الذبياتي (زياد بن معاوية، ت نحو: ١٨ ق.هـ)

١٩٦٨م - الديوان، صنعة ابن السكيت، تحقيق: د. شكري فيصل، دار الفكر، دمشق.

ابن الناظم (محمد بن محمد، ت ٦٨٦ هـ)

١٩٩٢م - زبدة الأقوال في شرح قصيدة أبنية الأفعال، تحقيق: د. ناصر حسين

علي، ط١، المطبعة التعاونية، دمشق.

د.ت - شرح ألفية ابن مالك، تحقيق: د. عبدالحميد السيد عبدالحميد، دار الجيل، بيروت.

١٩٩١م - شرح لامية الأفعال (لابن مالك)، تحقيق محمد أديب جمران، ط١، دار

قنتية، دمشق.

د.ت - المصباح في علم المعاني والبيان والبديع، ط١، المطبعة الخيرية، القاهرة.

نبهان (د. عبدالإله)

١٩٩٥م - بحوث في اللغة والنحو والبلاغة، ط١، مكتبة أسامة بن زيد، حلب.

أبو النجم العجلي (الفضل بن قدامة، ت ١٣٠ هـ)

١٩٨١م - الديوان، صنعه وشرحه: علاء الدين آغا، النادي الأدبي، الرياض.

نجيب (محمود)

١٩٩٢م - مصادر النحو والصرف في خزانة الأدب للبغدادي، رسالة ماجستير

بإشراف: أ. د. مصطفى جطل، جامعة حلب.

١٩٩٩م - معجم الشواهد النحوية في شروح الألفية، جامعة حلب.

النديم (محمد بن إسحاق، ت ٤٣٨ هـ)

د.ت - الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

النعمي (عبدالقادر بن محمد، ت ٩٢٧ هـ)

١٩٥١م - الدارس في تاريخ المدارس، عني بنشره وتحقيقه: جعفر الحسني، المجمع

العلمي العربي، دمشق.

أبو نواس (الحسن بن هاني، ت ١٩٨ هـ)

د.ت - الديوان، حققه وضبطه وشرحه: أحمد عبدالمجيد الغزالي (تاريخ المقدمة

١٩٥٣م)، دار الكتاب العربي، بيروت.

نيل (د. علي فودة)

١٩٨٥م - ابن هشام الأنصاري: آثاره ومذهبه النحوي، ط١، جامعة الملك سعود، الرياض.

هارون (عبدالسلام محمد، ت ١٩٩٧م)

١٩٧٢م - معجم شواهد العربية، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة.

الهوري (علي بن محمد، ت ١٤١٥هـ)

١٩٨٢م - كتاب الأثرية في علم الحروف، تحقيق: عبدالمعين الملوحي، ط١، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

ابن هشام الأنصاري (عبدالله بن يوسف، ت ٧٦١هـ)

١٩٦٦م - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، شرح: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٦، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٩٨٦م - تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد، تحقيق وتعليق: د. عباس الصالحي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٩٧٩م - مقني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: د. مازن المبارك وزملايه، ط٥، دار الفكر، دمشق.

الهيثي (د. عبدالقادر رحيم)

١٩٩٣م - خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري، ط٢، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.

وافي (د. علي عبدالواحد)

١٩٤٤م - علم اللغة، ط٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

ابن الوردي (عمر بن مظفر، ت ٧٤٩هـ)

١٩٧٠م - تنمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي)، إشراف وتحقيق: أحمد رفعت البدرأوي، ط١، دار المعرفة، بيروت.

١٩٨٩م - شرح التحفة الوردية، دراسة وتحقيق: د. عبدالله الشلال، مكتبة الرشيد، الرياض.

اليافعي (محمد بن عبدالله، ت ٧٦٨هـ)

١٩٧٠م - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان

(مصورة عن الطبعة الأولى في حيدر آباد الدكن)، منشورات الأعلمي،

ط٢، بيروت.

ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)

د.ت - معجم الأدباء، دار المأمون، القاهرة.

١٩٥٦م - معجم الأدباء، دار صادر ودار بيروت.

ابن يعيش (يعيش بن علي، ت ٦٤٣هـ)

د.ت - شرح المفصل (للزمخشري)، مصورة عن طبعة المطبعة المنيرية بالقاهرة،

عالم الكتب، بيروت.

اليمني (عبد الباقي بن عبد المجيد، ت ٧٤٣هـ)

١٩٨٦م - إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق: د. عبد المجيد دياب،

ط١، شركة الطباعة العربية السعودية، الرياض.

ALEPPO UNIVERSITY
Faculty of Arts and Humanities
Department of Arabic

THE INTERPRETATIONS OF AL-ALFIYYA
ITS METHODS AND SYNTACTIC DIFFERENCES

Thesis submitted for the degree of Doctorate in literature studies
(Linguistic Studies)

PREPARED BY
MAHMOUD NAJIB

UNDER THE SUPERVISION OF

Dr.ABDUL RAHMAN DARKAZALLY

PROF. MUSTAFA JATAL

1420
1999

SUMMARY

Since the second Hegira Century, Arabic grammar has known a new method of writing which depended on brevity called « *mutun* », the proponents of which intended to teach children the principles and summary of grammar through teaching them abbreviations which they learnt by heart. These « *mutun* » started in prose, then moved to poetry too, because they are easier to memorize and open to abbreviation.

Thus, we had grammatical poems¹ away from the sentimental and emotional side because they sought to comprehend the issues of grammar, its rules and exceptions, introducing them to scholars and learners not to literature and entertainment gatherings.

Grammatical poems continued in the following centuries and multiplied under the Ayyoubies then the Mamluks motivated by preserving the Arabic heritage from the disasters and catastrophes the Arab state was subjected to, with all the signs of civilization destroyed.

These poems became courses in regular state schools. Some had luck in promulgating and spreading so much that it overshadowed many other important poems. Of these poems is Al-Alfiyyah written by Ibn Malik (600-672 H.) which falls into a thousand lines of Rajuz. It was summed up in his great grammatical Urjuza "Al Kafiyyah Al-Shafiyyah" presented to

¹) Poems prolonged and shortened.

the students of Arabic with many other poems which both scholars and learners learnt, explained and studied through the following centuries until recently in the countries of the East and the West.

For the importance laid on Al-Alfiyyah in studying Arabic Grammar and for the multitude of its interpretations, we have determined to study in this paper methods of those interpretations elucidating its position on syntactic difference. The title is, therefore, the interpretation of Al-Alfiyyah, its methods and syntactic differences, depending on what is published of Al-Alfiyyad, for most interpretations were lost over the years which only few remained.

One method in studying the interpretations has been varied – according to the nature of each – among statistics, classification, editing and criticism. It has, in most of its stages – had a historical character according to a chronological order.

The research falls into four chapters and an introduction. The introduction was assigned to speak about Ibn Malik. It speaks about his birth, his upbringing, his family, and his ethics. It speaks in detail about his writings in general and about Al-Alfiyyah in particular.

Chapter one deals with the history of grammatical poems, poems and anthologies. It, then, moves to Al-Alfiyyat which preceded Ibn Malik and the ones which came after him. It ends with making acquaintance with Al-Alfiyyah, explaining why there are many interpretations and making the people who wrote them known.

The second chapter deals with the formal methods of the interpretations, explaining their stylistic characteristics through talking

about the styles adopted, the attitudes of the interpreters from the text of Al-Alfiyyah, in agreement and disagreement, and the sources which helped explaining and interpreting the poem.

The third chapter deals with the attitudes of the interpretations from controversial issues in grammar. It falls into two types: firstly, disagreement in understanding the fundamentals of grammar, secondly: disagreement in understanding the questions of grammar. This chapter is the core of the research paper, since the interpretations differ in dealing with the controversial issue according to their nature and levels.

The final chapter, a special chapter about criticism and correction talks about the viability of those interpretations in understanding the Arabic grammar and the extent of success achieved, making clear the advantages and disadvantages of writing and content methods.

As for the sources of the research, they are many, the most important of which are what have been published of the interpretations of Al-Alfiyyah written by Ibn Malik. Then come the great books in syntax and morphology, many poetry books and autobiographies, and history books of what is written down in the sources and reference books appended in the research.

This research has acquired a great importance for calculating the interpretation of Al-Alfiyyah point out to its multitude, such a multitude rarely exists for another grammar book. This motivated the reader or researcher to refer to Al-Alfiyyah encouraging them to read, understand and memorize it if possible, since research was restricted to some of its interpretations and students and readers kept out away of it.

This research has had many important results which can be summed up in the following:

- 1- Speaking in detail about the life of Ibn Malik examining his writings so comprehensively that publishers could not produce hard evidence to prove that he did not explain Al-Alfiyyah.
- 2- Counting the interpretations of a Al-Alfiyyah to an extent which surpasses all what the contemporaries have mentioned. It totaled 96 interpretations covering eight centuries in different Arab countries.
- 3- The cause for the existence of so many interpretations is essentially pedagogical to meet the needs of students in regular schools that taught a number of mutun in a variety of sciences and branches of knowledge, then the reason became encyclopedic to meet the needs of scholars and specialists who seek clarity and detail in explaining and exposing matters.
- 4- Interpretations were, according to size, on two level: firstly, the brief educational level; secondly: the encyclopedic academic level. Both are interpretations of the same level, where the ability of the interpreter and his academic level arises. The first type is characterized by the consent and the pursuit of the composer most of the time by support, where as the second type discusses Ibn Malik not taking everything said by him for granted, and discussing it through other books written by him, which were saved of ambiguity. The oppositions of both parties to the poet are formal seeking to be detailed in exposition going one to say some aspect that poetry fell short to achieve and mobilizing evidence and additional examples.

The methods of the two types differed as far as the sources are concerned; they were few in the first type and their documentation was ignored, contrary to the second type, but both resorted to other poet's other writings from the total sum of the accredited sources.

- 5- Both parties respected the basics of grammar according to the basic school most of the time, even though they were inclined to protest by using irregular Quranic readings, some traditions, a few poems by late poets, and some irregular acoustic statement.
- 6- The attitudes of interpreters on controversial issues differ from complete abstention to brief exposition and clear circumlocution some mention the difference without reference to whether it exists. They sometimes talk about controversies without discussion. They resort to preponderance at certain times in a repetitions manners.
- 7- There is no need for the majority of interpretation of Al-Alfiyyah because they were repetitions on the level of exposition and examples, even in most of the quoted texts and the references adopted. Most of the interpreters borrowed the interpretations of their predecessors as what the Ashmoti did with the interpretations of Al-Muradi. We see that one of the pedagogical brief interpretations, like Ibn Aqil's, meets the needs of students. The same applies in the case of encyclopedic interpretations, since Al-Muradi's interpretation meets the needs of specialists in clarifying Al-Alfiyyah.

Then is no need for the many interpretation because their writers wrote them in their capacities as teachers, that is when they taught Al-Alfiyyah at regular schools. Each one of them tried to have ago and leave

one's mark on an interpretation. Therefore there was no need for the many interpretation, since Al-Alfiyyah is a pedagogical text which does not need circumlocution. Whoever wants that can refer to books on basic grammar and not to the interpretation of Al-Alfiyyah.

In conclusion, acknowledge that this research paper would not have reached its results had it not been to the pursuit of my good supervision, prof. Mustafa Jatal and Dr Abdul Rahman Darkazally. My sincere thanks go to them for their help and hard work in supervising this research in all its stages.